



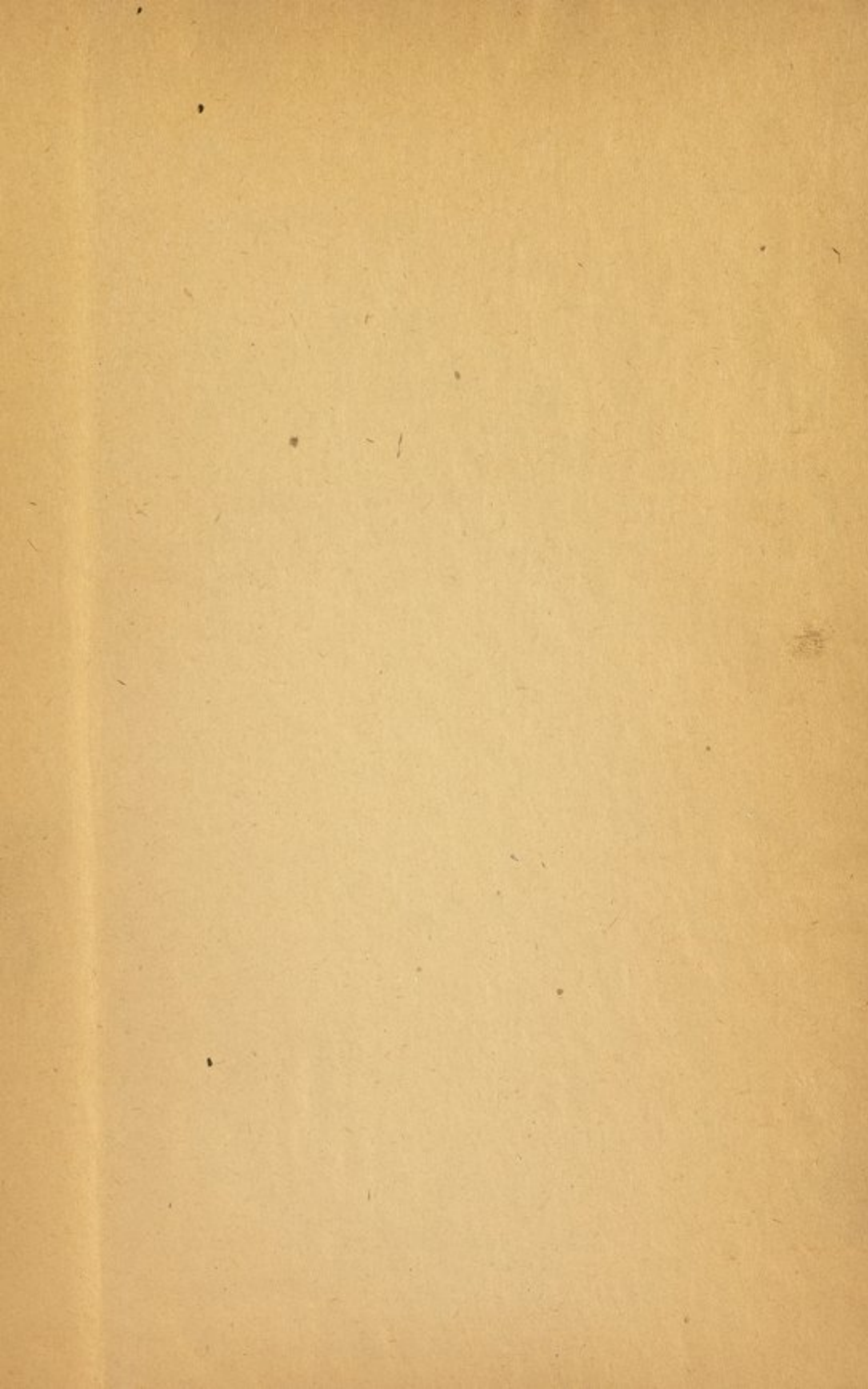


W. Arthur Jeffery

ME06443

Allen Jaffey.

New York. 1936.



ترجمة صاحب

كتاب التوبة والاشفاق على المصطفى

التي وصف بها نفسه في نزله الذي نزل على نبيه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

وعلى لسان نبية نقل الأجنباء والثابتة لصحة

نقل العدل عن العدل من غير قطع في سناد

ولا جرح في ناقل الأخبار

الشفقة

الاهو

« الحافظ الكبير إمام الأئمة ورأس المحدثين شيخ الاسلام أبو بكر »

« محمد بن إسحق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي »

« النيسابوري صاحب المصنفات الكثيرة (كالصحيح) المولود »

« سنة ثلاث وعشرين ومائتين والمتوفى سنة إحدى عشرة وثلاثمائة »



﴿نسبه وكنيته﴾

هو الامام بل امام الاثمة الحافظ الكبير والمجتهد المطابق بحر العلوم ومعدن الفهوم ، رأس المحدثين وحبر العلماء العاملين من تتوج بتاج الاتقياء وتحلى بصفات الاولياء ، كعبة العلماء ، ومفخر الاذكياء الا وهو محمد بن اسحق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر أبو بكر السلمي النيسابوري .

﴿نشأته ومن روى عنهم من المشايخ العظام والعلماء الاعلام﴾

﴿من أهل الجرح والتعديل والنقد والتحليل﴾

ولد رحمه الله تعالى في شهر صفر سنة ثلاث وعشرين ومائتين بنيسابور ونشأ بها وعنى بهذا الشأن في الحداثة وسمع من خاق كثير ، منهم عالم خراسان في عصره وأحد كبار الحفاظ المشهورين في وقته الامام اسحق بن ابراهيم بن مخلد الحنظلي التيمي المروزي المشهور بابن راهويه المتوفى سنة ٢٣٨ ، والحافظ محمد بن حميد بن حبان التيمي أبو عبد الله الرازي المتوفى سنة ٢٣٠ ولم يحدث عنهما لكونه سمع منهما في الصغر ، وسمع من الحفاظ المتقن أبي أحمد العدوي محمود بن غيلان أحدائمة الاثر المتوفى سنة ٢٣٩ * وأبي عبد الله عتبة بن عبد الله بن عتبة اليعمدي المروزي المتوفى سنة ٢٤٤ * والحافظ الثبت أبي بكر محمد بن أبان الباقلي المستملي أحد الاثمة المصنفين المتوفى سنة ٢٤٤ ، والامام الفقيه الحافظ الثبت أبي موسى اسحاق بن موسى الانصاري الخطمي المدني قاضي نيسابور المتوفى سنة ٢٤٤ . والرحالة الجوال الحافظ الكبير أبي الحسن علي بن حجر بن أبياس السعدي المروزي المتوفى سنة ٢٤٤ ، والحافظ الحجة أبي جعفر أحمد بن منيع البغوي صاحب المسند المتوفى سنة ٢٤٤ ، والامام الاوحد أبي قدامة عبيد الله بن سعيد السرخسي المتوفى سنة ٢٤١ . والحافظ الجليل أبي سهل بشر بن معاذ العقدي المتوفى سنة بضع واربعين ومائتين ، ومحدث الكوفة الثقة الحافظ أبي كريب محمد بن العلاء الهمداني الكوفي المتوفى سنة ٢٤٨ ، والامام الحافظ عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار الططار البصري أبي بكر المتوفى سنة ٢٤٨ ، والحافظ الامام المقرئ الفقيه عالم الديار المصرية أبي موسى يونس بن عبد الأعلى الصديقي المتوفى سنة ٢٦٤ ، والعالم الرباني شيخ المشرق أبي الحسن محمد بن اسلم بن سالم بن يزيد الكندي الطوسي صاحب المسند المتوفى سنة ٢٤٢ ، والحافظ الكبير أبي علي الحسن بن محمد بن الصباح البغدادي الزعفراني المتوفى سنة ٢٦٠ ، والامام الفقيه أبي يعقوب اسحق بن منصور المروزي الكوسج

نزير نيسابور المتوفى سنة ٢٥١، والامام الثبت الحافظ أبي الفضل العباس بن عبد العظيم البصري
العنبري المتوفى سنة ٢٤٦، والحافظ الحجة أبي جعفر أحمد بن سنان بن اسد بن حبان الواسطي
القطان صاحب المسند المتوفى سنة ٢٥٦، والحافظ العلامة أبي جعفر محمد بن عبد الله بن المبارك
القرشي المخزومي قاضي حلوان المتوفى سنة ٢٥٤، والحافظ أبي عمرو نصر بن علي الأزدي الجهمي
البصري المتوفى سنة ٢٥٥، والحافظ الحجة أبي سعيد يحيى بن حكيم البصري المقوم المتوفى
سنة ٢٥٦، والحافظ الحجة محدث البصرة أبي موسى محمد بن المثني العنزي البصري المتوفى
سنة ٢٥٢، والامام الكبير أبي بكر محمد بن بشار بن عثمان العبدى البصري بNDAR المتوفى سنة
٢٥٢، والحافظ القدوة أحد الاعلام أبي عبد الله محمد بن رافع القشيري النيسابوري المتوفى
سنة ٢٤٥، والحافظ الحجة أبي هاشم زياد بن أيوب الطوسي ثم البغدادي المتوفى سنة ٢٥٢،
وشيوخ خراسان الامام الحافظ أبي العباس الحسن بن سفيان بن عامر الشيباني النسائي صاحب
المسند المتوفى سنة ٣٠٣، والحافظ الفقيه أبي بكر محمد بن النضر بن سلمة بن الجارود بن يزيد
الجارودي النيسابوري المتوفى سنة ٢٩١، والامام العلامة الحافظ أبي عبد الله محمد بن ابراهيم
ابن سعيد البوشنجي صاحب التصانيف والرحلة الواسعة المتوفى سنة ٢٩٠، وشيوخ خراسان
الحافظ ابراهيم بن أبي طالب محمد بن نوح بن عبد الله أبي اسحاق النيسابوري المتوفى سنة ٢٩٥،
والامام الجوال الحافظ أبي محمد الفضل بن محمد بن المسيب البيهقي المتوفى سنة ٣٠٢، والحافظ الشهيد أبي
زكريا يحيى بن الحافظ الكبير محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري حيكان امام نيسابور ومفتيا بعد
ابيه المتوفى سنة ٢٦٧، والحافظ البارع الرجال الجوال أبي بكر محمد بن عيسى بن يزيد التميمي
الطرسوسي المتوفى سنة ٢٧٦، والامام الحافظ حجة الاسلام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري
النيسابوري صاحب الصحيح المتوفى سنة ٢٩١، والحافظ الحجة أبي يوسف يعقوب بن سفيان
ابن جوان الفارسي القسوي صاحب التاريخ الكبير والمشيخة المتوفى سنة ٢٧٧، ومحدث بغداد
الحافظ الحجة أبي بكر محمد بن اسحق الصاغاني المتوفى سنة ٢٧٠، والحافظ الثقة أبي علي الحسن
ابن سليمان البصري قبيطة المتوفى سنة ٢٦١، والحجة أبي بكر أحمد بن منصور بن سيار بن معارك
البغدادي الرمادي مصنف المسند المتوفى سنة ٢٦٥، والحافظ الثقة أبي عبد الله محمد بن معمر
ابن ربيع القيسي البصري البحراني المتوفى سنة ٢٥٦، والحافظ الفقيه أبي الحسن أحمد بن سيار
المروزي أحد الاعلام المتوفى سنة ٢٦٨، وأمير المؤمنين في الحديث شيخ الاسلام وامام الحافظ
أبي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفي البخاري صاحب الصحيح
والتصانيف المفيدة المتوفى سنة ٢٥٦، والحافظ المتقن أبي عبد الله محمد بن يحيى بن موسى الاسفرايني
المعروف بـحويوه المتوفى سنة ٢٥٩، وفقه عصره الحافظ الامام أبي عبد الله محمد بن عبد الله

ابن عبد الحكم المصرى المتوفى سنة ٢٦٨ ، والثقة العلامة أبى عمار الحسين بن حريث الخزاعى المروزى المتوفى سنة ٢٤٤ ، والحافظ الثقة الرحال الجوال أبى الازهر أحمد بن الازهر العبدى النيسابورى المتوفى سنة ٢٦٣ ، وفقه نيسابور ومقرتها وزاهدا الامام الحافظ أبى عبد الله أحمد بن نصر القرشى النيسابورى المتوفى سنة ٢٤٥ ، والامام الحافظ أبى عبد الله أحمد بن سعيد ابن ابراهيم الرباطى الخراسانى الاشقر نزيل نيسابور المتوفى سنة ٢٣٤ ، والحافظ العلم أبى الحسن أحمد بن الحسن بن جنيد الترمذى الكبير المتوفى سنة بضع وأربعين ومائتين . وشيخ الاسلام حافظ نيسابور أبى عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الذهلى النيسابورى المتوفى سنة ٢٥٨ ، والامام الحافظ الثقة على بن خشرم المتوفى سنة ٢٥٧ ، والفقهاء أبى محمد الربيع بن سليمان ابن عبد الجبار بن كامل المرادى صاحب الشافعى المتوفى سنة ٢٧٠ ، والثقة الحافظ أبى عبد الله سعيد بن عبد الرحمن بن حسان الخزومى المتوفى سنة ٢٤٩ ، والحافظ المعمر أبى يوسف يعقوب ابن ابراهيم الدورقى المتوفى سنة ٢٥٢ .

والحافظ أبى السائب سلم بن جنادة بن سلم السوائى الكوفى المتوفى سنة ٢٥٤ ، والثقة أبى عبد الله بحر بن نصر بن سابق الخولانى المتوفى سنة ٢٦٧ ، والحافظ محمود بن خدش الطالقانى المتوفى سنة ٢٥٠ ، والثقة الحسن بن قزعة الهاشمى المتوفى سنة خمسين ومائتين تقريباً ، والحافظ أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم المصرى المتوفى سنة ٢٦٤ ، والثقة أبى يعقوب اسحق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد البصرى المتوفى سنة ٢٥٧ ، والامام أبى محمد عبد الرحمن بن بشر ابن الحكم العبدى النيسابورى المتوفى ٢٦٠ ، والثقة العابد محمد بن رافع القشيرى النيسابورى المتوفى سنة ٢٤٥ .

﴿من روى عنه من خول العلماء﴾

روى عنه علماء اعلام ومحدثون خول، منهم امير المؤمنين فى الحديث ورأس المحدثين فى القديم والحديث الا وهو الامام شيخ الاسلام واستاذ الحفاظ من أجمعت الامة على توثيقه وأمانته وضبطه وصيانيته ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفى البخارى صاحب الجامع الصحيح والتصانيف الجيدة فى غير جامع الصحيح ، وحجة الاسلام وكعبة الانام من سارت بذكره الركبان وأجمع على أمانته الثقلان الحافظ الحجة الثقة أبو الحسين مسلم ابن الحجاج القشيرى صاحب الصحيح وهو ثانى كتب السنة الستة روى عنه خارج الصحيح ، والحافظ المتقن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أحد شيوخه ، والحافظ القدوة أبو عمرو أحمد بن المبارك المستملى النيسابورى الزاهد المتوفى سنة ٢٨٤ ، والامام الحافظ شيخ خراسان أبو اسحق ابراهيم ابن أبى طالب النيسابورى ، قال الحافظ أبو عبد الله شمس الدين الذهبي فى كتابه تذكرة الحفاظ :

حدث عنه أبو علي النيسابوري ، واسحق بن النسي ، وأبو عمرو بن حمدان ، وأبو حامد أحمد ابن محمد بن بالويه ، وأبو بكر أحمد بن مهران المقرئ ، ومحمد بن أحمد بن بصير ، وحفيده محمد بن الفضل بن محمد وخاق لا يحدوناه . والفقيه أبو محمد الربيع بن سليمان المرادي صاحب الشافعي ، قال الامام شمس الدين في كتابه تذكرة الحفاظ : قال الحالم : حدثني أبو بكر محمد بن حمدون وجماعة الا أن أبابكر أعرفهم بالواقعة قال : لما بلغ ابن خزيمة من السن والرياسة والتفرد بهما ما بلغ كان له أصحاب صاروا انجم الدنيا مثل أبي علي الثقفى . وأبي بكر بن أسحق الضبعى . وخليفة بن خزيمة في الفتوى وأحسن الجماعة تصنيفا وسياسة في مجالس السلاطين . وأبي بكر بن أبي عثمان وهو آدابهم وأكثرهم جمعا للعلوم ؛ وأبي محمد يحيى بن منصور وكان من اكابر البيوتات واعرفهم بمذهب ابن خزيمة واصلحهم للقضاء ، والامام الحافظ محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي صاحب التصانيف المتوفى سنة ٣٥٤ ، ومحمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هارون بن موسى بن عيسى أبو سهل الصعلوكي الحنفى نسباً الدجلى الشافعى مذهباً أحد أئمة وقته في العلوم ، والامام الحافظ محمد بن الحسين بن داود المتوفى سنة ٣٥٥ ، والمحدث الصالح محمد بن عبد الله ابن احمد أبو عبد الله الصفار الأصبهاني المتوفى سنة ٣٣٩ .

مذهبه

هو شافعى المذهب سافى العقيدة ، تلقى الفقه عن جهابذة العلماء المبرزين وأفاضل الفقهاء المحققين منهم الامام الفقيه الزاهد العالم الكبير المجتهد أبو ابراهيم اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل المازنى صاحب الامام الشافعى رضى الله عنه المتوفى سنة ٢٦٤ والفقيه العلامة الربيع بن سليمان المرادي صاحب الامام الشافعى وغيرهما من افاضل الفقهاء وخيرة الفضلاء ، تفقه وبرع في الفقه وسمع الحديث صغيراً ونفع فيه وغلب عليه الاسناد وجمع طرق الحديث ، وهو عالم بالجرح والتعديل المرجع اليه فيهما حتى صار اماماً مجتهداً يستنبط الاحكام وبقيس النظائر حتى صار شيخ الشيوخ ورأس المحدثين وتخرج عنه أصحاب وناصروا مذهبه كما تقدم في الكلام على من روي عنه من فحول العلماء .

عقيدته

كان رحمه الله تعالى سافى العقيدة على طريق أهل التحديث يقول بما قاله الصحابة اصحاب رسول الله ﷺ ومن بعدهم من علماء التابعين وتابعيهم ، ويمر بصفات البارئ تعالى ذكره وعلت اسماءه على ظاهرها بدون تأويل لمتشابهها ولا تحريف لظاهرها ولا ينزه الخالق جل ذكره عن الشبه والنظير والمثل

ومن اطلع على كتابه هذا يجد معتقده وما ينحو اليه في صفات المولى جل وعز وما يرد به على الجهمية والمعتلة الذين يحرفون الكلم عن مواضعه مع ايراد الحجج الشرعية والبراهين العقلية على مذهبه في العقيدة وبيان أن هذا مذهب اليه الساف الصالح والرعيل الاول ، وترى الحق ينير بين دقات سطور هذا الكتاب المبارك، وهالك بعض ما صرح به في العقيدة في كتابه هذا وما نقل عن العلماء الاخيار والاحبار الابرار *

قال رحمه الله في هذا الكتاب ص ٧ : فنحن وجميع علمائنا من أهل الحجاز وتهامة واليمن والعراق والشام ومصر مذهبنا انا نثبت لله ما اثبتته الله لنفسه نقر بذلك بألسنتنا ونصدق بذلك بقلوبنا من غير أن نشبه وجهه خالقنا بوجه أحد من المخلوقين وعز ربنا عن أن نشبهه بالمخلوقين وجل ربنا عن مقالة المعطلين وعز عن أن يكون عدما كما قاله المبطلون لانه لا صفة له تعالى الله عما يقول الجهميون الذين يذكرون صفات خالقنا الذي وصف الله بها نفسه في محكم تنزيله وعلى لسان نبيه محمد ﷺ اه * وقال في ص ١٦ : نحن نقول وعلمائنا جميعا في الانطار: أن لمعبودنا عز وجل وجهها كما اعلمنا الله في محكم تنزيله فذواه بالجلال والاكرام وحكم له بالبقاء ونفى عنه الهلاك ، ونقول أن لوجه ربنا عز وجل من النور والضياء والبهاء ما لو كشف حجابيه لاحرقت سبحات وجهه كل شيء وادركه بصره محجوب عن ابصار أهل الدنيا لا يراه بشر مادام في الدنيا الفانية ، ونقول أن وجه ربنا القديم لم يزل بالباقي الذي لا يزال نفى عنه الهلاك والفناء الخ * وقال في ص ١٩ نحن نقول ان الله سميع بصير كما أعلمنا خالقنا وبارؤنا ونقول من له سمع وبصر من بني آدم فهو سميع بصير ولا نقول أن هذا تشبيه المخلوق بالخالق ، ونقول ان لله عز وجل يدين يمينين لاشمال فيهما قد أعلمنا الله تبارك وتعالى أن له يدين وخبرنا نبينا ﷺ انهما يمينان لاشمال فيهما ، ونقول أن من كان في بني آدم سليم الجوارح والاعضاء فله يدان يمين وشمال لانقول أن يد المخلوقين كيد الخالق عز ربنا عن أن تكون يده كيد خلقه اه *

وقال في صفحة ٣٥ : نحن نقول: لربنا الخالق عينان يبصر بهما ماتحت الثرى وتحت الأرض السابعة السفلى وما في السموات العلى وما بينهما من صغير وكبير لا يخفى على خالقنا خافية في السموات السبع والأرضين السبع ولا ما بينهما ولا فوقهم ولا اسفل منهم لا يغيب عن بصره من ذلك شيء يرى ما في جوف البحار ولججها كما يرى عرشه الذي هو مستو عليه وبني آدم وان كانت لهم عيون يبصرون بها فانهم انما يرون ما قرب من أبصارهم مما لا حجاب ولا ستر بين المرئ وبين أبصارهم ما يبعد منهم وان كان يقع اسم القرب عليه في

بعض الأحوال الخ ما قال *

وقال في ص ٥٥ : فتدبروا يا أولى الابواب ما نقوله في هذا الباب في ذكر اليدين ليحري قولنا في ذكر الوجه والعينين تستيقنوا بهداية الله اياكم وشرحه جل وعلا صدوركم للايمان بما قصة الله جل وعلا في محكم تنزيله وبينه على لسان نبيه ﷺ من صفات خالقنا عز وجل، وتعلموا بتوفيق الله اياكم ان الحق والصواب والعدل في هذا الجنس مذهبا مذهب اهل الآثار ومتبعي السنن وتقفوا على جهل من يسميهم مشبهة اذ الجهمية المعطلة جاهلون بالتشبيه نحن نقول : الله جل وعلا له يدان كما أعلمنا الخالق البارئ في محكم تنزيله وعلى لسان نبيه المصطفى ﷺ، ونقول كلتا يدي ربنا عز وجل يمين على ما أخبر النبي ﷺ ونقول ان الله عز وجل يقبض الارض جميعا باحدى يديه ويطوى السماء بيده الاخرى وكلتا يديه يمينان لاشمال فيهما الخ *

وقال في ص ٦٨ فنحن نؤمن بخبر الله جل وعلا ان خالقنا مستو على عرشه لا تبدل كلام الله ولا نقول قولا غير الذي قيل لنا كما قالت المعطلة الجهمية انه استولى على عرشه لاستوى فبدلوا قولا غير الذي قيل لهم كفعل اليهود لما أمروا ان يقولوا حطة فقالوا حنطة مخالفين لامر الله جل وعلا كذلك الجهمية *

وقال في ص ٧٩ بعد أن سرد الاخبار الدالة على معراج الرسول والاسراء الى السماء السابعة وفي الاخبار دلالة واضحة ان النبي ﷺ عرج به من الدنيا الى السماء السابعة وان الله تعالى فرض عليه الصلوات على ما جاء في الاخبار فتلك الاخبار ظاهرا دالة على أن الخالق البارئ فوق سبع سموات لا على ما زعمت المعطلة أن معبودهم هو معهم في منازلهم وكنفهم على ماهو على عرشه قد استوى اه *

قال الحافظ شمس الدين الذهبي في كتابه - تذكرة الحفاظ - سمعت ابا سعيد عبد الرحمن ابن احمد المقرئ سمعت ابن خزيمة يقول : ان القرآن كلام الله ووحيه وتنزيله غير مخلوق ومن قال شيئا منه مخلوق أو يقول : ان الله لا يتكلم به في الازل او يقول ان افعاله تعالى مخلوقة او يقول ان القرآن محدث فهو جهمي الخ *

وقال ابو زكريا يحيى بن محمد العنبري سمعت ابن خزيمة يقول ليس لاحد مع رسول الله ﷺ قول اذا صح الخبر *

وقال الحاكم سمعت محمد بن صالح بن هاني يقول سمعت ابن خزيمة يقول من لم يقر بان الله على عرشه قد استوى فوق سبع سمواته فهو كافر حلال الدم وكان ماله فينا * وقال ابو الوليد الفقيه سمعت ابن خزيمة يقول : القرآن كلام الله ومن قال انه مخلوق فهو كافر يستتاب فان تاب والاقتل ولا يدفن في مقابر المسلمين *

(قوته العلمية ومكاته لدى العلماء والامراء)

كان رحمه الله تعالى واسع الرواية غزير العلم سريع الحفظ حتى اخذ عنه بعض شيوخه الاجلاء ومعاصريه المحققين الاذكياء فكان علم حفظ وجبل علم والمشار اليه بالبنان والمرجع لحل المشكلات اذا اعترت عقول العلماء في ميدان البيان امام الائمة وشيخ الشيوخ وكان يجيب ويفتي عن مسائل بمجالس اكابر العلماء من شيوخه ، قال الحاكم : سمعت محمد بن اسماعيل البكري يقول سمعت ابن خزيمة يقول حضرت مجلس المزني يوما وسأله سائل من العراقيين عن شبه العمدة فقال السائل ان الله عز وجل وصف القتل في كتابه صنفين عمدا و خطأ فلم قلتم انه على ثلاثة اصناف وزدتم شبه العمدة ؟ فذكر الحديث فقال له اتحتج بعلي بن زيد بن جدعان فسكت المزني فقلت لمناظره قدروى هذا الخبر غير على ابن زيد فقال ومن رواه غير علي ؟ قلت ايوب السخيتاني وخالد الحذاء قال لي فمن عقبة ابن اوس قلت عقبة بن اوس رجل من اهل البصرة قدرواه عنه ايضا محمد بن سيرين مع جلالته فقال للمزني انت تناظر او هذا ؟ فقال اذا جاء الحديث فهو يناظر لانه اعلم بالحديث مني ثم اتكلم انا اه ، وقال ابو احمد حسنك سمعت امام الائمة ابا بكر يحكي عن علي بن خشرم عن ابن رهويه انه قال : احفظ سبعين الف حديث فقلت لابي بكر - يعني صاحب الترجمة - فكم يحفظ الشيخ ؟ فضرني على رأسي وقال : ما اكر فضولك ثم قال يا بني ما كتبت سوادا في بياض الاوانا عرفه *

وعن ابي حاتم محمد بن حبان التميمي قال : ما رأيت على وجه الارض من يحسن صناعة السنن ويحفظ الفاظها الصحاح وزاداتها حتى كأن السنن بين عينيه الا محمد بن اسحق ابن خزيمة فقط ، وقال القفال الشاشي سمعت ابا بكر الصيرفي يقول سمعت ابن سريج يقول ابن خزيمة يخرج النكت والمعاني من حديث رسول الله ﷺ بالمناقش *

وقال الحاكم: وسمعت الحسين بن الحسن يقول: سمعت عمي ابازكريا يحيى بن محمد ابن يحيى التميمي يقول: استلقينا الامير ابا ابراهيم اسماعيل بن احمد لما ورد نيسابور مع ابن خزيمة ومعنا ابو بكر بن اسحق وقد تقدمنا ابو عمرو والخفاف ومعه جماعة من مشايخ البلد فيهم ابو بكر الجارودي فوصلنا اليه وابو عمرو عن يمينه والجارودي عن يساره والامير يتوهم ان الجارودي هو ابن خزيمة لانه لم يكن قبل ذلك عرفهم باعيانهم فلما تقدمنا اليه سلم ابن خزيمة فلم يلتفت اليه الالتفات الى غيره وكان ابو عمرو ويساره وهو يحدثه اذ سألته عن الفرق بين النبي والغنيمة فقال له ابو عمرو: هذه من مسائل شيخنا ابى بكر محمد بن اسحق فاستيقظ الامير بما كان فيه من الغفلة وامر الحاجب ان يقدمه اليه واستقبله وعانقه واعتذر اليه من التقصير في اول اللقاء ثم سألته ما الفرق بين النبي والغنيمة فقال قال الله تعالى: (واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى) واخذ يقول حدثنا واخبرنا ثم قال قال الله عز وجل: (ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فله وللرسول ولذي القربى) واخذ يقول حدثنا واخبرنا قال عمي: وعددنا مائة ونيفا وسبعين حديثا سردهم من حفظه في النبي والغنيمة *

وقال الفقيه ابو بكر محمد بن علي الشاشي حضرت ابن خزيمة فقال له ابو بكر النقاش المقرئ بلغني انه لما وقع بين المزي وبكر بن عبد الحكم قيل للمزي انه يرد على الشافعي فقال لا يمكنه الا بمحمد بن اسحق النيسابوري فقال ابو بكر: كذا كان *

وقال ابو علي الحسين بن محمد الحافظ: لم ار مثل محمد بن اسحق قال: وكان ابن خزيمة يحفظ الفقهيات من حديثه كما يحفظ القارى السورة * وحدثني عنه ابو بكر النقاش انه قال: ما قلت احدا في مسألة منذ بلغت ست عشرة سنة * وعن محمد بن الحسين ابن داود انه ما سمع يذكر ابا بكر الا قال امام المسلمين في عصره رضى الله عنه * وفوائده وثناء الأئمة عليه كثير يحتاج الى جزء كبير لذلك قال الحاكم في علوم الحديث: فضائل ابن خزيمة مجموعة عندي في أوراق كثيرة * والله أعلم

(ثناء الأئمة عليه)

قال ابو بكر محمد بن سهل الطوسي سمعت الربيع بن سليمان المرادي وقال لنا: هل تعرفون ابن خزيمة؟ قلنا نعم قال استفدنا منه الاثر مما استفاد منا، وقال دعلج سمعت ابا عبد الله

البوشنجي يقول وأشار الى أبي بكر محمد بن اسحق بن خزيمة : محمد بن اسحق كيس وأنا
لا أقول هذا لأني ثور * وقال الدار قطنى كان ابن خزيمة اماما ثبنا معدوم النظر، وعن
عبد الرحمن بن أبي حاتم وسئل عن ابن خزيمة: فقال ويحكم هو يسئل عنا ولا نسئل عنه
هو امام يقتدى به * وقال الامام تاج الدين السبكي فى طبقاته الكبرى : امام الأئمة
أبو بكر السلمى النيسابور المجتهد المطلق البحر العجاج، والخبر الذى لا يخابر فى الحجة
ولا يناظر فى الحجاج، جمع اشتات العلوم وارتفع مقداره فتقاصرت عنه طوالع النجوم وأقام
بمدينة نيسابور امامها حيث الضراغم مزدحمة، وفرداها الذى رفع العلم بين الافراد عليه،
والوفود تفد على ربه لا يتجنبه منهم الا الاشقى، والفتاوى تحمل عنه برا وبحرا وتشق
الارض شقا، وعلومه تسير فتهدى فى كل سواد مدلهمة، وتمضى علما تأتم الهداة به وكيف
لا وهو امام الأئمة *

كالبخرى قدف للقرىب جواهرها * كراما ويعث للغريب سحابها

﴿ ورعه وزهده وشدة تمسكه بدينه ﴾

قال أبو بكر بن بالويه : سمعت ابن خزيمة يقول كنت عند الأمير اسماعيل بن أحمد فحدث
عن ابيه بحديث وهم فى اسناده فرددته عليه فلما خرجت من عنده قال ابو ذر القاضى : قد كنا
نعرف ان هذا الحديث خطأ منذ عشرين سنة فلم يقدر واحد منا ان يرده عليه فقلت
له : لا يحل لى ان اسمع حديثا لرسول الله ﷺ فيه خطأ او تحريف فلا ارده ،
وقال ابو احمد الدارمى : سمعت ابن خزيمة يقول : ما حللت سرا وبلى على حرام قط
وقال الحاكم سمعت أبا عمر وابن اسماعيل يقول كنت فى مجلس ابن خزيمة فاستمدنى مدة
فناولته بيسارى اذ كانت يمينى قد اسودت من الكتابة فلم يأخذ القلم وامسك فقال لى بعض
اصحابه : لو ناولت الشيخ يمينك فاخذت القلم يمينى فناولته اياه فاخذه منى *

وقيل لصاحب الترجمة يوما من اين أتيت العلم؟ فقال قال رسول الله ﷺ «ما زمت
لما شرب له» وأنى لما شرب ماء زمزم سألت الله علما نفعنا، وقيل له أيضا لو قطعت لنفسك
ثيابا تتجمل بها فقال ما ذكر نفسى قط ولى أكثر من قيصين، قال أبو أحمد الدارمى وكان له
قيص يلبسه وقيص عند الخياط فاذا نزع الذى يلبسه وهبه وغدوا الى الخياط وجاءوا بالقيص

الآخر ، وقيل له يوما : لو حلقت شعرك في الحمام فقال لم يثبت عندى أن رسول الله ﷺ دخل حماما قط ولا حلق شعره انما تأخذ شعري جارية لي بالمقراض قال ابو عثمان الحيري : حدثنا ابن خزيمة قال : كنت اذا اردت ان اصنف الشيء دخلت في الصلاة مستخيرا حتى يقع لي فيها ثم ابتدئ . *

(غناه وكرمه في قومه)

أما كرمه رحمه الله تعالى فكان حاتم طي في ضيوفه ولذلك عمل وليمة دعا اليها جميع أهل البلد وقدم لهم من جميع ما تشتهى الأنفس بما لا يقدر عليه الا الملوك والسلطين * قال العلامة الحافظ أبو عبد الله الذهبي في تذكرته : قال الحاكم سمعت أبا بكر أحمد ابن اسحق يقول : كان من قضاء الله أن الحاكم أباسعيد لما توفي اظهر ابن خزيمة الشمانة بوفاته هو وجماعة من أصحابه ... فسألوه أن يعمل ضيافة وكانت لابن خزيمة بساتين نزهة فاكرهت أنا من بين الجماعة على الخروج في الجملة اليها ، وقال وحدثني أبو أحمد الحسين ابن علي أن الضيافة كانت في جمادى الأولى سنة تسع وكانت لم يعهد عملها من ابن خزيمة فاحضر جملة من الأغنام والحملان واعدال السكر والفرش والآلات والطباخين ثم تقدم الى جماعة من المحدثين من الشبان والشيوخ فاجتمعوا نحور وذوركبو امنهاو تقدمهم أبو بكر بن خزيمة يخرق الأسواق سوقا سوقا يسألهم أن يجيبوه ويقول سالت من يرجع الى الفتوة والمحبة الى أن يلزم جماعتنا اليوم فكانوا يجيئون فوجا فوجا حتى لم يبق كبير أحد في البلد والطباخون يطبخون وجماعة من الخبازين يخبزون حتى حمل جميع ما وجد ايضا في البلد من الخبز والشواء على البغال والجمال والحمر والامام قائم يجرى امر الضيافة على أحسن ما يكون حتى شهد من حضرانه لم يشاهد مثلاً ، ونقل أيضا الحافظ شمس الدين الذهبي عن الحاكم ان الامام ابن خزيمة عمل دعوة عديمة النظير في بستان خرج اليه يمر في أسواق نيسابور ويعزم على الناس ويبادرون معه فرحين مسرورين حاملين ما أمكنهم من الشواء والحلوى والطيبات حتى لم يتركوا في المدينة شيئا من ذلك واجتمع عالم لا يحصون وهذه دعوة لم يتهيا مثلاً الا لسلطان اه *

وقال محمد بن الفضل: كان جدى أبوبكر لا يدخر شيئاً جهده بل ينفقه على أهل العلم ولا يعرف صنجة الوزن ولا يميز بين العشرة والعشرين *

(تألب بعض أصحابه العظام عليه ومخالفتهم له بسبب دسائس المعتزلة)

فلما عمر رحمه الله تعالى وكثرت تلاميذه وأصحابه حتى أن بعض أصحابه كان يشار إليه بالبنان لعلمه وتقدمه لدى العلماء والأمراء كما سبق ذكره في ذكر تلامذته تغيط الحشوية والجهمية والمعتزلة وبعض علماء الكلام فدسوا لتلامذته المتقدمين وأصحابه المحققين شبهة في الدين أغروهم بها على الأستاذ صاحب الترجمة وأوعزوا إليهم من طرف خفى فتمكنوا من إيقاع الفتنة بين صاحب الترجمة وبين بعض تلامذته وأصحابه إلا أن الله سبحانه وتعالى تدارك ذلك بلطفه الخفى وأظهر الحق ونصر امام الأئمة أبا بكر بن خزيمة رحمه الله رحمة واسعة وهالك نصر بعض ما نقل في هذا الحادث *

قال الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ: قال الحاكم: حدثني أبوبكر محمد بن حمدون وجماعة إلا أن أبابكر أعرفهم بالواقعة قال: لما بلغ ابن خزيمة في السن والرياسة والتفرد بهما ما بلغ كان له أصحاب صاروا أنجم الدنيا مثل أبي علي الثقفي وأبي بكر بن اسحق الضبي خليفة ابن خزيمة في الفتوى وأحسن الجماعة تصنيفاً وسياسة في مجالس السلاطين. و ابن أنى عثمان وهو آدهم وأكثرهم جمعاً للعلوم، وأبي محمد يحيى بن منصور وكان من أكابر البيوتات وأعرفهم بمذهب ابن خزيمة وأصلحهم للقضاء، فلما ورد منصور الطوسي كان يختلف إلى ابن خزيمة للسمع وهو معتزلى وعائى ما عاين من الأربعة الذين سميناهم حسدهم واجتمع مع أبى عبد الرحمن الواعظ فقالا هذا امام لا يسوغ علم الكلام وينهى عنه وقد تبع له أصحاب يخالفونه وهو لا يدري فانهم على مذهب السكلامية فاستحكم طمعهم في إيقاع الوحشة بينهم *

فحدثني أبوبكر أحمد بن يحيى المتكلم قال: لما انصرفنا من الضيافة اجتمعنا ليلة عند بعض أهل العلم وجرى ذكر كلام الله القديم لم يزل أو يثبت عند أخباره تعالى أنه يتكلم به فوق بيننا في ذلك خوض قال جماعة منا ان كلام البارى قديم لم يزل وقال جماعة كلامه قديم غير أنه لم يثبت الا بأخباره وبكلامه فبكرت إلى أبى علي الثقفي وأخبرته

بما جرى فقال من أنكر انه لم يزل فقد اعتقدانه محدث وانتشرت هذه المسألة في البلد،
 وذهب منصور الطوسي الى ابن خزيمة وأخبره بذلك حتى قال منصور: ألم أقل للشيخ
 ان هؤلاء يعتقدون مذهب الكلامية وهذا مذهبهم فجمع ابن خزيمة أصحابه وقال
 ألم أنكم عن الخوض في الكلام ولم يزدكم على هذا ذلك اليوم *

وحدثني عبد الله بن اسحق الانماطي المتكلم قال لم يزل الطوسي بأبي بكر حتى جراه
 على أصحابه، وكان أبو بكر بن اسحق وأبو بكر بن أبي عثمان يردان على أبي بكر ما
 يمليه ويحضران مجلس أبي على الثقفي فيقرءون ذلك على الملأ حتى اوقعوا الوحشة *
 سمعت ابا سعيد عبد الرحمن بن احمد المقرئ سمعت ابن خزيمة يقول ان القرآن كلام الله
 ووحيه وتنزيله غير مخلوق ومن قال شيء منه مخلوق او يقول ان الله لا يتكلم بعدما تكلم به
 في الازل او يقول ان افعاله تعالى مخلوقة او يقول ان القرآن محدث فهو جهمي، ومن نظر
 في كتيبان له ان الكلامية لعنهم الله كذبة فيما يحكون عني الى ان قال: وقد صح عندي ان
 الثقفي والضبي ويحيى بن منصور كذبة قد كذبوا على في حياتي فحرم على مقتبس علم ان
 يقبل منهم شيئا يحكونه عني، وابن أبي عثمان اكذبهم عندي واقولهم على ما لم اقله *

سمعت محمد بن احمد بن بالويه سمعت ابن خزيمة يقول زعم بعض الجهمية ان الله لا يكرر
 الكلام فلا يفهمون كلام الله ان الله قد اخبر في مواضع انه خلق آدم وكرر ذكر موسى
 وحمد نفسه في مواضع وكرر (فباي آلاء بكم اتكذب ان) ولم اتوهم مسلما يتوهم ان الله
 لا يتكلم بشيء مرتين *

سمعت الضبي يقول: لما اغتصموا السعي في فساد الحال انتصب ابو عمرو الخيري
 للتوسط وقرر لابن بكر اعترافه بالتقدم وبين له غرض المخالفين الى ان وافقه على ان
 يجتمع عنده فدخلت انا وابن ابي عثمان وابو على الثقفي فقال له ابو على ما الذي انكرت من
 مذاهبننا ايها الاستاذ حتى نرجع عنه قال متكلم الى الكلامية فقد كان احمد بن حنبل من اشد
 الناس على عبد الله بن سعيد وعلى اصحابه كالخارث وغيره حتى طال الخطاب بينه وبين ابي على
 في هذا، فقلت قد جمعت انا اصول مذاهبننا في طبقي واخرجته فاخذ مني وتأمله ونظر فيه
 فقال لست اري هاهنا شيئا لا اقول به فسألته ان يكتب عليه بخطه ان ذلك مذهبه فكتب فقلت
 لابن عمرو الخيري احتفظ بهذا الخط حتى ينقطع الكلام ولا يتهم واحد منا بالزيادة

فيه ثم تفرقنا فما كان بأسرع من ان قصده فلان وفلان وقالوا انك لم تتأمل ما كتب في ذلك الخط وقد غدروا بك وغير واصورة الحال فقبل منهم فبعث الى الحيرى لاسترجاع خطه منه فامتنع عليه ثم بعد موت ابى بكر رده الحيرى الى وقد اوصيت ان يدفن معى فاحاجه بين يدي الله وهو القرآن كلام الله وصفة من صفات ذاته ليس شئ من كلامه مخلوقا ولا محدثا. فمن زعم ان شيئا منه مخلوق أو محدث أو زعم ان الكلام من صفة الفعل فهو جهمى ضال مبتدع ، واقول ان الله لم يزل متكلم والكلام له صفات ذات ، ومن زعم ان الله لا يتكلم الا ما تكلم به ثم انقضى كلامه كفر بالله وانه تعالى ينزل الى سماء الدنيا ، ومن زعم ان علمه ينزل او امره ضل ، ويكلم عباده بلا كيف ؛ الرحمن على العرش استوى بلا كيف لا كما قالت الجهمية انه استولى وان الله يخاطب عباده عود اوبده اثم ساق المعتقده *

(مؤلفاته)

اما مؤلفاته فكلها صحيحة ثمينة وكان من المؤلفين المكثرين المجيدين فهنا كتابه فى الحديث المسمى - صحيح ابن خزيمة - كاد ان يفوق الصحيحين وقد ذهب بعض الائمة الى ترجيحه عليها. وهذا الكتاب واسع المادة كثير الاحاديث يستغنى به المحدث عن جملة كتب فى هذا الفن لكثرة طرق الحديث واختلاف ألفاظه فيه الا أن هذا الكتاب مفقود فى عصرنا هذا بالكلية بل وفى العصور المتقدمة فقد أخبرنا الامام العلامة الحافظ الفقيه شيخ المحدثين فى عصره شرف الدين أبو محمد عبدالمؤمن بن خلف بن أبى الحسن اليونز الدياتلى صاحب التصانيف المفيدة المتوفى سنة خمس وسبع مائة فى مقدمة كتابه - المتجر الرابع فى ثواب العمل الصالح - ان كتاب صحيح ابن خزيمة لم يقع له منه الا رابعه الاول ، وقد كان الدياتلى رحمه الله تعالى فى عصر توفر كتب الحديث وكثرة المحدثين الفحول منهم المزى. وابن تيمية . والحارث العراقى . والامام النووى . والحافظ زكى الدين البرزالى وابن سيد الناس البعمرى . وزكى الدين المنذرى وغيرهم .

وأما كتابه فى الفقه فانه عظيم جدا فقد رتبته ترتيب ابواب الفقه وترجمه بترجم كثيرة تفنن فيها ويورد فى كل باب منه وترجمة من تراجمه ما كان يحفظه مع كثرة طرق الحديث واختلاف ألفاظه والجمع بين معانيها اذا كانت الاحاديث ظاهرة الاختلاف وهذا الكتاب يشير اليه كثيرا

في كتاب التوحيد ويحيل عليه وينوه بشأنه ولو وجد لكان آية من آيات ابن خزيمة الدالة على سعة حفظه واحاطته بالسنة احاطة منفرد بها خبير بتشعب طرقها ومسالكها *
 وغير ذلك من الكتب النفيسة التي طوتها الارض وخطفتها ايدي الجهلة المغتصبين وقد اخبرنا الحالم النيسابوري في كتابه تاريخ نيسابور وكتابه علوم الحديث ونقله عنه الحافظ شمس الدين الذهبي في كتابه - تذكرة الحفاظ - والعلامة الاصولي الفقيه تاج الدين السبكي في كتابه - طبقات الشافعية الكبرى - فضائل ابن خزيمة مجموعة عندي في اوراق كثيرة، ومصنفاته تزيد على مائة واربعين كتابا سوى المسائل، والمسائل المصنفة مائة جزء، وله فقه حديث بريرة في ثلاثة اجزاء.

(وفاته، ما قيل في رثائه، ما روى له من المنامات)

توفي رحمه الله واعلى درجته لديه في ثاني ذي القعدة سنة احدى عشرة وثلاثمائة وهو في تسع وثمانين سنة، وفي مرثيته قال بعض اهل العلم :
 يا ابن اسحق قد مضيت حميدا فسقى قبرك السحاب الهتون
 ما توليت بل العلم ولي ما دفنك بل هو المدفون
 وحكى ابو بشر القطان قال رأى جار لابن خزيمة من اهل العلم كأن لوحا على صورة نبينا ﷺ وابن خزيمة يصقله فقال المعبر هذا رجل يحيى سنة رسول الله ﷺ *
 وعن ابن اسحق ابراهيم بن محمد المضارب قال رأيت ابن خزيمة في النوم فقلت جزاك الله عن الاسلام خيرا فقال كذا قال لي جبريل في السماء *

كتبه

إدارة الطباعة المنيرية
 لصاحبها ومديرها محمد منير الدمشقي



﴿ استدراك تصحيح ﴾

قد سلكت في تصحيح هذا الكتاب مسلكين، الأول طريق المقابلة على الاصل القديم قبل التصحيح أو في أثناءه قبل الطبع، والمسلك الثاني مراجعة الأحاديث على الكتب الستة ومسند الامام أحمد بن حنبل ومسند أبي داود الطيالسي فتارة يوافق ما يورده المصنف من أحاديث الباب بعض هذه الكتب وتارة لا يوافقها وينفرد بها ومع هذا فقد وقع أغلاط تغتفر لجملة الكتاب ولقلة نسخه وسقمها ورداءة خطها.

منها ما هو في نسخه الأصلية موجودا وليس صحيحا كما ترى يباهه، ومنها ما وقع خطأ مطبعيا نبهت على اصلاحه وتجده موضحا بعد ان شاء الله تعالى والله الموفق للصواب اليه المرجع والمآب.

فمن الأول ما وقع في ص ٨ س ٣ «لأن ما لا صفة له» كذا في النسخة وصوابه «لأنه ما لا صفة له» والضمير في «لأنه» عائذ على لفظ «عدما» قبل ص ٨ س ٢ * ومنها ما وقع في ص ٨ س ٢٣ «الا ازددت بها رفعة» وصوابه «الا ازددت به رفعة» كما هو في صحيح البخاري الذي طبع في ادارتنا ج ٥ ص ١٧٢ * وفي ص ١١ س ١٧ «مولي أبي سلمة» وصوابه «مولي أم سلمة» كما في كتب الرجال * وفي ص ١٤ س ٢٠ «و يرفع» صوابه «يرفع» باسقاط الواو * وفي ص ١٧ س ٢٤ «بوجه الديان» وفي بعض الأصول «الومان» بدون نقط وصوابه «الموتان» وفي ص ١٩ س ١٤ «ان من ثبت لله ثبت الله ما في هذه الآي» وصوابه «ان من ثبت لله ما ثبت الله في هذه الآي» * ووقع ص ٢٠ س ٣ «وقد أعلن الله تبارك وتعالى انه الملك وسمى بعض عبده عظيما» الخ فعادته في هذا الموضع أن يذكر ما وصف الله به نفسه ووصف به عبده ويستدل على ذلك من آي الذكر والقرآن الحكيم فلم يستدل على وصفه تعالى بالملك واطلاق هذا اللفظ على عبادته أيضا، ولعل هنا سقطا في النسخ تركه الناسخ أو سهى المؤلف عن ذلك * ووقع في ص ٢٠ س ١٥ «و كتابه» وصوابه «في كتابه» * وفي ص ٢٨ س ١٠ «من حبيب وأبي ثابت» صوابه «من حبيب بن أبي ثابت» * وفي ص ٣٥ س ٨ «سالم بن جنادة» وتكرر هذا من الناسخ

في غير موضع من هذا الكتاب وصوابه «سلم بن جنادة» * وفي ص ٤٢ س ٢ «ان العدل قد يقع على اليد» وصوابه «ان العود قد يقع على البدء» وجاء مصرحاً به في ص ١٥١ س ٢٠ * وفي ص ٧٢ س ١١ «العباس بن عبد الملك» وصوابه «العباس بن عبد المطلب» وفي ص ١٠٩ س ١٩ «شريح بن النعمان» وصوابه «شريح بن النعمان» * وفي ص ١١٠ س ١٨ زيادة جملة «ابن محمد الزهرى قال ثنا ابن ابي عدى» وحققها الحذف، وفي ص ١١٠ س ٢٢ «حديث يحيى بن سعيد» وصوابه «حديث يحيى بن حكيم» وفي ص ١١١ س ٢٥ «يعنى ابن سهل» وصوابه «يعنى سهل» الخ، وفي ص ١٢١ س ٩ «والجهيمى» وصوابه «والهجمى»، وفي ص ١٤٩ س ١٤ «لم يشبهه كتاب» وصوابه «لم يبينه كتاب»، وفي ص ١٥١ س ١٩ «ومثلها معها» وصوابه «ومثله معه»، وفي ص ١٥٥ س ١٧ «ذكر موضعاً من الحديث الاضحك» وصوابه «ما ذكر موضعاً من الحديث الاضحك»، او ذكر موضعاً من الحديث فضحك، والله اعلم وفي ص ١٦٩ س ٧ «ابن زيد» وصوابه «زيد» باسقاط ابن، وفي ص ١٧٥ س ٢ «عن عوف» وصوابه «عون»، وفي ص ١٥٧ س ٥ «فلج عليه» وصوابه «يلج عليه»، كما هو في الاصابة والحديث رواه البخارى والحاثر بن ابي اسامة وابن منده قاله الحافظ ابن حجر وفي ص ١٧٦ س ١ «عمر الاصم» لم اهتم اليه ولعله عمر الاشج *، وفي ص ١٧٧ س ٢٠ «صباثر» بالصاد المهملة وقد تكرر ذكره وصوابه «صباثر» بالضاد المعجمة، ومعناه الجماعات في تفرقة واحداً منها «ضباثر» مثل عمارة وعمائر وكل يجتمع ضباثر، وفي ص ١٢٨ س ٨ «فاحترقوا» وصوابه «قد احترقوا»، وفي ص ٢٠٠ س ٢ «عند» صوابه «عندى»، وفي ص ٢٠٢ س ٤ «البراق الدارمى حدثنى» وصوابه «البراق الدارمى حدثنى»، وفي صفحة ٢٣٥ س ١ «بعضها غير من اسناده» وصوابه «والله اعلم» وروى بعضها غير هؤلاء وغير من اسناده»، وفي صفحة ٢٣٨ «لان هذا الجنس» الخ وصوابه «والله اعلم لان هذا الجنس» الخ *

(بيان اصلاح الخطا المطبعي)

صواب	خطأ	ص	س	صواب	خطأ	ص	س
جويرية	جويرة	٥	٢٥	فليتبعه	فليتبعه	١١٤	١٥
ينصرف	تنصرف	١٠	١٨	أمتى	أمتى	١٦٥	٩
يمينك	يمينك	١٠	٢١	نبى	نبى	١٦٦	٩
ونقول	ويقول	١٩		اللفظ	لهظ	١٦٩	٢١
اشتجر	استجر	٣٢	١٥	بندار	بندارا	١٧٨	١٩
به	منه	٣٤	٩	قضاء	قضى	١٨١	٢
ثانية	ثابتة	٣٩	١٣	مكان	بمكان	٢٠٦	٣
يتطهر	بتطهر	٤٢	٨	يزيد	زيد	٢٠٩	٢٠
في عقبه	ثني عقبه	٤٣	١١	قال	قالوا	٢١٥	٢
عوف	عون	٤٤	١٥	عتبانا	عتبان	٢١٥	٢٣
في	من	٥١	٨	اله الله	اله الا الله	٢٢٦	٩
ونقول	ويقول	٥٣	٢١	يسار	سيار	٢٢٦	١٠
الريبة	الريبة	٥٥	١٦	حرهما	حرمه	٢٢٨	٢
في عقبه	عقبه	٦٢	١٦	الحذاء	الحذاء	٢٣١	١٣
في عقبه	في عقبه	٦٤	١٧	يضا	أيضا	٢٣١	٢٥
وأما	وما	٦٨	١٩	ليستدلوا	لتستدلوا	٢٣٨	١١
مسلم	محمد	٩٦	١٣	بو	ابو	٢٣٨	٢٣
معاني	معالي	٩٩					

فهرست

كتاب التوحيد لابن خزيمة

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
٣	مقدمة الكتاب وبيان الباعث للدؤلف على تصنيفه	٧	الكلم عن مواضعه تشديدها باليهود ينكرون ان الله علما يزعمون انهم يقولون ان الله هو العالم وينكرون ان الله علما مضافا اليه من صفات الذات
٤	كتاب التوحيد	٨	باب اثبات وجه الله الذي وصفه بالجلال والاكرام ليس كمثل شيء
٤	اثبات النفس لله تعالى من القرآن والحكيم وانها صفة لله عز وجل	١٣	باب ذكر البيان من خبر النبي ﷺ في اثبات النفس لله على مثل موافقة التنزيل الذي بين الدفتين مسطور وفي المحاريب والمساجد والبيوت والسكك مقروء
٥	باب ذكر البيان من خبر النبي ﷺ في اثبات النفس لله على مثل موافقة التنزيل الذي بين الدفتين مسطور وفي المحاريب والمساجد والبيوت والسكك مقروء	١٣	بيان ان ما ذكره المصنف في هذا الباب من الأحاديث بسنده عن رسول الله ﷺ هي موجودة في صحيح البخاري ومسلم وذكر الجزء والصفحة من ذلك لئلا يغتر الجاهلون بما يوحيه أولياؤهم اليهم من الكذب والزور
٦	بيان كفر الجهمية بالآيات التي تصرح بآثبات النفس لله جل وعلا صفة	١٥	قول المؤلف رحمه الله لم اخرج في هذا الكتاب المقطعات واستاحتج في شيء من صفات خالقي عز وجل الا بما هو مسطور في الكتاب أو منقول عن النبي ﷺ بالأسانيد الثابتة الصحيحة
٧	باب ذكر آثبات العلم لله جل وعلا تبارك اسماءه وجل ثناؤه بالوحي المنزل على النبي ﷺ الذي يقرأ في المحاريب والكتاتيب من العلم الذي هو من علم العام لا ينقل الاخبار التي هي من نقل العلم الخاص ضد قول الجهمية المعطلة الذين لا يؤمنون بكتاب الله ويحرفون	١٥	الدليل على ان الله جل وعلا وجهه وصفه بالجلال والاكرام من القرآن الحكيم
		١٦	بيان وجوه بني آدم وان الله كتب عليها الهلاك ونفى عنها الجلال والاكرام غير موصوفة بالنور والضياء والبهاء

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
	التي وصف بها الله وجهه الخ		السنة والجماعة مدسوس عليه أوزلة منه
١٧	بيان زعم المعطلة في صفة الوجه لله تعالى	٣٠	باب ذكر اثبات العين لله جل وعلا
١٨	بيان ان معبود الجهمية كالانعام التي لا تسمع ولا تبصر		على ما أثبتته الخالق البارئ لنفسه في محكم تنزيله وعلى لسان نبيه المصطفى ﷺ
١٨	بيان ان الله سبحانه وتعالى وصف نفسه في غير موضع من كتابه ووصف الانسان بما وصف به نفسه فما وصف الله به نفسه ليس كمثل شيء وما وصف الله به خلقه له مثل ونظير وقد اطنب المصنف رحمه الله في هذا الموضع بما لا يتجده في غير هذا الكتاب	٣٠	باب ذكر إثبات العين لله جل وعلا ببيان النبي ﷺ الذي جعله الله مبينا عنه
٢٥	بيان ان من فهم عن الله خطابه يعلم ان الاسامي التي هي لله وان وقعت على غيره تعالى فليس على معنى تشبيهه المخلوق بالخالق لان الاسامي قد تتفق في اللفظ وتختلف في المعنى وضرب مثل في ذلك بوضح المقام	٣٣	باب إثبات السماع والرؤية لله جل وعلا الذي هو كما وصف نفسه (سميع بصير) ومن قال معبوده غير سميع بصير فهو كافر بالله السميع البصير الخ
٢٦	باب ذكر اخبار رؤيته تعالى عن النبي ﷺ تأولها بعض من لم يتحر العلم على غير تأويلها ففتن بذلك عالم من أهل الجمل والغباوة حملهم الجهل بمعنى الخبر على القول بالتشبيه جل وعلا		بيان صحة مذهب أهل السنة والجماعة وبطلان مذهب الجهمية المعطلة بقول ابراهيم الخليل صلوات الله عليه وسلامه لأبيه (لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا)
٢٦	ذكر حديث «ان الله خلق آدم على صورته» من طرق	٣٤	باب البيان من سنن النبي ﷺ على تثبيت السمع والبصر لله موافقا لما يكون من كتاب ربنا اذ سنن النبي ﷺ اذا صحت لانكون الاموافقة لكتاب الله جل ذكره
٢٧	تأويل الحديث وحمله على معنى ذهب اليه المؤلف	٣٥	الرد على الجهمية في ادعائهم على أهل السنة والجماعة انهم مشبهة وبيان براءة أهل الحديث من هذه الوصمة
٢٨	الكلام على حديث «ان ابن آدم خلق على صورة الرحمن» جرحا وتعديلا	٢٧	باب ذكر اثبات اليد للخالق البارئ جل وعلا والبيان ان الله جل ذكره له يدان كما اعلنا في محكم تنزيله
٢٩	تأويل كلام الامام ابن خزيمة في حديث الصورة وان مذهب اليه بما يخالف أهل	٣٧	باب ذكر البيان من سنة النبي ﷺ على اثبات يدين لله جل وعلا موافقا لما

- في التنزيل
 ٣٩ باب ذكر قصة ثانية في اثبات يد الله جل ثناؤه بسنة صحيحة عن النبي ﷺ بيانا إن الله خلق التوراة لكلليمه موسى وإن رغمت أنوف الجهمية
 ٤٠ باب ذكر سنة ثالثة في اثبات اليد لله الخالق البارئ
 ٤١ باب ذكر سنة رابعة مبينة ليدي خالقنا عز وجل
 ٤١ باب ذكر سنة خامسة تثبت أن لمعبودنا يدا يقبل بها صدقة المؤمنين عز ربنا وجل عن أن تكون يده ليد المخلوقين
 ٤٤ باب ذكر صفة آدم عليه السلام وهي سنة سادسة في اثبات اليد للخالق البارئ جل وعلا
 ٤٥ باب ذكر سنة سابعة تثبت يد الله والبيان أن يد الله هي العليا
 ٤٦ باب ذكر سنة ثامنة تبين وتوضح أن لخالقنا جل وعلا يدين كلتا يديهما يمينان لا يسار لخالقنا إذ اليسار من صفة المخلوقين
 ٤٧ باب ذكر سنة تاسعة تثبت يد الله جل وعلا وهي اعلام النبي ﷺ أن الله غرس كرامة أهل الجنة بيده وختم عليها
 ٤٨ باب ذكر سنة عاشرة تثبت يد الله وهي اعلام النبي ﷺ أمته قبض الله الأرض يوم القيامة وطيه جل وعلا
 سمواته يمينه مثل المعنى الذي هو مسطور في المصاحف متلو في المحارب والكتائب والجدور
 ٤٩ باب تمجيد الرب عز وجل نفسه عند قبضه الأرض بأحدى يديه وطيه السماء بالآخرى وهما يمينان لربنا لأشمال له تعالى ربنا عن صفات المخلوقين وهي السنة الحادية عشرة في تثبيت يدي خالقنا جل وعز
 ٥٠ باب ذكر السنة الثانية عشرة في اثبات يدي ربنا عز وجل وهي البيان أن الله تعالى يقبض الأرض بيده يوم القيامة بعد ما يدها فتصير الأرض خبزة لأهل الجنة النخ
 ٥١ باب السنة الثالثة عشر في اثبات يدي الله عز وجل وهي اعلام النبي ﷺ أن يدي الله يبسطان لمسيء الليل ليتوب بالنهار ولمسيء النهار ليتوب بالليل حتى تطلع الشمس من مغربها
 ٥٤ باب اثبات الأصابع لله عز وجل من سنة النبي ﷺ قبيلا له لاحكامية عن غيره كما زعم بعض أهل الجهل والفساد أن خبر ابن مسعود ليس هو من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم تصديقا لليهود
 ٦٠ باب ذكر اثبات الرجل لله عز وجل ، وإن رغمت أنوف المعطلة الجهمية الذين يكفرون بصفات خالقنا عز وجل

القوام رواها علماء الحجاز والعراق
عن النبي ﷺ في نزول الرب جل
وعلا إلى سماء الدنيا كل ليلة تشهد شهادة
مقر بلسانه مصدق بقلبه مستيقن بما في
هذه الأخبار من ذكر نزول الرب من
غير ان يصف الكيفية لان نبينا
المصطفى ﷺ لم يصف لنا كيفية
نزول خالقنا الى سماء الدنيا واعلمنا انه
ينزل والله جل وعلا لم يترك ولانيه عليه
السلام بيان ما بالمسلمين اليه الحاجة
من أمر دينهم فنحن قائلون مصدقون
بما في هذه الأخبار من ذكر النزول
غير متكلفين القول بصفته أو بصفة
الكيفية

باب ذكر تكليم الله تليمه موسى
خصوصية خصه الله بهامن بين الرسل
بذكر أي جملة غير مفسرة فسرتها
آيات مفسرات

باب ذكر البيان ان الله سبحانه وتعالى
جل ذكره ظم موسى من وراء حجاب
من غير ان يكون بين الله تبارك وتعالى
وبين موسى عليه السلام احد يرى ربه عز
وجل في رقت ظلامه اياه

باب صفة تكلم الله بالوحي وشدة خوف
السموات منه وذكر صقع أهل السموات

وسجودهم لله عز وجل

باب من صفة تكلم الله عز وجل بالوحي
والبيان ان كلام ربنا عز وجل لا يشبه

التي اثبتها الله لنفسه في محكم تنزيله وعلى
لسان نبيه المصطفى ﷺ

٦٦ اثبات القدم لله جل وعز

٦٦ تفسير «قط» وضبطها عن علماء اللغة

٦٨ باب ذكر استواء خالقنا العلي الاعلى

الفعال لما يشاء على عرشه فكان فوقه
وفوق كل شيء عاليا كما أخبرنا الله جل
وعلا في قوله (الرحمن على العرش
استوى) الخ وسرد آيات كثيرة في
ذلك

٧٣ باب ذكر البيان ان الله عز وجل في السماء

كما أخبرنا في محكم تنزيله وعلى لسان
نبيه عليه الصلاة والسلام وكما هو
مفهوم في فطرة المسلمين علمائهم

وجهاهم احرارهم وبما ليكم ذكر انهم
واناثهم بالغيم واطفالهم كل من دعا
الله جل وعز فانما يرفع رأسه الى السماء
ويمد يديه الى اعلاه لا الى اسفل منه

٧٧ باب ذكر سنن النبي ﷺ المثبتة ان

الله جل وعلا فوق كل شيء وانه في السماء
كما أعلمنا في وحيه على لسان نبيه اذ
لا تكون سننه صلى الله عليه وسلم ابدا
المنقولة عنه بنقل العدل عن العدل
موصولا اليه الا موافقة لكتاب الله
لا مخالفة له

٨٠ باب ذكر الدليل على ان الاقرار بان

الله عز وجل في السماء من الايمان

٨٣ باب ذكر اخبار ثابتة السند صحيحة

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
	المخلوقين		يكونه بكلامه وقوله والدليل على نبذ قول
٩٨	باب صفة نزول الوحي على النبي ﷺ		الجهمية الذين يزعمون ان كلام الله
٩٨	باب ان الله جل وعلا يكلم عباده يوم		مخلوق جل ربنا وعز عن ذلك
	القيامة من ترجمان يكون بين الله عز وجل	١٠٩	باب من الأدلة التي تدل على ان القرآن
	وبين عباده بذ كر لفظ عام مراده خاص		كلام الله الخالق وقوله غير مخلوق
٩٩	باب ذكر بعض ما يكلم به الخالق جل		لا كما زعمت الكفرة من الجهمية
	وعلا عباده بما ذكر النبي ﷺ ان الله		المعطلة
	يكلمهم به من غير ترجمان يكون بين	١١٠	باب ذكر البيان ان الله عز وجل ينظر
	العزيز العليم وبين عباده		اليه جميع المؤمنين يوم القيامة برهم
١٠٠	باب ذكر البيان الشافي لصحة ما ترجمته		وفاجرهم وان رغمت أنوف الجهمية
	للأب قبل هذا ان الله جل وعلا يكلم		المعطلة المنسكرة لصفات خالقنا جل
	الكافر والمنافق يوم القيامة تقريرا		ذكره
	وتوييحا وذكرا اقرار الكافر في ذلك	١١٣	باب ذكر البيان ان جميع امة النبي ﷺ
	الوقت بكفره في الدنيا الخ		برهم وفاجرهم مؤمنهم ومنافقهم
١٠٣	بيان ما أخبر به النبي ﷺ في حياته ووقع		وبعض أهل الكتاب يرون الله عز
	بعد موته عليه الصلاة والسلام بأبي		وجل يوم القيامة يراه بعضهم رؤية
	ونفسى أفديه ﷺ		لمتحان لارؤية سرور وفرح وتلذذ
١٠٥	باب ذكر الفرق بين كلام الله - تباركت		بالنظر في وجه ربهم عز وجل ذي الجلال
	اسماؤه وجل ثناؤه - المؤمن الذي قد ستر		والا كرام وهذه الرؤية قبل ان يوضع
	الله عليه ذنوبه في الدنيا وهو يريد مغفرتها		الجسر بين ظهري جهنم ويخص الله
	له في الآخرة وبين كلام الله الكافر		عز وجل أهل ولايته من المؤمنين بالنظر
	الذي كان في الدنيا غير مؤمن بالله العظيم		إلى وجهه نظر فرح وسرور وتلذذ
	كاذب على ربه ضال عن سبيله كافر بالآخرة	١١٧	باب ذكر البيان ان جميع المؤمنين يرون
١٠٦	باب ذكر البيان من كتاب ربنا المنزل		الله يوم القيامة مخليا به عز وجل وذكرا
	على نبيه المصطفى ومن سنة نبينا محمد		تشبيه النبي ﷺ برؤية القمر خالقهم
	ﷺ على الفرق بين كلام الله عز وجل		ذلك اليوم بما يدرك عليه في الدنيا عيانا
	الذي به يكون خلقه وبين خلقه الذي		ونظرا ورقية

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
١١٨	باب ذكر البيان ان رؤية الله التي يختص بها اولياؤه يوم القيامة التي ذكر الله في قوله (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) ويفضل بهذه الفضيلة اولياؤه من المؤمنين ويحجب جميع أعدائه عن النظر اليه من مشرك ومتهود ومتنصر ومتمجس ومناق كما أخبر بذلك رب العزة جل ثناؤه	١٤٥	ابن سويد وعبد الرحمن بن اسحق وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، ويحيى بن أبي كثير باب ذكر اخبار رويت عن عائشة رضي الله عنها في إنكارها رؤية النبي ﷺ تسليما قبل نزول المنية بالنبي ﷺ إذ أهل قبلتنا من الصحابة والتابعات والتابعين ومن بعدهم الى من شاهدنا من العلماء من أهل عصرنا لم يختلفوا ولم يشكوا ولم يرتابوا أن جميع المؤمنين يرون خالقهم يوم القيامة عيانا وانما اختلف العلماء هل رأى النبي ﷺ خالقه عز وجل قبل نزول المنية بالنبي ﷺ لانهم اختلفوا في رؤية خالقهم يوم القيامة الخ
١٢٥	كلام السلامة ابن قيم الجوزية على حديث لقيط بن عامر حين خرج وافدا الى رسول الله ﷺ وفيه من الفوائد والمسائل ما لا تجده في غيره	١٤٩	ذكر حكاية معمر سمعت عمي يحكيه عن عبد الرزاق عن معمر في عقب خبر ليس اسناده من شرطنا
١٢٩	باب ذكر الاخبار الماثورة في اثبات رؤية النبي ﷺ خالقه العزيز العليم المحتجب عن أبصار بريته قبل اليوم الذي تجزى فيه كل نفس بما كسبت يوم الحسرة والندامة ، وذكر اختصاص الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالرؤية لما خص نبيه ابراهيم عليه السلام بالخالة من بين جميع الرسل والانبياء جميعا ولما خص نبيه موسى بالكلام خصوصية خصه الله بها من بين جميع الرسل الخ	١٥٠	باب ذكر اثبات ضحك ربنا عز وجل بلا صفة تصف ضحكه جل ثناؤه ولا يشبه ضحكه بضحك المخلوقين وضحكهم كذلك بل تؤمن بانه يضحك لما أعلم النبي صلى الله عليه وسلم ونسكت عن صفة ضحكه جل وعلا اذ الله عز وجل استأثر بصفة ضحكه لم يطالعنا على ذلك فنحن قائلون بما قال النبي ﷺ مصدقون بذلك بقلوبنا منصتون عمالم يبين لنا
١٣٣	اخبار عبد الله بن مسعود في قوله تعالى (فكان قاب قوسين أو أدنى)	١٤١	لم ير اد حديث اختصاص الملا الأعلى
١٤٤	تضعيف المصنف رحمه الله تعالى لسعيد		

محتويات كتاب التوحيد لابن خزيمة (ز)

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
	استأثر الله تعالى بعلمه		أخرى وإيراد الأحاديث الدالة على ذلك
١٥٤	تضعيف المصنف لاسحق بن راشد		باب ذكر البيان أن النبي ﷺ أول شافع وأول مشفع يوم القيامة وفيه دلالة أن يوم القيامة قد يشفع بعد نبينا غيره وإيراد الأخبار الدالة على هذا بطرق مختلفة
١٥٦	باب ذكر أبواب شفاعة النبي ﷺ التي قد خص بها دون الأنبياء صلوات الله عليهم وشفاعة بعض أمته لبعض أمته ممن قد أوبقهم خطاياهم وذنوبهم فأدخلوا النار ليخرجوا منها بعد ما قد عذبوا فيها بقدر ذنوبهم وخطاياهم التي لا يغفر الله لهم ولم يتجاوز لهم عنها بتفضله وجوده	١٦٦	باب ذكر شدة شفقة النبي ﷺ ورأفته ورحمته بأمته وفضل شفقته على أمته على شفقة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم على أممهم
١٥٧	باب ذكر الشفاعة التي خص الله بها النبي ﷺ ودون سائر المؤمنين وهي الشفاعة الأولى التي يشفع بها لأمته ليخلصهم الله من الموقف الذي قد جمعوا فيه يوم القيامة مع الأولى الخ	١٦٩	باب الدليل على صحة ما تأولت جملة قوله « يدعو بها » أن معناها قد دعا بها على ما حكته عن العرب أنها تقول يفعل في موضع فعل
١٥٨	باب ذكر الدليل أن هذه الشفاعة التي وصفنا أنها أول الشفاعات هي التي يشفع بها النبي ﷺ ليقضى الله بين الخلق فعندها يأمر الله عز وجل أن يدخل من لاحتساب عليه من أمته الجنة من الباب الأيمن فهو أول الناس دخولا الجنة من المؤمنين	١٧١	باب ذكر ما كان من تخيير الله عز وجل نبيه محمدا ﷺ بين ادخال نصف أمته الجنة وبين شفاعته فاختر النبي ﷺ وأمنه اختياريه الشفاعة اذ هي أعم وأكثر وانفع لأمته خير الامم من ادخال بعضهم الجنة
١٥٩	باب ذكر البيان أن هذه الشفاعة التي ذكرت أنها أول الشفاعات إنما هي قبل مرور الناس على الصراط حين تزلف الجنة لقوله تعالى (وأزلفت الجنة للمتقين)	١٧٤	باب ذكر الدليل على أن الأنبياء قبل نبينا محمد ﷺ أجمعين إنما دعا بعضهم فيما كان الله جعل لهم من الدعوة المجابة سألوها ربهم ودعا بعضهم بتلك الدعوة على قومه ليهلكوا في الدنيا والدليل على أنه لم يكن أحدهم راف بأمته من نبينا محمد ﷺ تسليما لانه
١٦٠	باب ذكر البيان أن النبي ﷺ شفاعات يوم القيامة في مقام واحد واحدة بعد		

الموضوع	صفحة	الموضوع	صفحة
يدخلون الجنة انما يخرجون من النار بالشفاعة في خبر ابن عليه اذن بالشفاعة فجى بهم		اختبأ دعوته شفاعته لآمته يوم القيامة	
باب ذكر الدليل على أن النبي ﷺ انما أراد بقوله فيصرون فخا أى ابدانهم خلا صورهم وآثار السجود منهم لأن الله عز وجل حرم على النار أكل أثر السجود من أهل التوحيد بالله فتعوز من النار وعذابها	١٨٣	١٧٥ باب ذكر لفظة رويت عن النبي ﷺ في ذكر الشفاعة حسب المعتزلة والخوارج وكثير من أهل البدع وغيرهم لجهلهم بالعلم وقلة معرفتهم باخبار النبي ﷺ انها تضاد قول النبي ﷺ عند ذكر الشفاعة انها لكل مسلم وليست لما توهمت هؤلاء الجهال بحمد الله ونعمته وذكر الدليل على ذلك	
باب ذكر البيان أن من قضى الله اخراجهم من النار من أهل التوحيد الذين ليسوا بأهل النار أهل الخلود فيها يموتون امة واحدة تمتهم النار ثم يخرجون منها فيدخلون الجنة لانهم يكونون أحياء يذوقون العذاب بالموت من النار يخرجون منها	١٨٥	١٧٧ باب ذكر الدليل على أن النبي ﷺ انما أراد بالكبائر في هذا الموضع ما هو دون الشرك من الذنوب	
باب ذكر خبر روى عن النبي ﷺ في اخراج شاهد أن لا إله الا الله من النار	١٨٧	١٧٧ باب ذكر البيان أن شفاعته النبي ﷺ التي ذكرت امالاهل الكبائر وهي على ما تأولته وانها لمن قد ادخل النار من غير اهل النار والذين هم أهلها أهل الخلود بل لقوم من أهل التوحيد ارتكبوا ذنوبا وخطايا فأدخلوا النار لتصيبهم سقما منها	
باب ذكر البيان أن النبي ﷺ يشفع للشاهد لله بالتوحيد الموحد لله بلسانه اذا كان مخلصا مصدقا بذلك بقلبه لآمن تكون شهادته بذلك منفرد عن تصديق القلب	١٨٨	١٨١ باب ذكر البيان أن من قضى الله عز وجل اخراجهم من النار أهل التوحيد بالشفاعة يصيرون فيها فحما يمتهم الله فيها امة واحدة ثم يؤذن بعد ذلك في الشفاعة وصفة أحياء الله إياهم من النار وقبل دخولهم الجنة بلفظة عام مرادها خاص	
باب ذكر خبر دال على صحة ما تأولت انما يخرج من النار شاهد أن لا إله الا الله اذا كان مصدقا بقلبه بما شهد لسانه الا انه كنى عن التصديق بالقلب	١٨٩	١٨٢ باب ذكر البيان أن هؤلاء الذين ذكروا في هذه الاخبار انهم يخرجون من النار	

- صفحة بالخبر فعائد بعض أهل الجهل والعناد
 ٢١٠ باب ذكر البيان أى الرجل الذى ذكرنا
 وصفته وخبرنا أنه آخر أهل النار خروجا
 من النار الخ
- ٢١١ باب ذكر البيان أن النار إنما تأخذ من
 اجساد الموحدين وتصيب منهم على قدر
 ذنوبهم وخطاياهم وحوباتهم التى كانوا
 ارتكبوها فى الدنيا مع الدليل على صدق قول
 من زعم من لم يتحر العلم أن النار لا تصيب
 أهل التوحيد الخ
- ٢٣٠ باب ذكر اخبار رويت عن النبى ﷺ ثابتة
 من جهة النقل جهل معناها فارقان المعتزلة
 والخوارج واحتجوا بها وادعوا أن مرتكب
 الكبيرة إذا مات قبل التوبة منها مخلد من
 النار محرم عليه الجنان الخ
- ٢٣٢ باب ذكر اخبار ثابتة السند صحيحة الفوام
 قد يحسب كثير من أهل الجهل أنها خلاف
 هذه الاخبار التى تقدم ذكرها لاختلاف
 الفاظها ، وليست هى مخالفة لمر معناها الخ
- ٢٢٥ باب ذكر اخبار رويت أيضا فى حرمان
 الجنة على مرتكب بعض المعاصى التى تزيل
 الايمان بأسره جهل معناها المعتزلة
 والخوارج فازالوا اسم المؤمن عن مرتكبها
 ومرتكبى بعضها الخ
- ٢٤١ باب ذكر الدليل على أن قوله عز وجل
 (وهو الذى يحيىكم ثم يميتكم ثم يحيىكم)
 ليس بنص أن الله عز وجل يحيى الانسان
 اكثر من مرتين
- ٢٤٢ باب ذكر موضع عرش الله عز وجل
 قبل خاق السموات
- ٢٤٤ احاديث تلحق فى الابواب التى تقدم ذكرها
- ١٩٠ باب ذكر الاخبار المصرحة عن النبى ﷺ
 أنه قال : أما يخرج من النار من كان فى
 قلبه فى الدنيا ايمان دون من لم يكن فى قلبه
 فى الدنيا ايمان
- ١٩٨ باب ذكر البيان أن المقام الذى يشفع فيه
 النبى ﷺ لامته هو المقام المحمود الذى وعده
 الله عز وجل فى قوله (عسى أن يبعثك
 ربك مقاما محمودا)
- ١٩٩ باب ذكر الدليل أن جميع الاخبار التى
 تقدم ذكرها الى هذا الموضع فى شفاعته
 النبى ﷺ فى اخراج أهل التوحيد من
 النار إنما هى الفاظ عامة مرادها خاص
- ٢٠٢ باب ذكر البيان أن الصديقين يتلون النبى
 ﷺ فى الشفاعة يوم القيامة ثم سائر
 الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
 يتلون الصديقين ثم الشهداء يتلون الانبياء
 عليهم السلام ان صح الحديث
- ٢٠٢ باب ذكر كثرة من يشفع له الرجل الواحد
 من هذه الامة مع الدليل على صحة ما ذكرت
 قبل أن يشفع يوم القيامة غير الانبياء عليهم
 السلام
- ٢٠٦ باب ذكر ما يعطى الله عز وجل من نعم
 الجنة وملكها فضلا منه عز وجل وسعة
 رحمته آخر من يخرج من النار فيدخل
 الجنة ممن يخرج من النار حبوا وزحفا لا من
 يخرج منها بالشفاعة بعدما عشتهم النار ، أما
 تنهم فصاروا فخا قبل من يخرج الله بتفضله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(رب يسر وأعن يا كريم)

الحمد لله العلى العظيم ، الحليم الكريم السميع البصير ، اللطيف الخبير ، ذى النعم السوابغ ، والفضل الواسع ، والحجج البوالغ ، تعالى ربنا عن صفات المحدودين وتقدس عن شبه المخلوقين ، وتنزه عن مقالة المعطلين ، علا ربنا فكان فوق سبع سمواته عاليا ثم على عرشه استوى ، يعلم السر وأخفى ، ويسمع الكلام والنجوى ، لا يخفى عليه خافية فى الأرض ولا فى السماء ، ولا فى لجج البحار ولا فى الهواء ، والحمد لله الذى أنزل القرآن بعلمه وأنشأ خلق الإنسان من تراب بيده ثم كونه بكلمته ، واصطفى رسوله ابراهيم عليه السلام بخلته ، ونادى كلمته موسى صلوات الله عليه فقر به نجيا وكلمه تكلما ، وأمر نبيه نوحا صلوات الله عليه بصنعة الفلك على عينيه ، وخبرنا (١) أن أنثى لاتحمل ولا تضع الا بعلمه كما أعلننا أن كل شىء هالك الا وجهه ، وحذر عباده نفسه التى لاتشبه أنفُس المخلوقين *

(أحمده) على مامن على من الايمان بجميع صفات ربى عز وجل التى وصف بها نفسه فى محكم تنزيله . وعلى لسان نبيه ﷺ حمد شاكر لنعماته التى لا يحصيها أحد سواه *

(وأشكره) شكر مقرر مصدق بحسن آلائه التى لا يقف على كثيرها غيره جل وعلا *

وأومن به إيمان معترف بوحدانيته راغب فى جزيل ثوابه وعظيم ذخره بفضله وكرمه وجوده ، راهب وجل خائف من أليم عقابه لكثرة ذنوبه وخطاياها وحبوباته (٢) *

(وأشهد) أن لا إله إلا الله إلهوا واحدا فردا صمدا قاهرا قادرا رءوفا رحيم لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ، ولا شريكا فى ملكه ، العدل فى قضائه ، الحليم فى فعالة ، القائم بين خلقه بالقسط ، الممتن على المؤمنين بفضله ، بذل لهم الاحسان . وزين فى قلوبهم الايمان وكره اليهم الكفر والفسوق والعصيان ، وأنزل على نبيه الفرقان . علم القرآن . فتمت

(١) يقال : خبره - بتشديد الباء الموحدة - بكذا واخبره نبأه * (٢) جم حوبة وهى الانثى *

نعماء ربنا جل وعلا وعظمت آلاؤه على المطيعين له فربنا جل ثناؤه المعبود موجودا
والمحمود بمجدا *

﴿وأشهد﴾ أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ المصطفى ونبى المرتضى ، اختاره الله لرسالته ومستودع أمانته ، فجعله خاتم النبيين . وخير خلق رب العالمين ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الأديان كلها ولو كره المشركون ، بعثه بالكتاب المسطور فى اللوح المحفوظ فبلغ عن الله عز وجل حقائق الرسالة . وأنقذ به أمته من الردى والضلالة ، قام بأمر الله بما استرعاه ربه من حقه واستحفظه من تنزيله حتى قبضه الله الى كرامته ومنزلة أهل ولايته الذين رضى أعمالهم حميدا . رضيا سعيدا . سبق له من السعادة فى اللوح المحفوظ والامام المبين قبل أن ينشئ الله نسمة فعلية صلوات الله وسلامه حيا محمودا . وميتا مفقودا . أفضل صلاة وأنماها ، وازكاها وأطيبها ، وأبقى الله فى العالمين محبته وفى المقرئين مودته وجعل فى أعلا عِلين درجته صلى الله عليه وعلى آله الطيبين *
﴿أما بعد﴾ فقد أتى علينا برهة من الدهر وأنا كاره للاشتغال بتصنيف ما يشوبه

شئ من جنس الكلام من الكتب وكان أكثر شغلنا بتصنيف كتب الفقه التي هي خلو من الكلام في الاقدار الماضية التي قد كفر بها كثير من منتحلي الاسلام وفي صفات الله عز وجل التي قد نفاهوا ولم يؤمن بها المعطلون وغير ذلك من الكتب التي ليست من كتب الفقه ، وكنت أحسب أن مايجرى شئ بين المناظرين من أهل الأهواء في جنس الكلام في مجالسنا ويظهر لأصحابه الذين يحضرون المجالس والمناظرة من اظهار حقنا على باطل مخالفينا في المناظرة كاف عن تصنيف الكتب على صحة مذهبنا وبطلان مذاهب القوم . وغنية من الاكتاب في ذلك ، فلما حدث في أمرنا ماحدث بما كان الله قد قضاء وقدر كونه مما لا يحصى لاحد ولا موئل (١) عما قضى الله كونه في اللوح المحفوظ قد سطره من حتم قضاء فنحننا من الظهور ونشر العلم وتعليم مقتبسى العلم بعض ما كان الله قد أودعنا من هذه الصناعة كنت أسمع من بعض احداث طلاب العلم والحديث ممن لعله كان يحضر مجالس أهل الزيغ والضلالة من الجهمية المعطلة والقدرية المعتزلة ما تخوفت أن يميل بعضهم عن الحق والصواب من القول بالبهت والضلال في هذين الجنسيتين من العلم باثبات القول بالقضاء السابق والمقادير النافذة قبل حدوث كسب

(١) الموثل الملبأ يقال وأل اليه وألا ووؤلا ووؤيلا وواعل مواعلة ووؤالا لجأ والوال والمؤئل الملبأ

العباد والايان بجميع صفات الرحمن الخالق جل وعلا ما وصف الله به نفسه في محكم تنزيله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، وبما صح وثبت عن نبينا ﷺ بالاسانيد الثابتة الصحيحة بنقل أهل العدالة موصولا اليه ﷺ فيعلم الناظر في كتابنا هذا من وفقه الله تعالى لادراك الحق والصواب ومن عليه بالتوفيق لما يحب ويرضى صحة مذهب أهل الآثار في هذين الجنسين من العلم وبطلان مذاهب أهل الاهواء والبدع الذين هم في ريبهم وضلالهم يعمهون ، وبالله ثقى وإياه استرشد ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، وقد بدأت كتاب القدر فأملته وهذا .

﴿ كتاب التوحيد ﴾

فأول ما نبدأ به من ذكر صفات خالقنا جل وعلا في كتابنا هذا ذكر نفسه جل ربنا عن أن تكون نفسه كنفس خلقه وعز عن أن يكون عدما لانفس له قال الله جل ذكره لنبيه محمد ﷺ : (وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ) فأعلمنا ربنا أن له نفسا كتب عليها الرحمة أى ليرحم بها من عمل سوء بجهالة ثم تاب من بعده على ما دل عليه سياق هذه الآية وهو قوله : (لَئِنْ مَنَعْتُمْ كُفْرًا سُوًّا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) وقال الله جل ذكره الحكيمه موسى : (ثُمَّ جِئْتُ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي) فثبت (١) الله أن له نفسا اصطنع لها كلمه موسى عليه السلام ، وقال جل وعلا : (وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ) فثبت الله أيضا في هذه الآية ان له نفسا ، وقال روح الله عيسى ابن مريم مخاطبا ربه : (تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ) فروح الله عيسى ابن مريم يعلم أن لمعبوده نفسا *

(١) قال صاحب اللسان ثبت الشيء بثبت ثبوتنا وثبوتنا فهو ثابت وثبت وثبت ، واثبته هو وثبته - بتشديد

(باب ذكر البيان من خبر النبي صلى الله عليه وسلم
في إثبات النفس لله على مثل موافقة التنزيل الذي
بين الدفتين مسطور . وفي المحاريب والمساجد
والييوت والسكك مقروء)

حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال: ثنا أبو معاوية قال ثنا الأعمش عن أبي صالح
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: « يقول الله أنا مع عبدى حين يذكرني
فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم » (١)
حدثنا عبد الله بن سعيد الأشج قال: ثنا ابن نمير قال ثنا الأعمش بهذا الاسناد مثله *
حدثنا بشر بن خالد العسكري قال اخبرنا محمد - يعني ابن جعفر - عن شعبة عن سليمان
- وهو الأعمش - قال: سمعت ذكوان يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال « قال الله عبدى عند ظننه بي وأنا معه إذا دعاني إن ذكرني في
نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم وأطيب » * حدثنا عبد
الجبار بن العلاء العطار قال: ثنا سفيان عن محمد بن عبد الرحمن - وهو مولى آل طلحة -
عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما « أن النبي ﷺ حين خرج الى صلاة الصبح
وجويرية جالسة في المسجد رجع حين تعالى النهار قال: لم تزلى جالسة بعدى؟ قالت:
نعم قال قد قلت بعدك اربع كلمات لو وزنت بهن لوزنتهن سبحان الله العظيم وبحمده
عدد خلقه ومداد كلماته ورضا نفسه وزنة عرشه » (٢)، قال أبو بكر خير شعبة عن
محمد بن عبد الرحمن من هذا الباب خرجته في كتاب الدعاء * حدثنا يونس بن عبد الأعلى
أخبرني أنس بن عياض عن الحرث - وهو ابن أبي ذباب (٣) - عن عطاء بن ميناء عن أبي
هريرة رضي الله عنه « ان رسول الله ﷺ قال لما قضى الله الخلق كتب في كتابه على

(١) الحديث رواه البخارى ج ٩ ص ٢١٦ من طبعتنا « حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابى حدثنا الأعمش
سمعت أبا صالح عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى: « انا عند ظن
عبدى بي وانا معه اذا ذكرني » فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي » الحديث ورواه أيضا مسلم والترمذى،
وأخرجه الامام احمد في مسنده من حديث أنس

(٢) هذا الحديث رواه مسلم في صحيحه ج ٨ ص ٨٣ طبع الاستانة بهذا السند وجويرية بالتصغير - بنت
الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه من حديثها ابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه

(٣) هو بضم المعجمة وبموحدهتين

نفسه فهو موضوع عنده إن رحمتي نالت غضبي» (١) قال لنا أنس : نالت * حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي قال ثنا خالد - يعني ابن الحرث - عن محمد بن عجلان ، وحدثنا محمد بن العلاء أبو كريب قال ثنا أبو خالد عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « قال رسول الله ﷺ لما خلق الله الخلق كتب بيده على نفسه إن رحمتي تغلب غضبي » *

قال أبو بكر : فالله جل وعلا أثبت في آي من كتابه أن له نفسا ، و كذلك قد بين على لسان نبيه ﷺ أن له نفسا كما أثبت النفس في كتابه وكفرت الجهمية بهذه الآي وهذه السنن ، وزعم بعض جهلهم أن الله تعالى إنما أضاف النفس إليه على معنى إضافة الخلق إليه وزعم أن نفسه غيره كما خلقه غيره وهذا لا يتوهمه ذو لب وعلم فضلا عن أن يتكلم به ، قد أعلم الله في محكم تنزيله أنه كتب على نفسه الرحمة أفيتوهم مسلم أن الله تعالى كتب على غيره الرحمة وحذر الله العباد نفسه أفيحل لمسلم أن يقول أن الله حذر العباد غيره أو يتأول قوله لكليمه موسى : (واصطنعتك لنفسي) فيقول معناه واصطنعتك لغيري من المخلوق أو يقول أراد روح الله بقوله : (ولا أعلم ما في نفسك) أراد ولا أعلم ما في غيرك هذا مالا يتوهمه مسلم ولا يقوله إلا معطل كافر *

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا أبو النعمان قال ثنا مهدي بن ميمون قال حدثني محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال «التقى آدم وموسى عليهما السلام فقال له موسى أنت الذي أشقيت الناس وأخرجتهم من الجنة قال آدم لموسى عليهما السلام : أنت الذي اصطفاك الله برسالاته واصطنعتك لنفسه وانزل عليك التوراة ؟ قال : نعم قال فهل وجدته كتبه لي قبل أن يخلقني ؟ قال نعم قال فنج آدم موسى عليهما السلام ثلاث مرات » (٢) يريد كرر هذا القول ثلاث مرات

(١) رواه البخاري في صحيحه ج ٤ ص ٢٢٣ عن أبي هريرة بلفظ « إن رحمتي غلبت غضبي » وفي ج ٩ ص ٢٢٣ و ٢٤١ بلفظ « إن رحمتي سبقت غضبي » * ورواه مسلم أيضا في صحيحه من حديث أبي هريرة بلفظ « إن رحمتي تغلب غضبي » وعنه أيضا قال الله عز وجل (سبقت رحمتي غضبي)

(٢) الحديث رواه البخاري عن أبي هريرة بسند آخر في جزء ٤ ص ٣٠٧ ، ج ٨ ص ٢٢٦ ، وج ٩ ص ٢٦٥ بألفاظ مختلفة *

﴿ باب ذكر اثبات العلم لله جل وعلا ﴾

تباركت سماؤه وجل ثناؤه بالوحي المنزل على النبي ﷺ الذي يقرأ في المحاريب والكتاتيب من العلم الذي هو من علم العام لا ينقل الاخبار التي هي من نقل علم الخاص ضد قول الجهمية المعطلة الذين لا يؤمنون بكتاب الله ويحرفون الكلم عن مواضعه تشبيهاً باليهود ينكرون أن الله علما يزعمون أنهم يقولون إن الله هو العالم وينكرون أن الله علما مضافا اليه من صفات الذات قال الله جل وعلا في محكم تنزيله : (لكن الله يشهد بما أنزل اليك أنزله بعلمه) وقال عز وجل : (فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما أنزل بعلم الله) فاعلمنا الله انه أنزل القرآن بعلمه وأخبرنا جل ثناؤه أن أنثى لاتحمل ولا تضع الا بعلمه فاضاف الله جل وعلا الى نفسه العلم الذي خبرنا انه أنزل القرآن بعلمه وان أنثى لاتحمل ولا تضع الا بعلمه . فكفرت الجهمية وانكرت ان يكون الخالقنا علم مضاف اليه من صفات الذات تعالى الله عما يقول الطاعنون في علم الله علوا كبيرا ، فيقال لهم : خبرونا عن هوعالم بالاشياء كلها أله علم أم لا ؟ فان قال الله يعلم السر والنجوى وهو بكل شيء عليم قيل له : فمن هو عالم بالسر والنجوى وهو بكل شيء عليم أله علم أم لا علم له ؟ فلا جواب لهم لهذا السؤال الا الهرب فبهت الذين كفروا والله لا يهدي القوم الظالمين *

﴿ باب ذكر اثبات وجه لله ﴾

الذي وصفه بالجلال والاکرام في قوله : (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام) ونفى عنه الهلاك اذا أهلك الله ما قد قضى عليه الهلاك بما قد خلقه الله للفناء للبقاء جل ربنا عن ان يهلك شيء منه مما هو من صفات ذاته قال الله جل وعلا : (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام) وقال : (كل شيء هالك الا وجهه) وقال لنبیه محمد ﷺ : (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه) الآية ، وقال : (والله المشرق والمغرب فأینما تولوا فثم وجه الله) فأثبت الله لنفسه وجها وصفه بالجلال والاکرام وحكم لوجهه بالبقاء ونفى الهلاك عنه ، فنحن وجميع علمائنا من اهل الحجاز وتهامة واليمن والعراق والشام ومصر مذهبا انا نثبت لله ما أثبتته الله لنفسه نقر بذلك

بالسنتنا ونصدق بذلك بقلوبنا من غير أن نشبه وجه خالقنا بوجه أحد من المخلوقين وعز ربنا عن أن نشبهه بالمخلوقين وجل ربنا عن مقالة المعطلين وعز عن أن يكون عدما كما قاله المبطلون لأن ما لا صفة له تعالى الله عما يقول الجهميون الذين ينكرون صفات خالقنا الذى وصف الله بها نفسه فى محكم تنزيله وعلى لسان نبيه محمد ﷺ ، وقال الله جل ذكره فى سورة الروم: (فأت ذا القرنى حقه) إلى قوله (للىذين يريدون وجه الله) وقال: (وما ءاتيتم من ربا ليربوا فى اموال الناس فلا يربوا عند الله وما ءاتيتم من زكاة تريدون وجه الله) وقال: (انما نطعمكم لوجه الله) وقال: (وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الاعلى) *

(باب ذكر البيان من اخبار النبى المصطفى صلى الله عليه وسلم فى اثبات

الوجه لله جل ثناؤه وتباركت اسماؤه موافقة لما تلونا من

التنزيل الذى هو بالقلوب محفوظ وبين الدفتين

مكتوب وفى المحاريب والكتائب مقروء)

حدثنا عبد الجبار بن العلاء العطار . وسعيد بن عبد الرحمن المخزومى قالنا ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن جابر قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم) قال رسول الله ﷺ: «أعوذ بوجهك» (أو من تحت أرجلكم) قال رسول الله ﷺ: «أعوذ بوجهك الكريم» قال: (أو يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض) قال «هاتان أهون وأيسر» (١) هذا لفظ حديث المخزومى وبعض حديثهما واحد *

حدثنا عبد الجبار بن العلاء . ويعقوب بن إبراهيم الدورقي . والحسين بن الحسن . وأبو عمار الحسين بن حريث . وسعيد بن عبد الرحمن المخزومى قالوا: ثنا سفيان عن الزهرى عن عامر بن سعيد عن أبيه قال: مرضت بمكة عام الفتح فذكروا الحديث بتامه وقالوا فى الخبر قال: «قلت يا رسول الله أتخلف عن هجرتي؟ فقال انك لن تخلف بعدى فتعمل عملاً تريد به وجه الله الا ازددت بها رفعة ودرجة» (٢) قال أبو بكر قد أملت طرق هذا الحديث فى أبواب الوصايا *

(١) انظر تفسير ابن جرير الطبري ج ٧ ص ١٤١ - ١٤٢ (٢) روى هذا الحديث البخارى فى صحيحه

حدثنا أحمد بن عبد الله الضبي قال ثنا حماد - يعني بن زيد - عن عطاء بن السائب عن أبيه قال : « كنا جلوسا في المسجد فدخل عمار بن ياسر فصلى صلاة أخفها فمر بنا فقبل له : يا أبا اليقظان خففت الصلاة فقال : أو خفيفة رأيتموها ؟ قلنا : نعم قال أما إنني قد دعوت فيها بدعاء قد سمعته من رسول الله ﷺ ثم مضى فاتبعه رجل من القوم قال عطاء يرويه أبي اتبعه ولكنه كره أن يقول اتبعته فسأله عن الدعاء ثم رجع فأخبرهم بالدعاء « اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي اللهم وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة [وأسألك] (١) كلمة الحق والعدل في الغضب والرضا وأسألك القصد في الفقر والغنى وأسألك نعيما لا يبدد وأسألك قرة عين لا تنقطع وأسألك الرضا بعد القضاء وأسألك برد العيش بعد الموت وأسألك لذة النظر إلى وجهك وأسألك الشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين » (٢) *

قال أبو بكر : ألا يعقل ذو الحجا - ياطلاب العلم - أن النبي ﷺ لا يسأل ربه مالا يجوز كونه في مسألة النبي ﷺ ربه لذة النظر إلى وجهه أبين البيان وأوضح الوضوح أن الله عز وجل وجهها يتلذذ بالنظر إليه من من الله عليه وتفضل بالنظر إلى وجهه - وللنظر إلى وجهه يوم المعاد باب سيأتي في موضعه من الله بهذه الكرامة على من يشاء من عباده المؤمنين - قد أملت أخبار النبي ﷺ « من صام يوما في سبيل الله ابتغاء وجه الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا » بعضه في كتاب الصيام وبعضه في كتاب الجهاد فأغنى ذلك عن تكراره في هذا الموضع * وروى سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي نهيك عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال : « من استعاذ بالله فاعيدوه ومن سألكم بوجه الله فاعطوه » (٣) *

حدثناه نصر بن علي . واسماعيل بن بشر بن منصور السلمي قالوا : ثنا خالد بن الحارث قال ثنا سعيد بن أبي عروبة ثنا أحمد بن داود الواسطي قال ثنا وهب - يعني ابن جرير - قال ثنا شعبة عن سميل عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « مثل المجاهد في سبيل الله ابتغاء وجه الله مثل القائم المصلي حتى يرجع المجاهد » (٤) قال أبو بكر :

(١) الزيادة من سنن النسائي (٢) خرجه النسائي في سننه في أدعية الصلاة من طريقين * (٣) رواه أحمد بن حنبل في مسنده ، وأبو داود في سننه عن ابن عباس (٤) خرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما في كتاب الجهاد

قد أملت هذا الباب في فضائل الجهاد *

حدثنا بشر بن خالد العسكري قال أخبرنا محمد بن شعبة عن سليمان - وهو الأعمش - قال سمعت أبا وائل قال قال عبد الله قسم رسول الله ﷺ قسماً فقال رجل ان هذه لقسمة ما أريد بها وجه الله فأتيت النبي ﷺ فذكرت ذلك له فاحمراً وجهه - قال شعبة واطنه قال وغضب حتى وددت أني لم أخبره - قال شعبة أحسبه قال : «يرحمنا الله وموسى - شك شعبة في يرحمنا الله - قد أودى بأكثر من هذا فصبر » (١) * قال أبو بكر: قد أملت طرق هذا الحديث في باب صبر الامام على اذى الرعية *

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا أبو المغيرة قال ثنا أبو بكر - يعني ابن عبد الله بن أبي مریم الغساني - قال حدثني ضمرة بن حبيب عن أبي الدرداء عن زيد بن ثابت «ان النبي ﷺ علمه أمره أن يتعاهد أهله في كل صباح : لبيك اللهم لبيك وسعديك والخير في يديك ومنك وإليك» الحديث بتمامه * وفي هذا الحديث «اللهم إني أسألك الرضا بعد القضاء وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر إلى وجهك وشوقاً إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة» الحديث بطوله أمليته في كتاب الدعاء ، قال أبو بكر : وهذا الخبر أيضاً داخل في إثبات اليد لله عز وجل . ستأتي أبواب اثبات اليد في موضعه في هذا الكتاب .

حدثنا محمد بن تسنيم (٢) قال ثنا محمد - يعني ابن بكر البرساني - قال أخبرنا أبو العوام عمران القطان عن عاصم عن أبي وائل أن شعث (٣) بن ربيع صلى إلى جنب حذيفة فبزق بين يديه فقال حذيفة: «إن رسول الله ﷺ نهى عن ذا ثم قال : ان المسلم إذا دخل في صلاته أقبل الله إليه بوجهه فيناجيه فلا ينصرف حتى ينصرف عنه أو يحدث حدثاً» * حدثنا محمد بن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا الأعمش قال ثنا شقيق قال: كنا عند حذيفة فقام شعث بن ربيع فصلى فبصق بين يديه فقال له حذيفة : يا شعث لا تبصق بين يديك ولا عن يمينك فان عن يمينك كاتب الحسنات ولكن عن يسارك او من ورائك فان العبد اذا توجهاً فاحسن الوضوء ثم قام إلى الصلاة أقبل الله عليه بوجهه فيناجيه فلا ينصرف عنه حتى ينصرف أو يحدث حدث سوء» (٤) قال أبو بكر: لم أجد

(١) رواه البخاري في كتاب الدعوات وغيره * (٢) في تهذيب التهذيب : محمد بن الحسن بن تسنيم ، بالناء المثناة من فوق المفتوحة ، وهو الراوي عنه البرساني - بضم الباء الموحدة - من رجال الكتب الستة (٣) هو بشير ميمونة بعد ما باء موحدة وفي آخره ناء مثناة (٤) رواه البيهقي في كتاب الأسماء والصفات ص ٢٢٣ *

في كتابي حتى ينصرف وأظن الوراق اسقطه، خرجت هذا الباب في كتاب الصلاة *
 حدثنا ابو موسى محمد بن المثنى قال ثنا ابو داود سليمان بن داود قال ثنا ابان - يعني
 ابن يزيد - عن يحيى بن ابى كثير عن زيد بن سلام عن ابى سلام عن الحارث الاشعري
 «أن رسول الله ﷺ قال إن الله أوحى إلى يحيى بن زكريا عليه السلام بخمس كلمات
 أن يعمل بهن ويأمر بنى إسرائيل أن يعملوا بهن» فذكر الحديث بطوله وقال في الحديث
 «وإذا قمتم إلى الصلاة فلا تلتفتوا فإن الله يقبل بوجهه إلى وجه عبده» (١) قال أبو بكر
 قد أملت خبر أبي توبة الربيع بن نافع عن معاوية ابن سلام بهذا الخبر بطوله في كتاب
 الصلاة *

فعيسى روح الله قد حدث نبي الله يحيى بن زكريا أن يعلم بنى إسرائيل ما أمره الله
 باعلامه وفيما أمر الله يحيى بن زكريا باعلام بنى إسرائيل أن الله يقبل بوجهه إلى وجه
 عبده إذا قام إلى الصلاة، ففي هذا ما بان وثبت وصح أن بنى إسرائيل كانوا موقنين بأن
 لخالقهم وجهها يقبل به إلى وجهه (٢) المصلى له ونينا ﷺ قد أعلم أمته ما أمر الله عز وجل
 به يحيى بن زكريا عليه السلام أن يأمر به بنى إسرائيل لتعلم وتستيقن أمته أن الله وجهها
 يقبل به على وجه المصلى له كما أوحى إليه فيما أنزل عليه من الفرقان (فأينما تولوا) أى
 بصلاتكم (ثم وجه الله) *

حدثنا عبد الله بن الحكم بن ابى زياد القطواني قال ثنا محمد - يعني ابن عبيد - قال
 ثنا محمد بن اسحق عن يزيد بن حبيب عن ناعم مولى أبي سلمة عن عبد الله بن عمرو قال:
 «حججنا معه حتى إذا كنا ببعض طريق مكة رأيت تيمم - وطرح شئ له - فجلس تحتها (٣)
 ثم قال رأيت رسول الله ﷺ تحت هذه الشجرة إذ أقبل رجل من هذا الشعب فسلم على
 رسول الله ﷺ ثم قال يا رسول الله انى رأيت الجهاد معك ابتغى بذلك وجه الله والدار
 الآخرة قال: هل من ابويك احد حتى ؟ قال : نعم يا رسول الله كلاهما قال ارجع فابزر
 والديك قال فولى راجعا من حيث جاء » *

حدثنا علي بن الحسين الدرهمي قال ثنا ابو عبد الصمد العمى - يعني عبد العزيز
 ابن عبد الصمد - عن ابى عمران الجوني عن ابى بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه « أن

(١) رواه البيهقي في كتاب الاسماء والصفات من ٢٢٣ مختصرا ايضا (٢) في النسخة النيمورية يقبل بوجهه
 وهو اظهر في محل اضمار (٣) أي تحت الشجرة كما هو ثابت التصريح به في رواية أخرى *

رسول الله ﷺ قال: جنتان من فضة آتيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آتيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى وجه ربهم في جنة عدن إلإرداء الكبرياء على وجهه» (١) * حدثنا عبد الله بن محمد الزهري قال ثنا سفيان عن الأعمش قال سمعت أبا وائل يقول سمعت خبابا يقول: هاجرنا مع رسول الله ﷺ بنتنينا وجهه الله فوقه أجرنا على الله [عز وجل] (٢) فمنا من مضى لم يأكل من حسنة (٣) شيئا ، منهم مصعب ابن عمير قتل يوم أحد وترك بردة (٤) فإذا جعلناها على رأسه بدت رجلاه وإذا جعلناها على رجله بدا رأسه فامرنا النبي ﷺ أن نجعل على رجله شيئا من أذخر ، ومننا من أينعت له ثمرة فهو يهدبها » (٥) قال أبو بكر : خرجت طرق هذا الخبر في كتاب الجنائز في باب الاستدلال بان الكفن بين جميع المال *

حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى قال ثنا عمرو بن عاصم قال ثنا همام عن قتادة عن مروق عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي ﷺ قال : « ان المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان واقرب ما تكون من وجه ربها وهي في قعر بيتها » * قال أبو بكر : قد أملت طرق هذا الخبر في غير هذا الكتاب في خبر فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد عن النبي ﷺ في الدعاء عند الخروج من الصلاة ، فيه « وأقبل الله عليه بوجهه » * حدثنا محمد بن يحيى بن ضريس قال : ثنا ابن فضيل عن فضيل بن مرزوق حدثنا محمد بن خلف العسقلاني قال ثنا آدم بن أبي إياس قال : ثنا سليم بن حيان عن فضيل بن مرزوق فذكر الحديث بتمامه ، قال محمد بن خلف في حديثه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال ابن يحيى بن ضريس أراه رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي خبر زيد بن أبي أنيسة عن القاسم بن عوف الشيباني عن علي بن حسين قال حدثنا أم سلمة « ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : من أدى زكاة ماله طيب النفس بها يريد بها وجه الله والدار الآخرة » حدثنا زكريا بن يحيى بن ابان قال ثنا عمرو بن جنادة .

(١) رواه البيهقي في كتاب الأسماء والصفات ص ٢٢٢ وقال في آخره : رواه مسلم في الصحيح عن نصر بن علي الجهضمي وأخرجه البخاري عن علي بن المديني وغيره عن عبد العزيز بن عبد الصمد * (٢) الزيادة من كتاب - الأسماء والصفات -

(٣) في كتاب - الأسماء والصفات - « فمنا من ذهب لم يأكل من أجره » الخ ، وفي صحيح البخاري ج ٢ ص ١٦٩ فمنا من مات الخ (٤) في بعض الروايات « مرة » بدل « بردة » وهي يفتح النون وكسر الميم بردة من صوف أو غيره (والبردة) بضم الباء الموحدة وسكون الراء الشملة المخططة ، وتيل : كساء أسود مر به فيه صور تلبسه الأعراب وجمعها برد

(٥) أي يحنينها ، والحدث رواه البخاري في صحيحه عن محمد بن كثير ، وأخرجه مسلم من أوجه أخر عن الأعمش

وعلى بن معبد قالاً ثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة قد أمليته بتمامه في كتاب الزكاة ، وفي خبر عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه فقال النبي ﷺ : « انك لن تخلف بعدى فتعمل عملاً صالحاً تبتغي به وجه الله [الا] (١) ازددت به درجة ورفعة (٢) » وقال أيضاً في الخبر : « انك لن تنفق نفقة تريد بها وجه الله إلا أجزت عليها » قال أبو بكر : أمليت هذا الخبر في كتاب الوصايا *

حدثنا محمد بن رافع قال ثنا يحيى بن آدم قال ثنا شريك عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله قال إذا لبست المرأة ثيابها ثم خرجت قيل أين تذهبن ؟ فتقول أعود مريراً أو أصلي على جنازة أو أصلي في مسجد فقيل وماتريدن بذلك ؟ فتقول وجه الله . والذي لا اله غيره ما التمت المرأة وجه الله بمثل أن تقر في بيتها وتعذر بها * قال أبو بكر هذا باب طويل لو استخرج في هذا الكتاب أخبار النبي ﷺ التي فيها ذكر وجه ربنا جل وعلا لطال الكتاب ، وقد خرجنا كل صنف من هذه الأخبار في مواضعها في كتب مصنفه *

﴿ باب ذكر صورة ربنا جل وعلا ﴾

وصفة سبحات وجهه عز وجل تعالى ربنا عن ان يكون وجه ربنا كوجه بعض خلقه وعز ان لا يكون له وجه اذ الله قد أعلمنا في محكم تنزيله ان له وجها ذواً بالجلال والاکرام ونفى الهلاك عنه *

حدثنا يوسف بن موسى قال ثنا جرير عن العلاء - وهو ابن المسيب - عن عمرو ابن مرة عن ابي عبيدة بن عبد الله عن ابي موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل النهار قبل الليل وعمل الليل قبل النهار حجاب به النار (٣) لو كشف طبقتها لاحت سبحات (٤) وجهه كل شيء أدركه بصره واضع يده لمسه الليل ليتوب بالنهار ومسه النهار ليتوب بالليل حتى تطلع الشمس من مغربها » *

(١) سقط لفظ « الا » من النسخة التيمورية (٢) تقدم ذكره بسنده ص ٨

(٣) رواية مسلم في صحيحه عن ابي كريب « حجاب به النار » ورواية ابي بكر بن ابي شيبة النار كما هنا

(٤) في النسخة التيمورية « أحرقت سبحات » وهي بضم السين المهملة والباء الموحدة قال العلامة ابن الاثير في النهاية : سبحات الله جلالة وعظمته وهي في الأصل جمع سبعة ، وقيل أضواء وجهه ، وقيل سبحات الوجه محاسنه لانك اذا رأيت الحسن الوجه قلت سبحان الله ، وقيل معناه تنزيه له اه

حدثنا سلم بن جنادة القرشي قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى قال قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات أن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يرفع القسط ويخفضه يرفع إليه عمل الليل بالنهار وعمل النهار بالليل حجاب النور لو كشف لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه » .

حدثنا عمرو بن علي . ومحمد بن يحيى قالا : ثنا أبو عاصم عن سفيان عن عمرو ابن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى قال « قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع أن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع إليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجاب النار لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره » . وقال محمد بن يحيى يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل » .

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا محمد بن عبيد . وأبو نعيم قالا : ثنا المسعودي عن عمرو ابن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى قال : « قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع قال ابن يحيى بمثله وزاد فيه « ثم قرأ أبو عبيدة : (أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين) حدثناه بحر بن نصر بن سابق الخولاني قال ثنا أسد - ابن موسى - السنة (١) قال ثنا المسعودي بهذا الاسناد مثله سواء وقال ويرفعه ، حدثناه محمد ابن يحيى قال ثنا عثمان بن أبي شيبة قال ثنا جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى عن النبي ﷺ مثل حديث أبي عاصم وقال : « يد الله مبسوطة » . حدثنا محمد بن عثمان العجلي قال ثنا عبيد الله بن موسى قال ثنا سفيان عن حكيم بن الديلم عن أبي بردة عن أبي موسى قال : « قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع فقال : أن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع إليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجاب النار لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره » . حدثنا بحر بن نصر الخولاني قال ثنا أسد قال ثنا أبو غسان محمد بن مطرف عن أبي حازم عن عبيد الله بن مقسم أنه ذكر أن دون الرب يوم القيامة سبعين ألف حجاب حجاب من ظلمة لا ينفذها شيء وحجاب من نور لا ينفذها شيء وحجاب من ماء لا يسمع خشيش (٢) ذلك الماء شيء الا خلق قلبه إلا من يربط الله على قلبه » .

(١) اي يقال له : اسد السنة باضافة اسد الى ما بعده (٢) اي خشخشته وهو صوته وحركته

ثنا بحر بن نصر قال ثنا اسد قال ثنا هشيم عن ابي بشر عن مجاهد قال بين الملائكة وبين العرش سبعون حجابا حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من نور وحجاب من ظلمة» (١) *
قال أبو بكر لم أخرج في هذا الكتاب المقطعات لان هذا من الجنس الذي يقول (٢)
أن علم هذا لا يدرك إلا بكتاب الله وسنة نبيه المصطفى ﷺ ، لست أحتج في شيء من
صفات خالقي عز وجل إلا بما هو مسطور في الكتاب أو منقول عن النبي ﷺ بالأسانيد
الثابتة الصحيحة *

أقول وبالله توفيقى وإياه أسترشد : قد بين الله عز وجل في محكم تنزيله الذى هو مثبت
بين الدفتين أن له وجهها وصفه بالجلال والاكرام والبقاء فقال جل وعلا (ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والاكرام) ونفى ربنا جل وعلا عن وجهه الهلاك فى قوله (كل شيء
هالك إلا وجهه) وزعم بعض جهلة الجهمية ان الله عز وجل انما وصف فى هذه الآية
نفسه التى أضاف إليها الجلال بقوله (تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام) وزعمت
أن الرب هو ذو الجلال والاكرام لا الوجه (قال أبو بكر) : أقول وبالله توفيقى هذه دعوى
يدعيها جاهل بلغة العرب لان الله جل وعلا قال (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام)
فذكر الوجه مضموما فى هذا الموضع مرفوعا وذكر الرب بخفض الباء باضافة الوجه
ولو كان قوله (ذو الجلال والاكرام) مردوداً إلى ذكر الرب فى هذا الموضع لكانت القراءة
ذى الجلال والاكرام مخفوضا كما كان الباء مخفوضا فى ذكر الرب جل وعلا ألم تسمع
قوله تبارك وتعالى (تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام) فلما كان الجلال والاكرام
فى هذه الآية صفة للرب خفض ذى خفض الباء الذى ذكر فى قوله (ربك) ولما كان
الوجه فى تلك الآية التى كانت صفة الوجه مرفوعة فقال ذو الجلال والاكرام ففهموا
يا ذوى الحجا هذا البيان الذى هو دلالة ان وجه الله صفة من صفات الله صفات الذات
لأن وجه الله هو الله أو أن وجهه غيره كما زعمت المعطلة الجهمية لأن وجهه لو كان الله
لقرى ويبقى وجه ربك ذى الجلال والاكرام فالمن لا يفهم هذا القدر من العربية (٣) ووضع
الكتب على علماء أهل الآثار القائلين بكتاب ربهم وسنة نبيهم ﷺ ، وزعمت الجهمية
عليهم لعائن الله أن أهل السنة ومتبعي الآثار القائلين بكتاب ربهم وسنة نبيهم ﷺ المثبتين

(١) كذا بتكرار هذه الكلمات فى الأصول (٢) كذا الأصول وحقه ان يكون التركيب هكذا (هذا
الجنس الذى يقال فيه) الخ والله أعلم * (٣) قوله من العربية متعلق بمحذوف تقديره - حظ - ليتم الكلام

لله جل وعلا من صفاته ما وصف الله به نفسه في محكم تنزيله المثبت بين الدفتين وعلى لسان نبيه المصطفى ﷺ بنقل العدل عن العدل فوضوه (١) اليه مشبهة جهلا منهم بكتاب ربنا وسنة نبينا محمد ﷺ وقلة معرفتهم بلغة العرب الذين بلغتهم خوطبنا ، وقد ذكرنا من الكتاب والسنة ذكر وجه ربنا بما فيه الغنية والكفاية ، ونزيده شرحا فاسمعوا الآن أيها العقلاء ما يذكر من جنس اللغة السائرة بين العرب هل يقع اسم المشبهة على اهل الآثار ومتبعي السنن؟ نحن نقول وعلمنا جميعا في الاقطار ان لمعبودنا عز وجل وجهها كما علمنا الله في محكم تنزيله فذواه بالجلال والا كرم وحكم له بالبقاء ونفى عنه الهلاك ونقول ان لوجه ربنا عز وجل من النور والضياء والبهاء مالم يكشف حجاب له لا حرق سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره محجوب عن ابصار اهل الدنيا لا يراه بشر مادام في الدنيا الفانية ، ونقول: ان وجه ربنا القديم لم يزل بالباقي الذي لا يزال فنفي عنه الهلاك والفناء .

ونقول: ان لبني آدم وجوها كتب الله عليها الهلاك ونبي عنها الجلال والا كرام غير موصوفة بالنور والضياء والبهاء التي وصف الله بها وجهه يدرك وجوه بني آدم ابصار اهل الدنيا لا تحرق لاحد شعرة فما فوقها لنفي السبحات عنها التي بينها نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم لوجه خالقنا ، ونقول: ان وجوه بني آدم محدثة مخلوقة لم تكن فكونها الله بعد ان لم تكن مخلوقة أوجدها بعد ما كانت عدما وان جميع وجوه بني آدم فانية غير باقية تصير جميعا ميتا ثم تصير رميما ثم ينشأها الله بعدما قد صارت رميما فتلقى من النشور والحشر والوقوف بين يدي خالقنا في القيامة ومن المحاسبة بما قدمت يداه ونسيه في الدنيا ما لا يعلم صفة غير الخالق الباري ثم إما تصير الى الجنة منعمة فيها اولى نار معذبة، فهل يخطر يا ذوى الحجا ببال عاقل مركب فيه العقل يفهم لغة العرب ويعرف خطابها ويعلم التشبيه ان هذا الوجه شبيه بذاك الوجه ، وهل هاهنا ايها العقلاء تشبيه وجه ربنا جل ثناؤه الذي هو كما وصفنا وبيننا صفته من الكتاب والسنة بتشبيه وجوه بني آدم التي ذكرناها ووصفناها غير اتفاق اسم الوجه وايقاع اسم الوجه على وجه بني آدم كما سمي الله وجهه وجها ، ولو كان تشبيها من علمائنا لكان كل قائل ان لبني آدم وجها وللخنازير والقردة والكلاب والسباع والحمير والبغال والحيات والعقارب وجوها قد شبه وجوه بني آدم بوجوه الخنازير والقردة والكلاب وغيرها مما ذكرت ولست احسب ان اعقل الجهمية

المعطلة عند نفسه لوقاله أكرم الناس عليه : وجهك يشبه وجه الخنزير والقرد . والدب والكلب والحمار والبغل ونحو هذا إلا غضب والآخر من سوء الأدب في الفحش من المنطق من الشتم للشبه وجهه بوجه ما ذكرنا ، ولعله بعد يقذفه ويقذف أبويه *

ولست أحسب أن عاقلا يسمع هذا القائل المشبه وجه ابن آدم بوجه ما ذكرنا إلا ويرميه بالكذب والزور والبهت أو بالعتة والخبيل أو يحكم عليه بزوال العقل ورفع القلم عنه لتشبيه وجه ابن آدم بوجه ما ذكرنا ، فتفكروا يا ذوى الألباب أوجوه ما ذكرنا أقرب شها بوجوه بني آدم أو وجه خالقنا بوجوه بني آدم ؟ فإذا لم تطلق العرب تشبيه وجوه بني آدم بوجوه ما ذكرنا من السباع ، واسم الوجه قد يقع على جميع وجوهها كما يقع اسم الوجه على وجوه بني آدم فكيف يلزمنا أن يقال لنا : أتم مشبهة وجوه بني آدم ووجوه ما ذكرنا من السباع والبهائم محدثة كلها مخلوقة قد قضى الله فناءها وهلاكها وقد كانت عدما فكونها الله وخلقها وأحدثها وجميع ما ذكرنا من السباع والبهائم لوجوهها بصار و حدود وجباه وأنوف وألسنة وأفواه وأسنان وشفاه ، ولا يقول مركب فيه العقل لأحد من بني آدم : وجهك شبيه بوجه خنزير ولا عينك شبيهة بعين قرد ولا فمك فم دب ولا شفتاك كشفتى كلب ولا خدك خد ذئب الأعلى المشاتمة كما يرمى الرامي الإنسان بما ليس فيه ، فإذا كان ما ذكرنا على ما وصفنا ثبت عند العقلاء وأهل التمييز أن من رمى أهل الآثار القائلين بكتاب ربهم وسنة نبيهم ﷺ بالتشبيه فقد قال الباطل والكذب والزور والبهتان وخالف الكتاب والسنة وخرج من لسان العرب *

وزعمت المعطلة من الجهمية أن معنى الوجه الذى ذكر الله فى الآى التى تلوننا من كتاب الله وفى الأخبار التى روينها عن النبي ﷺ كما تقول العرب وجه الكلام ووجه الثوب ووجه الدار فزعمت - لجهلها بالعلم - أن معنى قوله : وجه الله كقول العرب وجه الكلام ووجه الدار . ووجه الثوب ، وزعمت أن الوجوه من صفات المخلوقين وهذه فضيحة فى الدعوى ووقوع فى أقبح ما زعموا أنهم يهربون منه فيقال لهم : أفليس كلام بني آدم والثياب والدور مخلوقة ؟ فمن زعم منكم أن معنى قوله وجه الله كقول العرب وجه الكلام . ووجه الثوب ووجه الدار أليس قد شبه على أصلكم وجه الله بوجه الكلبان ؟ لزعمكم - يا جهلة - أن من قال

من أهل السنة والآثار القائلين بكتاب ربهم وسنة نبيهم ﷺ : لله وجه وعينان ونفس وأن الله يبصر ويرى ويسمع انه مشبه عندكم خالقه بالخلقين حاش لله أن يكون أحد من أهل السنة والآثر شبه خالقه بأحد من المخلوقين ، فان كان على ما زعمتم بجهلكم فانتم قد شبهتم معبودكم بالموتان نحن نثبت الخالقنا جل وعلا صفاته التي وصف الله عز وجل بها نفسه في محكم تنزيله أو على لسان نبيه المصطفى ﷺ مما ثبت بنقل العدل عن العدل موصولا اليه ، ونقول : كلاما مفهوما موزونا يفهمه كل عاقل يقول : ليس ايقاع اسم الوجه للخالق الباري بموجب عند ذوى الحجا والنهى انه يشبه وجه الخالق بوجوه بنى آدم قد أعلمنا الله جل وعلا في الآي التي تلونها قبل ان الله وجها ذواه بالجلال والاكرام ونفى الهلاك عنه . وخبرنا في محكم تنزيله انه يسمع ويرى فقال جل وعلا لكليمه موسى ولاخيه هرون صلوات الله عليهما : (إني معكما أسمع وأرى) وما لا يسمع ولا يبصر كالأصنام التي هي من الموتان ألم تسمع مخاطبة خليل الله صلوات الله عليه اباه (ياأبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا) ؟ أولا يعقل - يا ذوى الحجا - من فهم عن الله تبارك وتعالى هذا ان خليل الله صلوات الله عليه لا يوبخ اباه على عبادة ما لا يسمع ولا يبصر ، ولو قال الخليل صلوات الله عليه لأبيه أدعوك إلى ربى الذى لا يسمع ولا يبصر لأشبه أن يقول فما الفرق بين معبودك ومعبودى ؟ والله قد ثبت لنفسه أنه يسمع ويرى والمعطلة من الجهمية تنكر كل صفة لله جل وعلا وصف بها نفسه في محكم تنزيله أو على لسان نبيه ﷺ لجهلهم بالعلم ، وقال عز وجل : (أفرأيت من اتخذ الهه هواه أفانت تكون عليه وكيلا أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون) ؟ الآية فاعلم الله عز وجل ان من لا يسمع ولا يعقل كالأنعام بل هم أضل سبيلا ، فعبود الجهمية عليهم لعائن الله كالأنعام التي لا تسمع ولا تبصر والله قد ثبت لنفسه أنه يسمع ويرى ، والمعطلة من الجهمية تنكر كل صفة لله وصف بها نفسه في محكم تنزيله أو على لسان نبيه ﷺ لجهلهم بالعلم وذلك أنهم وجدوا في القرآن ان الله قد أوقع أسماء من أسماء صفاته على بعض خلقه فتوهموا لجهلهم بالعلم ان من وصف الله بتلك الصفة التي وصف الله بها نفسه قد شبهه بخلقهم فاسمعوا - يا ذوى الحجا - ما بين من جهل هؤلاء المعطلة (أقول) وجدت الله وصف نفسه في غير موضع من كتابه فاعلم عباده المؤمنين انه سميع بصير فقال : (وهو السميع

البصير) وذكر عز وجل الانسان قال : (فجعلناه سميعا بصيرا) وأعلمنا جل وعلا انه يرى فقال : (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله) وقال لموسى . وهرون عليهما السلام : (اننى معكما أسمع وأرى) فأعلم عز وجل أنه يرى أعمال بني آدم وان رسوله وهو بشر يرى أعمالهم أيضا ، وقال : (أولم يروا الى الطير مسخرات فى جو السماء) وبنو آدم يرون أيضا الطير مسخرات فى جو السماء ، وقال عز وجل : (واصنع الفلك بأعيننا) وقال : (تجرى بأعيننا) وقال : (واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا) فثبت ربنا عز وجل لنفسه عينا وثبت لبني آدم أعينا فقال : (ترى أعينهم تفيض من الدمع) فقد خبرنا ربنا أن له عينا وأعلمنا أن لبني آدم أعينا ، وقال لا بليس عليه لعنة الله . (مامنعك ان تسجد لما خلقت يدي) وقال : (بل يدها مبسوطتان ينفق كيف يشاء) وقال : (والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) فثبت ربنا جل وعلا لنفسه يدين وخبرنا أن لبني آدم يدين (١) فقال (ذلك بما قدمت أيديكم) وقال : (ذلك بما قدمت يداك) وقال (إن الذين يبايعون الله يد الله فوق أيديهم) وقال : (الرحمن على العرش استوى) *

وخبرنا أن ربك ان الدواب يستوون على ظهورها ، وقال فى ذكر سفينة نوح : (واستوت على الجودي) أفيلزم - يا ذوى الحجا - عنده هؤلاء الفسقة ان من ثبت لله ثبت الله بها فى هذه الآى أن يكون مشبها خالقه بخلقه (٢) حاش لله أن يكون هذا تشبيها كما ادعوا لجهلهم بالعلم ، نحن نقول : ان الله سميع بصير كما أعلمنا خالقنا وبارئنا ، ونقول من له سمع وبصر من بنى آدم فهو سميع بصير ولا نقول ان هذا تشبيه المخلوق بالخالق ، ونقول : ان الله عز وجل يدين يمينين لا شمال فيها قد أعلمنا الله تبارك وتعالى أن له يدين وخبرنا نبينا ﷺ أنها يمينان لا شمال فيها ، ونقول : ان من كان من بنى آدم سليم الجوارح والأعضاء فله يدان يمين وشمال لا نقول : ان يد المخلوقين كيد الخالق عز ربنا عن أن تكون يده كيد خلقه ، قد سمى الله عز وجل لنا نفسه عزيزا وسمى بعض الملوك عزيزا فقال : (قالت امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه) وسمى اخوة يوسف اخاهم يوسف عزيزا فقالوا (يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا) وقالوا (يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر) فليس عزة خالقنا العزة التى هى صفة من صفات ذاته كعزة المخلوقين الذين اعزهم الله بها (٣) ولو كان

(١) فى النسخة التيمورية «ان لبني آدم يدان» وهو لحن نحوى * (٢) فى النسخة التيمورية «فخلقه»

وهو تحريف من الناسخ (٣) فى النسخة التيمورية الذى عزوهم الله بها وهو غلط *

كل اسم سمي الله لنا به نفسه ووقع ذلك الاسم على بعض خلقه كان ذلك تشبيه الخالق بالخلق على ماتوهم هذه الجهلة من الجهمية لكان كل من قرأ القرآن وصدق بقلبه انه قرآن ووحى وتنزيل قد شبه خالقه بخلقه ، وقد علمنا ربنا تبارك وتعالى انه الملك وسمى بعض عبيده عظيما فقال : (وقالوا لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) وسمى الله بعض خلقه عظيما فقال : (وهو رب العرش العظيم) فالله العظيم ، ووقع اسم العظيم على عرشه والعرش مخلوق . وربنا الجبار المتكبر فقال : (السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر) وسمى بعض الكفار متكبرا جبارا فقال : (كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار) . وبارئنا جل وعز الحفيظ العليم وخبرنا ان يوسف عليه السلام قال للملك : (اجعلى على خزائن الارض ابنى حفيظ عليم) ، وقال (وبشرناه بغلام عليم) وقال (بغلام حلیم) قال : الحلیم والعليم اسمان لمعبودنا جل وعلا قد سمي الله بهما بعض بنى آدم ولو لزم - ياذوى الحجا - اهل السنة والآثار اذا اثبتوا المعبودهم يدين كما ثبتها الله لنفسه وثبتوا له نفسا عز ربنا وجل والله سميع بصير يسمع ويرى ، مادعى هؤلاء الجهلة عليهم انهم مشبهة للزم كل من سمي الله ملكا او عزيزا او عظيما ورءوفا ورحيما وجبارا ومتكبرا انه قد شبه خالقه عز وجل بخلقه حاش لله ان يكون من وصف الله جل وعلا بما وصف الله نفسه في كتابه او على لسان نبيه المصطفى ﷺ مشبها خالقه بخلقه .

(فأما احتجاج الجهمية) على اهل السنة والآثار في هذا النحو بقوله (ليس كمثله شيء) فمن القائل إن لخالقنا مثلا أو ان له شبا وهذا من التمويه على الرعاع والسفل يموهون بمثل هذا على الجهال يوهونهم ان من وصف الله بما وصف به نفسه في محكم تنزيله او على لسان نبيه ﷺ فقد شبه الخالق بالخلق ، وكيف يكون خلقه مثله - ياذوى الحجا - يقول الله القديم لم يزل والخلق محدث مربوب ؟ والله الرزاق والخلق مرزوقون والله الدائم الباقي وخلق هالك غير باق ؟ ، والله الغنى عن جميع خلقه والخلق كلهم فقراء الى خالقهم ، وليس في تسميتنا بعض الخلق ببعض اسماء الله بموجب عند العقلاء الذين يعقلون عن الله خطابه ان يقال : انكم شبهتم الله بخلقه اذ اوقعتم بعض اسماء الله على بعض خلقه ، وهل يمكن عند هؤلاء الجهال حل هذه الاسماء من المصاحف او محوها من صدور اهل (١) القرآن ؟ اترك تلاوتها في المحاريب والكتاتيب وفي الجدران والبيوت ؟ اليس قد علمنا

(١) في النسخة التيمورية « هؤلاء الجهال حل هذه الاسماء من المصاحف او نحوها من صدور القرآن »

منزل القرآن على نبيه ﷺ انه الملك ، وسمى بعض عبده ملكا ، وخبرنا أنه السلام وسمى تحية المؤمنين بينهم سلاما في الدنيا وفي الجنة فقال : (تحتهم يوم يلقونه سلام) ونبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم قد كان يقول بعد فراغه من تسليم الصلاة : « اللهم أنت السلام ومنك السلام » وقال عز وجل : (ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلم لست مؤمنا) * فثبت بخبر الله ان الله هو السلام كما في قوله : (السلام المؤمن المهيمن) وأوقع هذا الاسم على غير الخالق الباري ، وأعلمنا عز وجل أنه المؤمن ، وسمى بعض عباده المؤمنين فقال : (انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم) ، وقال (انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله) الآية ، وقال (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) وقال : (ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات) وقد ذكرنا قبل ان الله خبر انه سميع بصير ، وقد أعلمنا انه جعل الانسان سميعا بصيرا فقال : (هل أتى على الانسان حين من الدهر) إلى قوله : (انا جعلناه سميعا بصيرا) * والله الحكم العدل ، وخبرنا نبينا ﷺ ان عيسى ابن مريم ينزل قبل قيام الساعة حكما عدلا وإماما مقسطا ، والمقسط ايضا اسم من أسامى الله عز وجل في خبر ابى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ في اسامى الرب عز وجل منه « والمقسط » وقال في ذكر الشقاق بين الزوجين (١) (وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها) فأوقع اسم الحكم على حكى الشقاق * والله العدل ، وأمر عباده بالعدل والاحسان والنبي ﷺ قد خبر ان المقسطين في الدنيا على منابر من لؤلؤ او من نور يوم القيامة فاسم المقسط قد اوقعه النبي ﷺ على بعض أوليائه الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وماولوا ، وفي خبر عياض بن حمار « ان النبي ﷺ : قال اهل الجنة ثلاثة عفيف متصدق وذو سلطان مقسط ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذى قربى ومسلم » حدثنا ابو موسى قال ثنا محمد بن ابى عدى قال ثنا سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن مطرف عن عياض بن حمار المجاشعى قال : « سمعت رسول الله ﷺ يقول * قال ابو بكر : وان كان المقسط اسم (١) من اسامى ربنا جل وعلا ، وبارئنا الحكيم اواه منيب ، وأعلمنا ان نبينا المصطفى محمدا ﷺ رءوف رحيم

(١) في النسخة التيمورية « بين الزوجين فقال » وهى زيادة لازمة لها (١) في النسخة التيمورية « وان كان المقسط اسم » كما هنا فيحمل على زيادة لفظ كان ويكون التركيب صحيحا والله أعلم

فقال في وصفه : (حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم) * والله الشكور ، وسمى بعض عباده الشكور * والله العلي وقال في مواضع من كتابه يذكر نفسه عز وجل : (انه على حكيم) وقد يسمى بهذا الاسم كثير من الآدميين لم نسمع عالما ورعا زاهدا فاضلا فقيها ولا جاهلا أنكر على أحد من الآدميين تسمية ابنه عليا ، ولا كره أحد منهم هذا الاسم للآدميين ، قد دعا النبي المصطفى ﷺ على بن أبي طالب باسمه حين وجه اليه قال : ادع لي عليا *

والله الكبير وجميع المسلمين يوقعون اسم الكبير على أشياء ذوات عدد من المخلوقين يوقعون اسم الكبير على الشيخ الكبير وعلى الرئيس وعلى كل عظيم وكبير من الحيوان وغيرها ، ذكر الله قول اخوة يوسف للملك (إن له أبا شيخا كبيرا) ، وقالت الخثعمية للنبي ﷺ إن فريضة الله على عباده أدركت أبي شيخا كبيرا فلم ينكر النبي ﷺ عليها تسميتها أباه كبيرا ولا قال لها ان الكبير اسم من أسامى الله * وربنا عز وجل الكريم وقال في قصة شعيب (وأبونا شيخ كبير) والنبي ﷺ قد أوقع اسم الكريم على جماعة من الأنبياء فقال : إن الكريم بن الكريم بن الكريم بن يوسف بن يعقوب ابن إسحق بن إبراهيم ، وقال عز وجل : (وأنبتنا فيها من كل زوج كريم) فسمى النبي ﷺ كل واحد من هؤلاء الأنبياء كريما والله الحكيم ، وسمى كتابه حكما فقال (ألم تلك آيات الكتاب الحكيم) وأهل القبلة يسمون لقمان الحكيم اذ الله أعلم أنه آتاه الحكمة فقال : (ولقد آتينا لقمان الحكمة) وكذلك العلماء يقولون : قال الحكيم من الحكماء ويقولون فلان حكيم من الحكماء * والله جل وعلا الشهيد وسمى الشهود الذين يشهدون على الحقوق شهودا فقال (واستشهدوا شهيدين من رجالكم) ، وقال أيضا (فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) * وسمى الله عز وجل ثم نبيه المصطفى ﷺ وجميع أهل الصلاة المقتول في سبيل الله شهيدا * والله الحق فقال عز وجل (فالحق والحق أقول) وقال (فتعالى الله الملك الحق) وقال عز وجل : (ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق) وقال (وبالحق أنزلناه وبالحق نزل) وقال (والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم) وقال : (وان الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم) وقال (وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك)

وقال (الملك يومئذ الحق للرحمن) وقال (ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق) وقال (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق) وقال جل وعلا لنبيه ﷺ (إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله) فكل صواب وعدل في حكم وفعل ونطق فاسم الحق واقع عليه وإن كان اسم الحق اسما من أسامي ربنا عز وجل لا يمنع أحدهم أهل القبلة من العلماء من ايقاع اسم الحق على كل عدل وصواب * والله الوكيل كما قال عز وجل (وهو على كل شيء وكيل) والعرب لا تمنع بينها من ايقاع اسم الوكيل على من يتوكل لبعض بني آدم ، والنبي صلى الله عليه وسلم في خبر جابر قد قال له : « اذهب الى وكيلى بخير » فى اخبار فاطمة بنت قيس فى مخاطبتها النبي صلى الله عليه وسلم لما اعلنت ان زوجها طلقها قالت « وأمر وكيلى أن يعطى شيئا وانها استقلت ما عطاها وكيلى زوجها » والعجم ايضا يوقعون اسم الوكيل على من يتوكل لبعض الآدميين كايقاع العرب سواء . وأعلم الله أنه مولى الذين آمنوا فى قوله : (ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم) * وقال عز وجل : (ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون) فأوقع اسم الموالى على العصبه ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « من كنت مولاه فعلى مولاه » ، وقد أملت هذه الاخبار فى فضائل على بن ابى طالب .

وقال ﷺ لزيد بن حارثة لما اشتجر جعفر . وعلى بن ابى طالب . وزيد بن حارثة فى ابنة حمزة قال لزيد انت اخونا ومولانا فأوقع اسم المولى أيضا على مولى من اسفل كما يقع اسم المولى على المولى من اعلا فكل معتق قد يقع عليه اسم مولى ويقع على المعتق اسم مولى * وقال صلى الله عليه وسلم فى خبر عائشة : « أيا امرأة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل فقد أوقع الله ثم رسوله ثم جميع العرب والعجم اسم المولى على بعض المخلوقين ، والله جل وعلا المولى . وقد سمي الله نبيه صلى الله عليه وسلم وليا فقال : (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة) الآية فسمى الله هؤلاء المؤمنين أيضا الذين وصفهم فى هذه الآية اولياء المؤمنين ، وأعلمنا ايضا ربنا عز وجل ان بعض المؤمنين اولياء بعض فى قوله : (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض) * وقال عز وجل : (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) . والله جل وعلا الحى ، واسم الحى قد يقع أيضا على كل ذى روح قبل قبض النفس وخروج الروح منه قبل الموت قال الله تبارك وتعالى :

(يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى) واسم الحى قد يقع أيضا على الموتان قال الله تعالى (وانزلنا من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها) وقال الله تعالى: (وجعلنا من الماء كل شىء حى) وقال ﷺ: « من أحيا أرضا ميتة فهى له » * والله الواحد وكل ماله عدد من الحيوان والموتان فاسم الواحد قد يقع على كل واحد من جنس منه اذا عد قليل واحد واثنان وثلاثة الى ان ينتهى العدد الى ما انتهى اليه واذا كان واحد من ذلك الجنس قيل: هذا واحد ، وكذلك يقال هذا الواحد صفته كذا وكذا لا تمنع بين العرب فى ايقاع اسم الواحد على ما بينت * وربنا جل وعلا والى وكل من له ولاية من أمر المسلمين فاسم والى واقع عليه عند جميع أهل الصلاة من العرب * وخالقنا عز وجل التواب قال الله عز وجل (وكان الله توابا رحيا) وقد سمي الله جميع من تاب من الذنوب توابا فقال : (ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) ومعقول عند كل مؤمن ان هذا الاسم الذى هو اسم الله ليس هو على معنى مسمى الله التائبين به ان الله انما اخبر أنه يحب التوابين أى من الذنوب والخطايا ، وجل ربنا وعز أن يكون اسم التواب له على المعنى الذى خبر أنه يحب التوابين من المؤمنين * ومعبودنا جل جلاله الغنى قال الله تعالى : (والله الغنى واتم الفقراء) واسم الغنى قد يقع على كل من قد اغناه الله تعالى بالمال قال جل وعلا ذكره : (وليستغفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله) وقال (انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف) وقال النبي صلى الله عليه وسلم عند بعثته معاذ الى اليمن : « اعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم » وقال ضمام بن ثعلبة للنبي ﷺ : « آله أمرك ان تأخذ الصدقة من اغنيائنا فتردها على فقرائنا ؟ قال نعم » * وربنا جل وعلا النور ، وقد سمي الله بعض خلقه نورا فقال : (مثل نوره كمشكاة فيها مصباح) وقال : (نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء) وقال : (نورهم يسعى بين ايديهم وبأيمانهم يقولون ربنا آتئنا نورنا) وقال : (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم) * قال ابو بكر قد كنت خبرت منذ دهر طويل ان بعض من كان يدعى العلم بمن كان لا يفهم هذا الباب يزعم أنه غير جائز أن يقرأ (الله نور السموات والأرض) وكان يقرأ (الله نور السموات والأرض) فبعثت اليه بعض أصحابي وقلت له قل له ما الذى

تنكر ان يكون لله عز وجل اسم يسمى الله بذلك الاسم بعض خلقه ؟ فقد وجدنا الله قد سمي بعض خلقه بأسماء هي له اسامي ، وبعثت له بعض ماقد أمليته في هذا الفصل وقلت للرسول : قل له قد روى عن النبي ﷺ بالاسناد الذي لا يدفعه عالم بالأخبار ما يثبت ان الله نور السموات والارض قلت في خبر طاوس عن ابن عباس «ان النبي ﷺ كان يدعو: «اللهم لك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت قيم السموات والارض ومن فيهن» (١) الحديث بتمامه قد أمليته في كتاب الدعوات وفي كتاب الصلاة أيضا فرجع الرسول فقال : لست انكر ان يكون الله تعالى نورا (٢) كما قد بلغني بعد أنه رجع *

قال أبو بكر : وكل من فهم عن الله خطابه يعلم ان هذه الاسامي التي هي لله تعالى اسامي بين الله ذلك في كتابه وعلى لسان نبيه ﷺ بما قد أوقع تلك الاسامي على بعض المخلوقين ليس على معنى تشبيه المخلوق بالخالق لان الاسامي قد تتفق وتختلف المعاني فالنور وان كان اسما لله فقد يقع (٣) اسم النور على بعض المخلوقين فليس معنى النور الذي هو اسم الله في المعنى مثل النور الذي هو خلق لله قال الله جل وعلا: (يهدى الله لنوره من يشاء) واعلم أيضا ان لاهل الجنة نور يسعى بين أيديهم وبأيمانهم ، وقد اوقع الله اسم النور على معان *

وربنا جل وعلا الهادي وقد سمي بعض خلقه هاديا فقال عز وجل لنيه (انما أنت منذر ولكل قوم هاد) فسمى نبيه ﷺ هاديا وان كان الهادي اسما لله عز وجل * والله الوارث قال الله تعالى : (وهو خير الوارثين) وقد سمي الله من يرث من الميت ماله وارثا فقال عز وجل : (وعلى الوارث مثل ذلك) فتفهموا يا ذوى الحجا ما يثبت في هذا الفصل تعلموا وتستيقنوا ان لخالقنا عز وجل اسامي قد تقع تلك الاسامي على بعض خلقه في اللفظ لاعلى المعنى على ما قد ثبت في هذا الفصل من الكتاب والسنة ولغة العرب فان كان علماء الآثار الذين يصفون الله بها وصف به نفسه وعلى لسان نبيه ﷺ مشبهة على ما يزعم الجهمية المعطلة فكل اهل القبله اذا قرءوا كتاب الله فآمنوا به باقرار باللسان وتصديق بالقلب وسموا الله بهذه الاسامي التي خبر الله بها أنها له اسامي وسموا هؤلاء المخلوقين بهذه

(١) الحديث رواه الشيخان في صحيحيهما مطولا (٢) في النسخة التيمورية «ان يكون لله تعالى نورا»

وهو لمن وتصحيف (٣) في النسخة التيمورية «اسما لله ويقع»

الاسامى التى سماهم الله بهاهم مشبهة فعود مقاتلهم هذه توجب ان على اهل التوحيد الكفر بالقرآن وترك الايمان به وتكذيب القرآن بالقلوب والانكار بالالسن فاقدر بهذا من ذهب واقبح بهذه الوجوه عندهم عليهم لعائن الله وعلى من ينكر جميع ما وصف الله به نفسه فى محكم تنزيله والكفر بجميع ما ثبت عن نبينا المصطفى ﷺ بنقل اهل العدالة موصولا اليه فى صفات الخالق جل وعلا .

﴿ باب ذكر اخبار رؤيته (تعالى) عن النبي ﷺ ﴾

تاولها بعض من لم يتحر العلم على غير تأويلها ففتن عالما من اهل الجهل والغباوة حملهم الجهل بمعنى الخبر على القول (١) بالتشبيه جل وعلا عن ان يكون وجه خلق من خلقه مثل وجهه الذى وصفه الله بالجلال والاكرام ونفى الهلاك عنه (٢) *
حدثنا الربيع بن سليمان المرادى قال ثنا شعيب - يعنى ابن الليث - قال ثنا الليث عن محمد بن عجلان عن سعيد بن ابي سعيد المقبرى عن ابي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : « لا يقولن احدكم لاحد قبح الله وجهك ووجهها أشبه وجهك فان الله خلق آدم على صورته » . وحدثنا الربيع بهذا الاسناد سواء قال : « اذا ضرب احدكم فليجنب الوجه فان الله خلق آدم على صورته » (٣) *

حدثنا ابو موسى محمد بن المثنى قال ثنا يحيى بن سعيد عن ابن عجلان عن سعيد عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : « اذا ضرب احدكم فليجنب الوجه ولا يقل قبح الله وجهك ووجه من اشبه وجهك فان الله خلق آدم على صورته » .
وحدثنا بندار قال ثنا يحيى بن سعيد قال حدثني ابن عجلان قال حدثني سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة رضى الله عنه قال : « قال رسول الله ﷺ : اذا ضرب احدكم فليجنب الوجه ولا يقولن قبح الله وجهك » بمثل حديث ابي موسى *
حدثنا ابو موسى قال ثنا يحيى بن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة رضى الله عنه قال : « اذا ضرب احدكم فليجنب الوجه » قال ابو بكر : ليس فى خبر ابن عجلان اكثر من هذا *

(١) قوله « بمعنى الخبر » متعلق بالجهل ، وقوله « على القول » متعلق بقوله « حملهم » (٢) فى التيمورية « وبقي الهلاك فيه » (٣) رواه البخارى ومسلم فى صحيحهما من غير طريق بلفظ (اذا قاتل احدكم)
الغ وسبائى بهذا اللفظ قريبا

حدثنا نصر بن على الجهضمي قال اخبرني ابي قال ثنا المثنى بن سعيد عن قتادة عن ابي ايوب - وهو الازدي - عبد الملك بن مالك المراغي (٢) عن ابي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال «اذا قاتل احدكم فليجتنب الوجه فان الله خلق آدم على صورته» * قال ابوبكر: توهم بعض من لم يتحر العلم ان قوله «على [صورته]» يريد صورة الرحمن عزربنا وجل عن ان يكون هذا معنى الخبر، بل معنى قوله خلق آدم على صورته الهاء في هذا الموضع كناية عن اسم المضروب والمشتوم، اراد ﷺ ان الله خلق آدم على صورة هذا المضروب الذي أمر الضارب باجتنب وجهه بالضرب والذي قبح وجهه فزجر صلى الله عليه وسلم ان يقول ووجه من اشبه وجهك لان وجه آدم شبيه وجهه فنيه فاذا قال الشاتم لبعض بني آدم: قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك كان مقبحا ووجه آدم صلوات الله وسلامه عليه الذي وجوه بنيه شبيهة بوجه أبيهم فتفهموا رحمكم الله معنى الخبر لا تغلطوا ولا تغالطوا اقتصدوا عن سواء السبيل وتحملوا على القول بالتشبيه الذي هو ضلال، *

وقد رويت في نحو هذا لفظة أغمض معنى من اللفظة التي ذكرناها في خبر ابي هريرة وهو ما حدثنا [به] يوسف بن موسى قال ثنا جرير عن الأعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقبحوا الوجه فان ابن آدم خلق على صورة الرحمن» (١) وروى الثوري هذا الخبر مرسلا غير مسند * حدثناه ابو موسى محمد بن المثنى قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا سفيان عن حبيب ابن ابي ثابت عن عطاء قال «قال رسول الله ﷺ لا يقبح الوجه فان ابن آدم خلق على صورة الرحمن» *

قال أبو بكر: وقد افتن بهذه اللفظة التي في خبر عطاء عالم ممن لم يتحر العلم وتوهموا أن إضافة الصورة الى الرحمن في هذا الخبر من إضافة صفات الذات فغلطوا في هذا غلطا بينا وقالوا مقالة شنيعة مضاهية لقول المشبهة أعاذنا الله وكل المسلمين من قولهم *

(١) في كتاب الاسماء والصفات للبيهقي (فان الله خلق آدم على صورة الرحمن) قال البيهقي بعد ما اورد هذا الحديث: يحتمل ان يكون لفظ الخبر في الاصل كما روينا في حديث ابي هريرة فاداه بعض الرواة على ما وقع في قلبه من معناه اه ، وحديث ابي هريرة الذي اشار اليه البيهقي هو الذي ذكره المصنف قبل (ان الله خلق آدم على صورته) والله اعلم (٢) الذي في تهذيب التهذيب «اسمه يحيى ويقال حبيب بن مالك المراغي» *

والذى عندى فى تأويل هذا الخبر ان صح من جهة النقل موصولا فان فى الخبر عللا ثلاثا احدها ان الثورى قد خالف الأعمش فى اسناده فارسى الثورى ولم يقل عن ابن عمر ، والثانية ان الأعمش مدلس لم يذكر أنه سمعه من حبيب بن أبى ثابت ، والثالثة أن حبيب بن أبى ثابت أيضا مدلس لم يعلم (١) انه سمعه من عطاء ، سمعت اسحق بن ابراهيم ابن حبيب بن الشهيد يقول : ثنا ابوبكر بن عياش عن الأعمش قال قال حبيب بن أبى ثابت : لو حدثني رجل عنك بحديث لم أبال لا يكاد يحتاج به علما وإنما أهل الأثر لاسيما اذا كان الخبر فى مثل هذا الجنس فيما يوجب العلم لو ثبت لافيا يوجب العمل بما قد يستدل على صحته وثبوته بدلائل من نظر وتشبيه وتمثيل بغيره من سنن النبي ﷺ من طريق الأحكام والفقه .

فان صح هذا الخبر مسندا - بأن يكون الأعمش قد سمعه من حبيب بن أبى ثابت . وحبيب قد سمعه من عطاء بن أبى رباح وصح أنه عن ابن عمر على ما رواه الأعمش - فمعنى هذا الخبر عندنا أن اضافة الصورة الى الرحمن فى هذا الخبر انما هو من اضافة الخلق اليه لان الخلق يضاف الى الرحمن اذ الله خلقه وكذلك الصورة تضاف الى الرحمن لان الله صورها ألم تسمع قوله عز وجل : (هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه) فأضاف الله الخلق الى نفسه اذ الله تولى خلقه ، وكذلك قوله عز وجل : (هذه ناقة الله لكم آية) فأضاف الله الناقة الى نفسه ، وقال : (تأكل فى أرض الله) وقال : (ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها) وقال (ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده) فأضاف الله الارض الى نفسه اذ الله تولى خلقها فبسطها ، وقال (فطرة الله التى فطر الناس عليها) فأضاف الله الفطرة الى نفسه اذ الله فطر الناس عليها فما أضاف الله الى نفسه على مضافين احدهما (٣) اضافة الذات والاخرى اضافة الخلق فتفهموا (٢) هذين المعنيين لا تغالطوا *

فمعنى الخبر - ان صح من طريق النقل مسندا - فان ابن آدم خلق على الصورة التى خلقها الرحمن حين صور آدم ثم نفخ فيه الروح قال الله جل وعلا : (خلقكم ثم صوركم) ، والدليل على صحة هذا التأويل أن أبا موسى محمد بن المثنى قال ثنا أبو عامر عبد الملك ابن عمرو قال ثنا المغيرة - وهو ابن عبد الرحمن - عن أبى الزناد عن موسى بن أبى عثمان

(١) بضم أوله من الأعلام (٢) فى النسخة التيمورية «أحدما» (٣) فى النسخة التيمورية «فتفهم» *

عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال «خلق الله آدم على صورته وطوله ستون ذراعا» (١) حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم قال ثنا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن همام بن منبه قال : هذا ما حدثنا به أبو هريرة عن محمد رسول الله ﷺ فذكر أحاديث ، وقال قال رسول الله ﷺ : «خلق الله آدم على صورته وطوله ستون ذراعا فلما خلقه قال اذهب فسلم على أولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاسمع ما يحيونك وانها تحيتك وتحيمة ذريتك قال فذهب فقال : السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله» قال فكل من يدخل الجنة على صورة آدم طوله ستون ذراعا فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن *

(١) وجد بها مش النسخة التيمورية حاشية قال ناسخها : وهذه الحاشية منقولة من الكتاب الذى كتب منه هذا الكتاب اه وقد راجعت هذه الحاشية فوجدتها من الصعوبة فى فهمها بمكان تنقاصر دونه ارباب الحجة لان اسطرها وضعت وضعا غريبا يحتاج الى تأمل طويل وقدح فكر وسهل الله لى فهم ذلك بعد ان اتعبت فكرى ساعات فلله الحمد على ذلك وهاك نص الحاشية :

قال الحافظ ابو موسى المدبني فيما جمعه من مناقب الامام قوام السنة ابى القاسم اسماعيل بن محمد بن اسماعيل التيمي سمعته يقول : اخطأ محمد بن اسحق بن خزيمة فى حديث الصورة ولا يطعن عليه فى ذلك بل لا يوجد عنه هذا الحديث ، وقال ابو موسى : اشار بذلك الى انه قل من امام الاوله لة فاذا ترك ذلك الامام لاجل زلته ترك كثير من الأئمة وهذا لا ينبغي ان يفعل ، قال : وكان من شدة تمسكه بالسنة وتعظيمه للحديث وتحريزه من العدول عنه ما يعلم فيه من حديث نعيم بن حماد الذى رواه باسناده فى النزول بالذات فكان من اعتقاد ألامام اسماعيل ان نزول الله بالذات - وهو مشهور من مذهبه - قد كتبه فى فتاوى عدة واملى فيه امالى جملة الا انه كان يقول هذا الاسناد الذى رواه نعيم اسناد مدخول وفيه مقالة وعلى بعض رواته مطعن لا يقوم بمثله الحجة ولا يجوز نسبة قول الى رسول الله ﷺ وانه تفسير ذلك الا بعد ان يرد باسناد صحيح ، وقال سالت الامام ابا القاسم اسماعيل بن محمد يوما وقلت له : اليس قد روى عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله «استوى» اى قعد ؟ قال نعم قلت له قول اسحق بن راهويه : ثنا بوصف القعود من لا يمثل القيام - فقال لا ادري ايش يقول اسحق ، قال : وهذا من شدة تمسكه بالسنة - وتركه التكلفات - مع ثبوت الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقول الصحابة الى غير ذلك اه *

قال أبو بكر : فصورة آدم هي ستون ذراعا التي خبر النبي ﷺ ان آدم عليه السلام خلق عليها لا على ماتوهم بعض من لم يتحر العلم فظن أن قوله على صورته صورة الرحمن صفة من صفات ذاته جل وعلا عن أن يوصف بالموتان والابشار قد نزه نفسه وقدر عن صفات المخلوقين فقال (ليس كمثل شيء وهو السميع البصير) وهو كما وصف نفسه في كتابه على لسان نبيه لا كصفات المخلوقين من الحيوان ولا من الموتان كما شبه الجهمية معبودهم بالموتان ولا كما شبه الغالية من الروافض معبودهم ببنی آدم قبح الله هذين القولين وقائلهما .

حدثنا أحمد بن منيع . ومحمود بن خدش قال ثنا أبو سعد الصاغانی قال ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن يونس عن أبي العالية عن أنى بن كعب ان المشر كين قالوا لرسول الله ﷺ انسب لنا ربك فأ نزل الله (قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد) قال ولم يكن له شبه ولا عدل وليس كمثل شيء ، وقال محمود بن خدش في حديثه « الصمد الذي لم يلد ولم يولد لانه ليس شيء يولد الاسيموت وليس شيء يموت الاسيورث وان الله لا يموت ولا يورث » (١) والباقي مثل لفظ أحمد بن منيع سواء *

﴿ باب ذكر اثبات العين لله جل وعلا ﴾

على ماثبته الخالق الباري لنفسه في محكم تنزيله وعلى لسان نبيه المصطفى ﷺ قال الله عز وجل لنبيه نوح صلوات الله عليه (واصنع الفلك باعيننا ووحينا) وقال جل وعلا (تجري بأعيننا) ، وقال عز وجل في ذكر موسى : (وألقيت عليك محبة مني ولنصنع على عيني) وقال (واصبر لحكم ربك فانك باعيننا) فواجب على كل مؤمن ان يشهد لخالقه وبارئه ما أثبت الخالق الباري لنفسه من العين وغير مؤمن من ينفي عن الله تبارك وتعالى ما قد ثبته في محكم تنزيله *

﴿ باب ذكر اثبات العين لله جل وعلا ﴾

بيان النبي ﷺ الذي جعله الله مبينا عنه عز وجل في قوله : (وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم) فينبى النبي ﷺ ان الله عينين فكان بيانه موافقا لبيان محكم التنزيل الذي هو مسطور بين الدفتين مقروء في المحاريب والكتاتيب *

(١) الحديث ذكره السيوطى في تفسيره وقال اخرج احمد والبغارى في تاريخه والترمذى وابن جرير وابن خزيمة وابن ابى حاتم في السنة والبغوى في معجمه وابن المنذر في العظمة والحاكم وصحبه والبيهقى في الاسماء والصفات عن ابى بن كعب رضي الله عنه ، وذكر الحديث

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ قال ثنا حرملة بن عمران التميمي عن أبي يونس سليم بن جبير مولى أبي هريرة عن أبي هريرة رضى الله عنه انه قال في هذه الآية (ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعمًا يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا) رأيت رسول الله ﷺ يضع إبهامه على أذنه واصبعه التي تليها على عينه قال أبو هريرة رضى الله عنه : رأيت رسول الله ﷺ يفعل ذلك * حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ قال ثنا أبي قال ثنا حرملة عن عمران قال حدثني أبو يونس قال «سمعت أبا هريرة يقرأ هذه الآية (ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها) قرأ الى قوله (سميعا بصيرا) فيضع إبهامه على أذنه والتي تليها على عينه ويقول هكذا سمعت رسول الله ﷺ يقرأها ويضع أصبعه» *

قال أبو بكر أملاه اسحق بن موسى بن عبد الله بن يزيد بن زيد بن حصن الخطمي الانصارى على جماعة من أصحابنا وانا حاضر المجلس فذنته بخطي إلا انى خائف ان أكون أخذت بعض اللفاظ عن المستملئ املاء علينا عن انس بن عياض قال حدثني عبيد الله بن عمر قال حدثني نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر « ان رسول الله ﷺ قال ان الله ليس بأعور الا ان المسيح الدجال أعور عين اليمين كأنها عنبه طافية » حدثنا يحيى بن حكيم قال ثنا عبد الوهاب بن عبد الحميد الثقفي قال ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر « ان رسول الله ﷺ ذكر المسيح الدجال بين ظهراني الناس فقال يا أيها الناس ان ربكم ليس بأعور ولكن المسيح الدجال أعور عينه اليمنى كأنها عنبه طافية » *

حدثنا الحسن بن قزعة بن عبيد الهاشمي قال ثنا عاصم بن هلال يعنى البارقي قال ثنا أيوب عن نافع عن عبد الله قال « يا رسول الله الا ان الله ليس بأعور الا وان المسيح الدجال أعور عينه اليمنى كأنها عنبه طافية » *

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال «الدجال هو أعور هجان أشبه الناس بعبد العزى بن قطن فاما هلك المهلك فان ربكم ليس بأعور» قال محمد بن جعفر قال شعبة فحدثت به قتادة فحدث نحوا من هذا حدثنا محمد بن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا إبراهيم - وهو ابن طهمان - عن أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ قال يخرج الدجال في خفة

من الزمان فذكر الحديث بطوله وقال يأتي الناس فيقول : انا ربكم وهو أعور وان ربكم ليس بأعور» حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال ثنا عمي قال حدثني مخزومة بن بكير ابن عبد الله بن الأشبح عن ابيه عن عروة بن الزبير قال «قالت ام سلمة زوج النبي ﷺ ذكرت المسيح الدجال ليلة فلم يأتني النوم فلما أصبحت دخلت على رسول الله ﷺ فأخبرته فقال لا تفعل فانه إن يخرج وأنا حي يكفيكموه الله بي وان يخرج بعد أن أموت يكفيكموه الله بالصالحين ثم قال ما من نبي الا وقد حذر أمته الدجال واني أحذركموه انه أعور وان الله ليس بأعور انه يمشي في الأرض وان الأرض والسماء لله الا أن المسيح عينه اليمنى كما نها عتبة طافية»

قال أبو بكر : هذا باب طويل خرجته في كتاب الفتن في قصة الدجال * حدثنا عبد القدوس بن محمد بن شعيب قال ثنا عمي عمر بن صالح بن عبد الكبير قال حدثني عمي أبو بكر بن شعيب عن أبيه عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ «انذركم الدجال اما أنه أعور عين اليمنى وان ربكم ليس بأعور مكتوب بين عينيه ك ف يقرأه كل مؤمن يقرأ وكل مؤمن لا يقرأ»

﴿باب اثبات السماع والرؤية لله جل وعلا﴾

الذي هو كما وصف نفسه سميع بصير ومن قال معبوده غير سميع بصير فهو كافر بالله السميع البصير يعبد غير الخالق الباري الذي هو سميع بصير قال الله تعالى : (لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء) وقال عز وجل في قصة المجادلة (قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها وتشتكي الى الله) الآية قال أبو بكر قد كنت أملت في كتاب الظهار خبر عائشة رضي الله عنها سبحانه ربى وبحمده وسع سمعه الأصوات ان المجادلة تشكو الى النبي ﷺ فيخفى على بعض كلامها فانزل الله (قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها وتشتكي الى الله) وقال عز وجل : (يحسبون أنا لانسمع سرهم ونجواهم) الآية ، وقد أعلننا ربنا الخالق الباري انه يسمع قول من كذب على الله وزعم ان الله فقير فكذبهم الله في مقاتلهم تلك فرد الله ذلك عليهم وخبر أنه الغنى وهم الفقراء واعلم عباده المؤمنين انه السميع البصير فكذلك خبر المؤمنين انه قد سمع قول المجادلة وتحاور النبي ﷺ والمجادلة ، وخبرت الصديقة بنت الصديق رضي الله عنهما انه يخفي عليها

بعض كلام المجادلة مع قربها منها فسبحت خالقها الذى وسع سمعه الاصوات وقالت : سبحان من وسع سمعه الاصوات (١) فسمع الله جل وعلا كلام المجادلة وهو فوق سبع سموات مستوعب على عرشه وقد خفى بعض كلامها على من حضرها وقرب منها ، وقال عز وجل لكليمه موسى وأخيه ابن امه هرون يؤمنهما فرعون حين خافا ان يفرط عليهما او ان يطغى (اننى معكما اسمع وارى) فاعلم الرحمن جلا وعلا انه سميع مخاطبة كليمه موسى واخيه هرون عليهما السلام وما يحبيهما به فرعون ، وأعلم أنه يرى ما يكون من كلام كل منهم ، وقال جل وعلا (سبحان الذى اسرى بعبده) الى قوله (السميع البصير) وقال فى سورة حم المؤمن : (فاستعذ بالله انه هو السميع البصير) واستقصاء ذكر السميع البصير وسميع بصير يطول بذكر جميعه الكتاب ، وقال عز وجل لكليمه موسى ولاخيه هرون صلوات الله عليهما (كلا فاذهبا بآياتنا انا معكم مستمعون) فاعلم جلا وعلا عباده المؤمنين انه كان يسمع ما يقول لكليمه واخيه ، وهذا من الجنس الذى اقول استماع الخالق ليس كاستماع المخلوق قد أمر الله ايضا موسى عليه السلام ان يسمع لما يوحى فقال (فاستمع لما يوحى) فلفظ الاستماعين واحد ومعناها مختلف لان استماع الخالق غير استماع المخلوقين عز ربنا وجل عن أن يشبهه شيء من خلقه وجل عن ان يكون فعل أحد من خلقه شبيها بقوله عز وجل ، وقال الله عز وجل : (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) وليس رؤية الله - اعمال من ذكر عملهم فى هذه الآية - كروية رسول الله ورؤية المؤمنين * (قال ابو بكر) وتدبروا ايها العلماء ومقتبسو العلم مخاطبة خليل الرحمن اياه وتوبيخه اياه لعبادة من كان يعبد فاعقلوا بتوفيق خالقنا جل وعلا صحة مذهبنا وبطلان مذهب مخالفينا من الجهمية المعطلة ، قال خليل الرحمن صلوات الله وسلامه عليه لأبيه : (لم تعبد مالا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا) أفليس من المحال ياذوى الحجا أن يقول خليل الرحمن لأبيه آزر (لم تعبد مالا يسمع ولا يبصر) ويعيبه بعبادة مالا يسمع ولا يبصر ثم يدعوه الى عبادة من لا يسمع ولا يبصر كالاصنام التى هى من المواتن لامن الحيوان ايضا فكيف يكون ربنا الخالق البارئ (٢) السميع البصير كما يصفه هؤلاء الجهال المعطلة عز ربنا وجل عن ان يكون غير سميع ولا بصير فهو كعابد الاوثان والاصنام لا يسمع ولا يبصر

(١) فى النسخة التيمورية (وسم سمعنا الاصوات) وهو تحريف من الناسخ (٢) فى التيمورية «ربنا خالق»

أو كعابد الانعام ، ألم تسمعوا قول خالقنا وبارئنا (أفأنت تكون عليه وكيلا ام تحسب ان أكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام) الآية ، فاعلمنا عز وجل ان من لا يسمع ولا يعقل كالانعام بل هم أضل سبيلا .

﴿ باب البيان من سنن النبي ﷺ ﴾

على تثبت السمع والبصر لله موافقا لما يكون من كتاب ربنا اذ سننه ﷺ اذا ثبتت بنقل العدل عن العدل موصولا اليه لا تكون أبدا الاموافقة لكتاب الله حاشا لله ان يكون شيء منها ابدا مخالفا لكتاب الله اولشيء منه ، فمن ادعى من الجهلة ان شيئا من سنن النبي ﷺ اذا ثبت من جهة النقل مخالف لشيء من كتاب الله فانا الصضا من بتثيت صحة مذهبنا على ما ابوح ﷺ منذ اكثر من أربعين سنة *

حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال ثنا عمي قال حدثني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال حدثني عروة بن الزبير « ان عائشة رضى الله عنها زوج النبي ﷺ حدثته انها قالت لرسول الله ﷺ : « [يارسول الله] (١) هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم احد ؟ فقال لقد لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت (٢) منهم يوم العقبة اذ عرضت (٣) نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبنى الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم على وجهي فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فاذا سحابة (٤) قد اظلنتني فنظرت فاذا فيها جبريل عليه السلام فنادى فقال : يا محمد ان الله (٥) عز وجل قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث الله ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم قال فناداني ملك الجبال فسلم على ثم قال يا محمد ان الله عز وجل قد سمع قول قومك لك وانا ملك الجبال وقد بعثني ربك اليك لتأمرني امرك وبما شئت ان شئت ان اطبق عليهم الاخشابين (٦) فعلت فقال له رسول الله ﷺ : بل ارجو ان يخرج الله من اصلاهم

(١) الزيادة من سنن البيهقي ص ١٣٥ وهي موجودة في صحيح مسلم ج ٢ ص ٦٨ (٢) في سنن البيهقي (٣) في سنن البيهقي (يوم عرضت) وما هنا موافق لما في الصحيحين (٤) في سنن البيهقي فاذا انا بسحابة وكذلك في الصحيحين (٥) في سنن البيهقي (فناداني فقال ان الله) وكذلك في الصحيحين (٦) هما جبلا مكة ابوقبيس والذي يقابله فيقعان *

من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا * »

حدثنا اسحق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد قال ثنا المعتمر قال سمعت أبي يقول ثنا ابو عثمان عن ابي موسى ، وثنا محمد بن بشار . والحسين (١) بن الحسن وغيرهما قالا قال بن دار (٢) ثنا وقال الحسين اخبرنا مرحوم العطار قال ثنا ابو نعامة السعدي عن ابي عثمان النهدي عن ابي موسى الاشعري ، وهذا حديث مرحوم « قال : كنت مع رسول الله ﷺ في غزاة فلما اقبلنا واشرفنا على المدينة كبر الناس تكبيرة رفعوا بها اصواتهم فقال رسول الله ﷺ ان ربكم ليس باصم ولا غائب » (٣) وقال المعتمر في حديثه « فقال رسول الله ﷺ انكم لاتدعون اصم ولا غائبا » حدثنا سالم بن جنادة قال ثنا ابو معاوية قال ثنا عاصم عن ابي عثمان عن ابي موسى فذكر الحديث وقال فقال رسول الله ﷺ : « أيها الناس انكم لاتدعون اصم ولا غائبا انما تدعون سميعا قريبا » خرجت طرق هذا الخبر في كتاب الذكر والتسبيح *

قال ابو بكر : فاسمعوا يا ذوى الحجا ما نقول في هذا الباب ونذكر بهت الجهمية وزورهم واذبهم على علماء اهل الآثار ورميهم خيار الخلق بعد الانبياء بما الله قد نزههم عنه وبرأهم منه ، تتزور الجهمية على علمائنا انهم مشبهة فاسمعوا ما أقول وأبين من مذاهب علمائنا تعلموا وتستيقنوا بتوفيق خالقنا ان هؤلاء المعطلة يبهتون العلماء ويرمونهم بما الله نزههم عنه * نحن نقول : لربنا الخالق عيان يصربهما ماتحت الثرى وتحت الارض السابعة السفلى وما في السموات العلى وما بينهما من صغير وكبير لا يخفى على خالقنا خافية في السموات السبع والارضين السبع ولا ما بينهما ولا فوقهم ولا أسفل منهم لا يغيب عن بصره من ذلك شيء يرى ما في جوف البحار ولججها كما يرى عرشه الذى هو مستو عليه وبنو آدم وان كانت لهم عيون يبصرون بها فانهم انما يرون ما قرب من ابصارهم مما لا حجاب ولا ستيرين المرئى وبين ابصارهم ما يبعد منهم وان كان يقع اسم القرب عليه في بعض الاحوال لان العرب التى خوطبنا بلغتها قد تقول قرية كذا منا قرية وبلدة كذا قرية منا ومن بلدنا . ومنزل فلان قريب منا وان كان بين البلدين وبين القريتين وبين المنزلين

(١) في النسخة التيمورية محمد بن بشار بن الحسين وهو غلط (٢) هو محمد بن بشار بن دار المذكور آقا (٣) هو الصحيحين وغيرهما بالفاظ مختلفة

فراسخ (١) والبصير من بنى آدم لا يدرك يبصره شخص آخر من بنى آدم وبينهما فرسخان فأكثر ، وكذلك لا يرى أحد من الآدميين ماتحت الثرى والأرض اذا كان فوقها المرئى من الأرض والتراب قدر أنملة أو أقل منها بقدر ما يغطى ويوارى الشيء ، وكذلك لا يدرك بصره اذا كان بينهما حجاب من حائط أو ثوب صفيق أو غيرهما مما يستر الشيء عن عين الناظر فكيف يكون - ياذوى الحجا - مشبها من يصف عين الله بما ذكرنا وأعين بنى آدم بما وصفنا ونزيد شرحا وبيانا نقول عين الله عز وجل قديمة لم تزل باقية ولا يزال يحكم لها بالبقاء منفي عنها الهلاك والفناء وعيون بنى آدم محدثة مخلوقة كانت عدما غير مكونة فكونها الله وخلقها بكلامه الذى هو صفة من صفات ذاته وقد قضى الله وقدر أن عيون بنى آدم تصير الى بلاء عن قليل - والله نسأل خير ذلك المصير - وقد يعنى الله عيون كثير من الآدميين فيذهب ببصارها قبل نزول المنايا بهم ولعل كثيرا من أبصار الآدميين قد سلط خالقنا عليها ديدان الأرض حتى تأكلها وتفنيها بعد نزول المنية بهم ثم ينشئها الله بعد فيصيبها ما قد ذكرنا قبل في ذكر الوجه فما الذى يشبهه - ياذوى الحجا - عين الله التى هى موصوفة بما ذكرنا عيون بنى آدم التى وصفناها بعد *

ولست أحسب لو قيل لبصير لا آفة (٢) يبصره ولا علة بعينه ولا نقص بل هو أعين أكحل أسود الحديق شديد بياض العين أهدب الأشفار : عينك كعين فلان الذى هو صغير العين أزرق أحمر بياض العينين قد تناثرت أشفاره وسقطت أوكان أخفش العين أزرق أحمر بياض شحمها يرى الموصوف الاول الشخص من بعيد ولا يرى الثانى مثل ذلك الشخص من قدر عشر ما يرى الاول لعله فى بصره أو نقص فى عينه إلا غضب من هذا وانف منه فلعلة يخرج الى القائل له ذلك الى المكروه من الشتم والأذى ، ولست أحسب عاقلا يسمع هذا (٣) المشبه عيني احدهما بعينى الآخر الا وهو يكذب هذا المشبه عين احدهما بعين الآخر ويرميه بالعتة والخبل والجنون ويقول له لو كنت عاقلا يجرى عليك القلم لم تشبه عيني احدهما بعينى الآخر وان كانا جميعا سميان بصيرين اذ ليسيا باعنيين ، ويقال لكل واحد منهما عينان يبصر بهما (٤) فكيف لو قيل له : عينك كعين الخنزير

(١) فى النسخة التيمورية « فراسخ » بالصاد المهملة وهو تصحيف (٢) فى النسخة التيمورية لا لافى وهو غلط

(٣) فى النسخة التيمورية هذه (٤) فى النسخة التيمورية « يبصر بها »

والقرد والدب او الكلب او غيرها من السباع او هوام الارض والبهائم ، فتدبر وياذوى
 الابواب اين عني خالقنا الازلى الدائم الباقي الذى لم يزل ولا يزال وبين عيني الانسان من الفرقان
 اكثر او بما بين عين بنى آدم وبين عيون ما ذكرنا تعلوا وتستيقنوا ان من سعى علماءنا
 مشبهة غير عالم بلغة العرب ولا يفهم العلم اذ لم يحز تشبيهه عين بنى آدم بعيون المخلوقين
 من السباع والبهائم والهوام وكلها لها عيون يبصرون بها وعيون جميعهم محدثة مخلوقة
 خلقها الله بعد ان كانت عدما وكلها تصير الى فناء وبلى وغير جائز اسقاط اسم العيون
 والابصار عن شىء منها فكيف يحل لمسلم لو كانت الجهمية من المسلمين ان يرموا من ثبتت
 الله عينا بالتشبيه فلو كان كلما وقع عليه الاسم كان مشبها المرء يقع عليه ذلك الاسم لم يحز
 قراءة كتاب الله ووجب (١) محو كل آية بين الدفتين فيها (٢) ذكر نفس الله او عينه
 او يده ، ولو جوب الكفر بكل ما فى كتاب الله عز وجل من ذكر صفات الرب كما يجب
 الكفر بتشبيه الخالق بالمخلوق الا ان القوم جهلة لا يفهمون العلم ولا يحسنون لغة العرب
 فيضلون ويضلون والله نسال العصمة والتوفيق والرشاد فى كل مانقول وندعو اليه *

﴿ باب ذكر اثبات اليد للخالق البارىء جل وعلا ﴾

والبيان ان الله تعالى له يدان كما اعلننا فى محكم تنزيله أنه خلق آدم عليه السلام بيديه قال
 الله عز وجل لا بليس : (ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي) وقال جل وعلا تكذبا
 لليهود حين قالوا (يد الله مغولة) فكذبهم فى مقالتهم (بل يدها مبسوطتان ينفق كيف
 يشاء) وأعلننا ان الارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه (يد
 الله فوق ايديهم) وقال (سبحان الذى بيده ملكوت كل شىء واليه ترجعون) وقال (عز
 من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شىء قدير) (اولم يروا انا خلقنا لهم
 بما عملت ايدينا انعاما) *

﴿ باب ذكر البيان من سنة النبى ﷺ ﴾

على اثبات يد الله جل وعلا موافقا لما يكون من تنزيل ربنا لا مخالفا قد نزه الله

(١) فى النسخة التيمورية « ووجوب » وهو تحريف (٢) فى النسخة التيمورية فيه ؛

بنيه وأعلا درجته ورفع قدره عن أن يقول إلا ما هو موافق لما أنزل الله عليه من وحيه (١) *
 حدثنا أحمد بن عبدة الضبي قال ثنا حماد بن زيد عن مظهر الوراق عن عبد الله بن
 بريدة عن يحيى بن يعمر قال: لما تكلم معبد الجهني في القدر فذكر الحديث بطوله قد أمليته
 في كتاب الإيمان ، وفي الخبر قال عبد الله بن عمر حدثني عمر بن الخطاب « أن رسول
 الله ﷺ قال : التقى آدم . وموسى فقال موسى أنت الذي خلقك الله بيده وأسجد لك
 ملائكته ونفخ فيك من روحه أمرك بأمر فعصيته فاخرجتنا من الجنة فقال له آدم : قد
 أتاك الله التوراة فهل وجدت فيها كتب على الذنب قبل أن أعمله؟ قال نعم قال فخرج آدم
 موسى فخرج آدم موسى عليهما السلام » (٢) *

حدثنا عبد الله بن محمد الزهري قال ثنا سفيان قال ثنا أبو الزناد عن الأعرج عن
 أبي هريرة رضي الله عنه « أن النبي ﷺ قال احتج آدم وموسى عليهما السلام فقال موسى
 يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة فقال آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط
 لك التوراة بيده أتؤمنني على أمر قدره الله عليّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة فخرج آدم موسى
 فخرج آدم موسى فخرج آدم موسى عليهما السلام » *

حدثنا عمرو بن علي قال: ثنا معتمر قال ثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة
 عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « احتج آدم وموسى عليهما السلام »
 فذكر عمرو الحديث *

حدثنا عمرو قال ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو سلمة عن أبي هريرة
 رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ ، وثنا عمرو بن مرة الحديث ، وثنا يحيى بن
 حكيم قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا محمد بن عمرو فذكر الحديث نحوه ، ثنا أحمد بن ثابت
 الجحدري قال ثنا صفوان - يعني ابن عيسى - قال ثنا الحرث بن عبد الرحمن قال أخبرني
 يزيد بن هرم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « احتج آدم وموسى
 عليهما السلام فقال موسى أنت آدم خلقك الله بيده » فذكر الحديث بطوله قد أمليته في
 كتاب القدر * حدثنا أحمد بن ثابت قال ثنا صفوان عن الحرث لم يزد ولم ينقص *
 حدثنا محمد بن بشار . وأبو موسى قال ثنا يحيى قال بن دينار (٣) ثنا محمد بن عمرو ، وقال

(١) في النسخة التيمورية من وجه (٢) انظر التعليق على هذا الحديث صفحة ٦ (٣) هو محمد بن بشار للذكور في أول السند

أبو موسى (١) عن محمد بن عمرو قال نا أبو سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ احتج آدم وموسى فقال له موسى أنت آدم الذى خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسكنك جنته » فذكر الحديث بطوله *

حدثنا يوسف بن موسى قال ثنا جرير عن الأعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « احتج آدم وموسى فقال موسى يا آدم أنت خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه » وذكر الحديث بطوله : حدثنا محمد بن بشار قال ثنا يحيى ابن حماد قال ثنا ابو عوانة عن سليمان - وهو الأعمش - بهذا الاسناد مثله ، قال ابو بكر : قد املت هذا الباب بتمامه فى كتاب القدر *

قال ابو بكر : فكلّم الله موسى خاطب آدم عليهما السلام شفاها ان الله خلقه بيده ونفخ فيه من روحه على ما هو مخطوط بين الدفتين من اعلام الله جل وعلا عباده المؤمنين أنه خلق آدم عليه السلام بيده *

باب ذكر قصة ثانية فى اثبات يد الله جل ثناؤه

بسنة صحيحة عن النبى ﷺ بياننا أن الله خط التوراة

لكليمه موسى وان رغمت انوف الجهمية *

حدثنا عبد الجبار بن العلاء المكي قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال اخبرنا طاووس قال سمعت ابا هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « احتج آدم وموسى عليهما السلام فقال موسى يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة فقال آدم : يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك [التوراة] بيده تلوم على أمر قد قدره الله على قبل أن يخلقنى باربعين سنة قال فخرج آدم موسى فحج آدم موسى عليهما السلام » *

حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى قال ثنا سفيان بن عيينة (٢) عن عمرو - هو ابن دينار - عن طاووس سمع ابا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ بمثله ، وقال وخط لك التوراة بيده ولم يذكر فحج آدم موسى * ثنا عمرو بن على قال ثنا سفيان عن عمرو ابن دينار عن طاووس سمع ابا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ بمثل حديث

(١) فى النسخة التيمورية : قال ابو موسى ، بحذف الواو

(٢) فى النسخة التيمورية « ثنا سفيان عن عيينة » وهو تصحيف من الناسخ

عبد الجبار وقال « وخط لك التوراة بيده » وقال « أتولمني » *
 حدثنا أبو موسى قال ثنا محمد بن أبي عدي عن ع شعبة عن قتادة عن أنس بن
 مالك قال قال رسول الله ﷺ « يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيهمون بذلك أو يلهمون
 به فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا فاراحنا من مكاننا هذا فيأتون آدم فيقولون يا آدم أنت
 أب الناس خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته (١) وعلمك أسماء كل شيء » فذكر الحديث
 بطوله قال أبو بكر : خبر شعبة عن قتادة قد خرجته في أبواب الشفاعة .
 حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي قال ثنا معتمر بن سليمان قال أبو سليمان عن أبي
 صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال « احتج آدم وموسى عليهما السلام
 فقال موسى يا آدم أنت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه أغويت الناس
 وأخرجتهم من الجنة فقال آدم وأنت موسى اصطفاك الله بكلامه تلومني على عمل كتبه
 الله علي قبل أن يخلق السموات والأرض فحج آدم موسى » قد أمليت هذا الباب بتمامه
 في كتاب القدر *

باب سنة ثالثة في إثبات اليد لله الخالق الباري

وكتب الله بيده (٢) على نفسه أن رحمته تغلب غضبه ، وفي هذه الأخبار التي نذكرها
 في هذا الباب اثبات صفتين لخالقنا الباري مما ثبتها الله لنفسه في اللوح المحفوظ والامام
 المبين ذكر النفس واليد جميعا وإن رغمت أنوف الجهمية المعطلة *
 حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي قال ثنا خالد - يعني ابن الحرث - عن محمد بن عجلان
 وحدثنا محمد بن العلاء بن كريب . وعبد الله بن سعيد الأشج قال ثنا أبو خالد عن ابن
 عجلان عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « لما خلق الله الخلق
 كتب بيده على نفسه أن رحمته تغلب غضبي » (٣) *

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا ابن عجلان بهذا الإسناد قال : « لما خلق
 الله آدم كتب بيده أن رحمته تغلب غضبي » * حدثنا يحيى بن حكيم قال ثنا يحيى بن سعيد
 قال ثنا محمد بن عجلان قال سمعت أبي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال

(١) في النسخة التيمورية « وأسجد ملائكته » (٢) في النسخة التيمورية « وكتبه الله بيده » (٣) انظر

« ان الله لما خلق الخلق كتب بيده على نفسه ان رحمتي تغلب غضبي » • حدثنا يحيى بن حكيم ثنا الواحده عن سفيان عن الأعمش عن ذكوان عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ « قال : لما خلق الله الخلق كتب كتابا وجعله تحت العرش ان رحمتي تغلب غضبي » •

﴿باب ذکر سنۃ رابعۃ مبینۃ لیدی خالقنا عزوجل﴾

مع البيان ان لله يدين كما أعلمنا في محكم تنزيله انه خلق آدم بيديه وكما أعلمنا ان له يدين مبسوطتين ينفق كيف يشاء *

حدثنا يوسف قال موسى قال ثنا جرير . وابن فضيل عن ابراهيم الهجرى ، وثنا محمد ابن يحيى قال ثنا جعفر بن عون قال ثنا ابراهيم الهجرى عن ابى الاحوص عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ ، وقال ابن يحيى يرفعه قال « ان الله تعالى يفتح أبواب السماء في ثلث الليل الباقي فيسقط يديه فيقول : « ألا عبيد سألنى فاعطيه قال ابو بكر : خرجت هذا الباب بتمامه بعد ذكر نزول الرب عز وجل كل ليلة بلاصفة نزول بذكره لانالا نصف معبودنا الا بما وصف به نفسه اما في كتاب الله او على لسان نبيه ﷺ فنقل العدل عن العدل موصولا اليه لانه محتج بالمراسل ولا بالاخبار الواهية ولا نحتاج ايضا في صفات معبودنا بالآراء والمقاييس .

﴿ باب ذكر سنة خامسة تثبت ان لمعبودنا يدا ﴾

﴿يقبل بها صدقة المؤمنين عز ربنا وجل عن ان تكون يده كيد المخلوقين﴾
حدثنا محمد بن بشار قال ثنا يزيد - يعنى ابن هرون - عن محمد بن عمرو عن سعيد بن ابي
سعيد مولى المهري عن ابي هريرة رضى الله عنه « قال قال رسول الله ﷺ ان احدكم
ليصدق بالتمر من طيب ولا يقبل الله الا طيبا فيجعلها الله في يده اليمنى ثم يريها كاي يري
احدكم فلوه وفصيله حتى تصير مثل أحد » (١) *

حدثنا محمد قال ثنا يزيد بن هرون قال ثنا محمد - يعني ابن عمرو - عن سعيد بن أبي سعيد مولى المهرى عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال «ان احدكم ليتصدق بالتمرة اذا كانت من الطيب ولا يقبل الله الاطيبا فيجعلها الله في كفه فيريها كما يربى احدكم

(١) انظر صحيح البخارى ج ٢ ص ٢٢١ ، وصحيح مسلم ج ٢ ص ٨٥ ، وقوله «فلوه» - بفتح اوله وضم ثانيه وتشديد الواو المهر الصغير ، وقيل هو الفظيم من اولاد ذوات الخوافر ، والفصيل مافصل عن اللبن واكثر ما يطلق في الابل وقد يقال في البقر ، واحد اسم جبل

مهره أوفضيله حتى تعود في يده مثل الجبل» *

قال ابوبكر : هذه اللفظة يعنى تعود من الجنس الذى اقول : ان ^{العود} العود قد يقع على
على اليد وأقول: العرب (١) قد تقول عاد على معنى صار ، وييقين يعلم ان تلك التمرة التى
تصدق بها المتصدق لم تكن مثل الجبل قبل أن يتصدق بها المتصدق ثم صغرت فصارت
مثل ثمرة تحويها يد المتصدق ثم اعادها الله الى حالها فيصيرها كالجبل ولكن كانت التمرة
مثل ثمرة تحويها يد المتصدق فلما تصدق بها صيرها الله الخالق البارى مثل الجبل ، فعنى قوله
« حتى تعود مثل الجبل » اى تصير مثل الجبل ، فافهموا سعة لسان العرب لاتخذعوا
فتغالطوا فتوهموا ان المظاهر لا تجب عليه الكفارة الا يتظهر مرتين فان هذا القول
خلاف سنة النبي المصطفى ﷺ وخلاف قول العلماء قدينت هذه المسألة في موضعها *
حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا يعلى قال ثنا محمد بن عمرو عن سعيد بن أبى سعيد عن أبى
هريرة بهذا ولم يرفعه . ثنا محمد فى عقب حديث يزيد حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال
ثنا ابن وهب قال ثنا هشام - وهو ابن سعيد - عن يزيد بن أسلم عن أبى صالح عن أبى
هريرة رضى الله عنه « أن رسول الله ﷺ قال : « ما تصدق أحد بصدقة من كسب يريد
من كسب طيب - إلا تقبلها الله يمينه ثم غذاها كما يغذى أحدكم فله أوفضيله حتى تكون
التمر مثله الجبل » * حدثنا محمد بن بشار قال ثنا يحيى - يعنى ابن سعيد - قال ثنا ابن
عجلان قال ثنا سعيد بن يسار عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ
« من تصدق بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله الا طيبا ولا يصعد الى السماء الا طيب
فيقع فى كف الرحمن فيرى به كما يرى أحدكم فضيله حتى ان التمرة لتعود مثل الجبل العظيم » *
حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال ثنا عمى قال ثنا هشام بن سعيد بمثل حديث
يونس * حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا ابن ابى مريم قال اخبرنا بكر - يعنى ابن مضر -
قال ثنا ابن عجلان قال اخبرنى ابن الحباب (٢) سعيد بن يسار ان ابا هريرة أخبره « ان
رسول الله ﷺ قال بمثله - وقال - : الا وهو يضعها فى يد الرحمن أو فى كف
الرحمن - وقال - حتى ان التمرة لتكون مثل الجبل العظيم » *

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا ابن ابى مريم قال اخبرنا الليث قال حدثنى سعيد بن ابى

(١) فى التيمورية واقوال العرب ،

(٢) بضم الحاء المهملة وبموحدين

سعيد المقبري عن سعيد بن يسار أخى ابى مزرد (١) انه سمع ابا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ « ماتصدق احد بصدقة من طيب - ولا يقبل الله الا الطيب - الا اخذها الله يمينه وان كانت مثل تمره فتربوه من كف الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل كما يرى أحدكم فلوه او فضيله » .

حدثنا محمد قال ثنا هشام بن عمار قال ثنا صدقة قال ثنا ابن ابي ذئب عن المقبري عن سعيد بن يسار عن النبي ﷺ قال « ما من امرئ يتصدق بصدقة ، قال ابو يحيى بهذا - يعنى حديث ابن ابي مريم - * حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال ثنا ابن وهب ان مالكا أخبره عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن يسار [عن ابي هريرة] « ان رسول الله ﷺ قال : من تصدق بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا طيبا كان انما يضعها في كف الرحمن يرى بها كما يرى أحدكم فلوه او فضيله حتى تكون مثل الجبل » * .

ثنا يونس ^ق عقبه قال اخبرنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال ثنا مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن يسار عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ بمثله * وثنا محمد ابن يحيى قال وفيما قرأت على عبدالله بن نافع ، وثنا روح عن مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن يسار ابى الحباب قال ابن نافع عن ابي هريرة ، وقال ابن يحيى وهذا حديثه « ان رسول الله ﷺ قال بمثله وقال - انما يضعها في كف الرحمن » .

حدثنا محمد قال ثنا يعلى بن عبيد قال ثنا يحيى - يعنى ابن سعيد - عن سعيد بن يسار ابى الحباب انه سمع ابا هريرة بهذا الحديث موقوفا ، وقال « الاوضعها حين يضعها في كف الرحمن حتى ان الله ليربى » قال ابو بكر : خرجت هذا الباب في كتاب الصدقات اول باب من ابواب صدقة التطوع * .

حدثنا محمود بن غيلان قال ثنا وهب بن جرير بن حازم بن العباس قال ثنا ابي قال سمعت عبيد الله بن عمر يحدث عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي هريرة رضى الله عنه وذكر النبي ﷺ فقال : « اذا تصدق الرجل بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله الا طيبا أخذها الله يمينه فيريها لاحدكم اللقمة والتمره كما يرى احدكم فلوه او فضيله حتى انها لتكون أعظم من أحد » * حدثنا الحسين بن الحسن . وعتبة بن عبد الله قال ثنا (ابن قال ثنا) (٢) ابن المبارك قال اخبرنا عبيد الله بن عمر

(١) ابن اني مزرد اسم عبيد الرحمن بن يسار (٢) كذا في النسخة ولعله حشولاً مني له اثبته الناسخ وهو

عن سعيد المقبرى عن أبي الحباب - وهو سعيد بن يسار - عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « ما من عبد مسلم يتصدق من كسب طيب ولا يقبل الله إلا الطيب إلا الله يأخذها يمينه (١) فيريها له كما يرى أحدكم فلوه أو قال فضيله حتى تبلغ التمرة مثل أحد » ، وقال عتبة قلو صه (٢) أو فضيله ولم أضبط عن عتبة مثل أحد * حدثنا محمد بن رافع . وعبد الرحمن بن بشر بن الحكم قال ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أيوب عن القاسم بن محمد عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : « ان العبد اذا تصدق من طيب تقبلها الله منه ويأخذها يمينه فرباها كما يرى أحدكم مهره أو فضيله وان الرجل ليتصدق باللقمة فتربو في يد الله أو قال في كف الله حتى تكون مثل الجبل فتصدقوا » *

﴿باب ذكر صفة آدم عليه السلام﴾

والبيان الشافى انه خلقه بيده لانبعمته على ما زعمت الجهمية المعطلة اذ قالت ان الله يقبض بنعمته من جميع الأرض قبضة فيخلق منها بشرا ، وهذه السنة السادسة فى اثبات اليد للخالق البارى جل وعلا .

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا يحيى بن سعيد . وابن أبى عدى . ومحمد بن جعفر . وعبد الوهاب الثقفى قالوا : ثنا عوف عن قسامة بن زهير المازنى عن أبى موسى الأشعرى قال قال رسول الله ﷺ ، وقال عبد الوهاب قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض فجاء منهم الأحمر والأسود وبين ذلك والسهل والحزن والحديث والطيب » .

وحدثنا أبو موسى قال ثنا يحيى بن سعيد وحدثنا محمد بن رافع قال : ثنا النضر بن شميل ، وثنا أحمد بن سعيد الدارمى قال أخبرنا أبو عاصم كلهم عن عوف ، وثنا أبو هاشم زياد بن أيوب قال ثنا أبو سفيان - يعنى الحميرى سعيد بن يحيى الواسطى - قال ثنا عوف عن قسامة بن زهير عن أبى موسى قال قال رسول الله ﷺ : ان الله خلق آدم

(١) كذا فى النسخة ولعل صوابه الأخذها يمينه ،

(٢) بفتح أوله وضم ثانيه الناقة الشابة ؛ وقوله أو فضيله شك من الراوى أو تنوين

من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض منهم الأبيض والأسود وبين ذلك السهل والحزن والخبيث» هذا حديث أبي هاشم ، وحديث أبي رافع . وأبي موسى مثله غير أنهما زادا «الأحمر والطيب» وزاد أبو موسى في آخره «وبين ذلك» وقال الدارمي «من جميع الأرض جاء منهم السهل والحزن والخبيث والطيب والأحمر والأسود» وقال أبو موسى : قال حدثني قسامة بن زهير *

﴿ باب ذكر سنة سابعة ثبتت يدا الله ﴾

والبيان ان يد الله هي العليا كما أخبرنا الله في محكم تنزيله (يد الله فوق أيديهم) فخير النبي ﷺ أيضا ان يد الله هي العليا أي فوق يد المعطى والمعطى جميعا .
حدثنا يحيى بن حكيم قال ثنا أبو قتيبة قال ثنا ابن أبي ذئب عن مسلم بن جندب عن حكيم بن حزام قال «سألت النبي ﷺ فأخفت في المسألة فقال يا حكيم ما أنكره سألتك ان هذا المال حلوة خضرة وإنما هو أوساخ أيدي الناس وان يد الله هي العليا ويد المعطى التي تليها ويد السائل أسفل من ذلك» *

حدثنا بندار قال ثنا عثمان بن عمر قال حدثني ابن أبي ذئب عن مسلم بن جندب عن حكيم بن حزام قال : «سألت رسول الله ﷺ من المال وأخفت عليه فقال ما أكثر مسألتك يا حكيم ان هذا المال حلوة خضرة وهي مع ذلك أوساخ أيدي الناس وان يد الله فوق يد المعطى ويد المعطى فوق يد المعطى ويد المعطى أسفل الأيدي» *
قال أبو بكر : مسلم بن جندب قد سمع من ابن عمر غير شيء وقال امرني ابن عمر أن اشتري له بدنة فلست أنكر ان يكون قد سمع من حكيم بن حزام *

حدثنا يوسف بن موسى قال ثنا جرير عن ابراهيم بن مسلم الهجري ، وثنا محمد بن يحيى قال ثنا اسباط قال ثنا ابراهيم الهجري ثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن ابراهيم الهجري قال : سمعت ابا الأحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : «الأيدي ثلاثة يد الله العليا ويد المعطى التي - يعني تليها - ويد السائل السفلى إلى يوم القيامة فاستعف عن السؤال ما استطعت» هذا لفظ حديث بندار ، وقال يوسف .
ومحمد بن رافع عزابي الأحوص عن عبد الله ، وقال ابن رافع «فيد المعطى الثاني» ،

وقال يوسف ويده المعطى التى تليها وقال: استغفوا عن السؤال ما استطعتم، وكلهم أسند الخبر. حدثنا الحسن بن محمد قال: ثنا عبيدة بن حميد قال حدثني أبو الزعراء (١) - وهو عمرو بن عمرو - عن أبي الأحوص عن أبيه مالك بن نضلة (٢) قال قال رسول الله ﷺ «الأيدي ثلاثة فيد الله العليا ويد المعطى التى تليها ويد السائل السفلى فاحفظ الفضل ولا تعجز عن نفسك» قال أبو بكر: أبو الزعراء هذا عمرو بن عمرو ابن أخى أبى الأحوص، (٣) وأبو الزعراء الكبير الذى روى عن ابن مسعود اسمه عبد الله بن هانئ.

باب ذكر سنة ثامنة

تبين وتوضح ان الخالقنا جل وعلا يدين كلناهما يمينان لا يسار لخالقنا عز وجل اذ اليسار من صفة المخلوقين فجعل ربنا عن ان يكون له يسار مع الدليل على أن قوله عز وجل (يداه مبسوطتان) اراد عز ذكره باليدين اليدين لا النعمتين كما ادعت الجهمية والمعتزلة. حدثنا محمد بن بشار. وأبو موسى محمد بن المثنى. ومحمد بن يحيى. ويحيى بن حكيم قالوا ثنا صفوان بن عيسى قال: ثنا الحارث بن عبد الرحمن بن أبى ذباب (٤) عن سعيد ابن أبى سعيد المقبرى عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله فحمد الله [عز وجل] باذن الله تبارك وتعالى (٥) فقال له ربه: رحمك ربك يا آدم وقال له يا آدم اذهب الى اولئك الملائكة الى ملائمتهم جلوس فقل السلام عليكم فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم رجع الى ربه عز وجل فقال هذه (٦) تحيتك وتحية بنيك وبنيهم فقال الله تبارك وتعالى له ويداه مقبوضتان اخترأيهما شئت قال اخترت يمين ربى وكلتا يدي ربى يمين مباركة ثم بسطها فاذا فيها دم وذريته فقال اى رب ما هؤلاء؟ قال: هؤلاء ذريتك فاذا كل انسان مكتوب عمره بين عينيه واذا فيهم رجل اضوؤهم او من أضوؤهم لم يكتب له الا اربعين سنة فقال يارب زده فى عمره قال ذاك الذى كتبت قال: فانى جعلت له من عمرى ستين سنة قال انت وذاك فقال: ثم

(١) هو بفتح الزاى وسكون العين المهملة (٢) فى الاصل «عن أبى حوض عن أبيه عن مالك بن فضالة» وهو تصحيف وتحريف، لان ابا الاحوص اسمه عوف بن مالك بن فضالة عم عمرو بن أبى الزعراء، انظر الحديث فى كتاب الاسماء والصفات ص ٢٣٦ (٣) فى النسخة التيمورية «عمرو بن عمرو وأخى أبى الاحوص» وهو غلط وتحريف لما علمت قبل (٤) فى النسخة التيمورية «بن أبى زياد دياب» وهو غلط صححناه من تهذيب التهذيب وكتاب الاسماء والصفات (٥) الزيادة من كتاب الاسماء والصفات (٦) فى النسخة التيمورية «هذا»

اسكن الجنة ماشاء الله ثم اهبط منها وكان آدم يعد لنفسه فاتاه ملك الموت فقال له آدم قد عجلت قد كتب لي الف سنة قال بلى ولكنك جعلت لابنك داود منها ستين سنة فجحد فجحدت ذريته ونسي فنسيت ذريته فيومئذ امر بالكتاب والشهود *

هذا حديث بندار غير انه قال «رحمك الله يا آدم» وقال «او من أضوئهم قال : يارب ما هذا » وقال ابو موسى « عمره مكتوب عنده » لم يقل بين عينيه وقال اذا لآدم الف سنة قال واذا فيهم رجل أضوئهم او من أضوئهم لم يكتب له الا اربعين سنة قال اي ربي ما هذا ؟ قال هذا ابنك داود قال يارب زده وقال عجلت اليس كتب الله لي الف سنة وقال ما فعلت فجحد » وهكذا قال يحيى بن حكيم في هذه الأحرف كما قال ابو موسى *

حدثنا محمد بن يحيى وعبد الرحمن بن بشر قالنا ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة [رضى الله عنه] (١) فذكر اخبارا عن النبي ﷺ قال « قال رسول الله ﷺ يمين الله ملائى لا يغيبها نفقة سحاء بالليل والنهار أرايتم ما انفق (٢) منذ خالق السموات والارض فانه لم يغض ما في يمينه قال وعرشه على الماء ويمينه الاخرى القبض (٣) يرفع ويخفض » (٤) هذا لفظ حديث عبد الرحمن ، قال محمد بن يحيى في حديثه « يمين الله ملائى لا يغيبها نفقة سحاء بالليل والنهار » وقال « فانه لم ينقص ما في يمينه وعرشه على الماء ويده الاخرى القبض » *

(باب ذكر سنة تاسعة تثبت يد الله جل وعلا)

وهي اعلام النبي ﷺ ان الله غرس كرامة اهل الجنة بيده وختم عليها *
حدثنا محمد بن ميمون المكي قال ثنا سفيان قال حدثني من لم تر عيناك مثله (٥) ثم حدثنا مرة فقال ثنا ابرار قلنا من ؟ قال عبد الملك بن سعيد بن ابجر ، ومطرف بن طريف عن الشعبي قال سمعت المغيرة بن شعبه على منبره قال « قال رسول الله ﷺ : ان

(١) الزيادة من كتاب الاسماء واللغات ص ٢٤٠ (٢) في النسخة التيمورية « ما انفق » وهو تحريف
(٣) في كتاب الاسماء والصفات « ويده الاخرى القبض » وهو موافق لما في صحيح البخاري ج ٩ ص ٢١٩
(٤) قال البيهقي : رواه البخاري في الصحيح عن علي بن عبد الله ، ورواه مسلم عن محمد بن رافع كلاهما عن عبد الرزاق ، واخرجه البخاري عن حديث شعيب بن ابي حمزة عن ابي الزناد عن الاعرج ، وقال « يد الله ملائى » وقال بيده الميزان يخفض ويرفع ، اه ، وقوله لا يغيبها ، اي لا ينقصها ، وقوله (سحاء) اي داعة السح والصب والهل بالطاء (٥) في النسخة التيمورية (ترعينان مثله) وهو تحريف صحيحناه من تهذيب التهذيب ج ٦ ص ٣٩

موسى سأل ربه عز وجل فقال يا رب أخبرني بأدنى أهل الجنة منزلة؟ قال: هو عبد يأتى بعد ما يدخل (١) أهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول كيف ادخل وقد سكن أهل الجنة الجنة واخذوا منازلهم واخذوا أخذاتهم (٢) فيقال له: أما ترضى أن يكون لك مثل ما كان للملك من ملوك الدنيا؟ قال فيقول نعم قال افترضى أن يكون لك مثل ما كان للملكين من ملوك الدنيا؟ اترضى أن يكون لك مثل ما كان لثلاثة ملوك من ملوك الدنيا؟ قال: رب رضيت قال لك مثله ومثله وعشرة اضعافه ولك فيها ما اشتئت نفسك ولذت عينك فقال يا رب فاخبرني باعلام منزلة قال هذا اردت (٣) وسوف أخبرك قال غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها لم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر ذلك على قلب بشر، ومصدق ذلك في كتاب الله عز وجل (فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) (٤) *

باب ذكر سنة عاشره

ثبت يد الله وهى اعلام النبى ﷺ امته قبض الله الارض يوم القيامة وطيه جل وعلا سمواته يمينه مثل المعنى الذى هو مسطور فى المصاحف متلو فى المحاريب والكتائب والجذور *

حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب « ان ابا هريرة كان يقول قال رسول الله ﷺ يقبض الله الارض يوم القيامة ويطوى السماء يمينه ثم يقول انا الملك فاين ملوك الارض » ؟ (٥) *
- حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا أبو اليمان قال ثنا شعيب - وهو ابن ابي حمزة - عن الزهري قال اخبرني ابو سلمة ان ابا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « يقبض الله الارض ويطوى السماء يمينه ثم يقول انا الملك فاين ملوك الارض » *

(١) فى كتاب الاسماء والصفات (رجل يجرى) بعدما ادخل (٢) هو بفتح الهمزة والحاء المعجمة اى اخذوا منازلهم (٣) فى كتاب الاسماء والصفات «اولئك الذين أردت» (٤) رواه مسلم فى صحيحه ج ١ ص ١٢٩ عن بشر بن الحارث مع اختلاف فى بعض الالفاظ (٥) رواه البخارى ج ٦ ص ٢٢٦ ورواه مسلم ايضا قال البيهقى رواه البخارى فى الصحيح عن محمد بن مقاتل واخرجه من حديث ابن وهب عن يونس ورواه شعيب ابن ابي حمزة فى آخرين عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضى الله عنهما وكان سمعه منهما جميعا

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا ابو صالح قال حدثني الليث قال حدثني عبد الرحمن بن خالد - وهو ابن مسافر - عن ابن شهاب ، وثنا محمد أيضا قال ثنا اسحق بن ابراهيم بن العلاء قال ثنا عمرو بن الحرث قال : حدثني عبد الله بن سالم عن الزبيدي قال اخبرني الزهري عن أبي سلمة أن ابا هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله يقول قال لنا محمد بن يحيى : الحديثان عندنا محفوظان يعنى عن سعيد . وأبى سلمة * حدثنا حماد بن عيسى بن سعيد بن المسيب قال ثنا نعيم بن حماد قال : ثنا ابن المبارك قال اخبرنا يونس * قال ابو بكر : انما قلت فى ترجمة الباب بمثل المعنى الذى هو مسطور فى المصاحف لان الله عز وجل قال (والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) *

﴿ باب تمجيد الرب عز وجل نفسه ﴾

عند قبضته الأرض باحدى يديه (١) وطيه السماء بالأخرى وهما يمينان لربنا لا شمال له تعالى ربنا عن صفات المخلوقين وهى السنة الحادية عشرة فى تثبيت يدي خالقنا عز وجل * حدثنا الحسن بن محمد الزعفران قال ثنا عفان بن مسلم قال ثنا حماد بن سلمة قال اخبرنا اسحق بن عبيد الله - يعنى ابن أبى طلحة - عن عبيد الله بن مقسم عن ابن عمر « ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآيات يوم اعلى المنبر (وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) الآية ورسول الله ﷺ يقول : هكذا باصابعه يحركها يمجده الرب نفسه أنا الجبار أنا المتكبر أنا الملك أنا العزيز أنا الكريم فرجف برسول الله ﷺ المنبر حتى قلنا ليخرن به » *

حدثناه عبد الرحمن بن بشر بن الحكم قال : ثنا بهز بن اسد قال ثنا حماد - وهو ابن سلمة - عن اسحق بن عبد الله عن عبيد الله بن مقسم عن ابن عمر قال : « قرأ النبي ﷺ هذه الآية وهو على المنبر (والسموات مطويات بيمينه) قال فيقول الله : أنا الجبار أنا المتكبر أنا الملك يمجده نفسه فجعل النبي ﷺ يرددناها حتى ظننا انه سيخرن به » *

حدثنا الحسن بن محمد الزعفران قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا يعقوب عن ابى حازم عن عبيد الله بن مقسم أنه نظر الى عبد الله بن عمر كيف يحكى رسول الله ﷺ قال يأخذ - يريد الرب جلا وعلا - سمواته وأراضيه بيمينه (٢) وجعل يقبض يديه ويبسطهما يقول

(١) فى نسخة « باحدى يمينيه » (٢) فى كتاب الاسماء والصفات : يأخذ الله سمواته وأراضيه بيديه ،

الله : انا الرحمن حتى نظرت الى المنبر يتحرك من اسفل [شئ] (١) منه حتى انا لا قول
أساقط هو برسول الله ﷺ ؟ *

حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال: ثنا ابن وهب قال اخبرني هشام - وهو ابن سعيد -
عن عبيد الله بن مقسم عن عبد الله بن عمر قال: « رأيت رسول الله ﷺ على المنبر يقول
(والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) ثم يقول انا الله انا
الرحمن انا الجبار انا الجبارون انا المتكبرون ؟ حتى انا أخشى ان يسقط به المنبر » هكذا
ثنا يونس ليس بين هشام بن سعيد وبين عبيد الله بن مقسم (٢) .

باب ذكر السنة الثانية عشرة

في اثبات يدى ربنا عز وجل وهى البيان ان الله تعالى انما يقبض الارض بيده يوم
القيامة بعد ما يدها فتصير الارض خبزة لاهل الجنة لان الله يقبضها وهى طين وحجارة
ورصاص وحمأة ورمل وتراب *

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا ابو صالح قال حدثني الليث قال حدثني خالد بن يزيد عن
سعيد بن أبي هلال عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن رسول
الله ﷺ قال « تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة يكفوها (٣) الجبار بيده
كما يكفأ احدكم بيده خبزته فى السفر نزلا لاهل الجنة فأتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن
عليك يا أبا القاسم الا أخبرك بنزل اهل الجنة يوم القيامة قال بلى قال تكون الارض خبزة
واحدة كما قال رسول الله ﷺ [قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الينا] (٤) ثم
ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال الا أخبرك بادامهم ؟ قال بلى قال ادامهم بالام (٥) ونون
قالوا : وما هذا ؟ قال ثور ونون يأكل من زيادة كبدهما سبعون ألفا » (٦) *

(١) الزيادة من كتاب الاسماء والصفات وعزا البيهقي هذا الحديث الى مسام (٢) كذا فى النسخ ولعل
فى الكلام سقطا تقديره راو (٣) أى يقلبها ، وفى رواية « يتكفؤها » (٤) الزيادة من كتاب الاسماء والصفات ص
٢٣٤ وهى موافقة لما فى صحيح البخارى (٥) فى النسخة التيمورية « بالان ، بالنون وهو تصحيف
(٦) قال الحافظ ابوبكر احمد بن الحسين البيهقي : رواه البخارى فى الصحيح عن يحيى بن بكير واخرجه
مسلم من وجه آخر عن الليث اه ، وقوله « زيادة كبدهما » هو - بالزاي والياء المثناة من تحت آخر الحروف -
قال عياض هى القطعة المنفردة المتعلقة بها وهى اطيبة ولهذا خمس باكلها السبعون الفا ولعلمهم الذين يدخلون
الجنة بغير حساب فضلوا باطيپ النزل اه

باب السنة الثالثة عشرة في اثبات يدي الله عز وجل

وهي اعلام النبي ﷺ ان يدي الله يبسطان لمسيء الليل ليتوب بالنهار

ولمسيء النهار ليتوب بالليل حتى تطلع الشمس من مغربها

حدثنا محمد بن عبد الله بن المبارك قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى (١) عن النبي ﷺ قال: «ان الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده - يعني بالنهار - ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها» (٢) *

قال أبو بكر لم يقل المخزومي بالنهار، قد أملت هذا الباب بتمامه في كتاب التوبة والانابة فاسمع الدليل على معنى هذا الخبر ان الله تعالى يبسط يده على لفظ الخبر ليعلم ويتيقن أن عمل الليل يرفع الى الله قبل النهار وعمل النهار قبل الليل *

حدثنا محمد بن عبد الله المخزومي قال أخبرنا أبو معاوية الضرير قال ثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى «قال قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات قال إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام ولكن يخفض القسط ويرفعه يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه» (٣) *

حدثنا محمد بن عبد الله ثنا وهب بن جرير قال أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال «قام فينا رسول الله ﷺ باربع أن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يرفع القسط ويخفضه يرفع إليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل» *

(باب ذكر امساك الله تبارك وتعالى اسمه وجل ثناؤه السموات والارض وما عليها على أصابعه) جل ربنا عن أن تكون أصابعه كأصابع خلقه وعن أن يشبه شيء من صفات ذاته صفات خلقه وقد أجل الله قدر نبيه ﷺ عن أن يوصف الخالق البارئ بحضرته بما ليس من صفاته فيسمعه فيضحك عنده ويجعل بدل وجوب التكبير والغضب على المتكلم به

(١) في كتاب الأسماء والصفات (عن عمرو بن مرة أنه سمع أبا عبيدة يحدث عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما) (٢) رواه مسلم في صحيحه عن بندار عن أبي داود (٣) انظر الحديث في صفحة ١٤

ضحكا تبدو نواجذه تصديقا وتعجبا لقائله لا يصف النبي ﷺ بهذه الصفة مؤمن .
مصدق برسالته *

حدثنا ابو موسى محمد بن المثنى قال ثنا ابو معاوية قال ثنا الاعمش ، وثنا يوسف بن موسى قال ثنا ابو معاوية . وجريرو واللفظ لجريرو ، وثنا سلم بن جنادة قال ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال « اتى النبي ﷺ رجل من اهل الكتاب فقال : يا ابا القاسم ابانك ان الله عز وجل يحمل الخلائق على اصبع والسموات على اصبع والارضين على اصبع والشجر على اصبع والثرى على اصبع ؟ قال فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه قال فانزل الله تعالى (وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة) الى آخر الآية » (١) *

وحدثنا ابو موسى قال ثنا يحيى بن سعيد . وثنا محمد بن يسار بن دار قال ثنا يحيى عن سفيان عن منصور . وسليمان عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال : « جاء يهودى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد ان الله يمسك السموات على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع والشجر على اصبع والخلائق على اصبع ويقول انا الملك فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه وقال (وما قدروا الله حق قدره) ، » *

حدثنا يحيى بن حكيم قال ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا سفيان قال حدثني منصور . وسليمان الاعمش بهذا الاسناد الحديث بتمامه ثنا بندار في عقب خبره قال ثنا يحيى قال ثنا فضيل بن عياض عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال : « فضحك النبي ﷺ تعجبا وتصديقه » فقال ابو موسى في عقب خبره : قال يحيى زاد فيه فضيل بن عياض عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله « فضحك رسول الله ﷺ تعجبا وتصديقه » حدثنا ابو موسى في عقب حديث يحيى بن سعيد قال ثنا ابو المساور قال ثنا ابو عوانة عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه كذا حدثنا به ابو موسى قال بنحوه *

قال ابو بكر : الجواد قد يعثر في بعض الاوقات وهم يحيى بن سعيد في اسناد خبر الاعمش مع حفظه واتقانه وعليه بالاخبار فقال عن عبيدة عن عبد الله وانما هو عن علقمة

وأما خبر منصور فهو عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله ، والاسناد ان ثابتان صحيحان منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله . والاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله غير مستكر لابراهيم النخعي مع علمه وطول مجالسته أصحاب ابن مسعود أن يروى خبراً عن جماعة من أصحاب ابن مسعود عنه *

حدثنا يوسف بن موسى قال ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة السلمي عن عبد الله قال «جاء خبر من اليهود الى رسول الله ﷺ فقال انه اذا كان يوم القيامة جعل الله السموات على أصبع والأرضين على أصبع والجبال والشجر على أصبع والماء والثرى على أصبع والخلائق كلها على أصبع ثم يهزهن ثم يقول أنا الملك أنا الملك قال فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه تعجباله وتصديقاله ثم قال رسول الله ﷺ: (وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون)» *

حدثنا أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم قال ثنا محمد بن الصلت قال ثنا أبو كدينة (١) - وهو يحيى بن المهلب - عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن ابن عباس قال «مر يهودى بالنبي ﷺ فقال يا أبا القاسم ما تقول اذا وضع الله السماء على ذه والأرضين على ذه والماء على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه فانزل الله (وما قدروا الله حق قدره)» قال أبو بكر: ففعل متوهما يتوهم بمن لم يتحر العلم ولا يحسن صناعتنا في التأليف بين الاخبار فيتوهم أن خبر ابن مسعود يضاد خبر ابن عمر ، وخبر أبي سعيد يضاد خبرهما وليس كذلك هو عندنا بحمد الله ونعمته ، أما خبر ابن مسعود فعنه أن الله جل وعلا يمسك ما ذكر في الخبر على أصابعه على ما في الخبر سواء قبل تبدل الله الأرض غير الأرض لان الامساك على الاصابع غير القبض على الشيء وهو مفهوم في اللغة التي خوطبنا بها لان الامساك على الشيء بالاصابع غير القبض على الشيء ونقول ثم يبدل الله الأرض غير الأرض كما خبرنا منزل الكتاب على نبيه ﷺ في محكم تنزيله في قوله: (يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات) وبين على لسان نبيه المصطفى ﷺ صفة تبدل الأرض غير الأرض فاعلم ﷺ ان الله تعالى يبدلها فيجمعها خبزة واحدة فيقبض عليها حينئذ كما خبر في خبر ابن عمر رضى الله عنه وانكفاءها كما أعلم في خبر أبي سعيد

(١) يضم الكاف وفتح الدال المهملة بعد هـا نون ، وفي النسخة التيمورية بالراء وهو تصحيف

الحدري ، فالأخبار اثلاثة كلها ثابتة صحيحة المعاني على ما بيناه .

قال أبو بكر : وروى نمر بن هلال قال ثنا الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ في القبضتين : « هذه في الجنة ولا بألى وهذه في النار ولا بألى » . حدثنا أبو موسى قال ثنا مسلم بن إبراهيم قال ثنا النمر بن هلال النمري حدثنا أبو موسى قال حدثني الحكم بن سنان قال ثنا ابن عون قال ثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى قبض قبضة فقال إلى الجنة برحمتي وقبض قبضة فقال إلى النار ولا بألى » *

﴿ باب اثبات الاصابع لله عز وجل ﴾

من سنة النبي صلى الله عليه وسلم قليلا له لاحكاية عن غيره كما زعم بعض أهل الجهل والعناد أن خبر ابن مسعود ليس هو من قول النبي ﷺ تصديقا لليهودي . حدثنا عبد الله بن محمد الزهري . والحسين بن عبد الرحمن الجرجاني (١) ومحمد بن محمد بن خلاد الباهلي . ومحمد بن ميمون . ومحمد بن منصور المكيان قالوا : ثنا الوليد بن مسلم قال الزهري عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، وقال محمد بن خلاد : ثنا ، وقال المكيان قال حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال حدثني بسر (٢) بن عبيد الله الحضرمي قال حدثني أبو إدريس الخولاني قال حدثني النواس بن سميان الكلابي (٣) قال سمعت رسول الله ﷺ : « يقول مامن قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الله تعالى إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه وكان [رسول الله ﷺ] (٤) يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك والميزان بيد الرحمن يخفض ويرفع » هذا حديث الباهلي ، وقال الآخرون « فإذا شاء أن يقيمه أقامه وإذا شاء أن يزيفه أزاغه » (٥) وقال محمد بن ميمون « أو قال يضع ويخفض » بالشك ، وقال الحسين بن عبد الرحمن قال حدثني عبد الرحمن بن يزيد الأزدي وقال هو والجرجاني أيضا « يا مقلب القلوب » ، وقال لنا عبد الله بن محمد الزهري مرة « ما من قلب الا وهو بين اصبعين من أصابع رب العالمين فإذا شاء أن يقيمه أقامه الا وهو بين اصبعين من أصابع رب العالمين فإذا شاء أن يزيفه أزاغه »

(١) نسبة إلى جرجاريا اسم بلد (٢) في الأصل « بشر » بالشين المعجمة وهو تصحيف صححناه من تهذيب التهذيب وفي مسند أحمد بن حنبل بسر بن عبد الله بالكبير (٣) في النسخة التيمورية « الكيلاني » وهو تصحيف (٤) الزيادة من كتاب الاسماء والصفات ص ٢٤٨ ، وليست من جودة في المسند (٥) وهي موافقة لما في المسند

قال أبو بكر بهذا الخبر استدلاله - يعني قوله في خبر أبي موسى «يرفع القسط ويخفضه» - أراد بالقسط الميزان كما أعلم في هذا الخبر أن الميزان بيد الرحمن يرفع ويخفض فقال الله (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة) قد أملت هذا الباب في كتاب القدر *

وروى ابن وهب قال حدثني إبراهيم بن نشيط الوعلافي عن ابن أبي حسين وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين المسكي عن شهر بن حوشب قال سمعت أم سلمة تحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يذكر في دعائه اللهم يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قال فقلت يا رسول الله وإن القلوب لتقلب؟ قال نعم مامن خلق الله من بني آدم الا وقلبه بين اصبعين من أصابع الله فان شاء أقامه وإن شاء أزاغه « ففسأله أن لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا ونسأله ان يهب لنا من لدنه رحمة انه هو الوهاب *

حدثناه أحمد بن عبد الرحمن قال ثنا عمي، وروى عبد الله بن (١) شر حبيب بن الحكم عن عامر بن نائل (٢) عن كثير بن مرة عن أبي ذر قال قال رسول الله ﷺ: «ان قلوب بني آدم بين اصبعين من أصابع الله فاذا شاء صرفه واذا شاء بصره واذا شاء نكسه ولم يعط الله أحدا من الناس شيئا هو خير من ان يسلك في قلبه اليقين وعند الله مفاتيح القلوب فاذا أراد الله بعبده خيرا فتح له قفل قلبه واليقين والصدق وجعل قلبه وعاءا واعيا لماسلك فيه وجعل قلبه سليما ولسانه صادقا وخليقته مستقيمة وجعل أذنه سماعة وعينه بصيرة ولم يوث أحد من الناس شيئا - يعني هو شر - من أن يسلك الله في قلبه الريبة وجعل نفسه شره متطلعة لا ينفعه المال وان أكثر له وغلق الله القفل على قلبه فجعله ضيقا حرجا كما يصعد في السماء» *

حدثناه محمد بن يحيى قال حدثني اسحق بن ابراهيم الزبيدي قال حدثني عبد الله ابن رجاء قال ابو بكر: انا ابراهيم بن عهدة شر حبيب بن الحكم. وعامر بن نائل وقد اغنانا الله - فله الحمد كثيرا - عن الاحتجاج في هذا الباب بامثالها، فتدبروا يا اولي الألباب مانقوله في هذا الباب في ذكر الدين ليحري قولنا في ذكر الوجه والعينين تستيقنوا بهداية

(١) كذا يابض في الاصل مقدار كلمتين ولم اهد الى من هو عبد الله ولا الى من يروي عن شر حبيب ابن الحكم، وذكر شر حبيب الذهبي فيميزان الاعتدال ونقل قول المؤلف المذكور هنا فيه فقط وذكره الحافظ ابن حجر في لسان الميزان واقتصر على ما ذكره الذهبي في الميزان، ولله عبد الله بن محمد الزهري شيخ المؤلف المذكور قبل صفحة ٥٤ واثمة الهادي (٢) في الاصل عامر بن بابل يباين موحدتين بينهما الف، وفي ميزان الاعتدال «عامر بن عاقل» وهو غلط فيهما صححناه من لسان الميزان

الله اياكم وشرحه جل وعلا صدوركم للايمان بما قصه الله جل وعلا في محكم تنزيله وبينه على لسان نبيه ﷺ من صفات خالقنا عز وجل وتعلموا بتوفيق الله يا كم ان الحق والصواب والعدل في هذا الجنس مذهبا مذهب اهل الآثار ومتبعي السنن وتقفوا على جهل من يسميهم مشبهة اذ الجهمية المعطلة جاهلون بالتشبيه نحن نقول الله جل وعلا له يدان فما أعلننا الخالق البارئ في محكم تنزيله وعلى لسان نبيه المصطفى ﷺ ونقول كلتا يدي ربنا عز وجل يمين على ما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم ونقول «ان الله عز وجل يقبض الارض جميعا باحدى يديه ويطوى السماء بيده الاخرى وكلتا يديه يمينان لاشمال فيهما، ونقول من كان من بني آدم سليم الاعضاء والاركان مستوى التركيب لانقص في يديه اقوى بنى آدم وأشد هم بطشاله يدان عاجز أن يقبض على أقل من شعرة واحدة من جزء من اجزاء كثيرة على ارض واحدة من سبع ارضين ولو أن جميع من خلقهم الله من بني آدم الى وقتنا هذا وقضى خلقهم الى قيام الساعة لواجتمعوا على معونة بعضهم بعضا وحاولوا على قبض ارض واحدة من الارضين السبع بايديهم كانوا عاجزين عن ذلك غير مستطيعين له، وكذلك لواجتمعوا جميعا على طي جزء من اجزاء سماء واحدة لم يقدر واعلى ذلك ولم يستطيعوه وكانوا عاجزين عنه فكيف يكون - يا ذوى الحجا - من وصف يد خالقه بما بينا من القوة والايدي ووصف يد المخلوقين بالضعف والعجز مشبها يد الخالق بيد المخلوقين أو كيف يكون مشبها من ثبت لله اصابع على ما بينه النبي المصطفى ﷺ للخالق البارئ، ويقول: «ان الله جل وعلا يمسك السموات على اصبع والارضين على اصبع» تمام الحديث ويقول ان جميع بني آدم منذ خلق الله آدم الى ان ينفخ في الصور لواجتمعوا على امساك جزء من اجزاء كثيرة من سماء من سمواته وارض من اراضيه السبع بجميع ابدانهم كانوا غير قادرين على ذلك ولا مستطيعين له بل عاجزين عنه فكيف يكون من ثبت لله عز وجل يدين على ما ثبته الله لنفسه واثبتته له ﷺ مشبها يدي ربه يدي بني آدم يقول لله يدان مبسوطتان (١) ينفق كيف يشاء بهما خلق الله آدم عليه السلام ويده كتب التوراة لموسى عليه السلام ويده قديمتان لم تزالا باقيتين وايدي المخلوقين مخلوقة محدثة غير قديمة فانية غير باقية بالية تصير ميتة ثم رميما ثم ينشئه الله خلقا آخر تبارك

الله احسن الخالقين ، فإى تشبيهه ضرم (١) اصحابنا ايها العقلاء اذا اثبتوا للخالق ما اثبته الله لنفسه وأثبت له نبيينا المصطفى ﷺ ، وقول هؤلاء المعطلة يوجب ان كل من يقرأ كتاب الله ويؤمن به اقرارا باللسان وتصديقا بالقلب فهو مشبه لأن الله ما وصف نفسه في محكم تنزيله بزعم هذه الفرقة ومن وصف - ما وصف الله - يد خالقه فهو يشبه الخالق بالخلق (٢) فيجب على قول مقاتلهم ان يكفر بكل ما وصف الله به نفسه في كتابه وعلى لسان نبيه المصطفى ﷺ عليهم لعائن الله اذهم كفار منكرون لجميع ما وصف الله به نفسه في كتابه وعلى لسان نبيه ﷺ غير مقرين بشيء منه ولا مصدقين بشيء منه * نقول : لو شبه بعض الناس يد قوى الساعدين شديد البطش عالم بكثير من الصناعات جيد الخط سريع الكتابة بيد ضعيف البطش من الآدميين خلو من الصناعات والمكاسب اخرق (٣) لا يحسن ان يخط بيده كلمة واحدة لو شبه به من ذكرنا اولا بالقوة والبطش الشديد بيد صبي في المهد او كبير هرم يرعش لا يقدر على قبض ولا بسط ولا بطش ونقول له : يدك شبيهة بيد قرد او خنزير أو دب او كلب أو غيرها (٤) من السباع أما يقول له سامع هذه المقالة - ان كان من ذوى الحجا والنهى - : أخطأت يا جاهل التمثيل ونكست التشبيه ونطقت بالمحال من المقال ، ليس (٥) كل ما وقع عليه اسم اليد جاز ان يشبه ويمثل احدى اليدين بالآخرى وكل عالم بلغة العرب فالعلم عنده محيط ان اسم الواحد قد يقع على الشيئين مختلفي الصفة متباينى المعانى واذا لم يحز اطلاق اسم التشبيه اذا قال المرء لابن آدم يدان وللقرد يدان وايديهما مخلوقتان كيف يجوز ان يسمى مشبها من يقول لله يدان وللقرد يدان وايديهما مخلوقتان فكيف يجوز ان يسمى مشبها من يقول لله [يدان] على ما أعلم الله في كتابه وعلى لسان نبيه ﷺ ويقول لبني آدم يدان ويقول ويذا الله بهما خلق آدم ويده كتب التوراة لموسى عليه الصلاة والسلام ويدها مبسوطتان ينفق كيف يشاء وايدى بنى آدم مخلوقة على ما بينت وشرحت قبل فى باب الوجه والعينين وفى هذا الباب * وزعمت الجهمية المعطلة ان معنى قوله (بل يدها مبسوطتان) اى نعمتاه وهذا تبديل

(١) فى النسخة التيمورية « طرم » (٢) فى النسخة التيمورية « لان ما وصف الله لنفسه فى محكم تنزيله بزعم هذه الفرقة لان من وصف ما وصف الله يدخاله فهو يشبه الخالق بالخلق » (٣) هو الذى لا يحسن صنعة وفى النسخة التيمورية « احرق » بالحاء المهملة وهو تصحيف (٤) فى النسخة التيمورية « أو كلبا وغيرها » (٥) فى نسخة « أليس »

لاتاويل ، والدليل على نقض دعواهم هذه ان نعم الله كثيرة لا يحصوها الا الخالق البارئ
ولله يدان لا أكثر منهما كما قال لا بليس عليه لعنة الله (مامنعك ان تسجد لما خلقت بيدي)
فاعلمنا جل وعلا انه خلق آدم بيديه (١) فمن زعم انه خلق آدم بنعمته كان مبدلاً للكلام
الله ، وقال الله عز وجل : (والارض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) *
افلا يعقل اهل الايمان ان الارض جميعاً لا تكون قبضته احدى نعمتيه
يوم القيامة ولا أن السموات مطويات بالنعمة الأخرى الا يعقل ذوو الحجامن المؤمنين
أن هذ الدعوى التي يدعيها الجهمية جهل أو تجاهل شر من الجهل بل الارض جميعاً قبضة
ربنا جل وعلا باحدى يديه يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه وهى اليد الأخرى
وكلتا يدي ربنا يمين (٢) لاشمال فيهما جل ربنا وعز عن أن تكون له يسار اذاحدى
اليدين يساراً (٣) انما يكون من علامات المخلوقين جل ربنا وعز عن شبه خلقه ، وافهم
ما أقول من جهة اللغة تفهم وتستيقن ان الجهمية مبدلة لكتاب الله لامتأولة قوله (بل يده
مبسوطتان) لو كان معنى اليد النعمة كما ادعت الجهمية لقرئت بل يدها مبسوطة او مبسطة
لان نعم الله أكثر من أن تحصى ومحال عن أن تكون نعمه نعمتين لا أكثر فلها (٤) قال عز
وجل (بل يدها مبسوطتان) كان العلم محيطاً انه ثبت لنفسه يدين لا أكثر منهما وأعلم
انهما مبسوطتان ينفق كيف يشاء ، والآية دالة أيضاً على ان ذكر اليد في هذه الآية ليس
معناه النعمة حكى الله جل وعلا قول اليهود فقال (وقالت اليهود يد الله مغلولة) فقال
عز وجل ردا عليهم (غلت ايديهم) وقال (بل يدها مبسوطتان) وبيقين يعلم كل
مؤمن ان الله لم يرد بقوله (غلت ايديهم) اى غلت نعمهم لا ولا أراد اليهود ان نعم
الله مغلولة وانما رد الله عليهم مقالتهم وكذبهم في قولهم (يد الله مغلولة) وأعلم المؤمنين
ان يديه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ، وقد قدمنا ذكر انفاق الله عز وجل بيديه في خبر
همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ « يمين الله ملاى سحاء لا يغيضها نفقة » ، (٥)
فأعلم النبي ﷺ ان الله ينفق بيمينه وهما يدها التي اعلم الله انه ينفق بهما كيف يشاء

(١) فى النسخة التيمورية « بيدي » (٢) فى النسخة التيمورية « يمينان » ، (٣) فى النسخة التيمورية « اذ
احدى اليدين يسار » ، (٤) فى النسخة التيمورية « نعمة نعمتين لافلها » (٥) تقدم ذكر حديث
همام بن منبه بهذا اللفظ ص ٤٧

وزعم بعض الجهمية أن معنى قوله «خلق الله آدم يديه» - أى بقوته - فزعم أن اليد هى القوة وهذا من التبديل أيضا وهو جهل بلغة العرب ، والقوة انما تسمى الايدى فى لغة العرب لا اليد فمن لا يفرق بين اليد والايدى فهو الى التعليم والتسليم الى السكتاتيب احوج منه الى التراس والمناظرة ، قد أعلننا الله عز وجل أنه خالق السماء بايد واليد واليدان غير الايدى اذ لو كان الله خلق آدم بايد كخلقه السماء دون أن يكون الله خص خلق آدم يديه لما قال لابليس (مامنعك أن تسجد لما خلقت ييدى) ولا شك ولا ريب (١) ان الله عز وجل قد خالق ابليس عليه لعنة الله أيضا بقوته أى اذا كان قويا على خلقه فما معنى قوله (مامنعك أن تسجد لما خلقت ييدى) عند هؤلاء المعطلة ، والبعوض والنمل وكل مخلوق فأنه خلقهم عنده بأيد وقوة (٢) .

وزعم من كان يضاهى بعض مذهبه مذهب الجهمية فى بعض عمره لما يقبله أهل الآثار فترك أصل مذهبه عصبية زعم أن خبر ابن مسعود الذى ذكرناه انما ذكر اليهودى إن الله يمسك السموات على أصبع الحديث بتامه وأنكر أن يكون النبى ﷺ ضحك تعجبا وتصديقاله فقال انما هذا من قول ابن مسعود لأن النبى ﷺ قال انما ضحك (٣) تعجبا وتصديقا لليهودى ، وقد كثر تعجبي من انكاره ودفعه هذا الخبر ، وقد كان ثبت الاخبار فى ذكر الأصبعين قد احتج فى غير كتاب من كتبه باخبار النبى ﷺ «ما من قلب الا وهو بين أصبعين من أصابع رب العالمين» فاذا كان هذا عنده ثابتا يحتاج به فقد أقر وشهد أن لله أصابع لأن مفهومها فى اللغة اذا قيل أصبعين من أصابع ان الأصابع أكثر من أصبعين فكيف ينفى الاصابع مرة ويثبتها أخرى فهذا تخليط فى المذهب والله المستعان *

وقد حكيت مرارا عن بعض من كان يطيل بحالسته أنه قد انتقل فى التوحيد منذ قدم نيسابور ثلاث مرات قد وصفت أقاويله التى انتقل من قول الى قول وقد رأيت فى بعض كتبه يحتاج بخبر ليث بن ابى سليم عن عبد الرحمن بن سابط عن أبى أمامة عن النبى ﷺ ، وبخبر خالد بن اللجلاج عن عبد الرحمن بن عائش عن النبى ﷺ قال : « رأيت ربى فى أحسن صورة » فيحتاج مرة بمثل هذه الاسانيد الضعاف الواهية التى لا تثبت عند احد له معرفة بصناعة الحديث ثم عمد الى اخبار ثابتة صحيحة من جهة النقل مما هو أقل شناعة

(١) فى نسخة ولا ريب (٢) فى نسخة (ييد وأيد) (٣) أى ابن مسعود على ما زعم القائل المذكور *

عند الجهمية المعطلة من قوله « رأيت ربي في أحسن صورة » فيقول هذا كفر باسناد وتشنيع على علماء الحديث بروايتهم تلك الاخبار الثابتة الصحيحة والقول بها قلة رغبة وجهل بالعلم وعناد والله المستعان ، وان كان قد رجع عن قوله فאלله يرحمنا واياه *

﴿ باب ذكر اثبات الرجل لله عز وجل ﴾

وان رغمت انوف المعطلة الجهمية الذين يكفرون بصفات خالقنا عز وجل التي اثبتها الله لنفسه في محكم تنزيله وعلى لسان نبيه المصطفى ﷺ قال الله عز وجل وعلا يذكر ما يدعو بعض الكفار من دون الله (الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم) فاعلمنا ربنا جل وعلا ان من لارجل له ولايد ولاعين ولاسمع فهو كالانعام بل هو أضل ، فالمعطلة الجهمية الذين هم شر من اليهود والنصارى والمجوس كالانعام بل اضل من اليهود فالمعطلة الجهمية عندهم كالانعام بل هم أضل *

حدثنا محمد بن عيسى قال ثنا سلمة بن الفضل قال : حدثني محمد بن اسحق ، وحدثنا محمد بن ابان قال ثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق عن يعقوب بن [عتبة بن] (١) المغيرة بن الاخنس عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس « ان رسول الله ﷺ أنشد قول أمية بن أبي الصلت الثقي :

رجل وثور تحت رجل يمينه والنسر للآخرى وليث مرصد

والشمس تصبح كل آخر ليلة حمراء يصبح لونها يتورد

تأبى فما تطلع لنا في رسلها إلا معذبة والا تجسد

فقال رسول الله ﷺ صدق « (٢) »

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا محمد بن عيسى - يعني ابن الطباع - قال ثنا عبدة - يعني ابن سليمان - قال ثنا محمد بن اسحق بهذا الاسناد مثله غير انه قال « ان النبي ﷺ صدق أمية بن أبي الصلت ويبتين من شعره قال : رجل وثور بمثله لفظا واحداً » *

حدثنا محمد بن ابان قال ثنا يونس بن بكير قال أخبرني محمد بن اسحق قال حدثني

(١) سقطت هذه الزيادة من النسخة التيمورية (٢) هو في مسند الامام احمد ابن حنبل رحمه الله تعالى

يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس عن عكرمة عن ابن عباس قال انشد رسول الله ﷺ بيتين من قولامية بن ابي الصلت الثقفي

رجل وثور تحت رجل يمينه والنسر للآخرى وليث مرصد

فقال رسول الله ﷺ صدق وأنشد قوله : - لا الشمس تأبى فما تخرج الامعذبة والاعتجلد - فقال رسول الله ﷺ صدق قال أبو بكر - يعنى قوله - والاعتجلد معناه اطلعى كما قال ابن عباس *

حدثنا أبو هاشم زياد بن أيوب قال : ثنا اسمعيل - يعنى ابن علي - قال ثنا عمار بن أبي حفصة عن عكرمة عن ابن عباس فذكر القصة قال عكرمة فقلت لابن عباس وتجلد الشمس فقال : عصفت بهن وأبيك انما أضطره الروى الى أن قال تجلد (١) *

حدثنا بحر بن نصر بن سابق الخولاني قال ثنا أسد السنة - يعنى ابن موسى - قال ثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة قال : حملة العرش أحدهم على صورة انسان والثاني على صورة ثور والثالث على صورة نسر والرابع على صورة أسد ، قال أبو بكر سنذكر قوله (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) فى موضعه من هذا الكتاب إن شاء الله ذلك وقدره *

حدثنا اسمعيل بن بشر بن منصور السليمي (٢) قال ثنا عبد الأعلى - يعنى ابن عبد الأعلى السامي (٣) قال ثنا هشام - وهو ابن حسان - عن محمد - وهو ابن سيرين - عن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال «اختصمت الجنة والنار الى ربهما فقالت الجنة : أى رب مالها انما يدخلها ضعفاء الناس وسقطهم (٤) وقالت النار : أى رب انما يدخلها الجبارون والمتكبرون فقال أنت رحمتى أصيب بك من أشاء وأنت عذابى أصيب بك من أشاء ولكل واحدة منك ما ملؤها فاما الجنة فان الله لا يظلم من خلقه أحداً وانه ينشئ لها نشأ وأما النار فيلقون فيها وتقول هل من مزيد ويلقون فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع [الجبار] فيها قدمه هناك تمتلئ ويدنو بعضها الى بعض وتقول قط قط » *

حدثنا الفضل بن يعقوب الرخامى قال ثنا الحسين بن بلال قال ثنا حماد بن سلمة

(١) هذه الزيادة التى ذكرها المؤلف غير موجودة فى المسند (٢) ضبط فى تقريب التهذيب بفتح السين المهمة وكسر اللام

(٣) هو بالسين المهمة (٤) أى أراذلهم وفى نسخة وسقاطهم وما هنا موافق لما فى صحيح البخارى ج ٦ ص ٢٤٦ *

قال ثنا يونس بن عبيد عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: « افتخرت الجنة والنار » فذكر نحوه .

حدثنا جميل بن الحسن الجهضمي قال ثنا محمد - يعني ابن مروان العقيلي - قال ثنا هشام عن محمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ بمثل حديث عبد الأعلى فقال « وانه ينشئ لها من يشاء - وكذا قال - وتقول قط قط » بخفض القاف .

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا عثمان بن الهيثم بن جههم عن عوف عن محمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: « اختصمت الجنة والنار فقالت النار او ثرت بالمتكبرين والمتجبرين قال: وقالت الجنة مالى لا يدخلني الاسفلة الناس وسقاطهم - او كما قال - فقال الله لها - اى للجنة - انت رحمتى ارحم بك من شئت من خلقى (١) ولكل واحدة منهما مأوها فاما جهنم فانها لا تمتلىء حتى يضع الله قدمه فيها فهناك تمتلىء وينزوى بعضها الى بعض وتقول قد قد قد واما الجنة فان الله ينشئ لها ما يشاء » .

حدثنا محمد ثنا روح بن عبادة قال ثنا عون عن محمد قال قال ابو هريرة رضي الله عنه « اختصمت الجنة والنار، بهذا ولم يرفعه معنى واحدا ولفظهما حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا موسى بن اسمعيل قال ثنا حماد عن عطاء بن السائب عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة عن ابي سعيد الخدرى « ان النبي ﷺ قال: افتخرت الجنة والنار، وقال محمد بن يحيى وساق الحديث نحو حديثهم قال محمد ثنا عقبه قال ثنا حماد قال أخبرنا يونس عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي ﷺ بمثله غير انه قال قط قط قط . حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم قال ثنا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما ثنا ابو هريرة رضي الله عنه عن محمد رسول الله ﷺ فذكر احاديث » قال قال رسول الله ﷺ تحاجت الجنة والنار فقالت النار او ثرت بالمستكبرين والمتجبرين وقالت الجنة فالى لا يدخلنى الاضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم (٢) قال الله للجنة انما انت رحمة ارحم بك من اشياء من عبادى وقال للنار انما انت عذاب (٣) اعذب بك من اشياء من عبادى ولكل واحدة منكما ملؤها واما (٤) النار فلا تمتلىء حتى يضع الله رجله فيها

(١) لعل في الحديث سقطا (٢) جمع عاجز كعاجد وخدم يريد الاغنياء المعاجزين فامور الدنيا وفي النسخة التيمورية عدمهم

(٣) في صحيح البخارى ج ٦ ص ٢٤٦ انما انت رحمتى (٤) في صحيح البخارى « منهما ملؤها فاما »

فتقول (١) قط قط فها لك تمتلئ ويزوى بعضها الى بعض (٢) ولا يظلم الله [عز وجل] من خلقه احدا واما الجنة فان الله عز وجل ينشئ لها خلقا قال ابو بكر: ولم اجد في التصنيف هذه اللفظة مقيدة لابنصب القاف ولا بخفضها *

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا الحجاج بن منهال قال ثنا حماد عن عطاء بن السائب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: « افتخرت الجنة والنار فقالت النار اى رب يدخلني الجبابرة والملوك والاشراف وقالت الجنة اى رب يدخلني الفقراء والضعفاء والمساكين فقال الله للنار: أنت عذابي اصيب بك من أشاء وقال للجنة أنت رحمتي وسعت كل شيء ولكل واحدة منك ماؤها فاما النار فيلقى فيها أهلها فتقول هل من مزيد ويلقى فيها أهلها فتقول هل من مزيد حتى يأتيها تبارك وتعالى فيضع قدميه عليها فتزوى وتقول قدنى قدنى (٣) وأما الجنة فيبقى منها ما شاء الله ان يبقى فينشئ الله لها خلقا بمن يشاء » *

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا اسحق بن ابراهيم قال اخبرنا جرير عن عطاء بن السائب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال « اختصمت الجنة والنار » - قال اسحق فذكر الحديث ، وقال محمد بن يحيى ولم استرده على هذا قال محمد بن يحيى : الحديث عن أبي هريرة رضى الله عنه مستفيض فاما عن أبي سعيد فلا *

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا ابن ابى مريم قال اخبرنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي ، وقال حدثني العلاء بن عبد الرحمن مولى الحرقه عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « يجمع الله الناس يوم القيامة في صعيد واحد ثم يطلع عليهم رب العالمين فيقول الا تتبعون كل اناس ما كانوا يعبدون فيمثل لصاحب الصليب صليبه ولصاحب التصوير تصويره ولصاحب النار ناره فيتبعون ما كانوا يعبدون ويبقى المسلمون فيطلع عليهم رب العالمين فيقول الا تتبعون الناس ؟ فيقولون نعوذ بالله منك الله ربنا وهذا مكاننا حتى نرى ربنا وهو يأمرهم ويشبههم ثم يتوارى ثم يطالع فيقول الا تتبعون

(١) في صحيح البخارى « حتى يضم رجله فتقول » (٢) اى يضم بعضها الى بعض ويمال

(٣) قال ابن الاثير في النهاية : « قالت قد قد » اى حسبي حسبي ويرى بالطاء بدل الدال وهو بمعناه ، وتكرارها لتأكيد الامر ، ويقول المتكلم قدنى اى حسبي وللمخاطب كذلك اى حسبك ، وقال القاضى عياض في المشارق فتقول قد قد اى كفى كفى مثل قط قط في الحديث الآخر قال بسكون الدالين وكسرهما

الناس؟ فيقولون: نعوذ بالله منك الله ربنا وهذا مكاننا حتى نرى ربنا وهو يأمرهم ويشتهم ثم قالوا وهل نراه يارسول الله قال: وهل تتمازون في رؤية القمر ليلة البدر؟ قالوا لا يارسول الله قال فانكم لا تتمازون في رؤيته تلك الساعة ثم يتوارى ثم يطلع عليهم فيعرفهم بنفسه ثم يقول: انا ربكم فاتبعوني فيقوم المسلمون ويضع الصراط فيمر عليه (١) مثل جياذ الخيل والركاب وقولهم عليه سلم سلم ويبقى اهل النار فيطرح منهم فيها فوج ثم يقال هل امتلأت فتقول هل من مزيد ثم يطرح فيها فوج آخر فيقال هل امتلأت؟ فتقول هل من مزيد حتى اذا اوعبوا فيها وضع الرحمن قدمه فيها فانزوى بمعضها الى بعض ثم قال قط قالت قط فاذا صير اهل الجنة (٢) في الجنة واهل النار في النار اتى بالموت ملبيا فيوقف على السور الذي بين الجنة والنار (٣) ثم يقال يا اهل الجنة فيطلون خائفين (٤) ثم يقال يا اهل النار هل تعرفون هذا؟ فيقولون هؤلاء وهؤلاء قد عرفناه هذا الموت الذي وكل بنا [فيضع] فيذبح ذبحا على السور ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت « (٥) »

حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى حدثني عبد الصمد ثنا ابان بن يزيد ثنا قتادة عن أنس « أن رسول الله ﷺ قال لا تزال جهنم تقول هل من مزيد فيقوم رب العالمين فيضع قدمه فيها فيزوى بعضها الى بعض فتقول بعزتك قط وما يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا آخر فيسكنه الجنة في فضول الجنة »

حدثنا أبو موسى في عقبه قال ثنا عمرو بن عاصم قال ثنا معتمر عن أبيه قال ثنا قتادة عن أنس قال ما تزال جهنم تقول هل من مزيد « قال أبو موسى فذكر نحوه غير أنه قال أو كما قال *

حدثنا محمد بن عمرو بن علي بن عطاء بن مقدم قال ثنا أشعث بن عبد الله الخراساني قال ثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ « قال يلقي في النار فتقول هل من مزيد ويلقي في النار وتقول هل من مزيد حتى يضع رجله أو قدمه فتقول قط قط » * حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا أبو سلبية - وهو موسى بن اسمعيل - قال ثنا ابان - يعني

(١) في النسخة ت فهم على ، (٢) في الصحيحين (فاذا ادخل الله اهل الجنة) (٣) في الصحيحين (بين اهل الجنة واهل النار) (٤) في نسخة (فيطلون خائفين) (٥) عزاه صاحب كنز العمال الى الصحيحين من حديث ابى هريرة ج ٨ ص ٢٢٧

ابن يزيد العطار - قال : ثنا قتادة عن أنس « أن نبى الله ﷺ كان يقول : لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل مزيد حتى يدلى فيها رب العالمين قدمه فيزوى بعضها الى بعض وتقول قط قط بعزتك وما يزال فى الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنه فى فضول الجنة » *
حدثنا أبو الفضل رزق الله بن موسى املاء علينا بغداد قال ثابز - يعنى ابن أسد -
قال ثنا ابان بن يزيد العطار قال ثنا قتادة قال ثنا أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ :
بمثل حديث عبد الصمد غير أنه قال « فيدلى فيها رب العالمين قدمه » *

حدثنا اسمعيل بن اسحق الكوفى بالفسطاط قال ثنا آدم - يعنى ابن أبى اياس العسقلانى -
قال ثنا شيان عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ بمثله وقال : « يضع
رب العزة قدمه فيها فتقول قط قط ويزوى » والباقي مثله *

حدثنا أبو هاشم زياد بن أيوب قال : ثنا عبد الوهاب بن عطاء قال أخبرنا سعيد
عن قتادة عن أنس عن النبى ﷺ قال : « احتجت الجنة والنار فقالت النار يدخلنى
الجبارون والمتكبرون ، وقالت الجنة : يدخلنى الفقراء والمساكين ، فأوحى الله إلى
الجنة أنت رحمتى أسكنك من شئت ، وأوحى الى النار انت عذابى أنتقم بك من شئت
ولكل واحدة منك ماؤها فتقول - يعنى النار - هل من مزيد حتى يضع فيها قدمه
فتقول قط قط » *

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا حجاج بن منهال الانماطى قال : ثنا حماد عن عمار عن أبى
هريرة رضى الله عنه « أن رسول الله ﷺ قال : يلقى فى النار أهلها وتقول : هل من
مزيد حتى يأتىها ربها فيضع قدمه عليها فيزوى بعضها وتقول قط قط حتى يأتىها
ربها » هكذا قال لنا محمد بن يحيى ثلاثا قط بنصب القاف *

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا موسى بن اسمعيل قال ثنا حماد قال ثنا عمار بن أبى عمار
عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : « سمعت رسول الله ﷺ » قال : محمد بن يحيى
فذكر الحديث * حدثنا محمد بن معمر قال ثنا روح قال ثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن
مالك قال قال رسول الله ﷺ « لا تزال يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب
العالمين قدمه فيزوى بعضها الى بعض وتقول قط قط - قال أبو بكر لم أجد فى أصلى
مقيدا قط بنصب القاف ولا بخفضها - بعزتك وكرمك ولا يزال فى الجنة فضل حتى ينشئ

الله لها خلقا فيسكنهم الجنة» *

حدثنا محمد بن معمر قال ثنا روح قال ثنا حماد عن عطاء بن السائب عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال : افتخرت الجنة والنار فذكر نحو حديث حجاج بن منهال عن حماد ، وقال « حتى يأتيها تبارك وتعالى فيضع قدمه عليها فتزوى وتقول قدنى قدنى وأما الجنة فيبقى منها ما شاء الله فينشئ الله لها خلقا ما شاء » *

حدثنا محمد بن معمر قال ثنا روح قال ثنا هشام عن محمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أوقال قال أبو القاسم : « اختصمت الجنة والنار » فذكر مثل حديث عبد الأعلى وقال « انه ينشئ لها ما شاء وقال حتى يضع فيها قدمه فهناك تمتلئ ويزوى بعضها الى بعض وتقول قط قط » *

حدثنا محمد بن معمر قال ثنا روح قال ثنا حماد قال ثنا عمار بن أبي عمار قال : سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول : « ان رسول الله ﷺ قال يلقي في النار أهلها وتقول هل من مزيد ويلقى في النار وتقول هل من مزيد حتى يأتيها تبارك وتعالى فيضع قدمه عليها فتزوى وتقول قط قط قط » *

حدثنا سلم بن جنادة عن وكيع عن اسمعيل بن أبي خالد عن زياد مولى بني مخزوم عن أبي هريرة رضي الله عنه فقال : ماتزال جهنم تسأل الزيادة حتى يضع الرب عليها قدمه فتقول رب قط رب قط « سمعت احمد بن سعيد الدارمي يقول سمعت روح بن عبادة يقول طلبت الحديث او كتبت الحديث عشرين سنة وصنفت عشرين سنة قال الدارمي فذكرته لابن عاصم فقال : فلو كنت في العشرين ايضا ما الذي كان يجيء به » *

قال أبو بكر : اختلف رواة هذه الاخبار في هذه اللفظة في قوله قط أو قط فروى بعضهم بنصب القاف وبعضهم بخفضها (١) وهم اهل اللغة ومنهم يقتبس هذا الشأن *

(١) قال العلامة القاضى عياض رحمه الله تعالى في كتابه المشارق « قط » بتشديد الطاء اذا كانت ظرفا زمانية بمعنى الدهر وبتفتح قافها هذا الأشهر ، وقيل بتخفيف الطاء ، وفي صفة جهنم فتقول قط قط بسكون الطاء وكسرهما وتفتح القاف ، وفي رواية قطى قطى ، وفي أخرى قطنى قطنى كله بمعنى حسبي وكفانى اذا خففت الطاء فتحت القاف وهو بمعنى التثقيب أيضا ، وقد قيل في الأولى الزمانية تخفيف الطاء أيضا ، وحكى فيها تخفيف الطاء وضم القاف ثلاث لغات وحكاها يعقوب

ومحال ان يكون أهل الشعر أعلم بلفظ الحديث من علماء الآثار الذين يعنون بهذه الصناعة يدونونها ويسمعونها من ألفاظ العلماء ويحفظونها ، واكثر طلاب العربية انما يتعلمون العربية من الكتب المشتراة والمستعارة من غير سماع (١) ولساننا نكر أن العرب تنصب بعض حروف الشيء وبعضها يخفض ذلك الحرف لسعة لسانها ، قال المطلي رحمة الله عليه : لا يحيط احد علماء بالسنة العرب جميعا غير نبي فمن ينكر من طلاب العربية هذه اللفظة بخفض القاف على رواية الاخبار مغفل ساه لأن علماء الآثار لم يأخذوا هذه اللفظة من الكتب غير المسموعة بل سمعوها با^٢ ذانهم من أفواه العلماء فامادعواهم أن قط انما الكتاب فعلماء التفسير قد اختلفوا في تأويل هذه اللفظة ولنا نحفظ عن أحد منهم أنهم تناولوا قط الكتاب (٢) *

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا محمد بن يوسف عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله (عجل لنا قطنا) قال عذابنا ، وثنا محمد بن يحيى قال ثنا ابن يوسف قال ثنا سفيان عن اشعث بن سوار عن الحسن في قوله (ربنا عجل لنا قطنا) قال عقوبتنا ، حدثنا عمي اسمعيل بن خزيمة قال ثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال نصيبنا من النار ، حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا محمد بن يوسف عن سفيان عن ثابت بن هرم عن سعيد ابن جبير في قوله (عجل لنا قطنا) قال : نصيبنا من الجنة ، حدثنا سلم بن جنادة قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبي المقدم ثابت بن هرم عن سعيد بن جبير (عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب) قال نصيبنا من الآخرة * حدثنا عمي اسمعيل قال أخبرنا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن عطاء الخراساني في قوله (قطنا) قال قضاءنا .

وأجاز الكسائي مع فتح القاف فتح الطاء وكسرها ، وحكى ايضا قط بالضم والتشديد ورويت عن أبي ذر قط بفتح القاف والسكون اهـ (١) هذا مبالغة والا فكانوا احرص الناس على السماع من أفواه علمائها (٢) ذكر السيوطي في تفسيره - الدر المنثور - عن عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه في قوله (عجل لنا قطنا) قال كتابنا ، وقال ابن جرير الطبري في تفسيره : يقول تعالى ذكره : وقال هؤلاء المشركون بالله من قريش ياربنا عجل لنا كتبنا قبل يوم القيامة ، والقط في كلام العرب الصحيفة المكتوبة ومنه قول الأعشى .

ولا الملك النعمان يوم لقيته بنعمته يعطى القطوط ويأفق

يعنى بالقطوط جمع القط وهي الكتب بالجواهر ولعل المصنف لم يصح عنده هذا ولم يبلغه *

ثنا محمد بن عمر المقدمي ثنا اشعث بن عبد الله عن شعبة عن اسمعيل بن أبي خالد في قوله (عجل لنا قطنا) قال رزقنا ٥

﴿باب ذكر استواء خالقنا العلي الأعلى﴾

الفعال لما يشاء على عرشه فكان فوقه وفوق كل شيء عاليا كما اخبرنا الله جل وعلا في قوله: (الرحمن على العرش استوى) وقال ربنا عز وجل: (إن ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش) وقال في تنزيل السجدة (الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش) وقال الله تعالى: (هو الذي خلق السموات والارض في ستة أيام وكان عرشه على الماء) ٥
فنحن نؤمن بخبر الله جل وعلا ان خالقنا مستوعلى عرشه لا تبدل كلام الله ولا نقول قولا غير الذي قيل لنا كما قالت المعطلة الجهمية انه استولى على عرشه لا استوى فبدلوا قولا غير الذي قيل لهم كفعل اليهود لما أمروا ان يقولوا حطة فقالوا حنطة مخالفين لأمر الله جل وعلا كذلك الجهمية ٥

حدثنا احمد بن نصر قال اخبرنا الدشتكي عبد الرحمن بن عبد الله الرازي قال ثنا عمرو ابن أبي قيس عن سماك بن حرب عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف بن قيس (١) عن العباس بن عبد المطلب انه كان جالسا في البطحاء في عصابة ورسول الله ﷺ جالس فيهم اذ علمتهم سحابة فنظروا اليها فقال هل تدرون ما اسم هذه ؟ قالوا : نعم هذا السحاب فقال رسول الله ﷺ والمزن فقالوا والمزن فقال رسول الله ﷺ والعنان (٢) ثم قال وهل تدرون كم بعد ما بين السماء والارض ؟ قالوا لا والله ما ندري قال فان بعد ما بينهما إما واحد وإما اثنان وإما ثلاث وسبعون سنة الى السماء التي فوقها كذلك حتى عدهن سبع سموات كذلك ثم قال فوق السابعة بحر بين اعلاه واسفله مثل ما بين سماء الى سماء والله فوق ذلك ٥

ورواه الوليد بن أبي ثور عن سماك عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف بن قيس

(١) سقط من السند ج ١ ص ٢٠٦ لفظ من الأحنف بن قيس ، وفي رواية للسند زيادة في آخره وهو في سنن أبي داود قريبا من لفظ المسند (٢) المزن - بضم اوله وسكون ثانيه - النيم ، والعمان - بفتح اوله السحاب

قال : حدثني عباس بن عبد المطلب قال : « كنا جلوسا بالطحاه في عصابة فيهم رسول الله ﷺ » فذكر الحديث بمثل معناه غير أنه قال « وفوق السماء السابعة بحر ما بين أسفله وأعله كما بين سماء الى سماء وفوق البحر ثمانية أوعال (١) » *

حدثنا عباد بن يعقوب (٢) الصدوق في اخباره المتهم في رأيه قال : ثنا الوليد بن أبي ثور، قال أبو بكر : يدل هذا على أن الماء الذي ذكر الله في كتابه أن عرشه كان عليه هو البحر الذي وصفه النبي ﷺ في هذا الخبر (٣) وذكر ما بين أسفله وأعله ، ومعنى قوله (وكان عرشه على الماء) كقوله (وكان الله علما حكيما) *

حدثنا سلم بن جنادة قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المنهال - وهو ابن عمرو - عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أتاه رجل وقال أرأيت قول الله تعالى : (وكان الله) فقال ابن عباس كذلك كان لم يزل *

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا وهب - يعني ابن جرير - قال ثنا أبي قال سمعت محمد ابن اسحق يحدث عن يعقوب بن عتبة . عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده قال أتى رسول الله ﷺ أعرابي فقال : يا رسول الله جهدت الأنفس وضاع العيال ونهكت الأموال (٤) وهلك الأنعام فاستسق [الله] (٥) لنا فانا نستشفع بك على الله ونستشفع بالله عليك فقال رسول الله ﷺ ويحك تدري ما تقول ؟ فسبح (٦) رسول الله ﷺ فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه ثم قال ويحك انه لا يستشفع بالله على أحد من جميع (٧) خلقه شأن الله أعظم من ذلك ويحك أتدري ما الله ؟ ان الله على عرشه (٨) وعرشه على سمواته وسمواته على أرضه فيروى على بن موسى هكذا وقال بأصابعه مثل القبة وانه ليثبط به مثل أطيظ الرجل (٩) بالراكب فروى على بن موسى وأنا أسمع ان وهبا حدثهم بهذا الاسناد مثله سواء *

قال أبو بكر في خبر فليح بن سليمان عن هلال بن علي عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « قال رسول الله ﷺ واذا سألت الله فاسأله الفردوس

(١) جمع وعل وهو العنز الوحشي ، ويقال له تيس شاة الجبل ، والمراد ملائكة على صورة الأوعال
(٢) في النسخة ت عبادة بن يعقوب وهو غلط صحناه من تهذيب التهذيب (٣) في النسخة ت في هذا البحر وهو خطأ (٤) بصيغة المجهول أى قصت (٥) الزيادة من سنن أبي داود *
(٦) في سنن أبي داود وسبح (٧) لفظ « جميع » ليس موجودا في سنن أبي داود (٨) سقط من سنن أبي داود لفظ الله على عرشه (٩) أى لصوت الله كهوت الرجل - وهو كور الناقة - بالراكب الثقيل

فانه وسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة ، (١) قال أُمليتَه في كتاب الجهاد .

قال أبو بكر: فالخبر يصرح أن عرش ربنا جل وعلا فوق جنته وقد أعلننا جل وعلا انه مستو على عرشه فخالقنا عال فوق عرشه الذي هو فوق جنته .

حدثنا بحر بن نصر بن سابق الخولاني قال ثنا اسد - يعنى ابن موسى - قال ثنا عبد الرحمن بن ابي الزناد عن أبيه عن الاعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ « يقول لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق عرشه ان رحمتى غلبت (٢) غضبي » قال أبو بكر: أمليت طرق هذا الخبر في غير هذا الكتاب ، فالخبر دال على ان ربنا جل وعلا فوق عرشه الذي كتابه - ان رحمته غلبت غضبه - عنده * .

حدثنا احمد بن سنان الواسطي قال ثنا يزيد بن هرون قال ثنا حماد - يعنى ابن سلمة - عن عاصم عن زر عن عبد الله قال: ما بين كل سماء الى الأخرى مسيرة خمسمائة عام (٣) وما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام وما بين السماء السابعة الى الكرسي مسيرة خمسمائة عام وما بين الكرسي الى الماء مسيرة خمسمائة عام والعرش على الماء والله على العرش ويعلم أعمالكم .

وحدثنا أحمد بن سنان قال ثنا يزيد بن هرون قال ثنا حماد عن عاصم عن المسيب ابن رافع عن وائل بن ربيعة عن عبد الله قال بين كل سماء مسيرة خمسمائة عام * .
حدثنا بحر بن نصر بن سابق الخولاني قال ثنا اسد قال ثنا حماد بن سلمة عن عاصم

(١) ذكره السيوطي في جامعه وافتصر على قوله « فانه وسط الجنة » وقال روى موقوفا على أبي هريرة

(٢) انظره في صفحة ٤٠ - ٤١ ، وقوله « في كتابه » له « في كتاب »

(٣) هذه الرواية المصروفة بأن بين كل سماء والتي تليها مسيرة خمسمائة عام هي المشتهرة الموافقة لروايات ثقات أئمة الحديث وان خالفت الرواية المتقدمة التي ذكر فيها أن بين كل سماء والتي بعدها احدى وسبعين او اثنين وسبعين أو ثلاث وسبعين سنة - قال الامام البيهقي في كتاب الاسماء والصفات : قلت: هذه الرواية في مسيرة خمسمائة عام أشهر فيما بين الناس والمصنف لم ير الاختلاف هنا بين الأحاديث بل رأى الجمع والتوفيق بينهما بحسب قوة السير وضعفه وخفته وثقله فيكون بسير القوى أقل وبسير الضعيف أكثر كما سيأتى قريباً بالمصنف وكذلك صنع البيهقي انظره ص ٢٨٧ .

ابن بهدلة عن زرين حبش عن ابنه سعو دقال : ما بين سماء الدنيا والتي تليها مسيرة خمسمائة عام وبين كل سماء مسيرة خمسمائة عام وبين السماء السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام والعرش فوق السماء والله تبارك وتعالى فوق العرش وهو يعلم ما اتم عليه * وقد روى اسرائيل عن ابي اسحق عن عبد الله بن خليفة - اظنه عن عمر - « ان امرأة أتت النبي ﷺ فقالت ادع الله ان يدخلني الجنة فعظم الرب جل ذكره فقال ان كرسيه وسع السموات والارض وان له اطيطا كاطيط الرحل الجديد اذا ركب من ثقله » *

حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال ثنا يحيى بن أبي بكر قال ثنا اسرائيل قال أبو بكر ما أدري الشك والظن انه عن عمر هو من يحيى بن أبي بكر أم من اسرائيل قد واه وكيع بن الجراح عن اسرائيل عن أبي اسحق عن عبد الله بن خليفة مرسل ليس فيه ذكر عمر لا يقيين ولا ظن ، وليس هذا الخبر من شرطنا لأنه غير متصل الاسناد لسنا نحتاج في هذا الجنس من العلم بالمراسيل المنقطعات *

حدثناه سلم بن جنادة (١) قال ثنا وكيع ، قال ابن خزيمة : وقال بشر بن خالد العسكري قال ثنا ابو أسامة قال ثنا زكريا بن أبي زائدة (٢) عن أبي اسحق عن سعد بن معبد عن اسماء بنت عميس قالت كنت مع جعفر بارض الحبشة فرأيت امرأة على رأسها مكتل من دقيق فمرت برجل من الحبشة فطرحه على رأسها فسفت الريحم الدقيق فقالت : أكلك الى الملك يوم يقعد على الكرسي ويأخذ بالمظلوم من الظالم (٣) *

حدثنا ابو موسى قال ثنا عفان بن مسلم قال ثنا همام قال ثنا زيد بن أسلم عن عطاء ابن يسار عن عبادة بن الصامت « أن النبي ﷺ قال : الجنة مائة درجة بين كل درجتين كما بين السماء والارض ومن فوقها يكون العرش وان الفردوس من اعلاها درجة ومنها تفجر انهار الجنة الأربعة فسلوه الفردوس » (٤) ، وقد أمليت هذا الباب في كتاب ذكر نعيم الجنة .

حدثنا بندار محمد بن بشار قال ثنا ابو عاصم قال ثنا سفيان عن عمار - وهو الدهني - عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : الكرسي موضع

(١) في النسخة التيمورية « سلم بن جنادة » وهو غلط (٢) في النسخة التيمورية « زكريا بن زائدة » وهو خطأ (٣) رواه البيهقي في كتابه الاسماء والصفات باطول من هذا واتم انظره صفحة ٢٩٠ (٤) رواه البيهقي عن ابي هريرة باطول من هذا وعزاه الى صحيح البخاري عن ابراهيم بن المنذر .

القدمين والعرش لا يقدر قدره *

حدثنا بندار قال ثنا احمد قال ثنا سفيان عن عمار عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : الكرسي موضع القدمين * حدثنا سلم بن جنادة ثنا وكيع عن سفيان عن عمار الدهني عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : الكرسي موضع قدميه والعرش لا يقدر أحد قدره * حدثنا محمد بن العلاء ابو كريب قال ثنا ابو اسامة عن هشام - وهو ابن عروة - عن ابيه قال قدمت على عبد الملك فذكرت عنده الصخرة التي بيئت المقدس فقال عبد الملك : هذه صخرة الرحمن التي وضع عليها رجله فقلت : سبحان الله يقول الله تبارك وتعالى : (وسع كرسيه السموات والارض) وتقول وضع رجله على هذه ياسبحان الله انما هذه جبل قد اخبرنا الله انه ينسف نسفا فيذرها قاعا صفصفا ۞

المطلب
قال ابو بكر : ولعله يخطر ببال بعض مقتبسي العلم ان خبر العباس بن عبد الملك عن النبي ﷺ في بعد ما بين السماء الى التي تليها خلاف خبر ابن مسعود وليس كذلك هو عندنا اذ العلم محيط ان السير يختلف سير الدواب من الخيل والهجن والبغال والحمرو الابل وسابق بني آدم يختلف أيضا فجاز ان يكون النبي المصطفى ﷺ اراد بقوله بعد ما بينهما اثنان أو ثلاث وسبعون سنة اي سير جواد الركاب من الخيل وابن مسعود اراد مسيرة الرجالة من بني آدم او مسيرة البغال والحمرا والهجن من البراذين او غير الجواد من الخيل فلا يكون أحد الخبرين مخالفا للخبر الآخر وهذا مذهبنا في جميع العلوم ان كل خبرين يجوز ان يؤلف بينهما في المعنى لم يحجز ان يقال هما : متضادان متهاثران على ما قد بيناه في كتبنا ۞

حدثنا علي بن حجر السعدي قال ثنا شريك وثنا عبدة بن عبد الله الخزاعي قال اخبرنا يحيى بن آدم عن شريك عن سماك عن عبد الله بن عميرة عن الاحنف بن قيس عن العباس ابن عبد المطلب في قوله : (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) أملاك في صورة الأوعال ، انتهى حديث علي بن حجر ، وزاد عبدة في حديثه « ما بين أظلافهم إلى ربهم ثلاث وستون سنة » قال شريك مرة ومناكبهم ناشبة بالعرش * قال ثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال قال الله : سبقت رحمتي غضبي،

وقال: يمين الله ملائى سحاء لا يغيضها شىء بالليل والنهار.

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا معاوية بن عمرو قال ثنا زائدة عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال: «احتج آدم وموسى فقال موسى: يا آدم أنت الذى خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة؟ فقال آدم وأنت موسى الذى اصطفاك الله بكلامه تلومنى على عمل عليه كتبه الله على قبل أن يخلق السموات والأرض قال فحج آدم موسى» (١) *

وحدثنا محمد بن عتبة قال حدثني أبو بكر بن أبي شبة قال ثنا وكيع قال ثنا الاعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال: «احتج آدم وموسى» قال محمد بن يحيى فذكر الحديث. قال أبو بكر: خبر أبي صالح عن أبي هريرة قد سمعه الاعمش عن أبي صالح وليس هو بمادلسه، وخبر أبي سعيد في هذا الاسناد صحيح لاشك فيه وانما الشك في خبر أبي سعيد في ذاك الاسناد (٢) دون خبر أبي هريرة كذاك

ثنا محمد بن يحيى قال ثنا عمر بن حفص بن غياث قال ثنا أبي قال ثنا الاعمش قال ثنا أبو صالح قال ثنا أبو هريرة رضى الله عنه قال: وأراه قد ذكر أبا سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ: «احتج آدم وموسى» وساق الحديث *

باب ذكر البيان ان الله عز وجل في السماء

كما أخبرنا في محكم تنزيله وعلى لسان نبيه عليه السلام وكما [هو] مفهوم في فطرة المسلمين علماءهم وجهالهم، أحرارهم وماليسكهم، ذكرانهم وإناثهم، بالغوهم وأطفالهم كل من دعا الله جل وعلا فأنما يرفع رأسه الى السماء ويمديه الى الله الى اعلاه لا الى اسفل * قال أبو بكر: قد ذكرنا استواء ربنا على العرش في الباب قبل فاسمعوا الآن ما أتلو عليكم من كتاب ربنا الذى هو مسطور بين الدفتين مقروء في المحاريب والكتائب بما هو مصرح في التنزيل ان الرب جل وعلا في السماء لا كما قالت الجهمية المعطلة أنه في اسفل الأرضين فهو في السماء عليهم لعائن الله البانعة.

قال الله تعالى (أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض) وقال الله تعالى: (أم

(١) تقدم هذا الحديث غير مرة في هذا الكتاب (٢) في النسخة ت « في هذا الاسناد »

أمتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا) ، أفليس قد أعلننا - ياذوى الحجا - خالق السموات والأرض وما بينهما في هاتين الآيتين أنه في السماء ، وقال عز وجل : (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) أفليس العلم محيطا - ياذوى الحجا والألباب - ان الرب جل وعلا فوق من يتكلم بالكلمة الطيبة فتصعد الى الله كلمته لا كما زعمت المعطلة الجهمية أنه تحبط الى الله الكلمة الطيبة كما تصعد اليه ، ألم تسمعوا ياطلاب العلم قوله تبارك وتعالى لعيسى ابن مريم : (يا عيسى اني متوفيك ورافعك الى) أليس انما يرفع الشئ من أسفل الى أعلا لا من أعلا الى أسفل ، وقال الله عز وجل : (بل رفعه الله اليه) ، ومحال ان يهبط الانسان من ظهر الأرض الى بطنها أو الى موضع أخفض منه واسفل فيقال رفعه الله اليه لان الرفعة في لغة العرب الذين بلغتهم خوطبنا لا تكون الا من أسفل الى أعلا وفوق ، ألم تسمعوا قول خالقنا جل وعلا يصف نفسه (وهو القاهر فوق عباده) أوليس العلم يحيط ان الله فوق جميع عباده من الجن والانس والملائكة الذين هم سكان السموات جميعا ، ألم تسمعوا قول الخالق الباري : (ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون) فاعلمنا الجليل جلا وعلا في هذه الآية أيضا ان ربنا فوق ملائكته وفوق ما في السموات وما في الأرض من دابة ، وأعلننا ان ملائكته يخافون ربهم الذي فوقهم والمعطلة تزعم أن معبودهم تحت الملائكة ، ألم تسمعوا قول خالقنا : (يدبر الامر من السماء الى الأرض سم يعرج اليه) أليس معلوم في اللغة السائرة بين العرب التي خوطبنا [بها] وبلسانهم نزل الكتاب ان تدبير أمر السماء الى الأرض انما يدبره المدبر وهو في السماء لا في الأرض كذلك مفهوم عندهم ان المعارج المصاعد قال الله [تعالى] : (تعرج الملائكة والروح اليه) وانما يعرج الشئ من أسفل الى أعلا وفوق لا من أعلا الى دون واسفل فتفهموا لغة العرب لا تغالطوا * وقال جل وعلا : (سبح اسم ربك الأعلى) فالأعلى مفهوم في اللغة انه اعلا كل شئ وفوق كل شئ والله قد وصف نفسه في غير موضع من تنزيله ووجوهه وأعلننا انه العلي العظيم أفليس العلي - ياذوى الحجا - ما يكون عاليا لا كما تزعم المعطلة الجهمية انه أعلا واسفل ووسط ومع كل شئ وفي كل موضع من أرض وسما وفي اجواف جميع الحيوان ، ولو تدبروا الآية من كتاب الله لفهمها عقلوا انهم جهال لا يفهمون ما يقولون وبان لهم

جهل انفسهم وخطأ مقالتهم ، قال الله تعالى لما سأله موسى عليه السلام ان يريه ينظر اليه (قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل) الى قوله (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا) أفليس العلم محيطا - ياذوى الالباب - ان الله عز وجل لو كان في كل موضع ومع كل بشر وخلق كما زعمت المعطلة لكان متجليا لكل شيء . وكذاك جميع ما في الارض لو كان متجليا لجميع ارضه سهلها ووعرها وجبالها براريها ومفاوزها ومدنها وقراها وعمارتها وخرباها وجميع ما فيها من نبات وبناء [لجعلها دكا] كما جعل الله الجبل الذي تجلى له دكا قال الله تعالى : (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا) *

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني . وعلى بن الحسين . ويحيى بن حكيم قالوا ثنا معاذ ابن معاذ العنبري قال ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ في قوله (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا) قال بأصبعه هكذا وأشار بالخنصر من الظفر بمسكه بالابهام قال فقال حميد لثابت يا أبا محمد دع هذا ماتريد الى هذا قال فضرب ثابت منكب حميد وقال ومن أنت يا حميد وما أنت يا حميد حدثني به أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ وتقول أنت دع هذا هذا لفظه (١) * حدثنا يحيى بن حكيم ، وقال الزعفراني . وعلى بن الحسين عن حماد بن سلمة قال علي ثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ وقال الزعفراني عن ثابت البناني عن أنس عن رسول الله ﷺ في قوله (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا) قال هكذا ووصف معاذ أنه أخرج أول مفصل من خنصره فقال له حميد الطويل : يا أبا محمد ماتريد الى هذا ؟ فضرب صدره ضربة شديدة وقال فن أنت يا حميد يحدثني أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ وتقول أنت ماتريد الى هذا غير أن الزعفراني قال : هكذا ووضع ابهامه اليسرى على طرف خنصره الايسر على العقد الاول *

حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال ثنا أبي ثنا حماد بن سلمة قال ثنا ثابت عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ « لما تجلى ربه للجبل رفع خنصره وقبض على مفصل منها فانساخ الجبل » فقال له حميد أتحدث بهذا ؟ فقال حدثنا أنس عن النبي ﷺ وتقول لا تحدث به *

(١) عزاه السيوطي في تفسيره الى أبي الشيخ وابن مردويه وقوله « حدثني به أنس » وفي التفسير « يحدثني به » الخ

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا عفان بن مسلم قال ثنا حماد بن سلمة قال ثنا ثابت عن أنس عن النبي ﷺ في قوله تعالى (فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكا) قال تجلّى قال بيده هكذا ووصف عفان بطرف أصبعه المختصر قال فساخ الجبل فقال حميد لثابت أتحدث بمثل هذا؟ قال فرفع ثابت يده فضرب صدره وقال حدثني أنس عن رسول الله ﷺ وتقول أتحدث بمثل هذا؟ حدثنا محمد قال ثنا الهيثم بن جميل قال ثنا حماد عن ثابت عن أنس عن النبي ﷺ بمثله *

وحدثنا محمد قال ثنا مسلم بن إبراهيم قال ثنا حماد قال ثنا ثابت عن أنس أن النبي ﷺ تلا هذه الآية (فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا) قال فحكاه النبي ﷺ فوضع خنصره على إبهامه فساخ الجبل فتقطع *

وحدثنا محمد: قال ثنا حماد - يعني ابنه نهال - عن حماد بن سلمة بمثله عن ثابت عن النبي ﷺ قرأ هذه الآية (فلما تجلّى ربه للجبل) حدثنا محمد قال ثنا سليمان بن حرب عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال: تلا رسول الله ﷺ بهذا نحو حديثهم * فاسمعوا يا ذوى الحجج دليلا آخر من كتاب الله أن الله جل وعلا في السماء مع الدليل على أن فرعون مع كفره وطغيانه قد أعلمه موسى عليه السلام بذلك وكأنه قد علم أن خالق البشر في السماء لا تسمع قول الله يحكى عن فرعون قوله: (ياها مان ابنى صرحا لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات فاطلع إلى إله موسى) ففرعون عليه لعنة الله يأمر ببناء صرح فحسب أنه يطلع إلى إله موسى، وفي قوله: (وانى لأظنه من الكاذبين) دلالة على أن موسى قد كان أعلمه أن ربه جل وعلا أعلا وفوق، واحسب أن فرعون إنما قال لقومه (وانى لأظنه من الكاذبين) استدراجا منه لهم كما أخبرنا جل وعلا في قوله (وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا) فأخبر الله تعالى أن هذه الفرقة جحدت - يريد بالاستهم - لما استيقنتها قلوبهم فشبها أن يكون فرعون إنما قال لقومه (وانى لأظنه من الكاذبين) وقلبه أن كلم الله من الصادقين لا من الكاذبين والله أعلم أكان فرعون مستيقنا بقلبه على ما أولت أم مكذبا بقلبه ظانا أنه غير صادق، وخليل الله إبراهيم عليه السلام عالم في ابتداء النظر إلى الكوكب والقمر والشمس أن خالقه عال فوق خلقه حين نظر إلى الكوكب والقمر والشمس، لا تسمع قوله: (هذا ربى) ولم يطلب معرفة خالقه من

اسفل انما طلبه من أعلا مستيقنا عند نفسه ان ربه في السماء لا في الارض *

﴿باب ذكر سنن النبي ﷺ﴾

المثبتة أن الله جل وعلا فوق كل شيء وأنه في السماء كما أعلننا في وحيه على لسان نبيه اذ لا تكون سنته أبدا المنقولة عنه بنقل العدل عن العدل موصولا اليه الا موافقة لكتاب الله لا مخالفة له *

حدثنا أبو كريب قال ثنا أبو أسامة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : «أتت فاطمة رسول الله ﷺ فسألته خادما فقال لها قولي : اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء منزل التوراة والإنجيل - وقال مرة - والقرآن العظيم فائق الحب والنوى أعوذ بك من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته (١) أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين واغننا من الفقر» *

حدثنا محمد بن موسى الحرشي (٢) قال ثنا زياد بن عبدالله البكائي قال ثنا الأعمش بهذا الاسناد نحوه *

حدثنا الواسطي قال ثنا خالد بن عبد الله عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال «كان رسول الله ﷺ يأمرنا اذا أخذ أحدنا مضجعه أن يقول اللهم رب السموات ورب الارض ربنا ورب كل شيء فائق الحب والنوى ومنزل التوراة والإنجيل والقرآن أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عني الدين واغنني من الفقر» *

حدثنا محمد بن معمر قال ثنا يعقوب بن اسحق الحضرمي قال ثنا وهيب قال ثنا سهيل ابن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : «كان رسول الله ﷺ اذا آوى الى فراشه قال اللهم رب السموات ورب الارض ورب كل شيء فائق الحب والنوى منزل التوراة والإنجيل اعذني من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته أنت الأول فليس قبلك

(١) في صحيح مسلم ج ٢ ص ٥٠ ٣ فيه زيادة «اللهم» والحديث بهما مع تقديم وتأخير في بعض الفاظه

(٢) يفتح الحاء المهمة والراء ثم شين مهملة

شيء وانت الباطن فليس دونك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء اقض عن الدين واغننى من الفقر»

حدثنا أبو يحيى بن عبد الرحيم قال ثنا عفان بن مسلم قال ثنا وهيب بهذا وقال «رب السموات والأرض ورب كل شيء» * أخبرنا . حدثنا قتيبة انه (١) الأول فليس فوقك شيء الى آخره بمثله ولم يذكر الزيادة في الوسط * حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم قال ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما ثنا أبو هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «الملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج اليه الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادى؟ قالوا تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون» (٢) * حدثنا يوسف بن موسى قال ثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «ان الله عز وجل ملائكة يتعاقبون فيكم فاذا كانت صلاة الفجر نزلت ملائكة النهار فشهدوا معكم الصلاة جميعا ثم صعدت ملائكة الليل ومكثت معكم ملائكة النهار فسألهم ربهم - وهو أعلم بهم - ما تركتم عبادى يصنعون؟ قال فيقولون : جئناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون فاذا كانت صلاة العصر نزلت ملائكة الليل فشهدوا معكم الصلاة جميعا ثم صعدت ملائكة النهار ومكثت ملائكة الليل قال : فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم فيقول ما تركتم عبادى يصنعون؟ قال فيقولون جئناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون قال فحسبت أنهم يقولون فاغفر لهم يوم الدين» *

حدثنا يحيى بن حكيم قال ثنا يحيى بن حماد وقال : ثنا أبو عوانة عن سليمان - وهو الأعمش - بهذا الاسناد فذكر الحديث وقال «وتركناهم وهم يصلون فاغفر لهم يوم الدين» ولم يشك ، خرجت هذا الباب بتمامه في كتاب الصلاة . وكتاب الامامة وفي خبر ابن أبي نعم عن أبي سعيد الخدرى عن النبي ﷺ في قصة الذهب التى بعث بها على بن أبي طالب من اليمن قال النبي ﷺ : «أنا أمين من فى السماء» * حدثنا أبو هشام الرافعى قال ثنا ابن فضيل قال ثنا عمارة ، وثنا يوسف بن موسى قال ثنا جرير عن عمارة - وهو ابن القعقاع - عن ابن أبي نعم عن أبي سعيد ، قال أبو بكر قد أمليت اخبار المعراج فى غير هذا الكتاب «ان النبي ﷺ أتى بالبراق قال فحملت عليه ثم انطلقت حتى أتينا السماء

الدنيا « الحديث بطوله * »

وفي الاخبار دلالة واضحة أن النبي ﷺ عرج به من الدنيا الى السماء السابعة وان الله تعالى فرض عليه الصلوات على ما جاء في الاخبار فتلك الاخبار كلها دالة على أن الخالق البارئ فوق سبع سموات لا على ما زعمت المعطلة أن معبودهم هو معهم في منازلهم وكنفهم على ما هو على عرشه قد استوى ، وفي خبر الأعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء في قصة قبض روح المؤمن وروح الكافر قال في قصة قبض روح المؤمن « فيقول أيتها النفس الطيبة المطمئنة اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من السقاء لا يتركونها في يده طريقة عين فيصعدون بها الى السماء فلا يميرون بها على جند من الملائكة الا قالوا ما هذه الروح الطيبة؟ فيقولون فلان باحسن أسمائه فاذا انتهى به الى السماء فتحت له ابواب السماء ثم يشيعه من كل سماء مقربوها الى السماء التي تليها حتى ينتهي بها إلى السماء السابعة ثم يقال اكتبوا ثابته في عليين » فذكر الحديث بطوله * حدثناه يوسف بن موسى قال ثنا جرير عن الأعمش ، وثنا سلم بن جنادة قال ثنا ابو معاوية قال ثنا الأعمش الحديث بطوله قد أمليته في كتاب الجنائز ، وثنا علي بن المنذر قال ثنا ابن فضيل قال ثنا الأعمش الحديث بطوله قد أمليته في كتاب الجنائز ، *

وفي خبر يونس بن حبان عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء عن النبي ﷺ في هذه القصة « حتى اذا خرجت روحه وصلى عليه كل ملك بين السماء والارض وكل ملك في السماء وفتحت أبواب السماء ليس من اهل الاوهم يدعون الله أن يعرج بروحه قبلهم فاذا عرج بروحه قالوا رب عبدك فلان فيقول ارجعوه فاني عهدت اليهم اني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة أخرى » *

وثناه محمد بن يحيى قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن يونس بن حبان بهذا * ثنا يونس بن عبد الأعلى قال : أخبرنا ابن وهب . وأسد بن موسى قالنا ثنا ابن أبي ذئب ، وحدثنا احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال ثنا عيسى عن ابن أبي ذئب ، وثنا محمد بن رافع قال ثنا ابن أبي فديك قال أخبرنا ابن أبي ذئب عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه « ان النبي ﷺ قال : ان الميت تحضره الملائكة فاذا كان الرجل صالحا قيل اخرجي ايتها النفس الطيبة كانت في جسد طيب اخرجي حميدة وابشري

بروح وريحان ورب غير غضبان قال فيقولون ذلك حتى تخرج فاذا خرجت عرجت الى السماء فيستفتح لها فيقال من هذا؟ فيقال فلان فيقال مرحبا بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ادخل حميدة وابشري بروح وريحان ورب غير غضبان فيقال لها كذلك حتى تنتهي الى السماء التي فيها الرب تبارك وتعالى « ثم ذكروا الحديث بطوله قد امليته في ابواب عذاب القبر »

حدثنا رجاء بن محمد العذري قال ثنا عمران بن خالد بن طليق بن محمد بن عمران بن حصين قال حدثني ابي عن ابيه عن جده « ان قريشا جاءت الى الحصين وكانت تعظمه فقالوا له كلم لنا هذا الرجل فانه يذكر آلهتنا ويسبهم فجاءوا معه حتى جلسوا قريبا من باب النبي ﷺ ودخل الحصين فلما رآه النبي ﷺ قال اوسعوا للشيخ - وعمران واصحابه متوافدون - فقال حصين : ما هذا الذي يبلغنا عنك انك تشتم آلهتنا وتذكرهم وقد كان ابوك جفنة وخبزا فقال : يا حصين ان ابي واباك في النار يا حصين لم اله تعبد اليوم قال سبعة في الارض و اله في السماء قال فاذا اصابك الضر من تدعو؟ قال الذي في السماء قال فاذا هلك المال من تدعو؟ قال الذي في السماء قال فيستجيب لك وحده وتشر بهم معه » (١) وذكر الحديث قد امليته في كتاب الدعاء »

باب ذكر الدليل على ان الاقرار بان الله عز وجل في السماء من الايمان

حدثنا ابو هاشم زياد بن ايوب قال ثنا مبشر - يعني ابن اسمعيل الحلبي - عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير قال حدثني هلال بن ابي ميمون قال حدثني عطاء بن يسار قال حدثني معاوية بن الحكم السلمي قال وكانت غنيمة لي ترعاها جارية لي في قبل احدوا الجوانية فوجدت الذئب قد اخذ منها شاة وانا رجل من بني آدم آسف كما يأسفون فصككتها صكة ثم انصرفت الى رسول الله ﷺ فعظم ذلك علي فقلت يا رسول الله افلا اعتقها؟ قال بلى اتنتي بها فجت بها الى رسول الله ﷺ فقال لها اين الله؟ قالت في السماء قال فمن انا؟ قالت انت رسول الله قال انها مؤمنة فاعتقها » (٢) ◊

(١) قال الحافظ الذهبي اخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد، وعمران ضعيف

(٢) قال شمس الدين الذهبي في كتاب العلو : هذا حديث صحيح رواه جماعة من النقاء عن معاوية السلمي اخرجه مسلم وابو داود والنسائي وغير واحد من الائمة في تصانيفهم اهـ

حدثنا بندار ، وابوقدامة قالنا يحيى - وهو ابن سعيد - قال بندار : ثنا الحجاج عن يحيى ابن أبي كثير وقال ابوقدامة عن حجاج قال حدثني يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم السلمي قال : وكانت له جارية ترعى غنما لي فذكر الحديث بتمامه ، وفي الخبر فقال اثنى بها فقال أين الله؟ قالت في السماء قال من أنا قالت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة * قال أبو بكر : الحجاج هذا هو الحجاج بن أبي عثمان الصواف سمعت محمد بن يحيى يقول الحجاج متين يريد أنه حافظ متقن * حدثنا الربيع بن سليمان المرادى قال اخبرنا الشافعي قال اخبرنا مالك ، وثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال ثنا محمد بن ادريس الشافعي قال ثنا مالك ، وثنا يونس بن عبدالا على واخبرنا ابن وهب أن مالكا أخبره عن هلال بن أسامة عن عطاء بن يسار عن ابن الحكم أنه قال « اتيت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله إن جارية لي كانت ترعى غنما لي فجنبتها ففقدت شاة من الغنم فسألته عنها فقالت أكلها الذئب فاسفت - وكنت من بني آدم - فلطمت على وجهها وعلى رقبته أفاعتقها؟ فقال لها رسول الله ﷺ : أين الله قالت في السماء قال من أنا؟ قالت أنت رسول الله قال اعتقها » حدثنا محمد بن يحيى القطعي قال ثنا زياد بن الربيع قال ثنا محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن محمد ابن الشريد جاء بخادم سوداء عتماء إلى رسول الله ﷺ فقال : « يا رسول الله أن أمي جعلت عليها عتق رقبة مؤمنة فقال يا رسول الله هل تجزى أن اعتق هذه؟ فقال رسول الله ﷺ للخادم من ربك؟ فرفعت برأسها فقالت في السماء فقال : من أنا؟ قالت أنت رسول الله فقال اعتقها فانها مؤمنة * »

حدثنا محمد بن رافع قال ثنا يزيد بن هرون قال اخبرنا المسعودي عن عوف بن عبد الله عن أخيه عبيد الله بن عبد الله عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « جاء رجل إلى رسول الله ﷺ بجارية أعجمية فقال يا رسول الله : ان علي عتق رقبة مؤمنة افاعتق هذه؟ فقال لها رسول الله ﷺ : أين الله؟ فأشارت إلى السماء قال رسول الله ومن أنا؟ قال : فأشارت إلى رسول الله وإلى السماء أي أنت رسول الله فقال رسول الله ﷺ : اعتقها فانها مؤمنة * »

حدثنا بحر بن نصر قال ثنا أسد - يعني ابن موسى السنة - قال ثنا المسعودي بهذا

الاسناد مثله ، وقال «بجارية سوداء لاتفصح فقال ان على رقبة مؤمنة وقال لها رسول الله ﷺ من ربك ؟ فاشارت بيدها إلى السماء ثم قال من أنا ؟ فقالت بيدها ما بين السماء إلى الأرض - تعنى رسول الله - » والباقي مثله *

حدثنا محمد بن معمر قال ثنا أبو داود قال ثنا المسعودي قال اخبرني عون بن عبد الله بن عتبة بهذا الاسناد مثله ، وقال أيضاً بجارية عجماء لاتفصح وقال اعتقها وقال فقال المسعودي مرة «اعتقها فانها مؤمنة» قال أبو بكر : املت تمام هذا الباب في كتاب الظهار في ذكر عتق الرقبة في الظهار خالف الزهري عون بن عبد الله في هذا الاسناد في لفظ هذا المتن *

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة عن رجل من الأنصار «أنه جاء بامرأة سوداء فقال يا رسول الله إن على رقبة مؤمنة فان كنت ترى هذه مؤمنة أعتقها فقال: تشهدين ان لا اله الا الله ؟ قالت نعم قال تشهدين انى رسول الله ؟ قالت نعم قال أتؤمنين بالبعث بعد الموت ؟ قالت نعم قال اعتقها» رواه مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله مرسل عن النبي ﷺ *

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا بشر بن عمر قال ثنا مالك قال أبو بكر أخطأ على الحسين ابن الوليد في اسناد هذا الخبر رواه عن مالك عن الزهري عن عبيد الله عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ * حدثنا محمد بن عبد الوهاب في عقب خبر المسعودي قال اخبرنا الحسين بن الوليد عن مالك بن انس عن الزهري عن عبيد الله عن أبي هريرة عن النبي ﷺ نحوه من ذلك يريد من حديث المسعودي عن عون بن عبيد الله بن عبد الله عن أبي هريرة قال قال نحوه من ذلك الا انه لم يقل انها مؤمنة *

قال أبو بكر : لاشك ولا ريب ان هذا غلط ليس في خبر مالك ذكر انى هريرة فاما معمر في رواية فانه قال عن رجل من الأنصار ، وأبو هريرة دوسى ليس من الأنصار ، ولست أنكر أن يكون خبر معمر ثابتاً صحيحاً ليس بمستسكراً لمثل عبيد الله بن عبد الله أن يروى خبراً عن أبي هريرة عن رجل من الأنصار لو كان متن الخبر متناً واحداً كيف وهما متنان وهما على حديثان لاحديث واحد، حديث عون بن عبد الله في الامتحان انما

اجابت السوداء بالاشارة لانبطق وفي خبر الراوى اجابت السوداء بنطق نعم بعد الاستفهام لما قال لها : اتشهدين ان لا اله الا الله في الخبر انها قالت نعم و كذلك عن الاستفهام لما قال لها اتشهدين اني رسول الله قالت نعم نطقا بالكلام ، والاشارة باليد ليس النطق بالكلام ، وفي خبر الزهرى زيادة الامتحان بالبعث بعد الموت لما استفهما اتؤمنين بالبعث بعد الموت ؟ فافهموا لا تغالطوا *

باب ذكر اخبار ثابتة السند صحيحة القوام

رواها علماء الحجاز والعراق عن النبي ﷺ في نزول الرب جل وعلا الى سماء الدنيا كل ليلة تشهد شهادة مقر بلسانه مصدق بقلبه مستيقن بما في هذه الاخبار من ذكر نزول الرب من غير ان يصف الكيفية لان نبينا المصطفى لم يصف لنا كيفية نزول خالقنا الى سماء الدنيا واعلمنا انه ينزل والله جل وعلا [لم يترك] ولا نبيه عليه السلام يسان ما بالمسلمين اليه الحاجة من امر دينهم فنحن قائلون مصدقون بما في هذه الاخبار من ذكر النزول غير متكلفين القول بصفته أو بصفة الكيفية اذ النبي ﷺ لم يصف لنا كيفية النزول ، وفي هذه الاخبار ما بان وثبت وصح ان الله جل وعلا فوق سماء الدنيا الذي أخبرنا نبينا ﷺ انه ينزل اليه اذ محال في لغة العرب ان يقول ينزل من اسفل الى أعلا ومفهوم في الخطاب ان النزول من أعلا إلى أسفل *

حدثنا بندار محمد بن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي اسحق عن الأغر ، وثنا محمد بن أبي صفوان قال ثنا بهز بن أسد قال ثنا شعبة قال أبو اسحق اخبرنا قال سمعت الأغر قال أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد الخدري انهما شهدا على رسول الله ﷺ انه قال « ان الله يمهل حتى يذهب ثلث الليل فينزل فيقول: هل من سائل هل من تائب هل من مستغفر من ذنب ؟ فقال له رجل حتى يطالع الفجر قال نعم » *

حدثنا بندار قال ثنا ابن مهدي عن اسرائيل عن أبي اسحق عن الأغر ابي مسلم قال أشهد على أبي هريرة رضى الله عنه: وأبي سعيد أنهما شهدا على رسول الله ﷺ وأنا أشهد عليهما بذلك « أن رسول الله ﷺ قال ان الله يمهل حتى اذا ذهب ثلث الليل نزل إلى سماء الدنيا فيقول هل من مستغفر هل من داع هل من سائل حتى يطالع الفجر ؟ » * قال أبو بكر : الحجازيون والعراقيون يختلفون في كنية الأغر يقول الحجازيون:

الاغر أبو عبد الله ، والعراقيون يقولون أبو مسلم ، وغير مستنكر أن يكون للرجل كنيستان قد يكون للرجل ابنان أحدهما عبد الله واسم الآخر مسلم فيكون له كنيستان على اسم ابنيه وكذا ذو النورين له كنيستان أبو عمرو . وأبو عبد الله هذا كثير في الكنى *
حدثنا يوسف بن موسى قال ثنا جرير عن منصور عن ابن اسحق نحو حديث شعبة في المعنى ولفظها مختلفان *

حدثنا أحمد بن سعيد الرباطي قال ثنا محاضر بن المورع (١) قال ثنا الأعمش عن أبي صالح قال ذكر عن أبي سعيد أو عن أبي هريرة رضي الله عنه - وأبي اسحق وحبيب عن الأغر عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «ان الله يمهل حتى يذهب شطر الليل لأول ثم ينزل إلى سماء الدنيا فيقول هل من مستغفر فاغفر له هل من سائل فاعطيه هل من تائب فأتوب عليه حتى ينشق الفجر» *

حدثنا أحمد بن سعيد قال ثنا محاضر عن الأعمش قال قال أبو سفيان عن جابر انه قال ذلك في كل ليلة حدثناه اسحق بن وهب الواسطي قال ثنا محاضر بن المورع قال ثنا الأعمش ذكر عن أبي صالح عن أبي سعيد . وأبي هريرة . وأبي اسحق . وحبيب عن الأغر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : «ان الله يمهل حتى يذهب شطر الليل الأول ثم ينزل الى سماء الدنيا فيقول هل من مستغفر فاغفر له هل من سائل فاعطيه هل من تائب فأتوب عليه حتى ينشق الفجر» قال وأرى أبا سفيان قد ذكر عن جابر بن عبد الله انه قال ذلك في كل ليلة *

حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب ان مالكا حدثه عن ابن شهاب عن أبي عبد الله الأغر وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه «ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فاستجب له ومن يسألني فاعطيه ومن يستغفرني فاغفر له» * حدثنا أحمد بن عبد الرحمن قال حدثني عمي بمثله وقال عن أبي عبد الله سلمان الأغر قال ينزل ربنا والباقي مثله حدثنا أحمد قال أخبرنا عمي قال أخبرني يونس عن الزهري عن

ابى سلمة بن عبد الرحمن. وأبى عبد الله الاغر انهما سمعا بأهريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ « ينزل ربنا تعالى جل وعلا » ثم ذكر مثله غير أنه لم يقل حتى يبقى ثلث الليل الآخرة وقال لنا احمد مرة في خبر يونس ينزل ربنا تبارك وتعالى حين يبقى ثلث الليل الآخر الى سماء الدنيا فيقول: من يسألني فاعطيه من يدعوني استجيب له من يستغفرني أغفر له ، وقال لنا أحمد مرة في خبر مالك ثنا عمي قال حدثني مالك بن أنس ثنا يحيى ابن حكيم قال ثنا أبو داود قال ثنا ابراهيم بن سعد عن الزهري عن أبي سلمة والاغر كليهما عن أبي هريرة رضى الله عنه أخبرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : وحدثنا محمد بن يحيى قال ثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابى عن ابن شهاب عن ابى عبد الله الاغر عن ابى هريرة واخبرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : وثنا محمد قال ثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري ، وثنا محمد قال ثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب عن الزهري قال في حديث معمر اخبرني ابو سلمة والاغر صاحب ابى هريرة ان ابا هريرة رضى الله عنه اخبرهما ، وفي حديث شعيب قال حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن وابو عبد الله الاغر صاحب ابى هريرة ان ابا هريرة اخبرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل حديث يونس عن ابن وهب عن مالك وزاد في خبر شعيب «حتى الفجر» غير انه لم يقل في خبر يعقوب الى سماء الدنيا *

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا ابو المغيرة قال ثنا الاوزاعي عن يحيى -وهو ابن ابى كثير- قال ثنا ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا مضى شطر الليل الاول او ثلثاه ينزل الله تبارك وتعالى الى سماء الدنيا فيقول هل من سائل يعطى هل من داع يستجاب له هل من مستغفر يغفر له حتى ينفجر الصبح» * حدثنا محمد بن عبد الاعلى الصنعاني قال ثنا المعتمر قال : سمعت محمدا عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضى الله عنه «ان النبي ﷺ قال ينزل الله جل وعلا كل ليلة الى سماء الدنيا لنصف الليل الآخر أو ثلث الليل الآخر فيقول من ذا الذى يدعوني فأستجيب له من ذا الذى يسألني فاعطيه ومن ذا الذى يستغفرني فأغفر له حتى يطلع الفجر وينصرف القارىء من صلاة الصبح» *

حدثنا زيد بن اخزم قال ثنا ابن وهب بن جرير قال ثنا ابى قال سمعت المعتمر -

يعنى ابن راشد - يحدث عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى
ﷺ نحو حديث مالك عن الزهرى ، وزاد قال الزهرى : فلذلك كانوا يفضلون آخر
صلاة الليل *

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا موسى بن هرون البردى (١) قال ثنا هشام بن يوسف
عن معمر عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ « قال ينزل
ربنا تبارك وتعالى كل ليلة اذا مضى ثلث الليل الاول يقول انا الملك انا الملك من ذا الذى
يسألنى فاعطيه ؟ من ذا الذى يدعونى فاستجيب له ؟ من ذا الذى يستغفرنى فاغفر له ؟ فلا
يزال كذلك الى الفجر » *

حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعائى قال ثنا المعتمر قال : سمعت عبيد الله عن سعيد
ابن أبى سعيد عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه *

وحدثنا محمد بن بشار ، وعمرو بن على ، ويحيى بن حكيم قال عمرو : ثنا يحيى بن سعيد
ابن أبى سعيد المقبرى عن أبى هريرة رضى الله عنه ، وثنا يحيى بن حكيم قال ثنا عبد الوهاب
ابن عبد المجيد قال ثنا هشام بن حسان ، وعبيد الله بن سعيد عن أبى هريرة رضى الله عنه ،
وثنا يحيى بن حكيم قال ثنا ابن أبى عدى عن محمد بن اسحق قال قال اخبرنى سعيد بن
أبى سعيد عن عطاء عن أبى هريرة ، وثنا ابو موسى قال : ثنا ابن أبى عدى عن هشام عن
يحيى بن أبى كثير عن أبى جعفر انه سمع أبا هريرة يقول ، وثنا محمد بن يحيى قال ثنا محاضر
قال ثنا الاعمش عن أبى صالح ذكره عن أبى سعيد الخدرى أوعن أبى هريرة . وأبى
اسحق وحبيب عن الأغر عن أبى هريرة ، وثنا ابو يحيى محمد بن عبد الرحيم البزاز
قال ثنا ابو بدر شجاع بن الوليد قال ثنا سعيد بن سعيد قال سمعت سعيد بن مرجانة عن
أبى هريرة رضى الله عنه ، وثنا محمد بن يحيى . واسحق بن وهب الواسطى قال ثنا محاضر
قال ثنا سعد - يعنى ابن سعيد بن قيس - ، وقال اسحق ثنا سعد بن سعيد الأنصارى قال
ثنا سعيد بن أبى سعيد بن مرجانة قال سمعت أبا هريرة رضى الله عنه يقول هكذا نسباه
سعيد بن أبى سعيد بن مرجانة *

وثنا محمد بن رافع قال ثنا محمد بن اسمعيل بن أبى فديك قال ثنا ابن أبى ذئب

عن القاسم بن عباس عن نافع بن جبير - وهو ابن مطعم - عن ابي هريرة رضى الله عنه رفعوه جميعاً الى النبي ﷺ ، قال بعضهم : عن النبي ﷺ ، وقال بعضهم قال رسول الله ﷺ فذكروا جميعاً في نزول الرب جل وعلا كل ليلة الى سماء الدنيا ، قال في خبر ابن ابي ذئب « ينزل الله تبارك وتعالى شطر الليل فيقول من يدعوني فاستجب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له فلا يزال كذلك حتى ترحل الشمس » وألفاظ الآخرين خرجتها في كتاب الصلاة خلا خبر المعتمر فاني لم أكن خرجته ، وخبر المعتمر قبل خبر يحيى بن سعيد إلا أنه قال « ان الله تعالى وتقدس ينزل تلك الساعة الى سماء الدنيا فيقول هل من داع فاجبيه هل من سائل فاعطيه سؤله هل من مستغفر فاغفر له » * وفي جميع الاخبار « ينزل الى سماء الدنيا خلا خبر محمد بن اسحق فان فيه « يهبط الله الى سماء الدنيا » وفي خبر محاضر قال الأعمش : وارى ابا سفيان ذكره عن جابر انه قال كل ليلة *

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال ثنا اسمعيل بن علية عن هشام الدستوائي انه قال ذلك في كل ليلة * وثنا الزعفراني قال ثنا عبد الله بن بكر السهمي قال ثنا هشام وثنا الزعفراني أيضا قال ثنا يزيد بن هرون قال اخبرنا الدستوائي ، وثنا محمد بن عبد الله بن ميمون بالاسكندرية قال ثنا الوليد عن الازاعي جميعاً عن يحيى عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار قال : حدثني رفاعة الجهني وثنا ابو هاشم زياد بن أيوب قال ثنا مبشر - يعني ابن اسمعيل الحلبي - عن الازاعي قال حدثني يحيى بن أبي كثير قال ثنا هلال ابن أبي ميمونة قال حدثني عطاء بن يسار قال حدثني رفاعة بن عرابة الجهني قال « صدرنا مع رسول الله ﷺ من مكة فجعلوا يستأذنون النبي ﷺ فجعل يستأذن لهم فقال النبي ﷺ : ما بال شق الشجرة الذي على رسول الله ﷺ ابغض اليكم من الشق الآخر ؟ فلا يرى من القوم الا با كيا قال يقول ابو بكر الصديق ان الذي يستأذن بعد هذا في نفس لسفيه فقام النبي ﷺ فحمد الله وأثنى عليه وكان اذا حلف قال والذي نفسي بيده اشهد عند الله ما منكم احد يؤمن بالله واليوم الآخر ثم يسدد الاسلك به في الجنة ولقد وعدني ربي عز وجل ان يدخل من امتي الجنة سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب وإنى ارجو أن تدخلوها حتى تبوءوا - ومن صلح من ازواجكم وذرياتكم - تبوءكم في الجنة ثم

اذا مضى شطر الليل اوقال ثلثاه ينزل الله الى سماء الدنيا ثم يقول : لا أسأل عن عبادى غيرى من ذا الذى يسألنى فاعطيه (١) من ذا الذى يدعونى فاجيبه من ذا الذى يستغفرنى فاعفله؟ حتى ينفجر الصبح»

هذا لفظ حديث الوليد بن مسلم . خرجت ألفاظ الآخريين فى ابواب الشفاعة، وحفظى ان فى أخبار الآخريين «ان الذى يستأذنك بعدها فى نفس لسفيه» وفى أخبار النبى ﷺ «أن يدخل من أمى سبعون الفا بغير حساب ولا عذاب وانى لارجو ان لا يدخلها حتى تبوؤا انتم» *

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا هشام بن عبد الملك قال ثنا حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار، وثنا محمد بن أبى صفوان الثقفى قال ثنا بهز بن أسد قال ثنا حماد بن سلمة قال ثنا عمرو بن دينار عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ «ينزل الله تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا فيقول هل من سائل فاعطيه هل من مستغفر فاعفله» وقال بNDAR فى حديثه «ينزل الله تعالى وتبارك كل ليلة الى سماء الدنيا» اخبرنى سعيد بن عبد الرحمن المخزومى قال ثنا سفيان عن عمرو بن نافع بن جبير عن رجل من اصحاب النبى ﷺ ان النبى ﷺ قال «اذا ذهب نصف الليل ينزل الله تبارك وتعالى الى سماء الدنيا فيفتح بابها فيقول من ذا الذى يسألنى فاعطيه من ذا الذى يدعونى فاستجب له حتى يطلع الفجر» قال ابو بكر: ليس رواية سفيان بن عيينة مما توهن رواية حماد بن سلمة لان جبير بن مطعم (٢) هو رجل من اصحاب النبى ﷺ، وقد يشك المحدث فى بعض الاوقات فى بعض رواية الخبر ويستيقن فى بعض الاوقات وربما شك سامع الخبر من المحدث فى اسم بعض الرواة فلا يكون شك من شك فى اسم بعض الرواة مما يوهن من حفظ اسم الراوى، حماد بن سلمة رحمه الله قد حفظ اسم جبير بن مطعم فى هذا الاسناد وان كان ابن عيينة شك فى اسمه فقال عن رجل من اصحاب النبى ﷺ، وخبر القاسم بن عياض اسناد آخر نافع بن جبير عن ابى هريرة رضى الله عنه، وغير مستنكر لنافع بن جبير مع جلالة ومكانه من العلم ان يروى خبراً عن صحابى عن النبى ﷺ وعن جماعة من اصحاب النبى ﷺ ايضا ولعل نافعاً انما روى خبر ابى هريرة عن النبى ﷺ الذى رواه عن ابيه لزيادة المعنى فى خبر ابى هريرة لان فى

(١) فى النسخة ت «فاعطينى» وهو غلط (٢) فى التيمورية «لاجبير بن مطعم»

خبر أبي هريرة لأن في خبر أبي هريرة «فلا يزال كذلك حتى ترحل الشمس» وليس في خبره عن أبيه ذكر الوقت إلا أن في خبر ابن عيينة «حتى يطلع الفجر» وبين طلوع الفجر وبين ترحل الشمس ساعة طويلة، فلفظ خبره الذي روى عن أبيه أو عن رجل من أصحاب النبي ﷺ غير مسمى غير خبره الذي روى عن أبي هريرة رضى الله عنه كذلك على أنهما خبران لا خبر واحد *

حدثنا يوسف بن موسى قال ثنا جرير . وابن فضيل عن ابراهيم الهجرى ، وثنا محمد بن يحيى قال ثنا جعفر بن عون قال أخبرنا ابراهيم عن أبي الأحوص رفعه، وقال يوسف في حديثه «قال رسول الله ﷺ ان الله يفتح أبواب السماء في ثلث الليل الباقي ثم يهبط الى سماء الدنيا فيبسط يديه ألا عبد يسألني فاعطيه فما يزال كذلك حتى تسطع الشمس» وقال محمد بن محمد بن يحيى في حديثه «فبسط يده فيقول الاعبد» *

وروى على بن زيد بن جدعان عن الحسن عن عثمان بن أبي العاص عن النبي ﷺ قال «ينزل الله تبارك وتعالى الى سماء الدنيا كل ليلة فيقول هل من داع فاستجب له هل من سائل فاعطيه هل من مستغفر فاغفر له» *

حدثناه محمد بن بشار قال ثنا هشام - يعنى ابن عبد الملك - أخبرنا الوليد، وثنا محمد ابن يحيى قال ثنا أبو الوليد قال ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد ، وروى الليث بن سعد (١) قال حدثني زياد (٢) بن محمد عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء عن رسول الله ﷺ قال «ان الله عز وجل ينزل في ثلاث ساعات بقين من الليل يفتح الذكر في الساعة الأولى لم يره احد غيره فيمحو ما شاء ويثبت ما شاء ثم ينزل في الساعة الثانية الى جنة عدن التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر ولا يسكنها من بني آدم غير ثلاث النبيين والصديقين والشهداء ثم يقول طوبى لمن دخلك ثم ينزل في الساعة الثالثة الى سماء الدنيا بروحه وملائكته فيتنفض فيقول قيوماً بعزتي ثم يطلع الى عبادته فيقول هل من مستغفر اغفر له هل من داع اجيبه حتى تكون صلاة الفجر» وكذلك يقول «وقرآن [الفجران قرآن] الفجر كان مشهودا فيشهد الله وملائكة الليل والنهار» *

ثناه الامام محمد بن يحيى قال ثنا سعيد بن ابى مریم المصرى قال ثنا الليث بن سعد،

(١) في النسخة ت «الليث بن سعيد» وهو غلط (٢) في النسخة ت «زيادة»

وثناه على بن داود القنطري قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا الليث بن سعد بهذا الحديث بتمامه قال لنا على بن داود : قال ابن بكير في هذا الحديث « ثم ينزل الله الى السماء الدنيا فيتفضل فيقول : قيومي بعزتي » ولفظ متن خبر ابى صالح قال « اذا كان في آخر ثلاث ساعات بقين من الليل ينظر الله في الساعة الاولى في الكتاب الذي لا ينظر فيه غيره فيمحوما شاء ويثبت ثم ينظر الثانية في عدن وهي مسكنه لا يكون معه فيها الا النديون والشهداء وفيها ما لم تره عين ولم يخطر على قلب بشر ثم يهبط في الساعة الثالثة الى السماء الدنيا فيقول من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له من يدعوني فاجيبه حتى يطالع الفجر ثم قرأ (وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا) يشهده الله وملائكته » *

روى عمرو بن الحرث ان عبد الملك حدثه عن المصعب بن ابى ذئب عن القاسم بن محمد عن ابيه او عمه عن جده عن رسول الله ﷺ انه قال : « ينزل الله عز وجل ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا فيغفر لكل شيء الا الانسان في قلبه شحنة او مشرك بالله » * ثناه احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثني عمي ثناه عمرو بن الحرث *

باب ذكر تكليم الله كلمه موسى خصوصية خصه الله بها من بين الرسل بذكر
الآي مجمله غير مفسرة فسرتها آيات مفسرات ،

قال ابو بكر نبد اذكر تلاوة الآي المجمله غير المفسرة ثم ثنى بعون الله وتوفيقه
بالآيات المفسرات *

قال الله تعالى جل وعلا : (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله)
الآية فأجمل الله تعالى ذكر من كلمه الله في هذه الآية فلم يذكره باسم ولا نسب ولا صفة
فيعرف المخاطب بهذه الآية التالى لها او سامعها من غيره أى الرسل الذى كلمه الله من بين
الرسل وكذلك أجمل الله ايضا في هذه الآية الجهات التى كلمه الله عليها من علمه انه كلمهم
من الرسل فبين في قوله : (وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء) الجهات التى كلم الله عليها بعض البشر فاعلم انه
كلم بعضهم وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء ، وبين في قوله :
(وكلم الله موسى تكليما) ان موسى ﷺ كلمه تكليما فبين لعباده المؤمنين في هذه الآية
ما كان أجمله في قوله : (منهم من كلم الله) فسمى في هذه الآية كلمه وأعلم انه موسى الذى

خصه الله بكلامه ، وكذلك قوله تعالى : (ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه) مفسر للآية الأولى سمي الله في هذه الآية كلمه وأعلم انه موسى خصه الله بالتسمية من بين جميع الرسل صلوات الله عليهم ، وأعلم جل ثناؤه ان ربه الذي كلمه ، وأعلم الله تعالى في آية أخرى انه اصطفى موسى برسائله وبكلامه فقال عز وجل : (يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين) * ففي هذه الآية زيادة بيان وهي اعلام الله في هذه الآية بعض ما به كلم موسى الاتسمع قوله : (اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي) الى قوله (من الشاكرين) وبين في آي أخرى بعض كلامه ما كلمه الله عز وجل به فقال في سورة طه : (فلما آتاها نودى يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى) الى آخر القصة ، وقال في سورة النمل : (اذ قال موسى لاهله اني آنست ناراسا آتيكم منها بخبر) الى قوله : (فلما جاءها نودى أن بورك من في النار ومن حولها) الى قوله : (يا موسى اني انا الله العزيز الحكيم) وقال في سورة القصص (فلما آتاها نودى من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى اني انا الله رب العالمين) الى آخر القصة *

فبين الله في الآي الثلاث بعض ما كلم الله به موسى مما لا يجوز ان يكون من الفاظ ملك مقرب ولا ملك غير مقرب غير جائز ان يخاطب ملك مقرب موسى فيقول : (اني انا الله رب العالمين) أو يقول : (اني انا ربك فاخلع نعليك) قال الله تعالى : (وتمت كلمة ربك الحسنی على بنی اسرائیل بما صبروا) فأعلم الله في هذه الآية ان له جل وعلا كلمة يتكلم بها فاسمعوا الآن سنن النبي ﷺ الصريحة نقل العدل عن العدل موصولا اليه المينة ان الله اصطفى موسى بكلام خصوصية خصه بها من بين سائر الرسل ﷺ *

حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي . وبشر بن معاذ العقدي . وأبو الخطاب . والزيادي قالوا ثنا بشر - وهو ابن المفضل - قال ثنا داود عن الشعبي عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال « لقي موسى آدم ﷺ » فذكروا الحديث بتمامه ، وفي الخبر « فقال آدم الست موسى اصطفاك الله على الناس برسالاته وبكلامه » قال يحيى بن حبيب عن داود عن عامر ، وثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا سفيان عن عمرو - وهو ابن دينار - قال اخبرنا طاوس قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يذكر عن النبي ﷺ فذكر هذا الحديث وقال « فقال

آدم : ياموسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك يده « ثابته الزعفرانى قال ثنا سفيان بن عيينة بهذا وقال « وخط لك التوراة يده » وقال عن طاوس سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ * ثنا يوسف بن موسى قال ثنا جرير عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ فذكر الحديث وقال: «قال آدم انت موسى اصطفاك الله بكلامه وبرسالته وكلمك تكليما» (١)

ثنا محمد بن بشار حدثنا الربيع بن سليمان المرادى قال: ثنا ابن وهب عن سليمان ابن بلال عن شريك بن عبد الله بن أبى نمر قال سمعت أنس بن مالك يحدثنا عن ليلة أسرى بالنبي ﷺ من مسجد الكعبة الحديث بطوله، وقال «حتى انتهى - الى قوله - كل سماء فيها الأنبياء - قد سماهم أنس - فوعيت منهم ادريس فى الثانية وهرون فى الرابعة وآخر فى الخامسة لم أحفظ اسمه وابراهيم فى السادسة وموسى فى السابعة بفضل كلام الله فقال موسى رب لم أظن أن يرفع على فيه أحد ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلم الا الله حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان من قاب قوسين أو أدنى فأوحى الى عبده ما شاء فأوحى اليه فيما أوحى خمسين صلاة على أمته كل يوم وليلة ثم هبط ثم هبط (٢) ثم بلغ موسى» فذكر باقى الحديث (٣) *

ثنا على بن المنذر قال ثنا محمد بن فضيل قال ثنا أبو مالك - وهو سعد بن طارق - عن أبى حازم عن أبى هريرة ، وعن ربعى بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله ﷺ «يجمع الله الناس فيقوم المؤمنون حتى ترتلف الجنة فيأتون آدم فيقولون يا أبا نانا استفتح لنا الجنة فيقول هل أخرجكم من الجنة الا خطيئة أيكم ؟ فيقول لست بصاحب ذلك اعمدوا الى ابنى ابراهيم خليل ربه فيقول ابراهيم: لست بصاحب ذلك انما كنت خليلا من وراء وراء اعمدوا الى ابنى موسى الذى كلمه الله تكليما فيأتون موسى» فذكروا الحديث بطوله خرجته فى كتاب ذكر نعيم الآخرة *

قال أبو بكر : هذه اللفظة «وهل أخرجكم من الجنة الا خطيئة أبيكم» من اضافة الفعل الى الفاعل الذى قد بينته فى مواضع من كتبنا أن العرب قد تضيف الى الفاعل

(١) قد تقدم ذكر الحديث غير مرة فى هذا الكتاب من طرق وبينت من خرج (٢) كذا بتكرار
 « ثم هبط » اي سواء سماء حتى بلغ موسى (٣) حديث الاسراء روى فى جميع كتب السنة

لأنها تريد أن الفعل بفعل فاعل (١) *

حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال ثنا ابن أبي عدي عن ابن عون عن عمر بن اسحق ان جعفرا - وهو ابن أبي طالب - قال « يابني الله ائذن لي ان آتي أرضاً عبد الله فيها لا أخاف أحدا قال فأذن له فأتى أرض الحبشة »

قال فحدثنا عمرو بن العاص او قال قال عمرو بن العاص لما رأيت جعفرا واصحابه آمنين بارض الحبشة حسدته قال قلت لاستقبلن هذا واصحابه قال فأتيت النجاشي فقلت: ان بارضك رجلا ابن عمه بارضنا يزعم أنه ليس للناس الا الله الواحد من اصحابه قال اذهب اليه فادعه قال قلت: انه لا يجي معي فارسل معي رسولا فازسل معي رسولا فاتيته وهو بين ظهري اصحابه يحدثهم قال فقال له اجب قال فأتينا الى الباب فنادت ائذن لعمر بن العاص فرفع صوته ائذن لحزب الله قال فسمع صوته فاذن له قبلي قال فوصف لي عمرو السرير قال وقعد جعفر بين يدي السرير واصحابه حوله على الوسائد قال قال عمرو فجلت فلما رأيت مجلسه قعدت بينه وبين السرير فجعلته خلف ظهري قال واقعدت بين كل رجلين من اصحابه رجلا من اصحابي قال قال النجاشي نخر (٢) يا عمرو بن العاص - اي تكلم - قال فقال ابن عم هذا بارضنا اليك بهذه القطعة ابدا انا ولا احد من اصحابي ابدا - (٣) نخر يا حزب الله نخر قال فحمد الله واثنى عليه وشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقال صدق هو ابن عمي وأنا على دينه قال قال عمرو: فوالله اني أول ماسمعت التشهد قط ليومئذ قال بيده هكذا ووضع ابن أبي عدي يده على جبينه وقال أوه أوه حتى قلت في نفسي العن العبد الحبشي الا يتكلم قال ثم رفع يده فقال يا جعفر ما يقول في عيسى؟ قال يقول هو روح الله وكلمته قال فاخذ شيئا تافها من الارض قال ما أخطأ من مثل هذه قم يا حزب الله فأنت آمن بأرضي من قتلك قتلته ومن سبك غرمته قال وقال: لولا ملكي وقومي لا تبعتك فقم وقال لأذنه انظر هذا فلا تحبسه عني الا أن أكون مع أهلي فان أبي الا أن يدخل فأذن له وقم أنت يا عمرو بن العاص فوالله ما أبالي الا تقطع الى هذه القطعة أبدا أنت ولا أحد من اصحابك قال فلم نعد ان خرجنا من عنده فلم يكن أحد القاه خاليا أحب الى من جعفر قال فلقيته ذات يوم في سكة فنظرت فلم ارك خلفه فيها أحدا ولم أر

(١) في التيمورية « بفعل فاعل » (٢) قال العلامة ابن الاثير في النهاية: ويروي بالحاء المهملة (٣) كذا بالأصول وقد راجعت مسند الامام أحمد وكتب المغازي والسير فلم أجدها هذه الرواية بلفظها والله أعلم

خلفي أحدا قال فاخذت بيده قال قلت تعلم أني أشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله قال غمز يدي وقال هداك الله فاثبت قال فاثبت أصحابي فوالله لكأنما شهدوني واياه قال فاخذوني فالتقوا على وجهي قطيفة فجعلوا يغموني بها وجعلت أمارسهم قال فافلت عريانا ماعلى قشرة قال فاثبت على حبشية فأخذت قناعها من رأسها قال وقال لي بالحشية كذا وكذا قال فاثبت جعفرآ - وهو بين ظهري أصحابي يحدثهم - قال قلت ما هو الا أن فارقتك فعلوا بي وفعلوا وذهبوا بكل شيء من الدنيا هو لي وما هذا الذي ترى على الا من متاع حبشية قال فقال انطلق قال فاتى الباب فنادى إئذن لحزب الله قال فخرج الآذن فقال انه مع أهله قال استأذن لي فأذن له فدخل قال ان عمرو بن العاص قد ترك دينه واتبع ديني قال كلا قال قلت بلي قال كلا قالت بلي قال كلا قلت بلي قال فقال لآذنه اذهب فان كان كما يقول فلا يكتبن لك شيئا الا أخذته قال فكتبت كل شيء حتى كتبت المنديل وحتى كتبت القدح قال فلو أشاء أن آخذ من أموالهم الى مالي فعلت قال ثم كتب في الذين جاءوا في سفر المسلمين « قال ابو بكر: لمعنى قوله روح الله وكلمته . باب سياقي في موضعه من هذا الكتاب ان شاء الله ، واما الاخبار التي فيها ذكر الشفاعة الأولى فيأتون موسى فيقولون انت الذى كلمك الله تكليما فاخرجتها في باب الشفاعات فاغنى ذلك عن تكراره في هذا الموضع »

باب ذكر البيان ان الله سبحانه وتعالى جل ذكره كلم موسى من وراء حجاب من

غير ان يكون بين الله تبارك وتعالى وبين موسى عليه السلام رسول

يلغى كلام ربه ومن غير ان يكون موسى عليه السلام يرى

ربه عز وجل في وقت كلامه اياه »

حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثني عمي قال حدثني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « ان موسى عليه الصلاة والسلام قال يا رب ارنا آدم الذى اخرجنا ونفسه من الجنة فاراه الله آدم [عليه السلام] (١) فقال أنت ابونا [آدم] قال له آدم نعم قال انت الذى نفخ الله فيك من روحه وعلمك الاسماء كلها وأمر ملائكته فسجدوا لك؟ قال نعم قال فاحملك

على ان اخرجتنا ونفسك من الجنة قال له آدم: ومن انت؟ قال انا موسى قال نبي اسرائيل (١) الذي كلمك الله من وراء حجاب لم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه؟ قال نعم قال فما وجدت في كتاب الله ان ذلك كان في كتاب الله عز وجل قبل ان يخلق آدم؟ قال نعم قال فبم تلو منى في شيء سبق من الله عز وجل فيه القضاء قبلي؟ قال رسول الله ﷺ عند ذلك فحج آدم موسى عليهما السلام (٢) »

(باب صفة تكلم الله بالوحي وشدة خوف السموات منه وذکر

صعق اهل السموات وسجودهم لله عز وجل)

حدثنا زكريا بن يحيى بن أبان المصرى قال: ثنا نعيم بن حماد قال ثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابن ابى زكريا (٣) عن رجاء بن حيوة عن النواس بن سمعان قال قال رسول الله ﷺ: « اذا اراد الله عز وجل ان يوحى بالامر تكلمه بالوحي [فاذا تكلم] اخذت السموات منه رجفة او قال رعدة شديدة خوفا من الله تعالى فاذا سمع بذلك اهل السموات صعقوا وخروا [لله] سجدا فيكون أول من يرفع رأسه جبريل [عليه الصلاة والسلام] فيكلمه الله من وحيه مما اراد ثم يمر جبريل على الملائكة كلما مر بسماء سماء سألها ملائكتها ماذا قال ربنا يا جبريل؟ فيقول جبريل عليه السلام قال الحق وهو العلى الكبير قال فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل عليه السلام فينتهى جبريل بالوحي حيث أمره الله » (٤) * قال ابو بكر: عبد الله بن ابى زكريا أحد عبادهم *

باب من صفة تكلم الله عز وجل بالوحي

والبيان ان كلام ربنا عز وجل لا يشبه كلام المخلوقين لان كلام الله كلام متواصل لا سكت بينه ولا سكت لا كلام الآدميين الذى يكون بين كلامه سكت وسمت لانقطاع النفس او التذاكر او لعى منزله الله مقدس من ذلك اجمع تبارك وتعالى

حدثنا على بن الحسين بن ابراهيم بن الحر قال ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم بن صبيح عن مسروق عن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ: « اذا تكلم الله بالوحي سمع

(١) في كتاب الاسماء والصفات « قال انت موسى نبي اسرائيل » (٢) في كتاب الاسماء والصفات بتكرار هذه الجملة (٣) في كتاب الاسماء والصفات « عن ابى زكريا » وهو غلط لانه سقط لفظ « ابن » (٤) في كتاب الاسماء والصفات زيادة « عز وجل من السماء والارض »

اهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا قال فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى ياتيهم جبريل فاذا اتاهم (١) جبريل فزع عن قلوبهم فيقولون يا جبريل ماذا قال ربك ؟ قال يقول الحق قال فينادون الحق الحق *

حدثنا ابو موسى بن جنادة قال ثنا ابو معاوية قال ثنا الاعمش عن مسلم - وهو ابن صبيح - عن مسروق عن عبد الله قال : « ان الله اذا تكلم بالوحي سمع اهل السموات للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى ياتيهم جبريل فاذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم قال فيقولون : يا جبريل ماذا قال ربك ؟ قال الحق » قال مسلم فيقول الحق ، وقال فينادون الحق الحق *

حدثنا محمد بن بشار بن دار قال ثنا ابن ابي عدي عن شعبة ، وثنا بشر بن خالد العسكري قال ثنا محمد بن شعبة عن مسلم - قال : سمعت ابا الضحى يحدث عن مسروق قال قال عبد الله « اذا تكلم الله بالوحي سمع اهل السماء صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيرون أنه من أمر الساعة فيفزعون فاذا سكن عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم ؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير » هذا حديث ^{مسلم} ~~في~~ هذا حديث ، وقال بن دار عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال « اذا تكلم الله بالوحي سمع اهل السموات للسموات صلصلة كجر السلسلة على الصفوان فيفزعون يرون انه من أمر الساعة حتى اذا فزع عن قلوبهم ينادون ماذا قال ربكم ؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير » *

حدثنا ابو موسى بن اسمعيل قال ثنا سفيان قال ثنا منصور عن ابي الضحى عن مسروق قال سئل عبد الله عن هذه ؟ حتى اذا فزع عن قلوبهم قال اذا تكلم الله بالوحي سمع اهل السموات للسموات صلصلة كجر السلسلة على الصفا قال ابو موسى فذكر نحواً مما ثنا ابو معاوية *

حدثنا عبد الله بن سعيد الاشج قال ثنا ابن ابي نمير عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال : « اذا تكلم الله سبحانه وتعالى بالوحي سمع اهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيصعقون لذلك ويخرون سجدا فاذا علموا انه وحي فزع عن قلوبهم قال ردت اليهم ارواحهم فينادون اهل السموات بعضهم بعضا ماذا قال ربكم ؟ قالوا الحق

وهو العلي الكبير» *

حدثنا سلم بن جنادة قال ثنا وكيع عن الاعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال : «إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات للسموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيخرون سجدا فيرفعون رؤوسهم فيقولون ماذا قال ربكم ؟ فيقولون قال الحق وهو العلي الكبير» .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء، وسعيد بن عبد الرحمن الخزومي قال ثنا سفيان عن عمرو - وهو ابن دينار - عن عكرمة عن أبي هريرة رضى الله عنه يبلغ به النبي ﷺ ، وقال الخزومي في روايته (١) أن النبي ﷺ قال «إذا قضى الله في السماء أمرا ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كأنها سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم ؟ قالوا للذي قال الحق وهو العلي الكبير فيسمعها مسترقو السمع وهم هكذا واحد فوق الآخر - وأشار سفيان بأصابعه - وربما أدرك الشهاب المستمع فيحرقه وربما لم يدركه حتى يرمى بها إلى الذي أسفل منه ويرميها الآخر على من أسفل منه فيلقاها على فم الساحر أو الكافر فيكذب عليها ما يريد فيحدث بها الناس فيقولون قد أخبرنا بكذا وكذا فوجدناه حقا فيصدق بالكلمة التي سمعت من السماء» هذا حديث عبد الجبار إلا أنه قال «إذا قضى الأمر في السماء» ، وقال الخزومي «قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق - قال - ومسترقو السمع بعضهم فوق بعض فيسمع الكلمة فيلقاها إلى من تحته فيدركه الشهاب فيلقاها على لسان الساحر أو الكاهن فيكذب معها مائة كذبة قال فقال أليس قد قال يوم كذا وكذا وكذا وكذا؟ فيصدق بتلك الكلمة» (٢).

قال أبو بكر : قد املت خبر ابن عباس عن رجال من الأنصار «كنا عند النبي ﷺ إذ رمى بنجم فاستنار» الحديث بتمامه، وخبر سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في كتاب التوكل * حدثنا محمد بن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن داود بن أبي هند عن الشعبي قال «إذا حدث أمر عند العرش سمعت الملائكة صوتا كجر السلسلة قال ويغشى عليهم فاذا فزع عن قلوبهم فيقولون ماذا قال ربكم ؟ فيقولون ما شاء الله الحق وهو العلي الكبير» *

حدثنا سلم بن جنادة قال ثنا وكيع عن سلمة بن نبط عن الضحاك قال «إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات صلصلة كصلصلة الحديد على الصفوان» حدثنا سلم

(١) في النسخة ت «في رواية» (٢) الحديث رواه البخاري وغيره بالفاظ قريبة من هذه إلا أنها من هذا

قال ثنا وكيع عن يزيد بن ابراهيم قال سمعت الحسن يقول «حتى اذا فزع عن قلوبهم»
قال تجلى على قلوبهم *

باب صفة نزول الوحي على النبي ﷺ

والبيان انه قد كان يسمع بالوحي في بعض الاوقات صوتا كصلصلة الجرس ،
قال أبو بكر : قد كنت أملت بعض طرق الخبر في كتاب صفة نزول القرآن *
حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا عبد الله بن وهب أن مالكاً حدثه عن هشام
ابن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن الحرث بن هشام سأل رسول الله ﷺ
« كيف ياتيک الوحي ؟ فقال رسول الله ﷺ أحيانا يأتيني في مثل صلصلة الجرس فهو
أشد عليّ فيفصم عني وقد وعيت ما قال وأحيانا يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما
يقول قالت عائشة : ولقد رأيته ينزل عليه [الوحي] (١) في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان
جبينه ليتفصد عرقاً » (٢) *

(باب أن الله جل وعلا يكلم عباده يوم القيامة من ترجمان يكون بين الله

عز وجل وبين عباده بذكر لفظ عام مراده خاص)

حدثنا عبد الله بن سعيد الأشج عن ابن نمير ، وثنا علي بن خشرم قال أخبرنا
عيسى بن يونس عن الأعمش ، وثنا الزعفراني الحسن بن محمد قال ثنا أبو معاوية الضرير .
وو كيع بن الجراح واللفظ لو كيع قال ثنا الأعمش ، وثنا عبد الله بن سعيد الأشج ، وأبو
هاشم زياد بن أيوب قال : ثنا وكيع عن الأعمش ، وثنا أبو هاشم قال ثنا أبو معاوية قال
ثنا الأعمش عن خيثمة عن عدى بن حاتم قال قال رسول الله ﷺ ، وحدثنا اسحق بن
منصور قال أخبرنا أبو أسامة عن الأعمش قال ثنا خيثمة بن عبد الرحمن عن عدى بن حاتم
قال قال رسول الله ﷺ : « ما منكم أحد (٣) الا سيكلم ربه ليس بينه وبينه ترجمان ثم ينظر
من أيمن منه فلا يرى الا ما قدم من عمله ثم ينظر اشأم (٤) منه فلا يرى الا ما قدم ثم ينظر بين

(١) الزيادة من كتاب الأسماء والصفات (٢) الحديث رواه البخاري ومسلم ، والصلصلة بمهملتين مفتوحتين
بينهما لام ساكنة - في الأصل صوت وقوع الحديد بعضه على بعض ثم اطلق على كل صوت له ملين ، والجرس
الجلجل الذي يعلق في رؤس الدواب ، وقوله «فيفصم» هو يفتح اوله وسكون الفاء وكسر المهملة أى يقلع
ويتجلى ما تشاء * (٣) في كتاب الأسماء والصفات «ما منكم من أحد» (٤) يعني الشمال

يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمره» (١) هذا لفظ حديث عيسى بن يونس، وقال الزعفراني «فمن استطاع منكم أن يتقى النار ولو بشق تمره فليفعل»، وقال الأشعج في حديث وكيع: «فينظر عن أيمن منه فلا يرى الا شيئاً قدمه وينظر عن أشأم منه فلا يرى الا شيئاً قدمه وينظر أمامه، ومعاني أحاديثه قريية وكلهم قالوا في الخبر: «مامنكم أحد الا سيكلمه ربه او قال وسيكلمه ربه أو قال سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان» الا أن في حديث أبي اسامة «ليس بينه وبينه حاجب ولا ترجمان».

حدثنا علي بن سلمة اللبقي (٢) حفظاً قال ثنا زيد بن الحباب قال ثنا حسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ «مامنكم من أحد الا وسيكلمه ربه ليس بينه وبينه حاجب ولا ترجمان» *

حدثنا عبد الله بن سعيد الأشعج قال ثنا وكيع عن شريك عن هلال بن أبي حميد - وهو الوزان - عن عبد الله بن عكيم الجهني عن عبد الله بن مسعود قال: «مامنكم من أحد الا سيكلمه ربه فيقول: ابن آدم ما غرك بي ماذا عملت فيما علمت ماذا أجبك المرسلين؟» *

حدثنا زيد بن اخزم الطائي قال: ثنا وهب بن جرير قال: ثنا أبي قال سمعت الاعمش يحدث عن خيثمة بن عبد الرحمن عن عدي بن حاتم عن النبي ﷺ قال: «ايمن امرئ وأشأمه بين لحيه» قال لنا زيد سمعته مرتين مرة رفعه ومرة لم يرفعه، وقال لنا زيد مرة وسمعته مرة وسئل عنه فقال لا اهاب أن أرفعه *

حدثنا ابو كريب قال ثنا ابو اسامة عن جرير بن حازم عن الاعمش عن خيثمة بن عبد الرحمن عن عدي بن حاتم أنه قال «ايمن امرئ واشأمه بين لحيه» قال ابو بكر: وهذا هو الصحيح *

باب ذكر بعض ما يكلم به الخالق جل وعلا عباده

ما ذكر النبي ﷺ أن الله يكلمهم به من غير ترجمان يكون بين العزيز العليم وبين عباده، والبيان ان الله عز وجل يكلم الكافر والمنافق أيضاً تقريراً وتوبيخاً *

حدثنا الحسين بن عيسى البسطامي قال ثنا عثمان بن عمر قال ثنا اسرائيل قال ثنا سعد الطائي قال ثنا ابن خليفة قال ثنا عدي بن حاتم قال «كنت جالسا عند رسول الله

(١) خرجه البخاري في صحيحه عن علي بن حجر عن عيسى، ومسلم كذلك (٢) هو بفتح اللام والموحدة بعدها قاف

ﷺ اذ جاءه رجل فشكا اليه الحاجة وجاء آخر فشكا قطع السبيل فقال لى رسول الله ﷺ : هل رأيت الحيرة؟ قال لا وقد أنبت عنها فقال لئن طالت بك حياة ليفتحن علينا كنوز كسرى قلت يا رسول الله : كسرى بن هرمز قال كسرى بن هرمز ولئن طالت بك حياة لترى أن الرجل يحىء بملء كفه ذهباً أو فضة يلتمس من يقبله فلا يجد أحدا يقبله وليلقين الله أحدكم يوم القيامة وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له فيقول : ألم أرسل اليك رسولا فيبلغك؟ فيقول بلى فيقول ألم أعطك مالا فافضل عليك؟ فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم قال رسول الله ﷺ : فاتقوا النار ولو بشق تمرة وان لم تجدوا فبكلمة طيبة *

قال عدى : فلقد رأيت الطعينة يرتحلون من الحيرة حتى يطوفوا بالكعبة اثنين لا يخافون الا الله ولقد كنت فيمن افتتح كنوز كسرى ولئن طالت بكم حياة لترون ما قال أبو القاسم ﷺ : « يحىء الرجل بملء كفه ذهباً أو فضة لا يجد من يقبله منه » حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا عثمان بن عمر بنحوه *

﴿باب ذكر البيان الشافى لصحة ما ترجمته للباب قبل هذا﴾

ان الله جل وعلا يكلم الكافر والمنافق يوم القيامة تقريراً وتوبيخاً وذكر اقرار الكافر فى ذلك الوقت بكفره فى الدنيا وهو اقراره أنه لم يكن ينظر فى الدنيا أنه ملاق ربه يوم القيامة فمن كان غير مؤمن فى الدنيا غير مصدق بانه ملاق ربه يوم القيامة فكافر غير مؤمن ، وذكر دعوى المنافق فى ذلك الوقت أنه كان مؤمناً بربه عز وجل وبنييه وبكتابه صائماً ومصلحاً فى الدنيا ، وانطق الله عز وجل فخذ المنافق ولحمه وعظامه بما كان يعمل فى الدنيا تكذيباً لدعواه بلسانه *

حدثنا عبد الجبار بن العلاء العطار قال : ثنا سفيان قال سمعته وروى عن القاسم منه - يعنى من سهيل بن ابى صالح - عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه « قال : سأل الناس رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال هل تضارون فى رؤية القمر ليلة البدر ليس فيها سحاب ؟ قالوا : لا يا رسول الله قال فهل تضارون فى الشمس عند الظهيرة وليس فيها سحاب ؟ قالوا : لا يا رسول الله قال : فوالذى

نفسى يده لا تضارون فى رؤية ربكم كما لا تضارون فى رؤيتهما قال: فيلقى العبد فيقول - اى قل -
الم اكرمك الم اسودك الم ازوجك الم اسخر لك الخيل والابل و اتركك ترأس وتربع
قال بلى يارب فظننت أنك ملاقى قال لا يارب قال فاليوم انسأك كما نسيتنى قال ثم يلقى الثانى
فيقول الم اكرمك الم اسودك الم ازوجك الم اسخر لك الخيل والابل و اتركك
ترأس وتربع؟ قال : بلى يارب قال فظننت أنك ملاقى قال لا يا، ب قال فاليوم انسأك كما
نسيتنى قال ثم يلقى الثالث فيقول ما انت فيقول انا عبدك آمنت بك وبنيك وبكتابك وصمت
وصليت وتصدقت ويشئ بخير ما استطاع فيقال له افلا نبعث عليك شاهدا قال فينكر
فى نفسه من ذا الذى يشهد عليه قال فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقى قال فتنتطق فخذه
ولحمه وعظامه بما كان يعمل فذلك المنافق وذلك الذى يعتذر من نفسه وذلك الذى سخط
الله عليه قال ثم ينادى مناد الا اتبعك كل امة ما كانت تعبد « فذكر الحديث بطوله *
حدثنا عبد الله بن محمد الزهرى قال ثنا سفيان عن سهل عن أبيه عن أبى هريرة رضى
الله عنه قال قال قائلون يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال هل تضارون فى رؤية
الشمس فى ظهيرة ليس فيها سحاب قالوا لا قال فهل تضارون فى رؤية القمر ليلة البدر
ليس فيها سحاب قالوا لا قال فو الذى نفسى بيده ما تضارون الا كما تضارون فى رؤيتهما
يلقى العبد فيقول اى قل ألم اكرمك ألم ازوجك ألم أسخر لك الخيل والابل ألم أتركك
ترأس وتربع؟ فيقول بلى فيقول فظننت أنك ملاقى فيقول لا فيقول: انى انسأك كما نسيتنى قال:
ثم يلقى الثانى فيقول اى قل ألم اكرمك ألم ازوجك ألم أسخر لك الخيل والابل ألم
أتركك ترأس وتربع فيقول بلى فظننت أنك ملاقى ثم يلقى الثالث فيقول رب آمنت
بك وبكتابك وصليت وتصدقت قال فيقول: الا قد أبعث شاهدا يشهد عليك فينكر
فى نفسه من الذى يشهد عليه قال فيختم على فيه ويقول لفخذه انطقى فتنتطق فخذه وعظمه
ولحمه بما كان يفعل فذلك المنافق وذلك الذى يعتذر من نفسه وذلك الذى سخط الله عليه فينادى
مناد ألا تتبع كل امة ما كانت تعبد فتتبع الشياطين والصليب وأولياءهم الى جهنم وبقينا
أيها المؤمنون فياتينا ربنا فيقول على ما هؤلاء فنقول نحن عباد الله المؤمنون آمنا بربنا
ولم نشرك به شيئا وهو ربنا تبارك وتعالى وهو ياتينا وهو يثبتنا وهذا مقامنا حتى ياتينا
ربنا فيقول: أأنار بكم فانطلقوا فتنطلق حتى نأتى الجسر وعليه كلاليب من نار تخطف عند ذلك

حلت الشفاعة أى اللهم سلم اللهم سلم فاذا جاوز والجسر فكل من أنفق وزجا من المال فى سبيل الله مما يملك فتكلمه خزنة الجنة تقول يا عبد الله يا مسلم هذا خير، فقال أبو بكر رضى الله عنه : يا رسول الله ان هذا عبد لا توى عليه يدع بابا ويلج من آخر فضرب كتفه وقال انى لأرجو ان تكون منه» *

حدثنا محمد بن ميمون المكي قال ثنا سفيان فذكر الحديث بطوله سمعت محمد بن ميمون يقول : سئل سفيان عن تفسير حديث سهيل بن أبى صالح ترأس وتربع فقال : كان الرجل اذا كان رأس القوم كان له المربع وهو الربع (١) ، وقال قال النبي ﷺ لعدى بن حاتم حين قال يا رسول الله انى على دين قال أنا أعلم بدينك منك انك تستحل المربع ولا يحل لك *

حدثنا محمد بن منصور الجواز قال ثنا سفيان قال ثنا سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه وحفظته أنا وروح بن القاسم وردده علينا مرتين أو ثلاثه «قال الناس : يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله ﷺ هل تضارون فى رؤية الشمس فى الظهيرة ليس دونها سحاب؟ قالوا لا» فذكر الحديث بطوله *

حدثنا عبد الله بن محمد الزهرى غير مرة لفظا واحدا قالوا وثنا مالك بن سعيد بن الحسن أبو محمد قال : ثنا الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة ، وعن أبى سعيد قال «قال رسول الله ﷺ : يؤتى بالعبد يوم القيامة يقال له ألم أجعل لك سمعا وبصرا وما لا ولدا وسخرت لك الأنعام والحراث وتركت ترأس وتربع فكنت تظن أنك ملاقى فى يومك هذا؟ قال فيقول لا فيقول له اليوم أنساك كما نسيتنى» غير أن عبد الله لم يقل فى بعض المرات ابن الحسن أبو محمد *

حدثنا محمد بن يحيى قال اخبرنا ابو اليمان قال ثنا شعيب - يعنى ابن ابى حمزة - عن الزهرى قال : اخبرنى سعيد بن المسيب . وعطاء بن يزيد الليثى ان ابا هريرة رضى الله عنه اخبرهما «ان الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فذكر الحديث بطوله - فيقول : أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا جاءنا

(١) قال العلامة ابن الاثير فى النهاية «الم أذكر تربع وترأس» أى تأخذ ربع القنينة يقال ربعت القوم اربعهم اذا اخذت ربع اموالهم مثل عشرتهم اعشرهم يريد الم اجعلك رئيسا مطا ئلات الملك كان ياخذ الربع من القنينة فى الجاهلية دون اصحابه وسمى ذلك الربع المربع، والحديث الذى ذكره المصنف به مذكور فى مسند الامام احمد

ربنا عرفناه فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقولون انت ربنا فيدعوهم « فذكر الحديث بطوله خرجته في غير هذا الباب من حديث معمر . و ابراهيم بن سعد انهما قالوا عن عطاء بن يزيد . وابن المسيب *

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا جعفر بن عون قال أخبرنا هشام بن سعد قال أخبرنا زيد ابن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال « قلنا : يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فذكر الحديث بطوله ، وقال « ثم يتبدأ الله لنا في صورة غير صورته التي رأيناها فيها أول مرة فيقول ايها الناس لحقت كل امة بما كانت تعبد وبقية فلا يكلمه يومئذ الا الانبياء فارقنا الناس في الدنيا ونحن كنا الى صحبتهم فيها أحوج لحقت كل امة بما كانت تعبد ونحن نتظر ربنا الذي كنا نعبد فيقول نعم فيكشف عن ساق فيخرون سجدا أجمعون ولا يبقى أحد كان يسجد في الدنيا سمعة ولا رياء ولا نفاقا الا على ظهره طبقا واحدا كلما أراد ان يسجد خر على قفاه قال ثم يرفعون رءوسهم وقد عاد لنا في صورته التي رأيناها فيها أول مرة فيقول : أنار بكم فيقول نعم انت ربنا ثلاث مرات « ثم ذكر باقي الحديث قد خرجته بعد بيان معناه بيانا شافيا بينت فيه جهل الجهمية وافتراءهم على أهل الآثار في انكارهم هذا الخبر لما جهلوا معناه *

حدثنا محمد بن معمر بن ربيع القيسي قال ثنا يحيى بن حماد قال ثنا أبو عوانة عن سليمان ، قال وحدثني أبو صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « ان احدهم ليلتفت ويكشف عن ساق » * حدثني محمد بن بشار بن دار قال ثنا أبو عاصم قال سعد ان بن بشر أخبرناه قال : ثنا أبو مجاهد الطائي قال حدثني محل (١) بن خليفة عن عدي ابن حاتم قال كنت عند رسول الله ﷺ فجاء اليه رجلان يشكوان اليه احدهما العيلة ويشكو الآخر قطع السبيل فقال رسول الله ﷺ : « اما قطع السبيل فلا يأتي عليك الا قليل حتى تخرج العير من الحيرة الى مكة بغير خفير وأما العيلة فان الساعة لا تقوم حتى يخرج الرجل صدقة ماله فلا يجد من يقبلها ثم ليقتن أحدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه حاجب يحجبه ولا ترجمان يترجم له فيقول له : ألم آتاك مالا فيقول بلى فيقول ألم ارسل اليك رسولا فيقول بلى ثم ينظر عن يمينه فلا يرى الا النار ثم ينظر عن شماله فلا يرى

النار فليترك أحدكم نارا ولو بشق تمره فان لم يجد فبكلمة طيبة» *

وفي خبر سمالك بن حرب عن عباد بن حبيش (٢) عن عدى بن حاتم عن النبي ﷺ
وان أحدكم لاقى الله [عز وجل] (١) فقائل ما أقول ألم أجعلك سميعا بصيرا ألم أجعل
لك مالا وولدا فإذا قدمت ؟ فينظر [من] بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فلا يجد
شيئا ولا يتقى (٢) النار الا بوجهه فاتقوا النار ولو بشق تمره فان لم تجدوه فبكلمة لينة »
حدثنا محمد بن بشار بن دار قال : ثنا محمد بن شعبة عن سمالك خرجته بطوله في كتاب
الصدقات من كتاب الكبير ، و رواه أيضا قيس بن الربيع عن سمالك بن حرب قال حدثني
عباد بن حبيش عن عدى بن حاتم الطائي قال : « أتيت النبي ﷺ - وهو جالس في
المسجد - فقال : يا قوم هذا عدى بن حاتم وكنت نصرانيا وجئت بغير امان ولا كتاب
فلما دفعت اليه اخذ ثيابه وقد كان قبل ذلك قال : اني لأرجو ان يجعل الله يده في يدي قال :
فقام فلقبته امرأة وصبي معها فقالا : إن لنا إليك حاجة فقام معهما حتى قضى حاجتهما
ثم أخذ يدي حتى أتى داره فالقيت له وسادة فجلس عليها وجلست بين يديه فحمد الله
وأثنى عليه ثم قال : ما أفرك ان يقال الله أكبر فهل تعلم شيئا أكبر من الله ؟ قال قلت
لا قال فان اليهود مغضوب عليهم وان النصارى ضلال قال قلت فاني حنيف مسلم قال
فرايت وجهه ينسط فرحا قال ثم امرني فنزلت على رجل من الأنصار قال : فجعلت
أتيه طرفي النهار قال فينما انا عشيّة عند النبي ﷺ إذ أتاه قوم في ثياب من صوف من
هذه النار قال فصلي ثم قام فحث عليهم ثم قال ولو بصاع أو نصف صاع ولو بقبضة ولو
بنصف قبضة يقي أحدكم حرجهم أو النار ولو بتمره ولو بشق التمرة فان أحدكم لاقى الله
تبارك وتعالى فقائل له ما أقول فيقول ألم أجعل لك سمعا ألم أجعل لك بصرا فيقول بلى ألم
أجعل لك مالا وولدا فيقول بلى فإن ما قدمت لنفسك ؟ قال فينظر امامه وخلفه وعن يمينه
وعن شماله فلا يجد شيئا يقي به وجهه فليق أحدكم وجهه النار ولو بشق تمره فان لم يجد فبكلمة
طيبة فاني لا أخاف عليكم الفاقة ان الله ناصركم ومعطيكم حتى تسير الطعينة فيما بين يثرب
والحيرة أو أكثر ما تخاف على مطيتها السرقة قال : فجعلت أقول في نفسي أين لصوص طيء . *

ثنا محمد بن يحيى قال ثنا عاصم بن علي قال ثنا قيس بن الربيع ، قال ابو بكر : فخير أني سعيد

وأبي هريرة يصرحان أن الله عز وجل يكلم المؤمنين والمنافقين يوم القيامة بلاترجمان بين الله وبينهم إذ غير جائز أن يقول الله غير الخالق البارئ لبعض عباده أو لجميعهم : أنا ربكم ولا يقول أنار بكم غير الله إلا أن الله تعالى يكلم المنافقين على غير المعنى الذي يكلم المؤمنين فيكلم المنافقين على معنى التوييح والتقرير ويكلم المؤمنين يبشرهم بمألهم عند الله عز وجل كلام أوليائه وأهل طاعته .

حدثنا يوسف قال ثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ « إني لأعلم آخر أهل النار خروجاً منها وآخر أهل الجنة دخولا الجنة رجل يخرج من النار فيقول الله له : اذهب وادخل الجنة » فذكر الحديث بتمامه خرجته بطرقه في غيره هذا الكتاب ما بين ذكر الفرق بين كلام الله وأوليائه وبين كلامه أعداءه في موضعه من هذا الكتاب إن شاء الله ذلك وقدره *

حدثنا أبو كريب قال ثنا أبو أسامة عن الأعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله ﷺ : « ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله ليس بينه وبينه حاجب » فذكر أبو كريب الحديث *

(باب ذكر الفرق بين كلام الله تباركت أسماؤه وجل ثناؤه المؤمن الذي قد ستر الله عليه ذنوبه في

الدنيا وهو يريد مغفرتها له في الآخرة وبين كلام الله الكافر الذي كان في الدنيا غير

مؤمن بالله العظيم كاذب على ربه ضال عن سبيله كافر بالآخرة)

حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدم العجلي قال : ثنا المعتمر قال : سمعت أبي قال ثنا قتادة عن صفوان بن محرز عن ابن عمر عن نبي الله ﷺ ، وثنا أبو موسى محمد ابن المثنى قال : ثنا محمد بن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن صفوان بن محرز قال بينما نحن مع ابن عمر ونحن نطوف بالبيت ، وثنا بNDAR قال ثنا ابن أبي عدي عن سعيد . وهشام عن قتادة عن صفوان بن محرز قال بينما نحن مع ابن عمر ونحن نطوف بالبيت غير أني لم اضبط عن بNDAR سعيد ، وثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال ثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا همام قال ثنا قتادة عن صفوان بن محرز قال كنت آخذ بيد ابن عمر فاتاه رجل فقال كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في النجوى فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الله عز وجل يدني المؤمن يوم القيامة حتى يضع عليه كنفه (١) ثم يقول أي عبدى تعرف ذنب كذا وكذا ؟

(١) قال العلامة ابن الأثير : أي يسره ، وقيل برحمته وبلفظه ، والكنف بالتحريك الجانب والناحية ،

فيقول : نعم اى ربى حتى اذا قرره بذنوبه ورأى فى نفسه انه قد هلك قال فانى قد سترتها عليك فى الدنيا وغفرتها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسناته ، وأما الكفار والمنافقون فيقولون الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين » هذا حديث الزعفرانى ، وقال أبو موسى فى حديثه ، وأما الكفار فينادى بهم على رموس الاشهاد أين الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين » .

ثنا الزعفرانى قال ثنا عفان قال ثنا همام قال ثنا قتادة ، وثنا الزعفرانى قال ثنا خلف قال ثنا أبو عوانة عن قتادة بهذا الاسناد وألفاظهم مختلفة *

(باب ذكر البيان من كتاب ربنا المنزل على نبيه المصطفى ﷺ ومن سنة

نبينا محمد ﷺ على الفرق بين كلام الله عز وجل الذى به يكون

خلقه وبين خلقه الذى يكونه بكلامه وقوله ، والدليل على

نبذ قول الجهمية الذين يزعمون أن كلام الله مخلوق

جل ربنا وعز عن ذلك)

قال الله سبحانه وتعالى : (الاله الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين) ففرق الله بين الخلق والأمر الذى به يخلق الخلق بواو الاستئناف وأعلننا الله جل وعلا فى محكم تنزيله أنه يخلق الخلق بكلامه وقوله : (انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون) فأعلننا جل وعلا أنه يكون كل مكون من خلقه بقوله كن فيكون وقوله كن هو كلامه الذى به يكون الخلق ، وكلامه عز وجل الذى به يكون الخلق غير الخلق الذى يكون مكونا بكلامه فافهم ولا تغلط ولا تغالط ، ومن عقل عن الله خطابه علم أن الله سبحانه لما أعلم عباده المؤمنين انه يكون الشيء بقوله كن ان القول الذى هو كن غير المكون بكن المقول له كن ، وعقل عن الله ان قوله كن لو كان خلقا على ما زعمت الجهمية المفترية على الله انما بخلق الخلق وبكونه يخلق لو كان قوله كن خلقا فيقال لهم : يا جهلة فالقول الذى يكون به الخلق على زعمكم لو كان خلقا بما يكونه على أصلكم اليس قود مقاتلكم الذى تزعمون ان قوله كن انما يخلقه بقول قبله وهو عندكم خلقه وذلك القول يخلقه بقول قبله وهو خلق حتى يصير الى مالا غاية له ولا عدد ولا أول وفى هذا ابطال تكوين الخلق وانشاء البرية واحداث مالم يكن قبل يحدث الله الشيء ونشئه وبخلقه وهذا قول

لا يتوهمه ذواب لو تفكر فيه ووفق لادراك الصواب والرشاد ، قال الله سبحانه وتعالى :
 (والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره) فهل يتوهم مسلم يا ذوى الحججان الله سخر
 الشمس والقمر والنجوم مسخرات بخلقه أليس فهم عند من يعقل عن الله خطابه ان
 الأمر الذى سخر به غير المسخر بالامر وان القول غير المقول له فتفهموا يا ذوى الحجج ان الله
 خطابه وعن النبي المصطفى ﷺ بيانه لا تصدوا عن سواء السبيل فتضلوا كما حققت الجهمية
 عليهم لعائن الله فاسمعوا الآن الدليل الواضح البين غير المشكل من سنة النبي ﷺ بنقل
 العدل عن العدل موصولا اليه على الفرق بين خلق الله وبين كلام الله *

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا سفيان عن محمد بن عبد الرحمن - وهو مولى الطلحة -
 عن كريب عن ابن عباس « ان النبي ﷺ حين خرج الى صلاة الصبح - وجويرة جالسة
 في المسجد - فرجع حين تعالى النهار فقال لم تزالى جالسة بعدى ؟ قالت نعم [قال] قد قلت
 بعدك اربع كلمات لو وزنت بهن لوزنتهن سبحانه الله و بحمده عدد خلقه ومداد كلماته
 ورضا نفسه وزنة عرشه » *

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا محمد - وهو ابن جعفر - ، وثنا أبو موسى قال حدثني محمد بن
 جعفر قال ثنا شعبة عن محمد بن عبد الرحمن قال سمعت كريبا يحدث عن ابن عباس عن
 جويرة ان رسول الله ﷺ مر عليها فذكر الحديث وهو أتم من حديث ابن عينة
 وقال فى الخبر: سبحانه الله عدد خلقه سبحانه الله عدد خلقه سبحانه الله عدد خلقه وقال فى كل
 صفة ثلاث مرات خرجته فى كتاب الدعاء ، قال أبو بكر : قالنى المصطفى ﷺ الذى ولى بيان
 ما أنزل الله [عليه] من وحيه قد أوضح لأمته وأبان لهم ان كلام الله غير خلقه فقال « سبحانه الله
 عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته » ففرق بين خلق الله وبين كلماته ، ولو كانت
 كلمات الله من خلقه لما فرق بينهما الا تسمعه حين ذكر العرش الذى هو مخلوق نطق ﷺ بلفظة
 لا تقع على العدد فقال زنة عرشه ، والوزن غير العدد والله جل وعلا قد اعلم فى محكم تنزيله
 ان كلماته لا يعادها ولا يحصىها محص من الخلق لا يأتى عليها كلمات ربي ولو جئنا بمثل مددا ،
 على كثرة كلماته وان الاحصاء من الخلق لا يأتى عليها كلمات ربي ولو جئنا بمثل مددا ،
 والآية المفسرة لهذه الآية (ولوان ما فى الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده
 سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم) فلما ذكر الله الأقلام فى هذه الآية دل

ذو العقول بذكر الأقلام انه أراد لو كان ما في الارض من شجرة أقلام يكتب بها كلمات الله وكان البحر مداداً فنفذ ماء البحر - لو كان مداداً - لم تنفذ كلمات ربنا ، وفي قوله : (ولو ان ما في الارض من شجرة أقلام) أيضاً ذكر مجمل فسر به الآية الأخرى لم يرد في هذه الآية ان لو كتبت بكثرة هذه الأقلام بماء البحر ظلمات الله وانما أراد لو كان ماء البحر مداداً كما فسر في الآية الأخرى ، وفي قوله جل وعلا (لو كان البحر مداداً) الآية قد اوسع اسم البحر على البحار في هذه الآية - أي على البحار كلها - واسم البحر قد يقع على البحار كلها لقوله : (هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك) الآية و كقوله (والفلك تجري في البحر بأمره) والعلم محيط انه لم يرد في هاتين بحراً واحداً من البحار لان الله يسير من اراد من عباده في البحار ، وكذلك الفلك تجري في البحار بأمر الله لانها كذا في بحر واحد ، وقوله (ولو ان ما في الارض من شجرة أقلام) يشبه ان يكون من الجنس الذي يقال ان السكت خلاف النطق لم يدل الله بهذه الآية ان لو زيد من المداد على ماء سبعة ابحر لنفذت كلمات الله جل الله عن ان تنفذ ظلماته ،

والدليل على صحة ما تأولت هذه الآية ان الله جل وعلا قد أعلم في هذه الآية الأخرى ان لو جيء بمثل البحر مداداً لم تنفذ كلمات الله معناه لو جيء بمثل البحر مداداً فكتب به أيضاً كلمات الله لم تنفذ ، واسم البحر كما علمت يقع على البحار كلها ، ولو كان معنى قوله في هذا الموضع : (قل لو كان البحر مداداً) بحراً واحداً لكان معناه في هذا الموضع انه لو كان به بحر واحد لو كان مداداً لكلمات الله وجيء بمثله - أي يبحر ثان - لم تنفذ كلمات الله فلم تكن في هذه الآية دلالة أن المداد لو كان أكثر من بحرين فكتب بذلك اجمع كلمات الله نفذت ظلمات الله لأن الله قد أعلم في الآية الأخرى السبعة الأبحر ولو كتب بهن جميعاً كلمات الله لم تنفذ كلمات الله ، فاسمع الآن الاخبار الثابتة الصحيحة بنقل العدل عن العدل موصولة الى النبي ﷺ الدالة على أن كلمات ربنا ليست بمخلوقة على ما زعمت المعطلة الجهمية عليهم لعائن الله .

حدثنا بحر بن نصر بن سابق الخولاني قال : ثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب ، وأبيه الحرث بن يعقوب حدثناه عن يعقوب بن عبد الله بن الأشج عن بشر بن سعيد عن سعد بن أبي وقاص عن خولة بنت حكيم أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«لو نزل أحدكم منزلاً فليقل أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فإنه لا يضره شيء حتى يرتحل منه» (١) قال يعقوب بن عبد الله عن الققعاق بن حكيم عن ذكوان أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه «قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتي البارحة فقال له رسول الله ﷺ أما أنك لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله [التامات] من شر ما خلق لم تضر» (٢) قال أبو بكر: قد أملت هذا الباب بتمامه في كتاب الطب والرقى قال أبو بكر: أفليس العلم محيطاً - ياذو الحجا - أنه غير جائز أن يأمر النبي ﷺ بالتعوذ بخلق الله من شر خلقه هل سمعت عالماً يجهل أن يقول أعوذ بالكعبة من شر خلق الله أو يجهل أن يقول أعوذ بالصفاء المروءة، أو أعوذ بعرفات ومنى من شر ما خلق الله هذا لا يقوله ولا يجهل القول به مسلم يعرف دين الله محال أن يستعيز مسلم بخلق الله من شر خلقه. حدثنا أبو هاشم زياد بن يعقوب قال ثنا إبراهيم - يعني ابن المنذر الحزامي - قال ثنا إبراهيم بن المهاجر بن مسمار قال: ثنا عمر بن حفص بن ذكوان عن مولى الحرقفة - وهو عبد الله بن يعقوب بن العلاء بن عبد الرحمن (٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «إن الله تبارك وتعالى قرأ طه ويس قبل أن يخلق آدم بألفي عام فلما سمعت الملائكة القرآن قال طوبى لأمة ينزل هذا عليهم وطوبى لألسن تتكلم بهذا وطوبى لأجواف تحمل هذا» قال أبو بكر: ولذكر القرآن أنه غير مخلوق مسألة طويلة تأتي في موضعها من هذا الكتاب إن وفق الله ذلك لاملانها.

(باب من الأدلة التي تدل على أن القرآن كلام الله الخالق وقوله غير

مخلوق لا كما زعمت الكفرة من الجهمية المعطلة)

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا شريح بن النعمان صاحب الولو عن ابن أبي الزناد عن أبي الزناد عن عروة بن الزبير عن نيار بن مكرم الأسلمي صاحب رسول الله ﷺ «قال لما نزلت (الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون) إلى آخر الآيتين خرج رسول الله ﷺ فجعل يقول بسم الله الرحمن الرحيم (الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين) فقال رؤساء مشركي مكة يابن أبي قحافة هذا مما أتى به صاحبك قال لا والله ولكنه كلام الله وقوله قالوا فهذا

(١) أخرجه مسلم في صحيحه والترمذي وغيرهما (٢) أخرجه مسلم وغيره (٣) هذا الاسم لم أعثر عليه ولعل فيه تقدماً رتأخيراً

بيننا وبينك ان كفرت غلبت الروم على فارس في بضع سنين فيقال تناحبك يريدون نراهنك وذلك قبل ان ينزل في الرهان منازل قال فراهنوا أبا بكر ووضعوا رهائنهم على يدى فلان قال ثم بكروا فقالوا يا أبا بكر: البضع مابين الثلاث الى التسع فاقطع بيننا وبينك شيئاً تنتهى إليه» *

(باب ذكر البيان أن الله عز وجل ينظر اليه جميع المؤمنين يوم

القيامة برهم وفاجرهم وان رغمت أنوف الجهمية المعطلة

المنكرة لصفات خالقنا جل ذكره)

حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني قال ثنا المعتمر قال سمعت اسمعيل عن قيس عن جرير ، وثنا محمد بن بشار بن دار قال : وحدثني يزيد بن هرون قال أخبرنا اسمعيل ، وثنا أحمد بن المقدم العجلي قال ثنا معتمر عن اسمعيل ، وثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال ثنا عبد الله بن ادريس قال : سمعت ابن أبي خالد ، وثنا يعقوب بن ابراهيم . والحسن ابن محمد الزعفراني قال : ثنا وكيع قال ثنا اسمعيل ، وثنا الزعفراني أيضا قال ثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا اسمعيل بن أبي خالد ، وثنا يحيى بن حكيم قال ثنا يحيى بن اسمعيل . ويزيد ابن هرون كلاهما عن ابن أبي خالد ، وثنا أبو هاشم زياد بن أيوب قال ثنا مروان بن معاوية قال ثنا اسمعيل بن أبي خالد ، وثنا عبد الله بن سعيد الأشج قال ثنا محمد بن فضيل قال ثنا اسمعيل بن أبي خالد ، وثنا يوسف بن موسى قال ثنا جرير . ووكيع . وأبو أسامة ويعلى . ومهران بن أبي عمرو ، وثنا عبد الله بن محمد الزهري قال ثنا ابن أبي عدى ابن محمد الزهري قال ثنا ابن أبي عدى عن شعبة قال ثنا اسمعيل بن أبي خالد عن قيس ابن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال : « كنا جلوسا عند النبي ﷺ اذ نظر الى القمر ليلة البدر فقال : انكم سترون ربكم عز وجل كما ترون هذا لاتضامون في رؤيته فان استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ : (فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) » هذا لفظ حديث يحيى بن سعيد ^{حكي} وقال بن دار في حديث يزيد بن هرون «لاتضامون» وفي حديث وكيع «اما انكم ستعرضون على ربكم فترونه كما ترون هذا القمر» وقال الزعفراني في حديث يزيد بن هرون «لاتضامون» وقال : « ثم تلا رسول الله ﷺ فسبح بحمد ربك » ، وقال يحيى

ابن حكيم «انكم راؤون ربكم كما ترون هذا» وقال أيضا «وتلا رسول الله ﷺ (فسبح بحمد ربك)، وفي حديث شعبة «لاتضامون في رؤيته وحافظوا على صلاتين وقرأ فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها»، وقال مروان بن معاوية ثنا اسمعيل بن أبي خالد قال ثنا قيس بن أبي حازم قال سمعت جرير بن عبد الله وقال «لا تضامون» بالرفع وقال ثم قرأ جرير (فسبح بحمد ربك) وقال يوسف في حديثه «ليلة البدر ليلة أربع عشرة»، وقال واللفظ لجرير *

حدثنا عبدة بن عبد الله الخزاعي قال اخبرنا حسين الجعفي عن زائدة قال ثنا بيان بن بشر عن قيس بن أبي حازم قال ثنا جرير بن عبد الله قال: «خرج علينا رسول الله ﷺ ليلة البدر فنظر الى القمر فقال: انكم ترون ربكم عز وجل يوم القيامة كما ترون هذا لاتضامون في رؤيته» *

حدثنا يوسف بن موسى قال ثنا عاصم بن يوسف اليربوعي قال ثنا ابن شهاب عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن جرير قال قال رسول الله ﷺ: «انكم سترون ربكم عيانا» *

حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال ثنا عبد الله بن ادريس قال ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال: قلنا «يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة من غير سحاب؟ قال: قلنا لا قال فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحاب؟ قال قلنا لا قال فانكم لاتضارون في رؤيته كما لاتضارون في رؤيتهما» *

حدثنا محمد بن يحيى قال: وحدثني ابن نمير قال: حدثني يحيى بن عيسى عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه، وثنا محمد بن يحيى قال ثنا سليمان بن حرب قال ثنا وهب بن خالد قال ثنا مصعب بن محمد عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه الحديث قال أخبرنا محمد بن يحيى الحديث عندنا محفوظ عن أبي هريرة رضى الله عنه، وعن أبي سعيد قال أبو بكر يعنى أخطأ محمد بن يحيى والصواب قد روى الخبر أيضا عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه ثناء عبد الجبار بن العلاء قال ثنا سفيان قال سمعته وروح بن القاسم عنه - يعنى سهيل بن أبي صالح - عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال:

« سأل الناس رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس فيها سحاب ؟ قالوا لا يا رسول الله قال فهل تضارون [في رؤية الشمس ليس فيها سحاب قالوا : لا] قال فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم كما لا تضارون في رؤيتهما » ثم ذكر الحديث بطوله ، قد أملت هذا الخبر قبل عن عبد الله بن محمد الزهري . ومحمد بن منصور الجواز . ومحمد بن ميمون *

وقد روى أيضا خبر سهيل هذا مالك بن سعيد بن سكير بن الخمس قال ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة . وعن أبي سعيد قال « قال رسول الله ﷺ يؤتى بالعبديوم القيامة فيقال له ألم اجعل لك سمعا وبصرا ومالا وولدا الى قوله اليوم انساك كما نسيتني » * حدثنا عبد الله بن محمد الزهري غير مرة قال ثنا مالك بن سكير بن الخمس ، وفي حديث سهيل هذا المعنى أيضا لان في خبره « فيلقى العبد فيقال أى قل ألم اكرمك الى قوله اليوم انساك كما نسيتني » فرواية مالك بن سعيد دال على صحة علمنا ان الخبر محفوظ عن أبي هريرة رضى الله عنه وأبى سعيد ، *

وثنا بخبر سهيل أيضا طلق بن محمد الواسطي بالبصرة مختصر قال ثنا أبو معاوية قال أخبرنا سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال « قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا ؟ قال بلى أليس ترون القمر ليلة البدر قال فوالله لترونه كما ترون القمر ليلة البدر لا تضارون في رؤيته » ، قال أبو بكر ليس في خبر أبي معاوية زيادة على هذا *

حدثنا بحر بن نصر الخولاني قال ثنا اسد - يعنى ابن موسى - قال ثنا محمد بن حازم عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال « قالوا : يا رسول الله هل نرى ربنا ؟ قال أستم ترون القمر ليلة البدر لا تضارون في رؤيته ؟ قالوا بلى قال والله لتبصرنه كما ترون القمر ليلة البدر لا تضارون في رؤيته » - يعنى تزدحمون * -

حدثنا محمد بن نصر قال ثنا أسد قال ثنا شريك عن عبد الله عن هلال الوزان عن عبد الله بن عكيم قال سمعت ابن مسعود بدأنا باليمين قبل الحديث فقال « والله ان منكم من أحد إلا سيخلو الله به كما يخلو أحدكم بالقمر ليلة البدر أو قال ليلته يقول يا ابن آدم ما غرك ابن آدم ما غرك ابن آدم ما عملت فيما علمت ابن آدم ماذا أجبت المرسلين » *

باب ذكر البيان ان جميع أمة النبي ﷺ برهم وقاجرهم ، مؤمنهم ومناقضهم
(١) ، وبعض اهل الكتاب يرون الله عز وجل يوم القيامة يراه بعضهم
رؤية امتحان لارؤية سرور وفرح وتلذذ بالنظر في وجه ربهم عز وجل
ذى الجلال والاكرام. وهذه الرؤية قبل ان يوضع الجسرين
ظهرى جهنم ويخص الله عز وجل اهل ولايته من
المؤمنين بالنظر الى وجهه نظر فرح
وسرور وتلذذ

حدثنا ابو موسى محمد بن المثنى قال ثنا ربعى بن علية عن عبد الرحمن بن اسحق عن
زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال «سألنا رسول الله ﷺ
فقلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس
دونه سحاب؟ قال قلنا لا قال فانكم ترون ربكم عز وجل كذلك يوم القيامة
قال يقال من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع الذين كانوا يعبدون الشمس الشمس فيساقطون
في النار ويتبع الذين كانوا يعبدون القمر القمر فيساقطون في النار ويتبع الذين كانوا
يعبدون الأوثان الأوثان . والاصنام الاصنام ، وكل من كان يعبد من دون الله
فيساقطون في النار ويبقى المؤمنون ومناقضهم بين أظهرهم وبقياء اهل الكتاب يقللهم يده
فيقال لهم ألا تتبعون ما كنتم تعبدون؟ فيقولون كنا نعبد الله ولم نر الله قال فيكشف
عن ساق فلا يبقى احد كان يسجد لله الاخر ساجدا ولا يبقى احد كان يسجد رياء
وسمعة الا وقع على قفاه ثم يوضع الصراط بين ظهرى جهنم ، ثم ذكر الحديث بطوله *
حدثنا محمد بن يحيى قال : ثنا جعفر بن عون قال : اخبرنا هشام بن سعد قال ثنا زيد
ابن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال قلنا : يا رسول الله هل نرى
ربنا يوم القيامة؟ قال هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة صحو ليس في سحاب؟
قلنا لا يا رسول الله قال : ماتضارون في رؤيته يوم القيامة الا كما تضارون في رؤية
أحدهما (٢) اذا كان يوم القيامة نادى مناد الا تلحق قال ابن يحيى لعنه قال «كل أمة ما كانت

(١) في النسخة ت «ومناقضهم» وما هنا نسب بما قبله

(٢) هنا فيه سقط من الحديث وهو قوله «هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس في سحاب» الخ انظر المسند

تعبد» فذكر الحديث بطوله، وقال في الخبر «فيكشف عن ساق فيخرون سجدا أجمعون فلا يبقى أحد كان يسجد في الدنيا سمعة ولا رياء ولا نفاقا الا على ظهره طبق (١) كلما أراد أن يسجد خر على قفاه قال ثم يرفع برنا ومسيننا (٢) وقد عاد لنا في صورته التي رأيناها فيها أول مرة فيقول أنا ربكم فيقولون نعم أنت ربنا أنت ربنا أنت ربنا ثلاث مرات ثم يضرب الجسر على جهنم» *

حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال ثنا عمي قال ثنا الليث عن هشام - وهو ابن سعد - عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أنس بن سعيد الخدري قال : قلنا «يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله ﷺ : هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة صحوا ليس فيها سحاب؟» وذكر أحمد الحديث بطوله.

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا أبو اليان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب . وعطاء بن يزيد الليثي أن أبا هريرة رضى الله عنه أخبرهما «ان الناس قالوا : للنبي يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال النبي ﷺ هل تمارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟ قالوا : لا يا رسول الله قال هل تمارون في الشمس ليس دونه سحاب؟ قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه كذلك يحشر الناس يوم القيامة فيقال من كان يعبد شيئا فليتبعه فمنهم من يتبع الشمس ومنهم من يتبع القمر ومنهم من يتبع الطواغيت وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فيأتيهم الله في غير صورته فيقول أنا ربكم فيقولون : نعوذ بالله منك هذا مكانا حتى ياتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقولون أنت ربنا فيدعوهم ويضرب الصراط بين ظهرى جهنم فاكون أول من يميز من الرسل بأمته (٣) ولا يتكلم يومئذ أحد الا بالرسول» فذكر الحديث *

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا عبد الرزاق قال ثنا سليمان بن داود الهاشمي قال ثنا ابراهيم ابن سعيد عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي «ان أبا هريرة رضى الله عنه أخبره قال قال الناس : يا رسول الله . وقال الهاشمي «ان الناس قالوا يا رسول الله» وساقا جميعا الحديث بهذا الخبر غير انهما اختلفا في اللفظة في الشيء والمعنى واحد *

(١) تقدم هذا اللفظ صفحة ١٠٣ سطر ١٠ بنصب لفظ «طبق» (٢) تقدمت هذه الجملة صفحة ١٠٣ سطر ١١ باللفظ ثم يرفعون رؤسهم - والمواب ما هنا فيصح (٣) في النسخة «بأمة» *

وحدثنا محمد بن يحيى قال ثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي قال حدثني العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « يجمع الله الناس يوم القيامة في صعيد واحد ثم يطلع عليهم رب العالمين فيقول الا يتبع كل اناس (١) ما كانوا يعبدون فيمثل لصاحب الصليب صليبه ولصاحب التصوير تصويره ولصاحب النار نارهم فيتبعون ما كانوا يعبدون ويبقى المسلمون فيطلع عليهم رب العالمين فيقول الا تتبعون الناس فيقولون نعوذ بالله منك الله ربنا وهما كائنا حتى نرى ربنا وهو يأمرهم ويثبتهم ثم يتوارى ثم يطلع فيقول الا تتبعون الناس فيقولون نعوذ بالله منك الله ربنا (٢) قال وهل تمارون في رؤية القمر ليلة البدر؟ قالوا لا يا رسول الله قال فانكم لا تمارون في رؤيته تلك الساعة ثم يتوارى ثم يطلع عليهم فيعرفهم بنفسه ثم يقول أنا ربكم فاتبعوني فيقوم المسلمون ويضع الصراط فهم عليه مثل جياذ الخيل والركاب وقولهم عليه سلم سلم » وذو كبرياى الحديث *

حدثنا محمد بن بشار قال : ثنا يحيى - وقرأه علي من كتابي - قال ثنا سفيان قال ثنا سلمة - وهو ابن كهيل - عن أبي الزعراء قال : ذكروا الدجال عند عبد الله قال « تفترقون أيها الناس عند خروجه ثلاث فرق فذكر الحديث بطوله ، وقال ثم يتمثل الله للخلق فيلقى اليهود فيقول من تعبدون ؟ فيقولون نعبد الله لا نشرك به شيئا فيقول : هل تعرفون ربكم ؟ فيقولون : سبحانه اذا اعترف لنا عرفناه فعند ذلك يكشف عن ساق فلا يبقى مؤمن ولا مؤمنة الا خروجه سجدا » وذكر باقى الخبر خرجت هذا الحديث بتمامه فى كتاب الفتن فى ذكر الدجال .

قال أبو بكر [فى] هذه الاخبار دلالة على أن قوله (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) انما أراد الكفار الذين كانوا يكذبون بيوم الدين بضمايرهم فينكرون ذلك بالسنتهم دون المنافقين الذين كانوا يكذبون بضمايرهم ويقررون بالسنتهم يوم الدين رياء وسمعة الا تسمع الى قوله عز وجل (الا ينظر أولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم) الى قوله (ويل يومئذ للكذابين الذين يكذبون بيوم الدين) الى قوله (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) اى المسكذبون بيوم الدين ألا ترى ان النبى ﷺ قد أعلم ان منافقى هذه الامة

يروى الله حين يأتيهم في صورته التي يعرفون ، هذا في خبر أبي هريرة ، وفي خبر أبي سعيد « فيكشف عن ساق فيخرون سجداً أجمعون » ، وفيه ما دل على أن المنافقين يرونه للاختبار والامتحان فيريدون السجود فلا يقدرّون عليه ، وفي خبر أبي سعيد « فلا يبقى من كان يعبد صنما ولا وثناً ولا صورة الاذهبوا حتى يتساقطون في النار » ، قاله سبحانه وتعالى يحتجب عن هؤلاء الذين يتساقطون في النار ويبقى من كان يعبد الله وحده من بر وفاجر ومنافق [وبقائاً] أهل [الكتاب] (١) ثم ذكر في الخبر أيضاً « ان من كان يعبد غير الله من اليهود والنصارى يتساقطون في النار ثم تبدي الله عز وجل لنا في صورة غير الصورة التي رأيناها فيها » *

وفي هذا الخبر ما بان وثبت وصح أن جميع الكفار قد تساقطوا في النار وجميع أهل الكتاب الذين كانوا يعبدون غير الله وان الله جل وعلا انما يترأى لهذه الأمة برها وفاجرها ومنافقها بعد ما تساقط أولئك في النار ، فالله جلا وعلا كان محتجبا من جميعهم لم يره منهم احد كما قال تعالى : (كلا انهم عن ربهم يومئذ محجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون) فاعلمنا الله عز وجل ان من حجب يومئذ هم المكذبون بذلك في الدنيا الاتسمع قوله تعالى : (هذا الذي كنتم به تكذبون) وأما المنافقون فانما كانوا يكذبون بذلك بقلوبهم ويقرون بألسنتهم رياء وسمعة فقد يترأى لهم رؤية امتحان واختبار وليكون حجبهم اياهم بعد ذلك عن رؤيته حسرة عليهم وندامة اذ لم يصدقوا به بقلوبهم وضآئيرهم وبوعده ووعيده وما أمر به ونهى عنه و يوم الحسرة والندامة ، وفي حديث سهل عن أبيه عن أبي هريرة « قال فيلقى العبد فيقول اى قل الما كرمك الى قوله فاليوم انسك كما نسيتنى » فاللقاء الذي في هذا الخبر غير التراءى لان الله عز وجل يترأى لمن قال له هذا القول وهذا الكلام الذي تكلم به الرب جل ذكره عبده الكافر يوم القيامة كلام من وراء الحجاب من غير نظر الكافر الى حالته في الوقت الذي يكلم به ربه عز وجل وان كان كلام الله اياه كلام توبيخ وحسرة وندامة للعبد لا كلام بشر وسرور وفرح ونصرة وبهجة الا تسمعه يقول في الخبر بعد ما يتبع أولياء الشياطين واليهود والنصارى أولياءهم الى جهنم قال ثم نبقي أياها المؤمنون فياتينا ربنا فيقول على ما هؤلاء

قيام؟ فيقولون نحن عباد الله المؤمنون وعبدناه وهو ربنا وهو آتنا ويثبتنا وهذا مقامنا فيقول
انار بكم قال فيضع الجسر « افلا تسمع ان قوله فيأتينا ربنا انما ذكره بعد تساقط الكفار
واليهود والنصارى في جهنم، فهذا الخبر دال ان قوله « فيلقى العبد » وهو لقاء غير رؤية
قال الله عز وجل : (ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا) الآية ، وقال :
(فسدر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون) وقال (فمن كان يرجو لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا) الآية ، وقال : (الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله)
والعلم محيط ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد بقوله من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة
ومن لقي الله يشرك به دخل النار لم يرد من يرى الله وهو يشرك به شيئا واللقاء هو غير
الرؤية والنظر ولا شك ولا ارباب ان قوله : (والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة)
ليس معناه ورؤية الآخرة * قال أبو بكر : قد بينت في كتاب الايمان في ذكر شعب الايمان
وابوا به معنى اللقاء فأغنى ذلك عن تكراره في هذا الموضع *

(باب ذكر البيان ان جميع المؤمنين يرون الله يوم القيامة مخليا به عز وجل وذكر تشبيه النبي

ﷺ برؤية القمر خالفهم ذلك اليوم بما يدرك عليه في الدنيا عيانا ونظرا ورؤية)

حدثنا عبد الله بن محمد الزهرى قال ثنا ابن أبي عدى عن شعبة عن يعلى بن عطاء عن
وكيع بن حدى عن أبي رزين قال « قلت : يا رسول الله أكلنا نرى الله مخليا به ؟ قال :
نعم قال : وما آية ذلك في خلق الله ؟ قال أليس لكم يرى القمر ليلة البدر وانما هو خاق من
خلق الله والله أجل واعظم » *

حدثنا أحمد بن يزيد الواسطى قال ثنا يزيد - يعنى ابن هرون - قال أخبرنا حماد عن
يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدى (١) عن عمه قال « قلت يا رسول الله أكلنا نرى الله يوم
القيامة ؟ وما آية ذلك في خلقه » *

حدثنا بحر بن نصر الخولاني قال ثنا أسد - يعنى ابن موسى السنة - قال ثنا حماد بن سلمة
بمثله سواء الى قوله « فأنه أعظم - وزاد - قال قلت يا رسول الله كيف يحيى الله الموتي وما
آية ذلك في خلقه ؟ فقال يا أبا رزين أما مررت بوادى أهلك محلا (٢) ثم مررت به يهتز
خضراء ثم أتيت عليه محلا ثم مررت به يهتز خضراء ؟ قلت بلى قال كذلك يحيى الله الموتي

(١) وقيل وكيع بن عدى - بالهين المهملة - بدل الجاء وعمه أبو رزين (٢) أى جذبا، والمحل في الاصل انقطاع المطر

وكذلك آية الله في خلقه» *

حدثنا بحر بن نصر قال ثنا أسد قال ثنا يحيى بن سليم عن سلمان التيمي عن اسلم العجلي عن أبي مرآة عن أبي موسى الأشعري قال : « يشخص الناس أبصارهم قال يرفعوا أبصارهم ينظرون قال النبي ﷺ ما تنظرون ؟ قالوا الهلال قال فوالله لترون الله يوم القيامة كما ترون هذا الهلال » قال أبو بكر ذكر النبي ﷺ في هذا الخبر بهذا الاسناد على وهم ، هذا من قبل أبي موسى الأشعري في هذا الاسناد لا من قول النبي ﷺ .

حدثنا محمد بن عبد الأعلى ثنا بشر - يعني ابن المفضل التيمي - عن اسلم عن أبي مرآة قال كان أبو موسى يعلمنا سنتنا وأمر ديننا فذكر الحديث ، وقال : فكيف اذا أبصرتم الله جهرة . قال أبو بكر : وذكر هذا القول من قبل أبي موسى لا عن النبي ﷺ .

(باب ذكر البيان ان رؤية الله التي يختص بها أولياؤه يوم القيامة التي ذكر

الله في قوله : (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة)

ويفضل بهذه الفضيلة أولياءه من المؤمنين ويحجب جميع أعدائه عن النظر اليه من مشرك ومتهود ومتنصر و متمسك ومنافق كما أعلم في قوله : (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) وهذا نظر أولياء الله الى خالقهم جل ثناؤه بعد دخول أهل الجنة الجنة وأهل النار النار فيزيد الله المؤمنين كرامة واحسانا الى إحسانه تفضلا منه وجودا باذنه اياهم النظر اليه ويحجب عن ذلك جميع أعدائه *

حدثنا محمد بن بشار بن دار قال ثنا عبد الرحمن - يعني ابن مهدي بن حسان - قال ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب عن النبي ﷺ في قوله تعالى : (للذين احسنوا الحسنی وزيادة) قال اذا دخل أهل الجنة الجنة نادى مناد يا أهل الجنة ان لكم عند ربكم موعدا قالوا الم تبيض وجوهنا وتنجينا من النار وتدخلنا الجنة قال فيكشف الحجاب قال : فوالله ما أعطاهم شيئا هو أحب اليهم من النظر اليه « (١) » *

حدثنا يوسف بن موسى قال ثنا يزيد بن هرون قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب عن النبي ﷺ قال : « اذا دخل أهل

الجنة الجنة نودوا يا أهل الجنة ان لكم موعدا لم تروه فقالوا: ما هو؟ الم تبيض وجوهنا وترحنا عن النار وتدخلنا الجنة فيكشف الحجاب فينظرون الله تعالى فوالله ما أعطاهم الله شيئا أحب إليهم منه ثم قرأ (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) « هذا حديث يزيد ابن هرون وليس في خبر ابن موسى قراءة الآية ، *

وقال بحر في حديثه « اذا دخل [أهل] الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد يا أهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه فيقولون ما هو؟ الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا وادخلنا الجنة واخرجنا من النار قال فيكشف الحجاب فينظرون اليه فوالذي نفسى بيده ما أعطاهم الله شيئا أحب إليهم من النظر اليه » *

وفي خبر روح بن عباد « اذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد يا أهل الجنة ان لكم عند الله موعدا فيقولون ما هو؟ ألم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا وادخلنا الجنة ونجانا من النار قال فيكشف الحجاب فينظرون قال فوالله ما أعطاهم الله شيئا قط هو أحب إليهم من النظر اليه » *

حدثنا أحمد بن عبدة الضبي قال ثنا حماد - يعنى ابن زيد - قال ثنا ثابت عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى انه تلا هذه الآية (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) قال : اذا دخل أهل الجنة الجنة اعطوا فيها ماشاءوا وماسألوا قال ثم يقال لهم : انه قد بقى من حقكم شيء لم تعطوه قال يتجلى لهم فيصغر عندهم ما اعطوا عند ذلك ثم تلا (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) ، قال الحسن بن نظرهم الى ربهم (ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة) بعد نظرهم الى ربهم *

حدثنا محمد بن معمر قال ثنا روح قال ثنا حماد بن زيد عن ثابت البناني عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى قال [اذا] دخل أهل الجنة الجنة اعطوا فيها ما سألوا قال يقال لهم انه قد بقى من حقكم شيء لم تعطوه قال فيتجلى لهم تبارك وتعالى قال : وتلا هذه الآية (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) الحسن بن الجنة والزيادة النظر الى ربهم ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة بعد نظرهم الى ربهم *

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : الزيادة النظر الى وجه الله *

حدثنا محمد بن معمر قال ثنا روح قال ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى انه سئل عن قول الله تبارك وتعالى : (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) قال ان أهل الجنة اذا دخلوا الجنة واعطوا فيها من النعيم والكرامة . نودوا يا أهل الجنة ان الله قد وعدكم الزيادة قال فيكشف الحجاب ويتجلى لهم تبارك وتعالى فماظنك بهم حين ثقلت موازينهم وحين طارت صحفهم في آيمانهم وحين جاز واجسر جهنم فقطعوه وحين دخلوا الجنة فاعطوا فيها من النعيم والكرامة قال فكأن هذا لم يكن شيئا فيما اعطوه *

حدثنا سلم بن جنادة قال ثنا وكيع عن اسرائيل عن أبي اسحق عن عامر بن سعد عن أبي بكر . واسرائيل عن أبي اسحق عن مسلم بن يزيد عن حذيفة (للذين احسنوا الحسنى وزيادة) قال : النظر الى وجه الله عز وجل *

وثنا بحر بن نصر قال ثنا اسد قال ثنا قيس بن الربيع عن أبي اسحق عن مسلم بن يزيد عن حذيفة (للذين احسنوا الحسنى وزيادة) قال الزيادة النظر الى وجهه بكم *
حدثنا سلم بن جنادة قال ثنا وكيع بن الجراح عن سفيان عن أبي اسحق عن عامر بن سعد (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) قال النظر الى وجه الله لم يقل سفيان في هذا الاسناد عن أبي بكر وقاله اسرائيل ، ورواه أبو الربيع اشعث السمان وليس بمن يحتج أهل الحديث بحديثه لسوء حفظه رواه عن أبي اسحق عن عامر بن سعد عن سعيد بن نمران عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه *

حدثنا بحر بن نصر قال ثنا اسد قال ثنا أبو الربيع قال أبو بكر : اسرائيل أولى بهذا الاسناد من أبي الربيع سمعت أبا موسى يقول كان عبد الرحمن بن مهدي يصحح أحاديث اسرائيل عن أبي اسحق وقال انما فاتني ما فاتني من الحديث من حديث سفيان عن أبي اسحق اتكالا منى على اسرائيل *

حدثنا محمد بن معمر قال ثنا روح قال ثنا عوف عن الحسن قال « بلغني ان رسول الله ﷺ سئل قيل يا رسول الله هل يرى الخلق ربنا يوم القيامة ؟ فقال رسول الله ﷺ يراه من شاء ان يراه فقالوا يا رسول الله فكيف يراه الخلق مع كثرتهم والله واحد ؟ فقال رسول الله ﷺ : أرايت الشمس والقمر في يوم صحو لا غيم دونهما هل تضارون في رؤيتهما قالوا لا قال انكم لاتضارون في رؤيته كما لاتضارون في رؤيتهما » قال

ابوبكر : انما أملت هذا الخبر مرسلان بعض الجهمية ادعى بان الحسن كان يقول : ان الزيادة الحسنة عشرة أمثالها الى سبعائة ضعف تمويها على بعض الرعاع والسفل ان الحسن كان ينكر رؤية الرب عز وجل ، ففى رواية عوف عن الحسن يان انه كان مؤمنا مصدقا بقلبه مقرا بلسانه ان المؤمنين يرون خالقهم فى الآخرة لا يضارون فى رؤية الشمس والقمر فى الدنيا اذا لم يكن دونهما غيم وان علمنا بان هذا كان قول الحسن فان بحر بن نصر بن سابق الخولاني ثنا قال ثنا اسد - يعنى ابن موسى - قال ثنا المبارك بن فضالة عن الحسن فى قوله تعالى : (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) قال الناضرة الحسنة حسنها الله بالنظر الى ربها وحق لها ان تنضر وهى تنظر الى ربها .

حدثنا سلم بن جنادة قال ثنا وكيع عن أبي بكر الهذلى عن أبي تيممة - وهو الجهمي^{الجبلي} - عن أبي موسى - وهو الأشعري - (للذين أحسنوا الحسنى) : قال الجنة والزيادة هى النظر الى الله عز وجل * .

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله : (للذين أحسنوا الحسنى) الجنة ، والزيادة فيما بلغنا النظر الى وجه الله عز وجل . حدثنا محمد بن معمر قال ثنا روح قال ثنا سعيد عن قتادة فى قوله : (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) قال ذكر لنا ان المؤمنين اذا دخلوا الجنة ناداهم مناد ان الله تبارك وتعالى وعدكم الحسنى وهى الجنة (١) وأما الزيادة فالنظر الى وجه الرحمن قال الله تبارك وتعالى : (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) * قال أبو بكر : فاسمعوا الآن خبرا ثابتا صحيحا من جهة النقل يدل على ان المؤمنين يرون خالقهم * .

حدثنا جل ثناؤه [انها] بعد الموت وانهم لا يرونه قبل المات ولو كان معنى قوله : (لاتدركه الأبصار) على ما توهمه الجهمية المعطلة الذين يجهلون لغة العرب فلا يفرقون بين النظر وبين الادراك لكان معنى قوله : (لاتدركه الأبصار) أى أبصار أهل الدنيا قبل المات .

حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال ثنا عمى قال اخبرنى يونس بن يزيد عن عطاء الخراسانى عن يحيى بن عمرو الشيبانى يحدث عن عمرو الحضرمى (٢) من أهل حص

(١) فى النسخة ت « الجنة وهى الجنة » (٢) فى النسخة ت « عن حديث عمرو الحضرمى » صححه من كتاب السنة للإمام احمد بن حنبل ص ١٣٨

عن أبي أمامة الباهلي قال: « خطبنا رسول الله ﷺ يوماً وكان أكثر خطبته ذكر الدجال فأخذ يحدثنا عنه حتى فرغ من خطبته » فذكر الحديث بطوله . خرجته في كتاب الفتن ، وقال في الخبر « فيقول - يعني الدجال - انا نبي ولا نبي بعدي قال ثم يثنى فيقول انا ربكم وهو اعور وربكم ليس باعور ولن تروا ربكم حتى تموتوا » وذكر الحديث بطوله ؛ قال أبو بكر في قوله : « لن تروا ربكم حتى تموتوا » دلالة واضحة ذكر الحديث بطوله *

حدثنا محمد بن منصور الجواز أبو عبد الله قال ثنا يعقوب بن عيسى الزهري قال ثنا عبد الرحمن بن المغيرة بن عبد الرحمن قال ثنا عبد الرحمن بن عياش الأنصاري ثم السمعاني عن دهم بن الأسود بن عبد الله عن أبيه عن عمه لقيط بن عامر انه خرج وافدا الى رسول الله ﷺ ومعه نهيك (١) بن عاصم بن مالك بن المنتفق قال: فقدما المدينة لانسلاخ رجب فصلينا معه صلاة الغداة (٢) فقام رسول الله ﷺ في الناس خطيبا فقال : « أيها الناس اني قد خبأت لكم صوتي منذ أربعة أيام الا لا اسمعكم فهل (٣) من امرى بعثه قومه فقالوا اعلم لنا ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ لعله (٤) ان يلهيه حديث نفسه أو حديث صاحبه أو تلهيه الضلالة (٥) الا انى مسئول هل بلغت الا اسمعوا تعيشوا الا اجلسوا ألا اجلسوا اجلس الناس وقت انا وصاحبى حتى اذا فرغ لنا فؤاده وبصره (٦) قلت: يا رسول الله هل عندك (٧) من علم الغيب ؟ فضحك لعمر الله وهز رأسه وعلم أنى ابتغى تسقطه (٨) فقال ضن ربك بمفاتيح خمس من الغيب لا يعلمهن الا الله وأشار بيده فقلت وما هن يا رسول الله ؟ قال علم المنية قد علم متى منية أحدكم ولا تعلمونه ، وعلم يوم الغيث يشرف عليكم از لىن مشفقين فيظل يضحك قد علم ان غوثكم (٩) قريب قال لقيط فقلت يا رسول الله لن نعدم من رب يضحك خيرا [يا رسول الله قال] ، وعلم ما فى غد قد علم ما انت طاعم غد ولا تعلمه ، وعلم يوم الساعة - قال واحسبه ذكر ما فى الارحام - قال قلت يا رسول الله علمنا ما تعلم الناس وما تعلم فاننا من قبيل لا يصدقون تصديقنا ، أحد من

(١) في كتاب السنة للإمام أحمد ص ١٥٥ « ومعه صاحبه يقال له نهيك » الخ وكذا في زاد المعاد ج ٣ ص ٥٥

(٢) في كتاب السنة فأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من صلاة الغداة (٣) في زاد المعاد الا اسمعوا اليوم الا فهل (٤) في كتاب السنة (الانهم لعله) ، وفي زاد المعاد (الانهم رجل لعله) (٥) في كتاب السنة او يلهيه الضلال وفي زاد المعاد او يلهيه ضال (٦) في زاد المعاد « ونظره » (٧) في كتاب السنة وزاد المعاد « ما عندك (٨) في كتاب السنة » سقطه « وفي الزاد » السقطه ، (٩) في كتاب السنة وان غيركم يدوت الى قريب وفي زاد المعاد « ان غوثكم الى قريب ، وما هنا اظهره ووضح

مذ حجب التي تدنوا لينا (١) وخشم التي توالينا، وعشيرتنا التي نحن منها قال تلبشون [فيها] ما لبثتم ثم [يتوفى نبيكم ثم] يبعث الصيحة فلعمر الهك ماتدع على ظهرها شيئا إلا مات والملائكة الذين مع ربك يجلب الأرض (٢) فارسل السماء تهضب من تحت العرش (٣) ولعمر الهك ما يدع على ظهرها من مصرع قتيل ولا مدفن ميت الا شقت القبر عنه حتى يخلفه من قبل رأسه فيستوى جالسا يقول ربك مهم؟ [لما كان منه] يقول يا رب امس اليوم لعهدك بالحياة يحسبه حديثا باهله قلت يا رسول الله كيف يجمعنا بعد ما تمزقنا الرياح والبلل والسباع؟ قال انبتك بمثل ذلك في الآء الله الأرض أشرفت عليها [وهي في] مدرة بالية فقلت لا تحيا أبدا فارسل ربك عليها (٤) السماء فلم تلبث عنها (٥) إلا أيا ما حتى أشرفت عليها فاذا هي شربة واحدة ولعمر الهك هو اقدر على أن يجمعكم من الماء على أن يجمع نبات الأرض فتخرجون من الأصواء ومن مصارعكم فتظرون اليه وينظر اليكم قال قلت يا رسول الله كيف وهو شخص واحد ونحن ملء الأرض ننظر اليه وينظر الينا قال انبتك بمثل ذلك في آلاء الله الشمس والقمر آية منه صغيرة ترونهما في ساعة واحدة وتريانكم فلا تضامون في رؤيتهما ولعمر الهك هو على أن يراكم وترونه أقدر منهما على أن يراكم وترونهما قلت يا رسول الله فما يفعل بنار بنا اذ القيناها؟ قال تعرضون عليه بادية له صفحاتكم لا تخفى عليه منكم خافية فإخذر بك [عز وجل] بيده غرفة من الماء فينضح بها قبلكم فلعمر الهك ما تخطيء وجه واحد منكم منها (٦) قطرة، وأما المؤمن (٧) فتدع وجهه مثل الريطة البيضاء وأما الكافر فتضمخه (٨) بمثل الحمم الأسود ألا ثم ينصرف نبيكم ﷺ ويفرق على أثره الصالحون او قال ينصرف على أثره الصالحون قال فيسلكون جسرا من النار يبطأ (٩) احدكم الجمرة فيقول حس فيقول ربك اوانه قال فتطلعون على حوض الرسول ﷺ على أظما ناهلة والله ما رأيتهما قط فلعمر الهك ما يبسط أو قال يسقط واحد منكم الا وقع عليها قدح يطهره من الطوف والبول والاذى وتخلص الشمس والقمر او قال تحبس الشمس والقمر فلا ترون منهما واحدا فقلت يا رسول الله فبم نبصر يومئذ؟ قال بمثل بصرك ساعتك هذه وذلك (مع

(١) في زاد المعاد علينا (٢) في السنة والزاد « فاصبح ربك يطوف في الأرض وخات الأرض النخ » (٣) في كتاب السنة « من عند العرش » (٤) في زاد المعاد « ثم أرسل الله عليها » (٥) في الزاد « عليك » (٦) في كتاب السنة وجه احدكم منها (٧) في كتاب السنة والزاد « فاما المسلم » (٨) في زاد المعاد « فينضحها أو قال فينطحها » (٩) في كتاب السنة « ويطأ »

طلوع الشمس] في يوم اشرقت الارض وواجهت الجبال قال قلت يا رسول الله فم
 نجazy (١) من سيئاتنا وحسانتنا قال [ﷺ] الحسنة بعشر امثالها والسيئة بمثلها أو
 يعفو (٢) قلت يا رسول الله فما الجنة وما النار؟ قال لعمر الهك إن الجنة لثمانية
 أبواب مامنهن بابان الا وبينهما مسيرة الراكب (٣) سبعين عاما قلت يا رسول الله وان
 النار لسبعة أبواب مامنهن بابان الا بينهما مسيرة الراكب سبعين عاما قلت يا رسول الله
 ما يطعم (٤) من الجنة قال انهار (٥) من غسل مصفى وانهار من لبس لم يتغير طعمه وانهار
 من كاس ما لها صداع ولا ندامة وماء غير آسن وفاكة - ولعمر الهك ما تعلقون (٦)
 وخير من مثله معه واز واج مطهرة قلت يا رسول الله اولنا فيها از واج منهم أو منهن مصلحات
 قال الصالحات للصالحين تلذونهن مثل لذاتكم في الدنيا ولذونكم غير ان لا توالد قلت
 يا رسول الله هذا ما اقصى مانحن بالعون ومنتھون اليه؟ [قال فلم يحبه النبي ﷺ] قلت
 يا رسول الله علام ابابك؟ قال فبسط النبي يده وقال على اقام الصلاة وإيتاء الزكاة وزيال
 المشرك وان لا تشرك بهالها غيره . فقلت وان لنا ما بين المشرق والمغرب فقبض [رسول
 الله ﷺ يده] وبسط اصابعه وظن انى مشرط شيئا لا يعطية فقلت نحل منها حيث شئنا
 ولا يحبنى على امرىء الا نفسه قال ذلك لك حل منها حيث شئت ولا يحبنى عليك الا نفسك
 فبايعناه ثم انصرفنا فقال هان ذين ها ان ذين ها ان ذين ثلاثا لمن يقرنى حديثا لانهم من اتقى
 الناس لله فى الاول والاخر (٧) فقال كعب بن الخدارية (٨) احد بنى بكر بن كلاب :
 من هم يا رسول الله؟ فقال بنو المنتفق اهل ذلك منهم [قال فانصر فنا] واقبلت عليه فقلت
 يا رسول الله هل لاحد ممن مضى منا فى جاهلية من خير فقال رجل من عرض قرىش
 والله ان اباك المنتفق فى النار قال فكأنه وقع حريين جلد وجهى ولحمه بما قال لاني على رءوس
 الناس فهممت أن اقول وأبوك يا رسول الله ثم نظرت فاذا الاخرى اجمل فقلت : واهلك
 يا رسول الله قال واهلى لعمر الله حيث ما اتيت عليه من قبر قرشى وعامرى مشرك فقل ارسلى

(١) فى النسخة «فم نجزي» (٢) فى الزاد «أو ان يعفو» (٣) فى كتاب السنة «الا يسير الراكب بينهما
 (٤) فى كتاب السنة «علام نطلع» (٥) فى زاد المعاد وكتاب السنة «على انهار» (٦) فى النسخة ت
 ماتعلون» (٧) فى زاد المعاد «هان ذين ها ان ذين مرتين من اتقى الناس فى الاولى والاخرة وفى كتاب السنة هان
 ذين ها ان ذين لعمر الهك ان حدثت لانهم من اتقى الناس فى الاولى والاخرة» وفى الاصابة ج ٥ ص ٣٠١ ان ذين
 هان ان ذين هان - يعنى ابا رزين ورفقة - لمن قر حديث انهم من اتقى الناس لله فى الدنيا والاخرة» (٨) هو بضم المعجمة
 وتختف الدال

إليك محمد فأبشر بما يسوؤك تجر على بطنك و وجهك في النار قال : فقلت فما فعل ذلك بهم
يا رسول الله وكانوا على عمل لا يحسنون الاياه وكانوا يحسبونهم مصلحين قال ذلك بان الله
بعث في آخر كل سبع امم نبياً فمن اطاع نبيه كان من المهتدين ومن عصى نبيه (١) كان من الضالين (٢)

(١) في النسخة ت (ومن عصي الله) *

(٢) وقد أورد هذا الحديث بطوله ابن قيم في كتابه - زاد المعاد في هدى خير العباد - ثم بين
من خرجه من أئمة أهل الحديث ثم تكلم على كلماته اللغوية وسرد أقوال علماء السنة في ذلك ولما
كانت هذه الفوائد جديرة بالذكر والنشر اوردتها هنا والله أسأل العصمة والتوفيق الى ما عليه
أئمة المسلمين قال :

هذا حديث كبير جليل تنادى جلالته وفخامته وعظمته على أنه قد خرج من مشكاة
النبوّة لا يعرف الا من حديث عبد الرحمن بن المغيرة بن عبد الرحمن المدني رواه عنه ابراهيم
ابن حمزة الزيري وهما من كبار علماء المدينة ثقتان محتج بهما في الصحيح احتج بهما امام أهل الحديث
محمد بن اسماعيل البخاري ورواه أئمة أهل السنة في كتبهم وتلقوه بالقبول وقابله بالتسليم
والانقياد ولم يطعن أحد منهم فيه ولا في أحد من رواه فمزرواه الامام بن الامام أبو عبد
الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل في مسند أبيه وفي كتاب السنة له وقال كتب الى ابراهيم
ابن حمزة بن مصعب بن الزبير الزيري كتبت إليك بهذا الحديث وقد عرضته وسمعته على ما
كتبت به إليك فحدث به عنى ، ومنهم الحافظ الجليل أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل
في كتاب السنة له ومنهم الحافظ أبو أحمد محمد بن أحمد بن ابراهيم بن سليمان الغسال في كتاب المعرفة
ومنهم حافظ زمانه ومحدث أوانه أبو القاسم سليمان بن أحمد ابن أيوب الطبراني في كثير من
كتبه ومنهم الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن يحيى بن حيّان أبو الشيخ الأصبهاني في كتاب
السنة ، ومنهم الحافظ ابن الحافظ أبو عبد الله محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى بن منده حافظ أصبهان
ومنهم الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه ومنهم حافظ عصره أبو نعيم أحمد بن عبد الله
ابن سحق الأصبهاني وجماعة من الحفاظ سواهم يطول ذكرهم وقال ابن منده روى هذا
الحديث محمد بن اسحق الصنعاني وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهما وقد رواه بالعراق بجمع
من العلماء وأهل الدين جماعة من الأئمة منهم أبو زرعة الرازي وأبو حاتم وأبو عبد الله محمد بن
اسماعيل ولم ينكره أحد ولم يتكلم في اسناده بل روه على سبيل القبول والتسليم ولا ينكر هذا
الا جاحد أو جاهل أو مخالف للكتاب والسنة هذا كلام أبي عبد الله بن منده وقوله «تهضب»
أي تمطر ، والأصواء القبور والشربة بفتح الراء الحوض الذي يجتمع فيه الماء وبالسكون الحنطة
يريد أن الماء قد كثر فني حيث شئت تشرب وعلي رواية السكون يكون قد شبه الأرض بخضرتها

بالنبات بخضرة الخنطة واستوائها ، وقوله «حس» كلمة يقولها الانسان اذا اصابه على غفلة ما يحرقه
أويؤلمه قال الأصمعي وهي مثل أوه، وقوله يقول ربك عز وجل أو انه قال ابن قتيبة فيه قولان أحدهما
أن يكون أنه بمعنى نعم والآخر أن يكون الخبر محذوفا كأنه قال اتم كذلك أو انه
على ما يقوله «والطوف» الغائط وفي الحديث «لا يصلي أحدكم وهو يدافع الطوف والبول» والجسر
الصراط، وقوله «فيقول ربك مهيم» أي ما شأنك وما أمرك وفيم كنت ، وقوله «يشرف عليكم
أزلي» الأزل بسكون الزاي الشدة والأزل على وزن كتف هو الذي قد اصابه الأزل واشتد به حتى كاد
يقط، وقوله «فيظل يضحك» هو من صفات افعاله سبحانه وتعالى التي لا يشبهه فيها شيء من مخلوقاته
كصفات ذاته، وقد وردت هذه القصة في احاديث كثيرة لاسبيل الى ردها كما لاسبيل الى تشبيهها وتحريفها
وكذلك فاصبح ربك يطوف في الأرض هو من صفات فعله كقوله: وجاء ربك والملك هل ينظرون
الا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك وينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا ويدنو عشية عرفة فيباهي بأهل
الموقف الملائكة والكلام في الجميع صراط واحد مستقيم اثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تحريف
ولا تعطيل وقوله والملائكة الذين عند ربك لا أعلم موت الملائكة جاء في حديث صريح الا هذا
وحديث اسماعيل بن رافع الطويل وهو حديث الصور وقد يستدل عليه بقوله تعالى: (ونفخ في الصور
فصعق من في السموات ومن في الأرض الا من شاء الله) وقوله فلعمرك هل هو قسم بحياة الرب جل جلاله
وفيه دليل على جواز الاقسام بصفاته وانعقاد اليمين بها وانها قديمة، وانه يطلق عليه منها
أسماء المصادر ويوصف بها وذلك قدر زائد على مجرد الاسماء وان الاسماء الحسنى مشتقة من هذه
المصادر دالة عليها، وقوله ثم تجيء الصائحة هي صيحة البعث ونفخته وقوله حتى يخلفه من عند
رأسه هو من أخلف الزرع اذا نبت بعد حصاده شبه النشأة الأخرى بعد الموت بخلاف الزرع
بعد ما حصد وتلك الخلفة من عند رأسه كما ينبت الزرع وقوله فيستوى جالسا هذا عند تمام خلقته
وكمال حياته ، ثم يقوم بعد جلوسه قائما ثم يساق الى وقف القيامة اما راكبا وإما ماشيا؛ وقوله
يقول يارب امس اليوم استقلال لمدة لبثه في الأرض كأنه لبث فيها يوما فقال امس او
بعض يوم فقال اليوم بحسب انه حديث عهد باهله وانه انما فارقه امس او اليوم وقوله وكيف
يجمعنا بعد ما تمزقنا الرياح والبلبل والسباع» وقرار رسول الله ﷺ على هذا السؤال رد على
من زعم ان القوم لم يكونوا يخوضون في دقائق المسائل ولم يكونوا يفهمون حقائق الايمان
بل كانوا مشغولين بالعمليات وان افراخ الصائبة والمجوس من الجهمية والمعتزلة والقدرية
اعرف منهم بالعمليات وفيه دليل على انهم كانوا يوردون على رسول الله ﷺ ما يشكك عليهم من
الاسئلة والشبهات فيجيبهم عنها بما يتلج صدورهم وقد اورد عليه السلام الاسئلة اعداؤه وأصحابه
اعدائه للتعنت والمغالبة واصحابه للفهم والبيان وزيادة الايمان وهو يجيب كلا عن سؤاله

الامالا جواب عنه كسؤال عن وقت الساعة وفي هذا السؤال دليل على انه سبحانه يجمع اجزاء العبد بعد ما فرقتها وينشأها نشأة اخرى ويخلقه خلقا جديدا كما سماه في كتابه كذلك في موضعين، وقوله «انبيك بمثل ذلك في آلاء الله» آلاؤه نعمه وآياته التي تعرف بها الى عبادته وفيه اثبات القياس في أدلة التوحيد والمعاد والقرآن مملوء منه وفيه ان حكم الشيء حكم نظيره وانه سبحانه اذا كان قادرا على شيء فكيف تعجز قدرته عن نظيره ومثله فقد قرر الله سبحانه أدلة المعاد في كتابه احسن تقرير وايينه وابلغه واوصله الى العقول والفطر فاني اعداؤه الجاحدون الا تكذبا له وتعجزا له وطعنا في حكمه تعالى عما يقولون علوا كبيرا، وقوله في الأرض اشرفت عليها وهي مدرة بالية هو قوله تعالى: (يحيي الأرض بعد موتها) وقوله (ومن آياته انك ترى الأرض خاشعة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج) ونظائره في القرآن كثيرة، وقوله «فتظرون اليه وينظر اليكم» فيه اثبات صفة النظر لله عز وجل واثبات رؤيته في الآخرة، وقوله «كيف ونحن ملء الأرض وهو شخص واحد» قد جاء هذا في هذا الحديث وفي قوله في حديث آخر لا شخص غير من الله، والمخاطبون بهذا قوم عرب يعلمون المراد منه ولا يقع في قلوبهم تشبيهه سبحانه بالأشخاص بل هم اشرف عقولا واصح اذهانا واسلم قلوبا من ذلك وحقق عليه السلام وقوع الرؤية عيانا برؤية الشمس والقمر تحقيقا لها ونفيا لتوهم المجاز الذي يظنه المعطلون، وقوله «فياخذ ربك بيده غرفة من الماء فينضح بها قبلكم» فيه اثبات صفة اليد له سبحانه بقوله واثبات الفعل الذي هو النضح، والريطة الملازمة والحمم جمع حممة وهي الفحمة، وقوله سم ينصرف نبيكم هذا انصراف من موضع القيامة الى الجنة، وقوله ويفرق على اثره الصالحون ان يفزعون ويمضون على أثره، وقوله «فتطلعون على حوض نبيكم» ظاهره ان الحوض من وراء الجسر فكأنهم لا يصلون اليه حتى يقطعوا الجسر وللسلف في ذلك قولان حكاهما القرطبي في تذكرته والغزالي وغلطا من قال انه بعد الجسر وقد روى البخاري عن أبي هريرة ان رسول الله ﷺ قال بينا أنا قائم على الحوض اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم: هلم فقلت الى أين فقال الى النار والله قلت ما شأنهم قال انهم ارتدوا على ادبارهم فلا اراه يخلص منهم الا مثل همل النعم قال فهذا الحديث مع صحته أدل دليل على ان الحوض يكون في الموقف قبل الصراط لان الصراط انما هو جسر ممدود على جهنم فمن جازه سلم من النار» (قلت) وليس بين احاديث رسول الله ﷺ تعارض ولا تناقض ولا اختلاف وحديثه كله يصدق بعضه بعضا واصحاب هذا القول ان أرادوا ان الحوض لا يرى ولا يوصل اليه الا بعد قطع الصراط فحديث أبي هريرة هذا وغيره يرد قولهم، وأن أرادوا ان المؤمنين إذا جازوا الصراط وقطعوه بدا لهم الحوض فشربوا منه فهذا يدل عليه حديث لقيط هذا وهو يناقض كونه قبل الصراط

فان قوله طوله شهر وعرضه شهر فاذا كان بهذا الطول والسعة فما الذي يحيل امتداده الى وراء الجسر فيرده المؤمنون قبل الصراط بعده فهذا في حيز الامكان ووقوعه موقوف على خبر الصادق والله اعلم ، وقوله « والله على اظمأناهلة قط » الناهلة العطاش الواردون الماء أى يردونه اظمأماهم اليه وهذا يناسب ان يكون بعد الصراط فان جسر النار وقد وردوها ظمأ فلما قطعوه اشتد ظمؤهم الى الماء فوردوا حوضه عليه السلام كما وردوه في موقف القيامة وقوله تخنس الشمس والقمر أى تختفيان فتحبسان ولا يريان والاحتباس التوارى والاختفاء ، ومنه قول أبي هريرة فانخنست منه وقوله ما بين البابين مسيرة سبعين عاما يحتمل ان يريد به ان ما بين الباب والباب هذا المقدار ويحتمل ان يريد بالباين المصرعين ولا يناقض هذا ما جاء من تقديره بأربعين عاما لوجبهين أحدهما انه لم يصرح فيه راويه بالرفع بل قال وقد ذكرنا ان ما بين المصرعين مسيرة أربعين عاما والثاني ان المسافة تختلف باختلاف سرعة السير فيها وبطئه والله أعلم ، وقوله في خمر الجنة ان ما بها صداع ولاندامة تعريض بخمر الدنيا وما يلحقها من صداع الرأس والندامة على ذهاب العقل والمال وحصول الشر الذي يوجهه زوال العقل والماء الغير الآسن هو الذي لم يتغير بطول مكثه وقوله في نساء الجنة غير أن لا توالد قد اختلف الناس هل تلدنساء أهل الجنة على قولين فقالت طائفة لا يكون فيها حبل ولا ولادة واحتجت هذه الطائفة بهذا الحديث وبحديث آخر أظنه في المسند وفيه غير أن لأمنى ولا منية وأثبت طائفة من السلف الولادة في الجنة واحتجت بما رواه الترمذى في جامعه من حديث أبي الصديق الناجى عن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ « المؤمن اذا اشتهى الولد في الجنة كان حملهُ ووضعهُ وسنه في ساعة كما يشتهى قال الترمذى حسن غريب ورواه ابن ماجه قالت الطائفة الأولى وهذا لا يدل على وقوع الولادة في الجنة فانه علقه بالشرط فقال اذا اشتهى ولكنه لا يشتهى وهذا تأويل اسحق بن راهويه حكاه البخارى عنه قالوا والجنة دار جزاء على الاعمال وهؤلاء ليسوا من أهل الجزاء قالوا والجنة دار خلود لا موت فيها فلو تولد فيها أهلها على الدوام والابد لما وسعتهم وانما وسعتهم الدنيا بالموت وأجابت الطائفة الأخرى عن ذلك كله وقالت إذا انما تكون للمحقق الوقوع لا المشكوك فيه وقد صرح انه سبحانه يذنىء للجنة خلقا ليسكنهم اياها بلا عمل منهم قالوا وأطفال المسلمين أيضا فيها بغير عمل وأما حديث سعتها فلور زق كل واحد منهم عشرة آلاف من الولد وسعتهم فان أدناهم من ينظر في ملكه مسيرة ألفى عام وقوله يا رسول الله أقصى مانحن بالغون ومنتهون اليه لاجواب لهذه المسألة لانه ان أراد أقصى مدة الدنيا وانتهائها فلا يعلمه الا الله وان أراد أقصى مانحن بالغون اليه بعد دخول الجنة والنار فلا تعلم نفس أقصى ما ينتهى اليه من ذلك وان كان الانتهاء الى نعم وجحيم ولهذا لم يحبه النبي ﷺ وقوله في عقد البيعة وزيال المشرک أى مفارقه ومعاداته فلا تجاوره ولا تواله فاجاء في الحديث الذى فى السنن لا ترامى ناراهما يعنى المسلمين

قال أبو بكر محمد بن اسحق معنى قوله: «غير أن لا توالد» أي لا يشتبون الولد لأن في خبر أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ «إذا اشتهى أحدكم الولد في الجنة كان حمله ووضعهُ وسنه في ساعة واحدة» والله عز وجل قد أعلم أن لأهل الجنة فيها ما تشتهى الأنفس وتلذ الأعين، ومحال أن يشتهى المشتهى في الجنة ولدا فلا يعطى شهوته والله لا يخلف الوعد، والاولاد في الدنيا قد تكون على غير شهوة الوالدين فأما في الجنة فلا يكون لأحد منهم ولد الا أن يشتهى فيعطى شهوته على ما قد وعد ربنا أن لهم فيها ما تشتهى أنفسهم *

(باب ذكر الاخبار الماثورة في اثبات رؤية النبي ﷺ خالقه
العزیز العليم المحتجب عن ابصار بريته قبل اليوم الذي تجزى
فيه كل نفس بما كسبت يوم الحسرة والندامة)

وذكر اختصاص الله بنبيه محمد ﷺ بالرؤية كما خص نبيه ابراهيم بالخلة من بين جميع الرسل والانبياء جميعا وكما خص نبيه موسى بالكلام خصوصية خصه الله بها من بين جميع الرسل وخص الله كل واحد منهم بفضيلته وبدرجة سنه كراما منه وجودا كما خبرنا عز وجل في محكم تنزيله في قوله: (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات) *

حدثنا محمد بن بشار بن دار. وأبو موسى محمد بن المثنى امامان من أئمة علماء الهدى قالا ثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما

والمشركين وقوله «حيث ما مررت بقبر كافر فقل أرسلنى إليك محمد» هذا إرسال تقرير وتوبيخ لا تبليغ أمر ونهى، وفيه دليل على سماع أصحاب أهل القبور كلام الاحياء وخطابهم لهم ودليل على أن من مات مشركا فهو في النار وان مات قبل البعثة لأن المشركين كانوا قد غيروا الحنيفية دين ابراهيم واستبدلوا بها الشرك وارتكبوه وليس معهم حجة من الله به وقبحه والوعد عليه بالنار لم يزل معلوما من دين الرسل لهم من اولهم الى آخرهم واخبار عقوبات الله لأهله متداولة بين الامم قرنا بعد قرن فله الحجة البالغة على المشركين في كل وقت ولولم يكن الا ما فطر عباده عليه من توحيد ربوبيته المستلزم لتوحيد إلهيته وانه يستحيل في كل فطرة وعقل أن يكون معه إله آخر وان كان سبحانه لا يعذب بمقتضى هذه الفطرة وحدها فلم تزل دعوة الرسل الى التوحيد في الارض معلومة لأهلها فالمشرك يستحق العذاب بمخالفته دعوة الرسل والله أعلم *

قال: أتعجبون أن تكون الخلقة لأبراهيم والكلام لموسى . والرؤية لمحمد ﷺ؟
حدثنا محمد بن يحيى - أسكنه الله جنته - قال ثنا يزيد بن أبي حكيم العدني قال ثنا
الحكم بن ابان قال: سمعت عكرمة يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنه وسئل هل رأى
محمد ﷺ ربه؟ قال نعم قال فقلت لابن عباس أليس الله يقول: (لا تدركه الأبصار وهو
يدرك الأبصار) قال: لا أم لك ذلك نوره اذا تجلى بنوره لم يدركه شيء. قال محمد بن يحيى
امتنع على ابراهيم بن الحكم في هذا الحديث فخار الله لي هذا أجل منه يعني أن يزيد بن أبي
حكيم أجل من ابراهيم بن الحكم أي أنه أوثق منه، قال محمد بن يحيى قال لي ابنه يعني ابن ابراهيم
ابن الحكم تعالى حتى يحدثك فلم أذهب فحدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم قال ثنا موسى
ابن عبد العزيز القنباري قال ثنا عبد الرحمن موسى - أصله فارسي سكن اليمن - قال حدثني
الحكم بن ابان قال حدثني عكرمة قال سئل ابن عباس هل رأى محمد ربه؟ قال نعم
قلت أنا لابن عباس أليس يقول الرب عز وجل (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار)
فقال لا أم لك وكانت كلمته في ذلك نوره الذي هو نوره اذا تجلى بنوره لا يدركه شيء.
حدثنا محمد بن عيسى قال ثنا سلمة بن الفضل قال حدثني محمد بن اسحاق عن عبد الرحمن
ابن الحرث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة عن عبد الله بن أبي سلمة ان عبد الله بن عمر بن
الخطاب بعث الى عبد الله بن العباس يسأله هل رأى محمد ﷺ ربه؟ فأرسل اليه عبد الله
ابن العباس ان نعم فرد عليه عبد الله بن عمر رسوله ان كيف رآه قال [فأرسل انه رآه] في روضة
خضراء دونه فراش من ذهب على كرسي من ذهب يحمله أربعة من الملائكة، ملك في
صورة رجل، وملك في صورة ثور، وملك في صورة نسر، وملك في صورة أسد *
حدثنا عبد الوهاب بن الحكم الوراق الشيخ الصالح قال ثنا هاشم بن القسم عن
قيس بن الربيع عن عاصم الأحول عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله
اصطفى ابراهيم بالخلقة واصطفى موسى بالكلام واصطفى محمد ﷺ بالرؤية *
حدثنا أبو بكر محمد بن سليمان الواسطي بالفسطاط قال ثنا محمد بن الصباح قال
ثنا اسماعيل - يعني ابن زكريا - عن عاصم عن عكرمة عن ابن عباس قال: ان الله اصطفى
ابراهيم بالخلقة واصطفى موسى بالكلام ومحمد ﷺ بالرؤية *
حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا محمد بن الصباح قال ثنا اسماعيل - يعني ابن زكريا - عن عاصم

عن الشعبي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رأى محمد ﷺ ربه *
 حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال ثنا محمد بن الصباح قال ثنا اسماعيل - يعني ابن زكريا -
 عن عاصم عن الشعبي عن عكرمة عن ابن عباس قال رأى محمد ربه *
 حدثنا ابراهيم بن عبد العزيز المقوم قال ثنا ابو بحر - يعني عبد الرحمن بن عثمان البكر اوى -
 عن شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال: رأى محمد ربه *
 حدثني عمي اسماعيل بن خزيمة قال ثنا عبد الرزاق قال أخبرني المعتمر بن سليمان عن
 المبارك بن فضالة قال: كان الحسن يحلف بالله لقد رأى محمد ربه *
 قال أبو بكر وقد اختلف عن ابن عباس في تأويل قوله: (ولقد رآه نزلة أخرى) فروى
 بعضهم عنه انه رآه بفؤاده * حدثنا القسم بن محمد بن عباد المهلب قال ثنا عبد الله بن داود
 الخريبي عن الأعمش عن زياد بن حصين عن أبي العالية عن ابن عباس رضي الله عنهما
 في قوله: (ولقد رآه نزلة أخرى) قال: رآه بفؤاده *
 حدثنا عمي اسماعيل قال ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة
 عن ابن عباس في قوله: (ما كذب الفؤاد ما رأى) قال رآه بقلبه *
 حدثنا أحمد بن سنان الواسطي قال ثنا يزيد بن هرون قال ثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة
 عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قد رأى محمد ربه *
 حدثنا أبو موسى . وبندار قال ثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن عكرمة عن
 ابن عباس في قوله: (فاوحى إلى عبده ما أوحى) قال عبده محمد ، وقال قتادة قال الحسن
 عبده جبريل ، قال بندار قال الحسن عبده جبريل لم يقولوا لها هنا قال قتادة حدثنا محمد بن
 يحيى قال ثنا قبيصة بن عقبة قال ثنا سفيان عن ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس رضي الله
 عنهما قال رآه مرتين *

قال أبو بكر احتج بعض اصحابنا بهذا الخبر ان ابن عباس رضي الله عنهما وابدرا كانا
 يتأولان هذه الآية ان النبي ﷺ رأى ربه بفؤاده لقوله بعد ذكر ما بينا (فاوحى الى عبده
 ما أوحى ما كذب الفؤاد ما رأى) وتأول ان قوله (ثم دنا فتدلى) الى قوله (فاوحى الى
 عبده ما أوحى) ان النبي ﷺ دنا من خالقه عز وجل قاب قوسين أو أدنى، وان الله عز
 وجل أوحى الى النبي ﷺ محمد ما أوحى، وان فؤاد النبي ﷺ لم يكذب ما رأى يعنون

رؤيته خالقه جل وعلا *

وقال أبو بكر : وليس هذا التاويل كهذا الذي تأوله لهذه بالبين وفيه نظر لان الله انما أخبر في هذه الآية انه رأى من آيات ربه الكبرى ولم يعلم الله في هذه الآية انه رأى ربه جل وعلا وآيات ربه ليس هو ربنا جل وعلا فتفهّموه لا تغالطوا في تأويل هذه الآية * واحتج آخرون من أصحابنا على الرؤية بما حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال ابن عباس رضى الله عنهما : (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك) قال : رؤيا عين أريها النبي ﷺ ليلة أسرى به *

حدثنا عبد الجبار مرة ، وسعيد بن عبد الرحمن المخزومي أيضا بهذا الاسناد عن ابن عباس في قوله : (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك) قال : هي رؤيا عين أريها النبي ﷺ ليلة أسرى به قالوا والشجرة الملعونة في القرآن هي شجرة الزقوم * قال حدثنا عمر بن حفص الشيباني قال ثنا سفيان بمثل رواية عبد الجبار الثابتة وزاد ليس رؤيا منام *

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة بهذا الاسناد بمثله الى قوله ليلة أسرى به قال : وليس الخبر بالبين أيضا ان ابن عباس أراد يقول رؤيا عين رؤية النبي ﷺ ربه بعينه لست استحل ان احتج بالتمويه ولا استجيز ان اموه على مقتبسى العلم ، فاما خبر قتادة . والحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما ، وخبر عبد الله ابن أبي سلية عن ابن عباس رضى الله عنهما مبين واضح ان ابن عباس كان يثبت ان النبي ﷺ قد رأى ربه *

حدثنا هرون بن اسحاق قال ثنا عبدة عن اسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن عبد الله ابن الحرث بن نوفل عن كعب قال : ان الله قسم رؤيته وكلامه بين موسى . ومحمد صلوات الله عليهم فرآه محمد مرتين وكلم موسى مرتين قال أبو بكر : والدليل على صحة ما ذكرت ان آيات ربنا الكبرى غير جائز أن يتأول إن آيات ربنا هو ربنا *

﴿ اخبار عبد الله بن مسعود ﴾

حدثنا احمد بن منيع قال ثنا عبادة - يعنى ابن العوام - عن الشيباني قال سألت زربن حبش عن قول الله عز وجل : (فكان قاب قوسين أو أدنى) قال فقال أخبرني ابن مسعود

أن النبي ﷺ رأى جبريل له ستمائة جناح * حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا النفيلى قال ثنا زهير قال ثنا أبو اسحاق الشيبانى قال: سألت زر بن حبیش عن قول الله عز وجل: (فكان قاب قوسين أو أدنى) قال ثنا عبد الله بن مسعود انه رأى جبريل له ستمائة جناح *
حدثنا زكريا بن يحيى بن ابان قال ثنا عمرو بن خالد - يعنى الحرانى - قال ثنا زهير عن أنى اسحاق قال أتيت زر بن حبیش وعلى درتان أو فى اذنى درتان فالقيت على منه محبة فجعل الناس يقولون لى سله سله فسألته عن قوله عز وجل: (فكان قاب قوسين أو أدنى) قال ثنا ابن مسعود « ان رسول الله ﷺ قال نظرت الى جبريل له ستمائة جناح » * حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا حجاج بن محمد قال ثنا حماد عن عاصم عن زر عن ابن مسعود فى قوله (ولقد آه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى) قال قال رسول الله ﷺ: رأيت جبريل عند سدرة المنتهى عليه ستمائة جناح يتناثر منه التهاويل (١) الدر والياقوت * حدثنا محمد بن يحيى قال حدثني أبو بكر بن أبي شيبة قال ثنا حسين بن على عن زائدة عن عاصم عن زر عن عبد الله قال: رأى رسول الله ﷺ جبريل فى صورته على السدرة له ستمائة جناح *
حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا شعبة عن الشيبانى قال: سمعت زر بن حبیش يقول: قال عبد الله، وثنا محمد قال أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال ثنا شعبة عن الشيبانى عن زر عن عبد الله فى قوله (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) قال رأى جبريل فى صورته له ستمائة جناح * حدثنا محمد ثنا الوليد قال ثنا شعبة عن الشيبانى قال سألت زر بن حبیش عن هذه الآية (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) * فقال قال عبد الله رأى رفرفا اخضر قد سد أفق السماء * حدثنا محمد بن يشار قال ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبد الله فى قوله (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) قال رأى جبريل له ستمائة جناح ينتثر منها تهاويل الدر والياقوت * ثنا عبدة بن عبد الله الخزاعى قال ثنا يحيى بن آدم عن اسراييل عن أبي اسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله فى قوله تعالى: (ما كذب الفؤاد ما رأى) قال رأى رسول الله ﷺ جبريل فى حلة رفرف ملاء ما بين السماء والارض * حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا خالد بن الحارث قال ثنا

(١) التهاويل الاشياء المختلفة الالوان ومنه يقال لما يخرج فى الرياض من الالوان الزهر التهاويل، وكذلك لما يعلق على الموائد من الوان المعين والزينة، وكان واحداهم تهاويل، واصحابها ما يمهول الانسان ويعيره، فإياه ابن الاثير *

شعبة عن سليمان عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله (لقد رأى من آيات ربه الكبرى)
 او (ولقد رآه نزلة أخرى) رأى رفرفا اخضر سد أفق السماء * حدثنا يحيى بن حكيم قال ثنا
 يحيى بن سعيد عن حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبیش عن عبدالله رفعه
 (ولقد رآه نزلة أخرى) قال: رأيت جبريل عند سدره له ستائة جناح تنهال منها تهاويل
 الدر والياقوت * حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا سفيان عن عاصم عن زر عن
 عبد الله قال ان جبريل طار والنبي ﷺ في الخلاء ففرغ منه ، قال أبو بكر الخلا
 يريد الخلوة التي ضد الملاء اي لم يكن في جماعة كان وحده * حدثنا يوسف بن موسى قال
 ثنا جرير عن أبي اسحاق - وهو الشيباني - قال: سمعت زر بن حبیش يحدث عن ابن مسعود
 أنه قال في هذه الآية (قاب قوسين أو أدنى) قال ان النبي ﷺ رأى جبريل له ستائة جناح *
 حدثنا محمد بن معمر قال ثنا روح قال ثنا شعبة عن سليمان عن إبراهيم عن علقمة عن
 عبد الله في هذه الآية (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) قال رأى رفرفا اخضر
 قد سد أفق السماء *

قال أبو بكر : خرجت بقية هذا الباب في كتاب التفسير وكذلك بقية تأويل قوله :
 (ولقد رآه نزلة أخرى) خرجته في كتاب التفسير ، وكذلك قال أبو بكر فاخبار ابن
 مسعود دالة على أن قوله : (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) تأويله أي رأى جبريل
 على الصفة التي ذكرت في هذه الاخبار ، وأما قوله : (ولقد رآه نزلة أخرى) فغير مستنكر
 أن يكون معنى هذه الآية على ما قال ابن عباس أن النبي ﷺ رأى ربه مرتين لا تأويل
 قوله : (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) وقد روى عن أبي ذر خبر قد اختلف علماؤنا
 في تأويله لانه روى بلفظ يحتمل النفي والاثبات جميعا على سعة لسان العرب *

حدثنا أبو موسى قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا يزيد بن إبراهيم - يعني التستري -
 عن قتادة عن عبد الله بن شقيق قال قلت لأبي ذر لو رأيت رسول الله ﷺ لسأله
 قال عن أي شيء كنت تسأله ؟ قال لسأله هل رأيت ربك ؟ قال قد سأله فقال اني أراه *
 حدثنا يحيى بن حكيم قال ثنا عبد الرحمن حدثنا علي بن الحسين الدرهمي قال ثنا معاذ
 العبدى عن يزيد بن إبراهيم التستري عن قتادة عن عبد الله بن شقيق العقيلي قال :
 قلت لأبي ذر لو رأيت رسول الله ﷺ لسأله قال عما كنت تسأله ؟ قال اذن لسأله هل رأى ربه
 فقال قد سأله أنا قلت فما قال قال نوراني أراه *

حدثنا سلم بن جنادة القرشي قال ثنا وكيع عن يزيد بن ابراهيم عن قتادة عن عبد الله ابن شقيق قال قال رجل لابي ذر: لو رأيت رسول الله ﷺ لسأله قال عما كنت تسأله قال كنت أسأله هل رأيت ربك؟ قال أبو ذر قد سأله قال نور انى أراه *

قال أبو بكر: فى القلب من صحة سند هذا الخبر شيء لم أر أحدا من أصحابنا من علماء اهل الآثار فطن لعله فى اسناد هذا الخبر فان عبد الله بن شقيق كأنه لم يكن يثبت أبازر ولا يعرفه بعينه واسمه ونسبه لان أبا موسى محمد بن المثنى ثنا قال: ثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن عبد الله بن شقيق قال أتيت المدينة فاذا رجل قائم على غرائر سود يقول الاليتنى أضرب الكنوز بكرة فى الحساء والجنوب فقالوا هذا أبو ذر صاحب رسول الله ﷺ، قال أبو بكر: فعبد الله بن شقيق يذكر موت أبي ذر أنه رأى رجلا يقول هذه المقالة وهو قائم على غرائر سود خبر انه أبو ذر كأنه لا يشبهه ولا يعلم أنه أبو ذر. وقوله «نور انى أراه» يحتمل معنيين، أحدهما نفى أى كيف أراه وهو نور، والمعنى الثانى أنى كيف رأيته وأين رؤيته وهو نور لا تدركه الأبصار ادراك ما تدركه الابصار من المخلوقين كما قال عكرمة: ان الله اذا تجلى بنوره لا يدركه شيء *

والدليل على صحة هذا التأويل الثانى أن امام أهل زمانه فى العلم والأخبار محمد بن بشار بن دار حدثنا بهذا الخبر قال ثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبى عن قتادة عن عبد الله ابن شقيق قال قلت لابي ذر: لو رأيت رسول الله ﷺ لسأله فقال عن أى شيء كنت تسأله؟ فقال كنت أسأله هل رأيت ربك؟ فقال أبو ذر: قد سأله فقال رأيت نورا.

حدثنا يحيى بن حكيم قال ثنا عبد الرحمن بمثل حديث أبى موسى وقال نورا انى أراه. حدثنا بن دار أيضا قال ثنا عبد الرحمن بن مهدى قال ثنا يزيد بن ابراهيم التستري عن قتادة عن عبد الله بن شقيق قال قلت لابي ذر لو رأيت النبي ﷺ لسأله قال وعن أى شيء كنت تسأله؟ قال كنت أسأله هل رأيت ربك؟ قال قد سأله فقال نور انى أراه كذا قال لنا بن دار انى أراه لا كما قال ابو موسى فان أبا موسى قال انى أراه.

قال أبو بكر قوله يحتمل معنيين، أحدهما النفى والآخر الاثبات قال الله تعالى (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) فمعنى أنى اين شئتم فيجوز ان يكون معنى خبر أبى ذر أنى أراه فمعنى أنى فى هذا الموضع أى كيف شئتم واين شئتم فيجوز ان يكون معنى خبر

أبي ذر أنى أراه أى اين أراه أو كيف أراه فهو نور كما رواه معاذ بن هشام عن أبيه خبر أبى ذر رأيت نوراً فعلى هذا اللفظ يكون معنى قوله انى أراه أى اين أراه أو كيف أراه فأنما ارى نوراً، والعرب قد تقول انى على معنى النفى كقوله عز وجل: (قالوا انى يكون له الملك علينا) الآية يريدون كيف يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه، فلو كان معنى قول أبى ذر من رواية أبى يزيد بن ابراهيم التستري انى أراه أو أنى أراه على معنى نفى الرؤية فمعنى الخبر انه نفى رؤية الرب لان أبا ذر قد ثبت عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قد رأى ربه بقلبه»

حدثنا احمد بن منيع غير مرة قال : ثنا هشيم قال ثنا منصور - وهو ابن زاذان - عن الحكم عن يزيد بن شريك الرشك عن أبى ذر فى قوله تعالى (ولقد رآه نزلة أخرى) قال ثنا هشيم قال انبا منصور عن الحكم عن يزيد بن الرشك عن أبى ذر قال رآه بقلبه ولم يره بعينه * حدثنا ابو هاشم قال ثنا هشيم العوام - وهو ابن حوشب - عن ابراهيم التيمى فى قوله (ولقد رآه نزلة أخرى) قال رآه بقلبه ولم يره ببصره *

حدثنا محمد بن معمر قال ثنا روح قال انبا سالم ابو عبيد الله عن عبد الله بن الحرث ابن نوفل انه قال رأى النبى ﷺ ربه بفؤاده ولم يره بعينه *

حدثنا ابن معمر قال ثنا روح عن سعيد عن قتادة (ولقد رآه نزلة أخرى) قال رأى نوراً عظيماً عند سدره المنتهى * قال أبو بكر: فلو كان أبو ذر سمع النبى ﷺ ينكر رؤية ربه جل وعلا بقلبه وعينه جميعاً فى قوله نوراً انى اراد لما تأول الآية التى تليها قوله : (ولقد رآه نزلة أخرى) خلاف ما سمع النبى ﷺ يقول، اذ العلم محيط ان النبى ﷺ لا يقول خلاف الكتاب ولا يكون الكتاب خلاف خبر النبى ﷺ ابداً [يكون] موافقاً لكتاب الله لا مخالفًا لشيء منه ولكن قد يكون لفظ الكتاب لفظ عام مراده خاص وقد يكون خبر النبى ﷺ لفظه لفظ عام مراده خاص من الكتاب والسنة قد بينا جميعاً من هذا الجنس فى كتبنا المصنفة ما فى بعضها الغنية والكفاية عن تكراره فى هذا الموضع ولولا ان تأويل هذه الآية قد صح عندنا وثبت عن النبى ﷺ انه على غير ما تأوله أبو ذر رحمه الله فجاز ان يكون خبرا أبى ذر اللذان ذكرناهما من الجنس الذى يقال جائز ان يكون النبى ﷺ سأله أبو ذر فى بعض الاوقات هل رأى ربه جل وعلا ولم يكن قد رآه

بعد فاعلمه انه لم يره ثم رأى ربه جل وعلا بعد ذلك فتلا عليه الآية وأعلمه انه رآه بقلبه ولكن قد ثبت عن النبي ﷺ انه سئل عن هذه الآية فاخبر انه انما رأى جبريل على صورته فثبت ان قوله (ولقد رآه نزلة أخرى) انما هو رؤية النبي ﷺ جبريل لا رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل ، وجائز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى ربه على ما أخبر ابن عباس رضي الله عنهما ، ومن قال بمن حكيهنا قوله ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد رأى ربه لتأويل هذه الآية [ولقد رآه نزلة أخرى] ، وخبر ابى عمران الجوني عن انس بن مالك شبيه المعنى بخبر ابذر رأيت نورا»

حدثنا زكريا بن يحيى بن ابان قال ثنا سعيد - يعنى ابن منصور - قال ثنا الحرث ابن عبيد الايادى عن ابى عمران الجوني عن انس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ : « بينا انا جالس اذ جاء جبريل فوكزين كتفى فقمت الى شجرة مثل وكرى الطير فقعده فى احدهما وقعدت فى الأخرى (١) فنمت فارتفعت حتى سدت الخافقين وانا اقلب بصرى (٢) ولوشئت ان امس السماء لمست فنظرت (٣) الى جبريل كأنه جلس لاطىء فعرفت فضل عليه بالله على وفتح لى بابين من ابواب الجنة (٤) ورأيت النور الاعظم واذا دون الحجاب رفرف الدر والياقوت فاوحى الى (٥) ماشاء ان يوحى »

قال ابو بكر : فاما قوله جل وعلا : (ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى) ففى خبر شريك بن عبد الله بن ابى نمر عن انس بن مالك بيان ووضوح ان معنى قوله (دنا فتدلى) انما دنا الجبار رب العزة لاجبريل ، لذاك حدثنا الربيع بن سليمان المرادى قال ثنا عبد الله بن وهب قال اخبرنا سليمان بن بلال قال حدثنى شريك بن عبد الله بن ابى نمر قال : سمعت انس بن مالك يحدثنا عن ليلة اسرى برسول الله ﷺ من مسجد الكعبة انه جاءه ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه وهو قائم فى المسجد الحرام فقال (٦) اولهم : هو هو فقال اوسطهم هو خيرهم فقال آخرهم خذوا خيرهم فكانت تلك [الليلة] فلم يره حتى جاءوا (٧) ليلة أخرى فيما يرى قلبه والنبي ﷺ تنام عيناه ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعه عند بشر زمزم فتولاه

(١) فى الاية الكبرى للسيوطى « الى شجرة فيها كوكرى الطير فقعده فى احدهما وقعدت فى الآخر » وعزا هذه الرواية السيوطى الى البزار (٢) فى الاية الكبرى : اقلب طرفى ، (٣) فى الاية الكبرى : فالتفت ، (٤) فى الاية الكبرى : باب من ابواب السماء ، (٥) فى الاية الكبرى : واوحى الى ، (٦) فى النسخة : وقال ، (٧) فى الاية الكبرى : حتى اتوه ، وعزا السيوطى هذه الرواية التى ذكرها المصنف هنا الى صحيح البخارى

منهم جبريل عليه السلام فشق جبريل ما بين نحره الى لبتة حتى فرج (١) من صدره وجوفه وغسله من ماء زمزم [بيده] حتى انقى جوفه ثم جاءه (٢) بطست من ذهب محشواً ايماناً وحكمة فحشا [به] جوفه وصدره ولغاديدته (٣) ثم اطبقه ثم عرج به الى السماء الدنيا فضرب باباً من ابوابها فتداه اهل السماء من هذا ؟ قال هذا جبريل قالوا ومن معك ؟ قال محمد قالوا وقد بعث اليه قال نعم قالوا فمرحباوا هلا يستبشر به اهل السماء الدنيا لا يعلم اهل السماء بما يريد الله [به] في الارض حتى يعلمهم فوجد (٤) في السماء الدنيا آدم فقال له جبريل عليه السلام : هذا ابوك فسلم عليه [فسلم عليه] فرد عليه وقال (٥) مرحبا وأهلاً بابني فنعم الابن انت فاذا هو في السماء الدنيا بنهرين يطردان فقال ما هذان النهران يا جبريل ؟ قال: هذا النيل والفرات عنصرهما قال : ثم مضى به في السماء فاذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فذهب يشم ترابه فاذا هو مسك (٦) قال يا جبريل ما هذان النهر ؟ قال هذا الكوثر الذي خبالك ربك ثم عرج به الى السماء الثانية فقالت الملائكة [له] مثل ما قالت له الاولى : من هذا معك قال محمد (٧) ﷺ قالوا وقد بعث [اليه] قال نعم قالوا مرحباً به واهلاً ثم عرج به الى السماء الثالثة فقالوا له [مثل] ما قالت الاولى والثانية ثم عرج به الى السماء الرابعة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج الى السماء الخامسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السماء السادسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السماء السابعة فقالوا له مثل ذلك، وكل سماء فيها انبياء قد سماهم فوعيت منهم ادريس في الثانية وهرون في الرابعة وآخر في الخامسة لم احفظ اسمه وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة بفضل كلام الله فقال موسى : رب لم اظن ان يرفع علي احد ثم علا به فيما (٨) لا يعلمه الا الله حتى جاء به سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العرش (٩) فتدلى حتى كان منه قاب قوسين او ادنى فأوحى [الله] اليه ما اوحى فأوحى فيما اوحى خمسين صلاة على امته في كل يوم وليلة ثم هبط [به] حتى بلغ موسى فاحتبسه [موسى] فقال

(١) في الاية الكبرى حتى فرغ (٢) في الاية الكبرى ثم اتى (٣) هي جمع لغدود وهي لحة عند اللهوات ويقال لها لدايضاً ويجمع الغاديع نى عروق حلقه (٤) نى نسخة ووجد (٥) نى الاية الكبرى (ورد عليه آدم وقال (٦) في الاية الكبرى وزبرجد فصرب يده فاذا هو مسك أذفر)

(٧) في الاية الكبرى (من هذا ؟ قال جبريل قالوا ومن معك ؟ قال : محمد) الن (٨) في الاية الكبرى (ثم علا به فوق ذلك بما (٩) في الاية الكبرى (رب العزة)

يا محمد ماذا عهد اليك ربك؟ قال عهد الى خمسين صلاة على أمتي كل يوم وليلة قال ان امتك لا تستطيع [ذلك] ارجع فليخفف عنك [ربك] وعنهم فالتفت الى جبريل (١) عليه السلام كأنه يستشير في ذلك فإشار اليه [جبريل] ان نعم ان شئت فعلا به جبريل حتى اتى الى الجبار - وهو مكانه - فقال يارب خفف فان امتي لا تستطيع هذا فوضع عنه عشر صلوات فلم يزل يردده موسى الى ربه حتى صارت الى خمس صلوات ثم احتبسه عند الخامسة فقال : يا محمد قد والله راودت بنى اسرائيل على ادنى من هذا الخمس فضيعوه وتركوه وامتك اضعف اجساد او قلوبا و ابصارا واسما عاف ارجع فليخفف عنك ربك كل ذلك يلتفت الى جبريل ليشير عليه فلا يكره ذلك جبريل فرفعه فرجعه عند الخامسة فقال يارب ان امتي ضعفاء ضعاف اجسادهم وقلوبهم وابصارهم واسما عاف فليخفف عنك فقال الجبار يا محمد قال لييك وسعديك فقال انه لا يبدل القول لدى هي خمس عليك فرجع الى موسى فقال كيف فعلت؟ فقال خفف عنا عانا بكل حسنة عشرة امثالها قال : قد والله راودت بنى اسرائيل على ادنى من هذه فتركوه فارجع فليخفف عنك ايضا قال قد والله استحييت من ربي عز وجل مما اختلف اليه قال فاهبط باسم الله فاستيقظ وهو في المسجد الحرام * حدثنا ابو عوانة قال ثنا ابو معمر قال ثنا روح قال ثنا عباد بن منصور قال سألت الحسن فقلت (ثم دنا فتدلى) من ذايا أبا سعيد؟ قال ربي . قال ابو بكر: وفي خبر كثير ابن حبيش عن انس ان النبي ﷺ قال : مثل هذه اللفظة التي في خبر شريك بن عبد الله كذاك ثنا ابو عمار الحسين بن حريث قال ثنا الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو قال : ثنا كثير بن حبيش عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ : «بينما أنا مضطجع في المسجد رأيت ثلاثة نفر أقبلوا الى فقال الاول هو فقال الاوسط نعم فقال الآخر خذوا سيد القوم قال: فرجعوا الى فاحتملوني حتى ألقوني على ظهري عند زمزم فشقوا بطني فغسلوه فسمعت بعضهم يوصي بعضا يقول : انقوها فانقوا حشوة بطني ثم أتيت بطشت من ذهب مملوء حكمة وإيمانا فأوعى في قلبي ثم صعدوا بي الى السماء فاستفتح قال : من هذا؟ قال جبريل قال ومن معك؟ قال محمد ﷺ قال وقد أرسل اليه قال نعم ففتح فاذا آدم اذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر عن شماله بكى قال قلت : با جبريل

(١) في الاية الكبرى (فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل)

من هذا ؟ قال هذا أبوك آدم اذا نظر الى الجنة عن يمينه فرأى من فيها من ولده ضحك
واذا نظر الى النار عن يساره فنظر الى ولده فيها بكى - قال أنس ابن أخى ان شئت سمعت
لك كلهم ولكن يطول على الحديث - فعرج بنى حتى أتى السماء السادسة فقال : من هذا ؟
فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد ﷺ قال وقد أرسل اليه قال نعم ففتح فاذا موسى
قال فعرج حتى السماء السابعة فافتتح قيل من هذا ؟ قال جبريل قيل : ومن معك ؟ قال
محمد ﷺ قال وقد بعث اليه قال نعم ففتح فادخلت الجنة فاعطيت الكوثر وهو نهر فى الجنة
شاطئه ياقوت مجوف من لؤلؤ ثم عرج بنى حتى جاء سدرة المنتهى فدنا الى ربه فتدلى فكان
قاب قوسين او أدنى فأوحى الى عبده ما اوحى ففرض على وعلى امتى خمسين صلاة فرجعت
فررت على موسى فقال كم فرض عليك وعلى امتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى
ربك ان يخفف عنك وعن أمتك فرجعت اليه فوضع عنى عشر صلوات ثم مررت على موسى
فقال كم فرض عليك وعلى امتك قلت فرض على اربعين صلاة قال ارجع الى ربك ان
يخفف عنك وعن أمتك فرجعت اليه فوضع عنى عشرة فلم يزل حتى انتهى الى عشر فلما
انتهى الى عشر قال ان بنى اسرائيل امروا بايسر من هذا فلم يطيقوه فرجعت اليه فوضع
خمسائم قال لا يبدل قولى ولا ينسخ كتابى هو فى التخفيف خمس صلوات وفى التضعيف
فى الأجر خمسون صلاة فرجعت الى موسى فقال : كم فرض عليك وعلى أمتك ؟ قلت خمس
صلوات قال ارجع الى ربك أن يخفف عنك وعن أمتك قال قد رجعت الى ربى حتى
انى لا أستحيى منه *

وقد روى الوليد بن مسلم خبرا يتوهم كثير من طلاب العلم بمن لا يفهم علم الاخبار
أنه خبر صحيح من وجه النقل وليس كذلك هو عند علماء أهل الحديث وأنا مبين علله ان
وفق الله لذلك حتى لا يغتر بعض طلاب الحديث به فيلتبس الصحيح بغير الثابت من الاخبار
وقد أعلمت مالا احصى من مرة انى لا أستحل أن أموه على طلاب العلم بالاحتجاج بالخبر
الواهى وانى خائف من خالقي جل وعلا اذا موهت على طلاب العلم بالاحتجاج بالخبر
الواهى وان كانت الاخبار حجة لمذهبي *

روى الوليد : قال حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال ثنا خالد بن اللجلاج
قال : حدثني عبد الرحمن بن عائش الحضرمي قال : « سمعت رسول الله ﷺ يقول :

رأيت ربي في أحسن صورة فقال فيم يختصم الملائة الأعلى يا محمد؟ قال: قلت أي ربي أي ربي مرتين فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلبت ما في السموات والأرض ثم تلا (و كذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين) قال فيما يختصم الملائة الأعلى يا محمد؟ قال قلت في الكفارات يارب قال وما هي؟ قلت المشي إلى الجمعات والجلوس في المساجد وانتظار الصلوات واسباغ الوضوء على المكاره فقال الله: من فعل ذلك يعيش بخير ويموت بخير ويكون من خطيئته كيوم ولدته أمه ومن الدرجات اطعام الطعام وطيب الكلام وان تقوم بالليل والناس نيام فقال اللهم اني أسألك الطيبات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تتوب علي وتغفر لي وترحمني وإذا أردت فتنة في قوم فتوفني غير مفتون قال رسول الله ﷺ: تعلموهن فوالذي نفسي بيده إنه لحق» * (١)

أبو قدامة . وعبد الله بن محمد الزهري . ومحمد بن ميمون المسكي ، قالوا ثنا الوليد بن مسلم ، قال الزهري . ومحمد بن ميمون عن ، وقال أبو قدامة : حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر واللفظ الذي ذكرت لفظ حديث الزهري ، وقال أبو قدامة «بين كتفي فوجد بردها بين ثديي قال وقال وما هن؟ قال المشي إلى الجمعات والجلوس في المساجد وانتظار الصلوات وإذا أردت فتنة» *

قال أبو بكر: قوله في هذا الخبر «قال سمعت رسول الله ﷺ وهم [لان] عبد الرحمن ابن عائش لم يسمع من النبي ﷺ هذه القصة وانما رواه عن رجل من أصحاب النبي ﷺ» (٢)

(١) هذا الحديث أخرده الامام الحافظ ابن رجب في تأليف وسماء - اختيار الأولى شرح حديث اختصام الملائة الأعلى - وتكلم على طرق اسناده واختلاف ألفاظه ثم شرحه شرحا واسعا أتى فيه بالعجائب وقد طبعناه طبعا متقنا قريبا في إدارة الطباعة المنيرية عليك به فانه أنفس ما خط يراع الكاتب في هذا الموضوع ه (٢) قال الحافظ شهاب الدين ابن حجر في كتاب تهذيب التهذيب عبد الرحمن بن عائش الحضرمي ويقال السكسكي مختلف في صحبته وفي اسناد حديثه ، روى عنه حديث «رأيت ربي في أحسن صورة» وقيل عنه عن رجل من الصحابة ، وقيل عنه عن مالك ابن يخامر عن معاذ بن جبل ، وقيل غير ذلك... وقال أبو زرعة الدمشقي قلت لأحمد ابن جابر يحدث عن ابن اللجلاج عن عبد الرحمن بن عائش حديث «رأيت ربي في أحسن صورة» ، ويحدث به قتادة عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس قال هذا ليس بشيء والقول

ولا أحسبه أيضا سمعه من الصحابي لأن يحيى بن أبي كثير رواه عن زيد بن سلام عن عبد الرحمن الحضرمي عن مالك بن يخامر عن معاذ، وقال يزيد بن جابر عن خالد بن اللجلاج عن عبد الرحمن بن عائش عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، كذا ثنا أبو موسى محمد بن المثنى قال حدثني أبو عامر عبد الملك بن عمرو قال ثنا زهير - وهو ابن محمد - عن يزيد قال أبو موسى - وهو يزيد بن جابر - عن خالد بن اللجلاج عن عبد الرحمن ابن عائش عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: «خرج علينا النبي ﷺ» فذكر الحديث بطوله *

قال أبو بكر: وجاء قتادة يكون آخر (١) فرواه معاذ بن هشام قال: حدثني أبي عن قتادة عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، بNDAR . وأبو موسى قالنا معاذ قال حدثني أبي عن قتادة عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس رضي الله عنهما «ان نبي الله ﷺ قال: رأيت ربي في أحسن صورة فقال يا محمد قلت لبيك وسعديك قال فيم يختصم الملا الأعلى؟ قلت يارب لا أدري قال فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين يدي فعلبت ما بين المشرق والمغرب فقال يا محمد قلت لبيك ربي وسعديك قال فيم يختصم الملا الأعلى؟ قال قلت يارب في الكفارات المشي على الأقدام إلى الجماعات واسباغ الوضوء على المكاره . وانتظار الصلاة بعد الصلاة من حافظ عليهن عاش بخير ومات بخير وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه» هذا حديث أبي موسى، وقال بNDAR قال: «اتاني ربي في أحسن صورة وقال قلت في الدرجات والكفارات، وقال انتظار الصلاة بعد الصلاة لم يقل الصلوات» *

ورواه معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن ابن عباس رضي الله عنهما حدثناه محمد بن يحيى قال ثنا محمد بن عبيد الله الصنعاني - وكان معه - قال ثنا معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن ابن عباس رضي الله عنهما «ان النبي ﷺ قال اتاني الليلة ربي في أحسن صورة» فذكر محمد بن يحيى الحديث *

قال أبو بكر: رواية يزيد . وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر اشبه بالصواب حيث قال

ما قال ابن جابر ... وقال ابن عدي: الحديث له طرق وقد صحح أحمد طريق يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده قلت ولذا قواه ابن خزيمة من رواية يحيى عن زيد عن جده عنه عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل وهي طريق ابن عباس وصحح صحبته ابن حبان تبعاً للبخاري اه وانظر الكلام مستوفياً على هذا الحديث في الإصابة * (١) كذا في الأصول

عن عبد الرحمن بن عائش من رواية من قال عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فإنه قد روى عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام أنه حدثه عبد الرحمن الحضرمي - وهو ابن عائش - أن شاء الله تعالى - حدثنا مالك بن يخامر السكسكي أن معاذ بن جبل قال احتبس عنا رسول الله ﷺ ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نترامى قرن الشمس فخرج (١) رسول الله ﷺ سريعا فتوب بالصلاة فصلى وتجاوز في صلاته فلما سلم دعا بصوته (٢) على مصافكم يا ائمة ثم [اقبل إلينا] قال: اني سأحدثكم ما حبسني عنكم الغداة اني قمت من الليل فتوضأت وصليت ما قدر لي فنعست في مصلاي (٣) حتى استقلت فاذا انا بربي في أحسن صورة فقال يا محمد فقلت لبيك يارب قال فيم يختصم الملاء الأعلى قال قلت: لا أدري قالها ثلاثا قال: فرأيت به وضع كفه بين كتفي حتى وجدت بردا أنا مله بين ثدي فتجلى لي كل شيء وعرفته فقال يا محمد قال قلت لبيك قال يا محمد قلت لبيك رب قال فيما يختصم الملاء الأعلى قال قلت في الكفارات قال وما هن (٤)؟ قلت المشي على الاقدام الى الجماعات وجلوس في المساجد بعد الصلوات واسباغ الوضوء حين الكريهات قال وما الدرجات؟ قلت: اطعام الطعام ولين الكلام والصلاة والناس نيام قال سل فقلت اللهم اني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني واذا اردت فتنه في قوم فتوفني غير مفتون واسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربني الى حبك فقال (٥) رسول الله ﷺ انها حق فتعلموها وادرسوها *

حدثناه ابو موسى قال ثنا معاذ بن هانئ ابو هانئ قال ثنا جهم بن عبد الله القيسي قال ثنا يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام (٦) أنه حدثه عبد الرحمن الحضرمي قال ابو موسى - وهو ابن عائش - بالحديث على ما ملية، وروى معاوية بن صالح عن أبي يحيى وهو عند سليمان أو سليمان بن عامر عن أبي يزيد عن أبي سلام الحبشي أنه سمع ثوبان مولى رسول الله ﷺ أن النبي صلى الله عليه وسلم آخر صلاة الصبح حتى أسفر فقال انما تأخرت عنكم ان ربي قال لي يا محمد هل تدري فيم يختصم الملاء الأعلى؟ قلت لا أدري يارب فرددها مرتين أو ثلاثا ثم حسست بالكف بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثدي ثم تجلى لي كل شيء وعرفت قال قلت نعم يارب يختصمون في الكفارات والدرجات، والكفارات المشي على

(١) في المسند ج ٥ ص ٢٤٣ (فخرج) (٢) قوله (دعا بصوته) سقط من المسند (٣) في المسند (في صلاتي) (٤) في المسند قال وما الكفارات (٥) في المسند (وقال) (٦) قال في هامش نسخة: هكذا رواه ابن خزيمة والصواب عن زيد بن سلام عن جده أبي سلام عن عبد الرحمن بن عائش كما في رواية الامام احمد والترمذي وغيرهما

الاقدام الى الجماعات واسباغ الوضوء في الكريهات وانتظار الصلاة بعد الصلاة والدرجات اطعام الطعام وبذل السلام والقيام بالليل والناس نيام ثم قال يا محمد اشفع تشفع وسل تعطى قال فقلت اللهم انى اسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفرلى وترحمنى واذا اردت فتنة فى قوم فتوفى وانا غير مفتون اللهم انى اسألك حبك وحب من يحبك وحباً يبلغنى حبك»

حدثنا احمد بن عبد الرحمن قال ثنا عمى قال ثنا معاوية، قال ابو بكر لست اعرف ابا يزيد هذا بعدالة ولا جرح وروى شيخ من الكوفيين يقال له سعيد بن سويد القرشى عن عبد الرحمن بن اسحاق عن عبد الرحمن بن ابى لىلى عن معاذ بن جبل هذه القصة بطولها تشبهه بخبر يحيى بن أبى كثير حدثنا محمد بن أبى سعيد بن سويد القرشى كوفى قال حدثنى أبى قال ابو بكر: وهذا الشيخ سعيد بن سويد لست اعرفه بعدالة ولا جرح، وعبد الرحمن بن اسحاق هذا هو ابو شيبة الكوفى ضعيف الحديث الذى روى عن التعمان بن سعد عن على بن ابى طالب رضى الله عنه عن النبى ﷺ اخبارا منكراً، وعبد الرحمن بن أبى لىلى لم يسمع من معاذ بن جبل مات معاذ فى اول خلافة عمر بن الخطاب بالشام رضى الله عنه مع جماعة من اصحاب النبى ﷺ منهم بلال بن رباح مولى أبى بكر رضى الله عنه فى طاعون عمواس قال: رأيت قبورهم وبعضها قرب عمواس بين الرملة وبيت المقدس عن يمين الطريق اذا قصد من الرملة بيت المقدس فليس يثبت من هذه الاخبار شىء من عند ذكرنا عبد الرحمن بن عائش الى هذا الموضع فبطل الذى ذكرنا لهذه الاسانيد، ولعل بعض من لم يتحر العلم يحسب ان خبر يحيى بن أبى كثير عن زيد بن سلام ثابت لانه قيل فى الخبر عن زيد انه حدثه عبد الرحمن الحضرمى، يحيى بن أبى كثير رحمه الله احد المدلسين لم يخبر انه سمع هذا من زيد بن سلام قال قد سمعت الدارمى احمد بن سعيد يقول: ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال: حدثنى أبى عن حسين المعلم قال لما قدم علينا عبد الله بن بريدة بعث الى مطر الوراق احمل الصحيفة والدواة وتعال فحملت الصحيفة والدواة فاتينا فجعل يقول حدثنى أبى وثنا عبد الله بن مغفل فلما قدم يحيى بن أبى كثير بعث الى مطر الوراق احمل الصحيفة والدواة وتعال فاتيناه فاخرج الينا كتاب أبى سلام فقلنا سمعت هذا من أبى سلام؟ قال لا قلنا فمن رجل سمعه من أبى سلام قال لا قلنا تحدث باحاديث مثل هذه لم تسمعها من الرجال ولا من رجل سمعها منه فقال ترى رجلا جاء بصحيفة ودواة كتب احاديث عن النبى

صلى الله عليه وسلم مثل هذه كذبا هذا معنى الحكاية * قال أبو بكر: كتب عنى مسلم بن الحجاج هذه الحكاية *

﴿ باب ذكر اخبار رويت عن عائشة رضى الله عنها ﴾

فى انكارها رؤية النبى ﷺ تسليما قبل نزول المنية بالنبى ﷺ إذ أهل قبلتنا من الصحابة والتابعات والتابعين ومن بعدهم الى من شاهدنا من العلماء من أهل عصرنا لم يختلفوا ولم يشكوا ولم يرتابوا ان جميع المؤمنين يرون خالقهم يوم القيامة عيانا وانما اختلف العلماء هل رأى النبى ﷺ خالقه عز وجل قبل نزول المنية بالنبى ﷺ لانهم اختلفوا فى رؤية المؤمنين خالقهم يوم القيامة فيفهم المسلمين لا يغا لطمهم فيصدوا عن سواء السبيل *

حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال ثنا ابن علية قال ثنا داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق قال: « كنت متكئا عند عائشة رضى الله عنها فقالت: يا ابا عائشة ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد اعظم على الله الفرية [قلت: وما هن؟ قالت: من زعم ان محمدا ﷺ رأى ربه فقد اعظم على الله الفرية] قال: و كنت متكئا فجلست فقلت يا ام المؤمنين انظرينى ولا تعجلين [على] الم يقل الله: (ولقد رآه بالافق المبين - ولقد رآه نزلة أخرى) فقالت [رضى الله عنها] انا أول هذه الامة سألت عن هذا رسول الله ﷺ فقال [صلى الله عليه وسلم] جبريل لم اره على صورته التى خلق عليها غير هاتين المرتين رأيت منه بظاهن السماء سادا اعظم خلقه ما بين السماء والارض (١) قالت اولم تسمع ان الله يقول (٢): (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) قالت أولم تسمع ان الله يقول: (وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب) قرأت الى قوله (على حكيم) قالت: ومن زعم ان محمدا ﷺ كتم شيئا من كتاب الله فقد اعظم على الله الفرية والله تعالى يقول (يا ايها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت) قرأت الى قوله (والله يعصمك من الناس)، ومن زعم انه يخبر الناس بما يكون فى غد فقد اعظم على الله الفرية والله تعالى يقول: (لا يعلم من فى السموات والارض

(١) فى كتاب الاسماء والصفات لليهقى ص ٣٠٨ ما بين السماء الى الارض، والحديث عزاه لليهقى الى ابن خزيمة صاحب كتابنا هذا، وعزاه ايضا الى مسلم فى صحيحه عن زهير بن حرب عن اسماعيل بن علية (٢) فى كتاب الاسماء والصفات « اولم تسمع الله عز وجل يقول،

الغيب (الا لله) *

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا ابن أبي عدي ، وثنا محمد بن بشار . وأبو موسى قال : ثنا يزيد بن هرون قال ثنا داود بن أبي هند ، وثنا أبو موسى قال ثنا عبد الأعلى عن داود وهذا حديث ابن أبي عدي عن الشعبي عن مسروق قال : « كنا عند عائشة رضي الله عنها فقالت يا أبا عائشة ثلاث من قال واحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية ، من زعم أن محمدا رأى ربه قال و كنت متكئا فجلست فقلت امهليني ولا تعجلين علي قال قلت : أليس يقول الله . (ولقد رآه بالأفق المبين - ولقد رآه نزلة أخرى) قالت أنا أول هذه الأمة سأل رسول الله ﷺ عنها قال : إنما ذلك جبريل لم أره في صورته التي خلق [عليها] الامرتين رآه منبسطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء الى الأرض قالت أولم تسمع الله يقول : (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) (وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا) قرأت الى قوله : (على حكيم) قالت ومن زعم أن محمدا ﷺ يعلم ما في غد فقد أعظم الفرية والله يقول : (لا يعلم من في السموات والأرض الغيب الا الله) ومن زعم أن محمدا كتم شيئا مما أنزل عليه فقد أعظم على الله الفرية والله يقول : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك) » زاد بندار . وأبو موسى في خبر عبد الوهاب قالت : لو كان محمد ﷺ كاتما شيئا مما أنزل الله عليه لكتم هذه الآية (واذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشي الناس) * وثنا بندار بهذه الزيادة قال ثنا ابن أبي عدي عن داود عن الشعبي « قال قالت عائشة رضي الله عنها : لو كان رسول الله ﷺ كاتما شيئا مما أنزل الله عليه لكتم هذه الآية على أمته (واذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك - الى قوله - فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها - الى قوله - وكان أمر الله مفعولا) قال لنا أبو موسى في خبر عبد الأعلى بعد قراءته علينا خبر عبد الوهاب عن عائشة رضي الله عنها نحوه ، وكذا قال لنا في خبر يزيد بن هارون عن مسروق قال : « كنت عند عائشة رضي الله عنها » فذكر نحوه *

فأما بندار فانه قرأ علينا حديث يزيد بتامه ليس في خبر يزيد ذكر هذه الآية ولا قولها لو كان النبي ﷺ كاتما الى آخر الحديث فأحتسب إن ابا موسى إنما اراد يقول في خبر

يزيد بن هرون نحوه الى قوله ما انزل اليك دون هذه الزيادة التي أدرجها عبد الوهاب في الخبر متصلًا وميزابن ابى عدى بين هذه الزيادة وبين الخبر المتصل فروى هذه الزيادة عن داود بن ابى هند عن الشعبي عن عائشة رضى الله عنها ليس في هذه الزيادة ذكر مسروق حدثنا يونس بن عبد الأعلى الصدفى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحرث ان عبد ربه بن سعيد حدثه ان داود بن ابى هند حدثه عن عامر الشعبي عن مسروق بن الاعدع انه سمع عائشة رضى الله عنها تقول : اعظم الفرية على الله من قال ثلاثة، من قال ان محمدا رأى ربه، وان محمدا كتم شيئًا من الوحي، وان محمدا يعلم ما في غد قال يام المؤمنين وما رآه؟ قالت لانما ذلك جبريل رآه مرتين في صورته مرة بالافق الأعلى ومرة سادا افق السماء حدثنا هرون بن اسحاق الهمداني قال ثنا عبدة عن سعيد عن ابى معشر عن ابراهيم عن مسروق قال قالت عائشة رضى الله عنها «ثلاث من قال واحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية، من زعم انه يعلم ما في غد فقد أعظم على الله الفرية والله يقول (وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا)، ومن زعم ان محمدا كتم شيئًا من الوحي فقد أعظم على الله الفرية والله تعالى يقول (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك) الآية، ومن زعم ان محمدا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية والله يقول : (لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير) والله يقول: (وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب) فقال مسروق لعائشة ام المؤمنين رضى الله عنها اولم يقل (ولقد رآه نزلة أخرى) وقال الله تعالى (ولقد رآه بالافق المبين) فقالت عائشة رضى الله عنها: انا سألت رسول الله ﷺ عن هذه فقال رأيت جبريل نزل في الافق على خلقه وهيئته وصورته سادا ما بين الافق ».

قال ابو بكر : هذه لفظة احسب عائشة تكلمت بها في وقت غضب كانت لفظة احسن منها يكون فيها دركا لبغيتها كان اجمل بها ليس يحسن في اللفظان يقول قائل او قائلة: قد اعظم ابن عباس الفرية . وأبو ذر . وانس بن مالك . وجماعات من الناس الفرية على ربهم ولكن قد يتكلم المرء عند الغضب باللفظة التي يكون غيرها احسن واجمل منها كثر ما في هذا ان عائشة رضى الله عنها . و ابا ذر . وابن عباس رضى الله عنهما وانس بن مالك رضى الله عنه قد اختلفوا هل رأى النبي ﷺ ربه؟ فقالت عائشة رضى الله عنها: لم ير النبي

ﷺ ربه، وقال ابو ذر . وابن عباس رضى الله عنهما قد رأى النبي ﷺ ربه وقد اعلمت في مواضع من كتبنا ان النفي لا يوجب علما والاثبات هو الذى يوجب العلم لم تحك عائشة عن النبي ﷺ انه خبرها انه لم ير ربه عز وجل وانما تلت قوله عز وجل (لا تدركه الأبصار) وقوله (ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا) ومن تدبرهايتين الآيتين ووفق لادراك الصواب علم انه ليس في واحدة من الآيتين ما يستحق من قال ان محمدا رأى ربه الرمي بالفرية على الله كيف بان يقول قد اعظم الفرية على الله *

لان قوله (لا تدركه الأبصار) قد يحتمل معنيين على مذهب من ثبت رؤية النبي ﷺ خالقه عز وجل ، قد يحتمل بان يكون معنى قوله : (لا تدركه الأبصار) على ما قال ترجمان القرآن لمولاه عكرمة ذاك نوره الذى هو نوره اذا تجلى بنوره لا يدركه شيء . * والمعنى الثانى أى لا تدركه الأبصار أبصار الناس لان الأعم والأظهر من لغة العرب أن الأبصار انما يقع على أبصار جماعة لا أحسب غريبا يحىء من طريق اللغة أن يقال لبصر امرىء واحد ابصار وانما يقال لبصر امرىء واحد بصر لا ولا سمعنا غريبا يقال لعين امرىء واحد بصران فكيف أبصار ولو قلنا : ان الأبصار ترى ربنا فى الدنيا لكان قد قلنا الباطل والبهتان ، فأما من قال ان النبي ﷺ قد رأى ربه دون سائر الخلق فلم يقل ان الأبصار قد رأت ربها فى الدنيا فكيف يكون - يا ذوى الحجا - من ينفى ان النبي ﷺ محمدا قد رأى ربه دون سائر الخلق مشبها ان الأبصار قد رأت ربها فنفهموا يا ذوى الحجا هذه النكتة تعلمون ان ابن عباس رضى الله عنهما . وابا ذر . وانس بن مالك ومن وافقهم لم يعظموا الفرية على الله لا ولا خالفوا حرفا من كتاب الله فى هذه المسألة ، *

فاما ذكرها (وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا ومن وراء حجاب) فلم يقل ابو ذر . وابن عباس رضى الله عنهما . وانس بن مالك ولا واحد منهم ولا احدهم يثبت رؤية النبي ﷺ خالقه عز وجل ان الله كلمه فى ذلك الوقت الذى كان يرى ربه فيه فيلزم ان يقال قد خالفت هذه الآية ومن قال ان النبي ﷺ قد رأى ربه لم يخالف قوله تعالى : (وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب) وانما يكون مخالفا لهذه الآية من يقول رأى النبي ﷺ ربه فكلمه الله فى ذلك الوقت ، ابن عمر مع جلالته وعلمه وورعه وفقهه وموضعه من الاسلام والعلم يلتمس علم هذه المسألة من ترجمان القرآن ابن عم النبي ﷺ يرسل

إليه يسأله هل رأى النبي ﷺ ربه علما منه بمعرفة ابن عباس بهذه المسألة يقتبس هذا منه فقد ثبت عن ابن عباس اثباته أن النبي ﷺ قد رأى ربه، ويقتين يعلم كل عالم أن هذا من الجنس الذي لا يدرك بالعقول والآراء والجنان والظنون ولا يدرك مثل هذا العلم إلا من طريق النبوة أما بكتاب أو بقول نبي مصطفى، ولا ظن أحدا من أهل العلم يتوهم أن ابن عباس قال: رأى النبي ﷺ ربه برأى وظن لا ولا أبو ذر لا ولا أنس بن مالك، نقول كما قال معمر بن راشد لما ذكر اختلاف عائشة رضي الله عنها. وابن عباس رضي الله عنهما في هذه المسألة: ما عائشة عندنا أعلم من ابن عباس نقول: عائشة الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله عالمة فقيهة كذلك ابن عباس رضي الله عنهما ابن عم النبي ﷺ قد دعا النبي ﷺ له أن يرزق الحكمة والعلم وهذا المعنى من الدعاء وهو المسمى ترجمان القرآن، وقد كان الفاروق رضي الله عنه يسأله عن بعض معاني القرآن فيقبل منه وإن خالفه غيره ممن هو أكبر سنا منه وأقدم صحة للنبي ﷺ، وإذا اختلفا فمحال أن يقال قد اعظم ابن عباس الفرية على الله لانه قد أثبت شيئا نفته عائشة رضي الله عنها، والعلماء لا يطلقون هذه اللفظة وإن غلط بعض العلماء في معنى آية من كتاب الله أو خالف سنة أو سنتنا من سنن النبي ﷺ لم تبلغ المرء تلك السنن فكيف يجوز أن يقال اعظم الفرية على الله من ثبت شيئا لم يقبضه كتاب ولا سنة فتفهموا هذا لا تغالطوا.

(ذكر حكاية معمر سمعت عمي يحكيه عن عبد الرزاق عن معمر)

في عقب خبر ليس اسناده من شرطنا

حدثني عمي قال ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن مجالد بن سعيد عن الشعبي عن عبد الله بن الحرث قال: اجتمع ابن عباس. وكعب فقال ابن عباس: أنا بنو هاشم يزعم أو يقول: أن محمدا رأى ربه مرتين قال: فكبر كعب حتى جاوبته الجبال فقال: أن الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد. وموسى صلى الله عليهما وسلم فرآه محمد ﷺ بقلبه وكلمه موسى قال مجالد قال الشعبي فأخبرني مسروق أنه قال لعائشة أي أمته هل رأى محمد ربه قط؟ قالت أنك لتقول قولا أنه ليقشعر منه شعري قال قلت رويذا قال فقرأت عليها: (والنجم إذا هوى إلى قوله - قاب قوسين أو أدنى) فقالت أين يذهب بك إنما رأى جبريل ﷺ في صورته من حدثك أن محمدا رأى ربه فقد كذب ومن حدثك أنه يعلم الخمس من الغيب فقد كذب أن الله عنده علم الساعة إلى آخر السورة، قال عبد الرزاق: فذكرت هذا الحديث

لمعمر: فقال ما عائشة عندنا بأعلم من ابن عباس *

قال أبو بكر: لو كنت ممن استحل الاحتجاج بخلاف أصلي واحتججت بمثل مجالد لا احتججت أن بني هاشم قاطبة قد خالفوا عائشة رضى الله عنها في هذه المسألة وأنهم جميعا كانوا يشتون أن النبي ﷺ قد رأى ربه مرتين فاتفق بني هاشم عندهم يميز الاحتجاج بمثل مجالد أولى من انفراد عائشة بقول لم يتابعها صحابي يعلم ولا امرأة من نساء النبي ﷺ ولا من التابعات * وقد كنت قديما

أقول لو أن عائشة حكيت عن النبي ﷺ ما كانت تعتقد في هذه المسألة أن النبي ﷺ لم ير ربه جل وعلا وأن النبي ﷺ أعلمها ذلك وذكر ابن عباس رضى الله عنهما . وأنس بن مالك . وأبو ذر عن النبي ﷺ أنه رأى ربه لعلم كل عالم يفهم هذه الصناعة أن الواجب من طريق العلم والفقه قبول قول من روى عن النبي ﷺ أنه رأى ربه اذ غير جائز أن تكون عائشة سمعت النبي ﷺ يقول لم أر ربي قبل أن يرى ربه عز وجل ثم تسمع غيرها أن النبي ﷺ يخبر أنه قد رأى ربه بعد رؤيته ربه فيكون الواجب من طريق العلم قبول خبر من أخبر أن النبي ﷺ رأى ربه قدينت هذا الجنس في المسألة التي أملت في ذكر رسم الله الرحمن الرحيم *

﴿ باب ذكر اثبات ضحك ربنا عز وجل ﴾

بلا صفة تصف ضحكك جل ثناؤه ولا يشبه ضحكك بضحك المخلوقين وضحكهم كذلك بل تؤمن بأنه يضحك كما أعلم النبي ﷺ ونسكت عن صفة ضحكك جل وعلا اذ الله عز وجل استأثر بصفة ضحكك لم يطلعنا على ذلك فنحن قائلون بما قال النبي ﷺ مصدقون بذلك بقلوبنا منصتون عما لم يبين لنا مم استأثر الله تعالى بعلبه *

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني . والحسين بن علي البسطامي قالا: ثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال «ان آخر من يدخل الجنة لرجل يمشي على الصراط فينكب مرة ويمشي مرة» فذكر الحديث بطوله ، وقالا في آخر الخبر فيقول ربنا تبارك وتعالى ما يضرك منك أي عبدى ايرضيك ان اعطيك من الجنة مثل الدنيا ومثلها معها قال : فيقول أتتهزبي وانت رب العزة قال فضحك عبد الله حتى بدت نواجذه ثم قال الاتسألوني لم ضحكتم قالوا لم ضحكتم ؟ قال لضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) اى سمنى (٢) الذناء شدة وهج النار (٣) قال البيهقى فى كتاب الاسماء والصفات -
فهذا حديث قد رواه البخارى فى صحيحه عن ابى اليان دون ذكر الصورة ثم اخرجه من حديث
معمر عن الزهرى عن عطاء بن يزيد وفيه ذكر الصورة واخرجه ايضا من حديث ابراهيم بن
سعد عن الزهرى ، ورواه مسلم بن الحجاج عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى عن ابى اليان نحو
حديث ابراهيم بن سعد عن الزهرى عن عطاء بن يزيد وفيه ذكر الصورة *

لغة العرب لو أن مقرا قال لآخر لك عندى درهم معه درهم ثم قال بعد هذه المقالة لك عندى درهم معه عشرة دراهم لم تكن الكلمة الثانية تكذبا لنفسه للكلمة الأولى لأن من كان معه عشرة دراهم فمعه درهم من العشرة دراهم وزيادة تسعة دراهم على الدرهم وانما يكون التكذيب لو قال فى الابتداء ليس لك عندى أكثر من درهمين ثم قال لك عندى عشرة دراهم كان بقوله الثانى مكذبا لنفسه الكلمة الأولى لاشك ولا امتراء من كان له اربعة نسوة لم تكن كلمته الآخرة تكذبا لمانه نفسه الكلمة الأولى. هذا باب يفهمه من يفهم العلم والفقه وانما ذكرت هذا البيان لان أهل الزيف والبدع لا يزالون يطعنون فى الأخبار لاختلاف ألفاظها * قال أبو بكر: قد بينت معنى هاتين اللفظتين فى موضع آخر علمت ان النبي ﷺ قال فى الابتداء ان الله عز وجل يقول له « اترضى ان اعطيك مثل الدنيا ومثلها معها » ثم زاده بعد ذلك حتى بلغ ان قال « لك مثل الدنيا وعشرة امثالها » *

حدثنا محمد بن اسماعيل بن سمرة الاحمسي قال. ثنا وكيع عن سفيان عن أبي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال « ان الله عز وجل يضحك الى رجلين يقتل احدهما الآخر كلاهما داخل الجنة يقاتل هذا فى سبيل الله فيستشهد ثم يتوب الله على قاتله فيسلم فيقاتل فى سبيل الله فيستشهد » *

واخبرني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ان ابن وهب اخبره قال اخبرني مالك وابن ابي الزناد عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ بذلك. حدثنا بندار قال ثنا مؤمل وثنا ابو موسى عن مؤمل قال ثنا سفيان قال ثنا ابو الزناد عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « ضحك ربنا من رجلين قتل احدهما صاحبه وكلاهما فى الجنة » وقال بندار عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ « قال ضحك الله عز وجل من رجلين يقتل احدهما صاحبه يدخلان الجنة » * حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا ابو المغيرة قال ثنا عبد الرحمن بن يزيد قال حدثني الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال « ضحك الله من رجلين قتل احدهما صاحبه ثم دخلا الجنة جميعا قال سئل الزهري عن تفسير هذا قال مشرك قتل مسلما ثم أسلم فمات فدخل الجنة » حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم قال ثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر بن همام بن منبه قال : هذا ما حدثنا به ابو هريرة قال قال رسول الله ﷺ « يضحك الله لرجلين احدهما يقتل الآخر كلاهما يدخل الجنة قال وكيف يا رسول

الله ؟ قال : يقتل هذا فيلج الجنة ثم يتوب الله على الآخر فيهديه الى الاسلام ثم يجاهد في سبيل الله فيستشهد * حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا عبد الرزاق بمثله غير انه قال : سمعت ابا هريرة رضى الله عنه وقال : قالوا « وكيف ذلك يا رسول الله » ؟ * حدثنا عيسى بن ابي حرب قال ثنا يحيى - يعنى ابن ابي بكير - قال ثنا بشر بن الحسين - وهو ابو محمد الاصبهاني - قال ثنا الزبير بن عدى عن أنس بن مالك « قال قال رسول الله ﷺ - أحسبه قال - يعجب أو يضحك تبارك وتعالى من رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة يقتل هذا هذا فيلج الجنة ثم يتوب الله على الآخر فيهديه للاسلام » * قال أبو بكر : خرجت هذا الباب في كتاب الجهاد * حدثنا موسى بن خاقان بغدادى قال : ثنا سالم بن سالم البلى عن خارجة بن مصعب عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عائشة رضى الله عنها قالت « قال رسول الله ﷺ ان الله عز وجل ليضحك من اياسة العباد وقنوطهم وقربه منهم قلت : يا رسول الله باني أنت وأمي أو يضحك ربنا ؟ قال أى والذي نفسى بيده أنه ليضحك قال فقلت اذا لا يعد منا منه خيرا اذا ضحك » *

وروى عبيد الله بن عبد المجيد قال ثنا فرقد بن الحجاج قال سمعت عقبة - وهو ابن ابي الحسناء - قال : سمعت ابا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ « اذا جمع الله الأولى والآخرى يوم القيامة جاء الرب تبارك وتعالى الى المؤمنين فوقف عليهم والمؤمنون على كؤم فقالوا لعقبة ما لكوم ؟ قال : مكان مرتفع فيقول هل تعرفون ربكم ؟ فيقولون ان عرفنا نفسه عرفناه ثم يقول لهم الثانية فيضحك فى وجوههم فيخرون له سجدا » *

حدثناه عمرو بن علي قال ثنا عبيد الله بن عبد المجيد ، وروى حماد بن سلمة قال ثنا علي بن زيد عن عبادة القرشى عن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه قال قال رسول الله ﷺ : « يتجلى لنا ربنا عز وجل يوم القيامة ضاحكا » *

حدثناه محمد بن يحيى قال : ثنا سليمان بن حرب عن حماد بن سلمة ، وثنا محمد قال : ثنا عفان بن مسلم قال ثنا حماد بن سلمة قال اخبرنا علي بن زيد عن عمارة القرشى قال : وفدنا الى عمر بن عبد العزيز وفيما ابو بردة فذكر قصة فيها بعض الطول *

وذكر أن ابا بردة قال قال حدثني ابي عن النبي ﷺ « قال : يجمع الله الامة يوم القيامة فى صعيد واحد ، فذكر حديثا فى ذكر بعض اسباب يوم القيامة : قال « فيتجلى

لهم ربنا ضاحكا فيقول: أبشروا معاشر المسلمين انه ليس منكم احد إلا جعلت مكانه في النار فهو ديا او نصرانيا» *

حدثنا ابراهيم بن محمد الحلبي قال: ثنا عبد الله بن داود ابو عاصم عن اسماعيل بن عبد الملك عن علي بن ربيعة قال «أردفني علي رضوان الله عليه خلفه ثم خرج الى ظهر السكوفة ثم رفع رأسه الى السماء فقال: لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاغفر لي قال ثم التفت الى فضحك فقال الاتسألني مم ضحكت؟ قال: قلت مم ضحكت يا أمير المؤمنين؟ قال أردفني رسول الله ﷺ خلفه ثم خرج بي الى حرة المدينة ثم رفع رأسه الى السماء فقال: لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاغفر لي ثم التفت الى فضحك فقال الاتسألني مم ضحكت؟ قال قلت مم ضحكت يا رسول الله؟ قال ضحكت من ضحك ربي وتعجبه من عبده انه يعلم انه لا يغفر الذنوب غير» *

قال ابو بكر: قد أملت بعض طرق هذا الخبر في الدعاء عند الركوب في كتاب المناسك أو كتاب الجهاد * وروى اسماعيل بن ابي خالد عن اسحق بن راشد عن امرأة من الانصار يقال لها: اسماء بنت يزيد بن السكن قالت: «لما مات سعد بن معاذ صاحبت أمه فقال لها رسول الله ﷺ: الا يرقأ دمعك ويذهب حزنك لان ابنك أول من ضحك الله اليه واهتز منه العرش» *

حدثناه محمد بن بشار. ويحيى بن حكيم قال بNDAR: ثنا يزيد قال أخبرنا اسماعيل بن أبي خالد، وقال يحيى: ثنا يزيد بن هرون قال اسماعيل ابن أبي خالد، قال أبو بكر: لست أعرف اسحق بن راشد هذا ولا أظنه الجزري أخو النعمان بن راشد * حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال ثنا ابن وهب قال حدثني ابن لهيعة. وعبد الرحمن ابن شريح. ويحيى ابن أيوب عن عبيد الله بن المغيرة السبائي عن أبي فراس عن عبد الله ابن عمرو قال: يضحك الله الى صاحب البحر ثلاث مرات حين يركبه ويتخلى من أهله وماله، وحين يمر، وحين يرى الى: اما شا كراً وإما كفورا» *

قال أبو بكر: قد كنت أعلمت قبل هذا الباب ان العلماء لم يختلفوا أن المؤمنين يرون خالقهم يوم القيامة جل ربنا وعز، وأن النبي ﷺ أفضل المؤمنين يرى خالقه جل وعز يوم القيامة وانما اختلفوا هل رأى النبي ﷺ ربه عز وجل عند نزول المنية بالنبي ﷺ

واعطاني بعض اصحابي كتابا منذ ايام منسوباً الى بعض الجهمية رأيت في ذلك الكتاب عن محمد بن جابر عن ابي اسحق عن هبيرة بن يريم عن ابن مسعود قال : من زعم ان الله يرى جهرة فقد اشرك ومن زعم ان موسى سأل ربه ان يراه جهرة فقد اشرك * واحتج الجهمي بهذا الخبر ادعى ان الله تعالى لا يرى وان النبي ﷺ لا يرى ربه يوم القيامة ولا المؤمنون، وهذا الخبر كذب موضوع باطل وضعه بعض الجهمية ، وعندنا بحمد الله ونعمته خبر ان باسنادين متصلين عن ابن مسعود خلاف هذا الخبر الموضوع في خبر ابي عبيدة عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال : « يجمع الله الناس يوم القيامة فينادى مناد يا أيها الناس الم ترضون ربكم الذي خلقكم وصوركم ورزقكم ان يولى كل انسان ما كان يعبد في الدنيا ويتولى؟ اليس ذلك عدل من ربكم ؟ قالوا بلى قال فلينطلق كل انسان منكم الى ما كان يتولى في الدنيا قال ويمثل لهم ما كانوا يعبدون في الدنيا قال: ويمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى ويمثل لمن كان يعبد عزير اشيطان عزير حتى يمثل لهم الشجرة والعود والحجر ويبقى أهل الاسلام جثوما فيقول لهم مالكم لا تنطلقون كما انطلق الناس؟ فيقولون ان لنا ربا ما رأيناه بعد قال فيقول بم تعرفون ربكم ان رأيتموه؟ قالوا بيننا وبينه علامة إن رأيناه بعد قال فيقول بم تعرفون ربكم ان رأيتموه قالوا بيننا وبينه علامة ان رأيناه عرفناه قال وما هي ؟ قال فيكشف عن ساق قال فيخر كل من كان لظهره طبق ساجدا ويبقى قوم ظهورهم كصياصي البقر » الحديث بطوله ، وفي الخبر ان ابن مسعود قال : سمعت رسول الله ﷺ يحدث مرارا فلما بلغ هذا المسكان من الحديث ذكر موضعا من الحديث « الاضحك » *

حدثناه يوسف بن موسى قال: ثنا مالك بن اسماعيل البصري قال نا عبد السلام بن حرب قال ثنا يزيد بن عبد الرحمن ابو خالد الدالاني قال ثنا المنهال بن عمرو عن ابي عبيدة عن مسروق عن عبد الله بن مسعود فذكر الحديث بطوله ، وفي خبر سلمة بن كهيل عن ابي الزعراء عن عبد الله بن مسعود في الحديث الطويل قال : « ثم يتمثل الله عز وجل للخلق فيقول: من تعبدون؟ وذكركم بعض الحديث وقال - حتى يبقى المسلمون فيقول من تعبدون فيقولون نعبد الله لا نشرك به شيئا فيقول هل تعرفون ربكم؟ فيقولون سبحانه اذا اعترف لنا عرفناه فعند ذلك يكشف عن ساق فلا يبقى مؤمن ولا مؤمنة إلا خسر الله ساجدا » *

حدثنا محمد بن بشار بن دار قال : ثنا يحيى وقرأه عليّ من كتابي قال ثنا سفيان قال ثنا سلمة - وهو ابن كهيل - حدثنا البسطامي قال : ثنا ابو نعيم قال ثنا سفيان الحديث بطوله * قال ابو بكر : هذا الخبر . وخبر مسروق عن ابن مسعود يصرحان ان ابن مسعود كان يقرأن المسلمين يرون خالقهم عز وجل يوم القيامة إذا كشف عن ساق وان المؤمنين يخرون لله سجدا إذا رأوه في ذلك الوقت فكيف يكفر من يقول بما هو عنده حق وصدق وعدل ، ولو ثبت هذا الخبر عن ابن مسعود لكان للخبر عندنا معنى صحيح لا كما توهمه الجهمة عليه لعائن الله ، نحن نقول : ان من زعم ان الله يرى جهرة في الدنيا قد كذب وافترى لان ما يرى جهرة يراه كل بصير لا حجاب بينه وبينه وانما سأل قوم موسى موسى ان يريهم الله جهرة فاما موسى فاما سئل على لفظ الكتاب (قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني) ولم يقل ارني انظر اليك جهرة لان الرؤية جهرة هي الرؤية التي يراه كل من كان بصره مثل بصر الناظر الى الشيء والله عز وجل يحتجب عن ابصار اهل الدنيا في الدنيا لا يرى أحد ربه في الدنيا جهرة وقد اعلنا قبل معنى قوله : (لا تدركه الأبصار) وانه جائز ان يكون النبي ﷺ مخصوصا برؤية خالقه وهو في السماء السابعة لان النبي ﷺ رأى ربه وهو في الدنيا وقد اعلنت قبل ان العلماء لم يختلفوا ان جميع المؤمنين يرون خالقهم يوم المعاد فهم ليسوا بمؤمنين عند المؤمنين بل هم أسوأ حالا في الدنيا عند العلماء من اليهود والنصارى والمجوس كما قال ابن المبارك نحن نحكى كلام اليهود والنصارى ولا نقدر ان نحكى كلام الجهمة * حدثنا علي بن عبد الرحمن بن المغيرة البصري قال : ثنا خلف بن هشام البزار قال ثنا ابن شهاب عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ : « انكم تعانون الله عز وجل يوم القيامة عيانا » *

﴿ باب ذكر ابواب شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

التي قد خص بها دون الانبياء سواء صلوات الله عليهم لامته، وشفاعة النبي ﷺ دون غيره من الانبياء صلوات الله عليهم، وشفاعة بعض امته لبعض امته ممن قد اوبقتهم خطاياهم وذنوبهم فادخلوا النار ليخرجوا منها بعد ما قد عذبوا فيها بقدر ذنوبهم وخطاياهم التي لا يغفر الله لهم ولم يتجاوز لهم عنها بتفضله وجوده بالله تعوذ من النار *

﴿ باب ذكر الشفاعة التي خص الله بها النبي ﷺ ﴾

دون سائر المؤمنين وهي الشفاعة الاولى التي يشفع بها لامته ليخلصهم الله من الموقف الذي قد جمعوا فيه يوم القيامة مع الاولى وقد دنت الشمس منهم فأذتهم واصابهم من الغم والكرب مالا يطيقون ولا يحتملون، وهذه الشفاعة هي سوى الشفاعة التي يشفع النبي صلى الله عليه وسلم بعد لاخراج من قد ادخل النار من امته بما قد ارتكبوا من الذنوب والخطايا في الدنيا التي لم يشأ الله ان يعفو عنها ويغفرها لهم تفضلا وكرما وجودا، وما ذكر من خصوصية الله بنبيه محمدا بالنظر اليه عز وجل عند الشفاعة داخل في هذا الباب.

حدثنا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد ، ويعقوب بن ابراهيم الدورقي ، وعبد الرحمن ابن بشر بن الحكم قالوا: ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا أبو حيان قال حدثني أبو زرعة بن عمرو ابن جرير عن أبي هريرة رضى الله عنه ، وثنا علي بن المنذر قال : ثنا أبو فضيل قال ثنا أبو حيان التيمي عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضى الله عنه ، وثنا عبدة بن عبد الله الخزاعي قال ثنا ابن فضيل قال ثنا أبو حيان التيمي عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : « أتى النبي ﷺ بلحم فدفع اليه الذراع وكان يعجبه فنش منها نهشة ثم قال: أنا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون لم ذلك ؟ يجمع الله يوم القيامة الأولين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفدهم البصرو تدنو الشمس فيبلغ الناس من الكرب والغم مالا يطيقون ولا يحتملون فيقول بعض الناس لبعض : ألا ترون ما أنتم فيه ؟ ألا ترون ما قد بلغكم ألا تنظرون الى من يشفع الى ربكم ؟ فيقول بعض الناس لبعض : أبوكم آدم عليه السلام فيأتون آدم فيقولون : يا آدم أنت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا ؟ فيقول لهم إن ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولم يغضب بعده مثله وأنه نهانى عن الشجرة فعصيته نفسى نفسى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى نوح فيأتون نوحا فيقولون : يا نوح أنت أول الرسل الى أهل الأرض وسماك الله عبدا شكورا اشفع لنا الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه ألا ترى الى ما قد بلغنا فيقول لهم : ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولم يغضب بعده مثله وانه كانت لى

دعوة دعوت بها على قومي اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى ابراهيم فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليله من أهل الأرض اشفع لنا الى ربك ألا ترى مانحن فيه ألا ترى ماقد بلغنا فيقول لهم ابراهيم : ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولم يغضب بعده مثله وذكر كذباته نفسى نفسى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى موسى فيأتون موسى صلوات الله عليه فيقولون : يا موسى أنت رسول الله فضلك الله برسالاته وبتكليمه على الناس فاشفع لنا الى ربك ألا ترى مانحن فيه ألا ترى ماقد بلغنا فيقول لهم موسى : ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولم يغضب بعده مثله وانى قتلت نفسا لم أؤمر بقتلها نفسى نفسى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى عيسى ابن مريم فيأتون عيسى ابن مريم فيقولون : يا عيسى أنت رسول الله وكلمت الناس فى المهد وكلمة منه القاها الى مريم وروح منه اشفع لنا الى ربك ألا ترى مانحن فيه ألا ترى ماقد بلغنا فيقول لهم عيسى : ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولم يغضب بعده مثله ولم يذكر له ذنبا نفسى نفسى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى محمد صلوات الله عليه فيأتون محمدا فيقولون : يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا الى ربك ألا ترى مانحن فيه ألا ترى ماقد بلغنا فأنتى تحت العرش فأقع ساجدا لربى ثم يفتح الله على ويلهمنى من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه لاحد من قبلى ثم قال يا محمد ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فأرفع رأسى : فأقول رب أمتى أمتى ثلاث مرات فيقال يا محمد أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه من الباب الايمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوا ذلك من الأبواب ، قال : والذي نفسى بيده أن ما بين المصرعين من مصاريع الجنة ما بين مكة وهجر أو كما بين مكة وبصرى « هذا لفظ حديث عبد الرحمن ابن بشر *

﴿ باب ذكر الدليل ان هذه الشفاعة التى وصفنا انها اول الشفاعات هى التى يشفع بها النبي صلى الله عليه وسلم ليقضى الله بين الخلق فعندها يأمره الله عز وجل ان يدخل من لا حساب عليه من امته الجنة من الباب الايمن فهو اول الناس دخولا الجنة من المؤمنين ﴾

حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابى وشعيب عن الليث ، وحدثنا يونس بن عبد الأعلى قال ثنا يحيى - يعنى ابن - عبد الله بن بكير -

قال حدثني الليث عن عبيد الله بن أبي جعفر قال: سمعت حمزة بن عبد الله يقول: سمعت عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله ﷺ: «ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة وليس في وجهه مزعة لحم، وقال: إن الشمس تدنو حتى يبلغ العرق نصف الأذن وبينما هم كذلك استغاثوا بآدم عليه السلام فيقول لست بصاحب ذلك ثم موسى فيقول كذلك ثم بمحمد ﷺ فيشفع ليقضى بين الخلق فيمشى حتى يأخذ بحلقة الجنة فيومئذ يبعثه الله مقاما محمودا يحمده أهل الجمع كلهم» هذا حديث يونس *

حدثنا أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم قال ثنا سعيد بن محمد الجرمي قال ثنا عبد الواحد ابن واصل قال ثنا محمد بن ثابت البناني عن عبد الله بن عبد الله بن الحرث بن نوفل عن أبيه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: «لأنبياء منابر من ذهب فيجلسون عليها - قال - ويبقى منبري لأجلس عليه ولا أقعد عليه قائم بين يدي الله ربي مخافة أن يبعثني إلى الجنة وتبقى امتي بعدى فأقول يا رب امتي امتي فيقول الله عز وجل؟ يا محمد ما تريد أن تصنع بامتك؟ فيقول يا رب عجل حسابهم فيدعاهم فيحاسبون فمنهم من يدخل الجنة برحمة الله ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتي فما زال اشفع حتى أعطى صككا برجال قد بعث بهم إلى النار وحتى إن مالكا خازن النار يقول: يا محمد ما تركت النار لغير غضبك ربك في امتك من نقمة» * وفي خبر قتادة عن أنس «فاشفع لنا إلى ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا» في ذكر مساءلتهم آدم ثم ذكر في المسألة باقي الأنبياء *

(باب ذكر البيان أن هذه الشفاعة التي ذكرت أنها أول الشفاعات إنما هي قبل مرور الناس

على الصراط حين تزلف الجنة قال: (وازلفت الجنة للمتقين) ﴿ حدثنا علي بن المنذر قال ثنا محمد بن فضيل قال ثنا ابن مالك عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه، وعن ربعي بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله ﷺ: «يجمع الله الناس فيقوم المؤمنون حين تزلف الجنة فيأتون آدم فيقولون يا أبا ناس فاستفتح لنا الجنة فيقول وهل أخرجكم من الجنة الاخطيئة ايكم آدم؟ لست بصاحب ذلك كنت خليلا من وراء وراء اعمدوا إلى أبي موسى الذي كلمه الله تكليما فيأتون موسى فيقول لست بصاحب ذلك اذهبوا إلى كلمة الله وروحه عيسى قال فيقول عيسى لست بصاحب ذلك فيأتون محمدا ﷺ فيقول فيؤذن له ويرسل معه الأمانة والرحم فيقفان على الصراط يمينه وشماله

فيمر أولكم كمر البرق قلت: يابى أنت وامى اى شيء البرق قال الم تر الى البرق كيف يمر ثم يرجع فى طرفة ومرة الطير وشدة الرمال تجري بهم اعمالهم وبيكم ﷺ قائم على الصراط رب سلم قال: حتى ينجز اعمال الناس حتى يجيء الرجل فلا يستطيع ان يمر الا زحفا - قال - وفى حافة الصراط كلاليب معلقة مأمورة تاخذ من امرت به فمخدوش ناج ومكدوس فى النار والذى نفس أبى هريرة بيده ان قعر جهنم لسبعون خريفاً »

(باب ذكر البيان ان للنبي ﷺ شفاعات يوم القيامة

فى مقام واحد، وواحدة بعد اخرى)

اولها ما ذكر فى خبر ابى زرعة عن ابى هريرة رضى الله عنه ، وخبر ابن عمر . وابن عباس وهى شفاعته لامته ليخلصوا من ذلك الموقف وليعجل الله حسابهم ويقضى بينهم؛ ثم ما بعدها من الشفاعات فى ذلك الموقف انما هى لخراج اهل التوحيد من النار بشفاعته فرقة بعد اخرى وعودا بعد بدء ، ونذكر خبرا مختصرا حذف منه اول المتن كما حذف فى خبر ابى هريرة رضى الله عنه، وابن عمر آخر المتن اختصر الحديث اختصارا قال النبي ﷺ واختصر الى الحديث اختصارا فأصحاب النبي ﷺ ربما اختصروا اخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا حدثوا بها وربما اقتصوا الحديث بتمامه وربما كان اختصار بعد الاخبار او بعض السامعين يحفظ بعض الخبر ولا يحفظ جميع الخبر ، وربما نسى بعد الحفظ بعض المتن فاذا جمعت الاخبار كلها علم حينئذ جميع المتن والسند دل بعض المتن على بعض كذكرنا اخبار النبي ﷺ فى كتبنا نذكر المختصر منها والمتقضى منها والمجمل والمفسر فمن لم يفهم هذا الباب لم يحل له علم تعاطى علم الاخبار ولا ادعاؤها *

حدثنا ابو عمر حفص بن عمرو والروبالى قال ثنا عبد الرحمن بن عثمان ابو بحر البكر اوى قال ثنا شعبة قال ثنا قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ: « يجمعون يوم القيامة موهمون لذلك قال فيقولون الاناتى من يشفع لنا الى ربنا فيريحنا من مكاننا هذا قال فيأتون آدم فيقولون: انت آدم الذى خلقك الله بيده ونفخ لك من روحه واسكنك جنته اشفع لنا الى ربك قال: فيقول لست لها هناك ويزكر خطيئته ولو كن أمتوا نوحا اول نبي بعثه الله الى العالمين فيأتون نوحا فيقولون انطلق فاشفع لنا الى ربك - قال - فيقول: لست هناكم ويزكر خطيئته ولكن أمتوا ابراهيم عليه السلام عبدا اتخذ الله خليلا قال فيأتون ابراهيم

فيقولون: انطلق فاشفع لنا الى ربك قال فيقول لست هنا كم ويدكر ثلاث كذبات ولكن اتوا موسى عبدا كلمه الله تكليما قال: فيأتون موسى فيقولون: انطلق فاشفع لنا الى ربك قال فيقول: لست هنا كم ويدكر خطيئته ولكن اتوا عيسى روح الله وكلمته وعبدته ورسوله فيأتون عيسى فيقولون: انطلق فاشفع لنا الى ربك قال فيقول لست هنا كم ولا يدكر خطيئته ولكن اتوا محمدا ﷺ عبدا غفر الله له ماتقدم من ذنبه وماتاخر قال فيأتون فيأقوم فأخذ بحلقة الباب فاستأذن فيؤذن لى فاذا رأيته وقعت ساجدا قال فيقول: ارفع رأسك وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه قال فيخرج واحد من النار ثم اقع ساجدا فيقول لى ارفع رأسك وقل تسمع واشفع تشفع وسل تعطه قال: فيخرج لى واحد من النار حتى اقول يارب انه لم يبق فى النار الا من حبسه القرآن قال وقال رسول الله ﷺ: « ان لكل نبى دعوة قد دعا بها فى أمته وانى اختبأت دعوتى شفاعة لامتى يوم القيامة » *

حدثنا ابو الاشعث احمد بن المقدم العجلي قال: ثنا المعتمر قال سمعت ابي قال ثنا قتادة عن انس قال لنا احمد فى الرحلة الثانية عن النبى ﷺ قال: « فيأتى المؤمنون آدم يوم القيامة فيقولون: اسجد الله لك الملائكة فاشفع لنا الى الله فيريحنا من مكاننا هذا فيقول لست هناك فأتوا نوحا فيقول لست لها فما يزولون حتى يؤمر والى خليل الله ابراهيم فيأتون ابراهيم فيقول لست هناك فأتوا عيسى فانه روح الله وكلمته فيأتون عيسى فيقول لست لها هناك فأتوا محمدا ﷺ فقد غفر الله له ماتقدم من ذنبه وماتاخر قال النبى ﷺ: فيأتونى فأتى ربي عز وجل فى داره فاستأذن فيؤذن لى فاذا رأيت ربي قال لنا احمد: هيه فاذا نظرت ربي خررت له ساجدا فيدعنى ماشاء الله ان يدعنى فيقال او يقول ارفع محمد قل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فاحمد ربي بمحامد يعلمنيها ثم اشفع فيحدى حدا فاخرج فادخلهم الجنة ثم اعود الى ربي فاذا رأيت ربي خررت له ساجدا فيدعنى ماشاء الله ان يدعنى فيقول او يقال: ارفع محمد سل تعطه واشفع تشفع فاحمد ربي بمحامد يعلمنيها ثم اشفع فيحدى حدا فاخرج فادخلهم الجنة ثم اعود الى ربي الثالثة فاذا رأيت ربي خررت له ساجدا فيدعنى ماشاء الله ان يدعنى ثم يقول او يقال: ارفع محمد قل يسمع سل تعطه واشفع تشفع فاحمد ربي بمحامد يعلمنيها ثم اشفع فيحدى حدا فاخرجهم فادخلهم الجنة حتى اقول لربي: ما بقى من النار الا من حبسه القرآن » *

قال اخبرنا احمد مرة او كما قال حدثنا احمد قال: ثنا خالد بن الحرث قال ثنا سعيد عن قتادة عن انس عن النبي ﷺ بنحوه * حدثنا ابو موسى محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن ابي عدى عن سعيد (١) عن قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ: «يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيهمون بذلك او يلهمون به (٢) فيقولون لو شفعبنا (٣) الى ربنا [عز وجل] فاراحنا من مكاننا هذا فيأتون آدم فيقولون: يا آدم انت اب الناس (٤) خلقتك الله بيده واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شئ فاشفع لنا الى ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول (٥) لست هناك ويذكر لهم ذنبه الذي اصابه فيستحي ربه من ذلك [ويقول] ولكن اتئونا وحافانه أول رسول بعثه الله الى اهل الارض فيأتون نوحا فيقول: لست هناك ويذكر سؤالاته (٦) ربه ما ليس له به علم فيستحي ربه من ذلك ولكن اتئوا ابراهيم خليل الرحمن فيأتونه فيقول: لست هناكم ولكن اتئوا موسى عبد كلمه الله واعطاه التوراة فيأتونه (٧) فيقول: لست هناكم ويذكر قتله للنفس (٨) بغير نفس فيستحي ربه من ذلك ولكن اتئوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمة الله وروحه فيأتونه فيقول: لست هناكم ولكن اتئوا محمدا ﷺ عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتون فيانطلق قال الحسن فامشى بين سمطين من المؤمنين (٩) - ثم رجع الى حديث انس - فاستأذن على ربي فيؤذن لي فاذا رأيت ربي وقعت ساجدا (١٠) فيدعني ماشاء الله ان يدعني ثم يقال: ارفع محمد قل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فأرفع رأسي فاحمد بتحميد يعلمني شفع فيحدي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود [اليه] الثانية فاذا رأيت ربي وقعت ساجدا فيدعني ماشاء الله ان يدعني ثم يقال: ارفع محمد قل يسمع سل تعطه واشفع تشفع فأرفع رأسي فاحمده بتحميد يعلمني شفع فيحدي حدا فيدخلهم الجنة ثم اعود في الثالثة فاذا رأيت ربي وقعت ساجدا فيدعني ماشاء الله ان يدعني ثم يقال: ارفع محمد قل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فأرفع رأسي فاحمده بتحميد يعلمني شفع فيحدي حدا فادخلهم الجنة ثم آتية

(١) هو ابن ابي عروبة (٢) في المسند ج ٢ ص ١١٦ «فيلهمون ذلك» بدون شك
(٣) في المسند «لو استشفعبنا» (٤) في المسند «اب البشر» (٥) في المسند «فيقول
لهم آدم» الخ (٦) في المسند «ويذكر لهم خطيئته وسؤاله» (٧) في المسند «فيأتون
موسى» (٨) في المسند «ويذكر لهم النفس التي قتل» الخ (٩) في المسند قال الحسن
هذا الحرف «فأقدم فامشى بين سمطين من المؤمنين» (١٠) في المسند «فاذا رأيت ربي وقعت
او خرت ساجدا الى ربي» الخ وكذلك ما بعد في الحديث

الرابعة أو اعود الرابعة فاقول: يارب مابقي الامن حبسه القرآن» *

قال ابو بكر: قوله في هذا الخبر اعنى خبر شعبة في اول ذكر الشفاعة «فيخرج لى واحد من النار» ذاك على ان الشفاعة ليست الشفاعة الاولى التى فى خبر ابى هريرة رضى الله عنه ليخلصوا من ذلك الموقف الذى ذكر فى خبر ابن عمر انه سأل ربه عز وجل ان يقضى بين الخلق، وفى خبر ابن عباس انه سأل ان يعجل حسابهم ابتداء وهو القضاء بينهم، فمن ذكر انه يدخل الجنة برحمته هم الذين يدخلون الجنة من لاحتساب عليهم الذين ذكرهم فى خبر ابى هريرة وهم الذين يدخلون الجنة من الباب الايمن، واعلم فى خبر ابن عباس أنه يشفع ذلك ولا يزال يشفع كما ذكر فى الخبر، ولا يزال عند العرب لا يكون الامرة بعد اخرى وثالثة بعد ثمانية، وفى خبر الحسن عن انس قال: «مازلت اشفع» خرجته بعد فى باب آخر، وقوله فى خبر سعيد بن ابى عروبة «فيحذلى حدا فيدخلهم الجنة» فى الابتداء قد يجوز ان يكون اراد من ذكرهم فى خبر ابى هريرة رضى الله عنه الذين لاحتساب عليهم من يدخلون الجنة من الباب الايمن، ويجوز ان يكون اراد من ذكرهم فى رواية شعبة من يخرجون من النار، فان كان اراد الذى ذكرهم فى خبر ابى هريرة فخير سعيد مناقض لاول الحديث وآخره خبر ابن عباس رضى الله عنهما، وان كان اراد من ذكرهم فى خبر شعبة من يخرجون من النار فخير سعيد ايضا مختصر كرواية شعبة *

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى قال ثنا ابو مسعود الجريرى او غيره - واكثر ظنى الجريرى - عن الحسن عن انس بن مالك ان النبى ﷺ قال «ان الناس يحشرون يوم القيامة يحبسون ماشاء الله ان يحبسو فيهم المؤمنون فيجتمعون فيقولون: انظروا من يشفع لنا الى ربنا فيسرحنا من منزلنا هذا فيقصدون الانبياء كلهم ثم يقولون: لست هناكم لست هناكم ثم يعودون الى آدم فيقول لهم يابنى ارايتم لو ان احدكم جعل متاعا فى عيبة ثم ختم عليها ايؤتى متاعه الامن قبل الخاتم وان محمدا ﷺ خاتم النبيين وهو يفتح الساعة فعليكم به فاوتى حتى آتى باب الجنة فاستفتح الباب فيفتح لى فاذا رأى تربي خربت له ساجدا فيدعى ساجدا ماشاء الله ثم يعلمنى محمدا احمده بها لم يحمده بها احد قبلى ولا يحمده بها احد بعدى ثم يقال يا محمد اشفع تشفع وسل تعطى قال ثم اقول: يارب شفاعة فى كل طفل صغير - يريدم مات صغيرا - فيقال لى ان تلك ليست لك يا محمد وعزى وجلالى وعظمتى

لا ادع في نار عبدا مات لا يشرك بي شيئا الا اخرجته منها وذكر لي ان رجلا يقول
يارب انه كان لي صديق فيحرم عليه حتى يخرج صديقه * »

قال ابو بكر: ان ثبت هذا الخبر بان يكون عن الجريري بلا شك او عن ثقة غيره ،
فمعنى الخبر ثم اقول يارب شفاعتي في كل طفل لان في الاخبار التي قدمنا ذكرها عن
انس دلالة على انه يؤذن له في الشفاعة ثلاث مرات قد ثنا بخبر سعيد . وموسى بن عبد
الرحمن المسروقي قال: ثنا ابواثامة قالنا سعيد بن ابى عروبة قال ثنا قتادة عن انس قال قال
رسول الله ﷺ : « اذا اجتمع المؤمنون يوم القيامة » فذكر الحديث بطوله الى قوله
« فاتته الرابعة فاقول: يارب مابقي في النار الا من حبسه القرآن » قال قتادة : اى وجب
عليه الخلود، قال قتادة وثنا انس بن مالك ان نبى الله ﷺ قال : « فيخرج من النار
من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا اله
الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة » ، قال قتادة : واهل العلم يرون ان المقام المحمود
الذى قال الله عز وجل (عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا) قال الشفاعة يوم القيامة *
قال ابو بكر: فهذا الخبر يدل على ان النبى ﷺ يشفع مرات، ولهذا الفصل باب طويل
سيأتى في موضعه من هذا الكتاب ان الله وفق لذلك وشاء .

حدثنا محمد بن ابى صفوان قال ثنا محمد بن ابى عدى قال ثنا سعيد نحو حديث ابى
موسى بطوله * حدثنا ابو الحسن بن محمد الزعفرانى قال ثنا عفان - يعنى ابن مسلم - قال ثنا
حماد - هو ابن سلمة - قال اخبرنا ثابت عن انس ان رسول الله ﷺ ، وثنا محمد بن
يحيى قال ثنا محمد بن كثير العبدى قال اخبرنا ثابت عن انس « ان رسول الله
ﷺ قال : يطول يوم القيامة على الناس فيقول بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى آدم
ابى البشر فيشفع لنا الى ربه فليقبض بيننا فيأتون آدم فيقولون يا آدم انت الذى خلقك الله بيده
واسكنك جنته واسجد لك ملائكته اشفع لنا الى ربك فليقبض بيننا فيقول انى لست هنا كم
ولكن اتوا نوحا فانه رأس النيين فيأتون نوحا فيقولون يا نوح اشفع لنا الى ربك فليقبض
بيننا فيقول: انى لست هنا كم ولكن اتوا ابراهيم خليل الله فيأتون ابراهيم فيقولون :
يا ابراهيم اشفع لنا الى ربك فليقبض بيننا فيقول انى لست هنا كم ولكن اتوا موسى
الذى اصطفاه الله برسالته وكلامه قال فيأتون موسى فيقولون يا موسى اشفع لنا الى ربك

فليقض بيننا فيقول اني لست هناك ولكن اتوا عيسى روح الله وكلمته فياتون عيسى فيقولون يا عيسى اشفع لنا الى ربك فليقض بيننا فيقول اني لست هناك ارايتم لو كان متاع في وعاء قد ختم عليه كان يقدر على ما في الوعاء حتى يفض الختم قال قال محمد خاتم النبيين قد حضر اليوم وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال رسول الله ﷺ: فياتون محمدا فيقولون يا محمد اشفع لنا الى ربك فليقض بيننا فيقول لهم انالها حتى يأذن الله لمن يشاء ويرضى قال فأتى باب الجنة فأقرع الباب فيقال: من أنت؟ فاقول محمد فيفتح لي فأتي ربي وهو على سريره أو على كرسيه فأقرع ساجدا فأحمده بمحامد لم يحمده بها أحد كان قبلي ولا يحمده بها أحد كان بعدي فيقول: يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فأرفع رأسي فاقول أي رب أمتي أمتي فيقال اخرج من كان في قلبه مثقال شعيرة [من إيمان] قال فاخرجهم ثم أعود فأسجد فأحمده بمحامد لم يحمده بها أحد كان قبلي ولا يحمده بها أحد كان بعدي فيقول: ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فأقول: أي رب أمتي أمتي فيقول: اخرج من كان في قلبه مثقال برة فاخرجهم ثم أعود فأحمده بمحامد لم يحمده بها أحد قبلي ولا يحمده بها أحد كان بعدي فيقول: يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فأقول: أي رب أمتي أمتي فيقول: اخرج من كان في قلبه مثقال برة فاخرجهم ثم أعود فأحمده بمحامد لم يحمده بها أحد قبلي ولا يحمده بها أحد كان بعدي فيقول: يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فأقول: يا رب أمتي أمتي فيقول: اخرج من كان في قلبه مثقال ذرة فاخرجهم» وقال حميد في الثالثة فقال: «اخرج من كان في قلبه أدنى شيء» *

حدثنا أبو يحيى محمد بن عبد الرحيم البزاز قال: ثنا يونس بن محمد قال ثنا حرب بن ميمون عن النضر عن أنس قال: «حدثني نبي الله ﷺ قال اني لقائم انتظر أمتي يعبرون الصراط اذ جاءني عيسى ابن مريم فقال: يا محمد هذه الانبياء قد جاءتك يسألونك أن يجتمعوا اليك فيدعون الله أن يفرق بين جمع الأمم الى حيث يشاء لغم ما هو فيه فالخلق ملجمون في العرق فاما المؤمن فهو عليه كالركمة وأما الكافر فيتغشاها الموت قال عيسى انتظر حتى أرجع اليك فذهب نبي الله ﷺ فقام تحت العرش فلقى مالم يلق ملك مصطفى ولاني مرسل قال: فوحي الله الى جبريل أن اذهب الى محمد فقل له ارفع رأسك وسل تعطه واشفع تشفع فشفعت في أمتي الى ان اخرج من كل تسعة وتسعين انسانا واحدا قال

فما زلت أتردد على ربي فلا أقوم مقاماً إلا شفعت حتى أعطاني من ذلك أن قال: يا محمد أدخل من أمتك من خاق الله من شهد أن لا إله إلا الله [بوما واحداً مخلصاً] ومات على ذلك، *

(باب ذكر البيان أن النبي ﷺ أول شافع وأول مشفع يوم القيامة

وفيه دلالة أن يوم القيامة قد يشفع بعد نبينا غيره على ما سألناه

بعد ذلك أن شاء الله إذ غير جائز في اللغة أن يقال

أول للملائكة له بعد ولا ثالث)

حدثنا عبد الله بن سعيد الأشج قال ثنا حسين بن علي الجعفي عن زائدة عن المختار بن فلفل عن أنس قال قال رسول الله ﷺ: «أنا أول شفيع في الجنة وقال ماصدق بن ماصدقت وان من الأنبياء نبي لم يصدق من أمته إلا رجل واحد» *

حدثنا محمد بن حسان الأزرق قال ثنا ربحان - يعني ابن سعيد - قال ثنا عباد بن منصور عن أبي قلابة عن أنس قال: «قال رسول الله ﷺ محمد رسول الله يوم القيامة أول من يدخل الجنة وأول من يشفع»، وروى الأوزاعي عن قتادة عن عبد الملك العتكي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم وأول من تنشق عنه الأرض وأول شافع وأول مشفع» حدثناه يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال ثنا ابن مصعب القرقيساني عن الأوزاعي *

قال أبو بكر: لست أعرف عبد الملك هذا بعدالة ولا جرح ولا أعرف نسبه أيضاً، والأخبار التي قدمنا ذكرها «يأتي الناس آدم فيقولون اشفع لنا إلى ربنا» الأخبار بطولها فيها بيان أن نبينا محمداً ﷺ أول شافع وأول مشفع، وقد روى عن ابن زيد بن جدعان (١) عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري يفرع ثلاث فروعاً فذكر حديثاً طويلاً وقال «فأتون محمداً ﷺ فانطلق فأخذ بحلقة باب الجنة فافقعهها (٢) فيقولون من هذا؟ فأقول محمد فيقولون قد بعث محمد ﷺ فيرحبون بي» حدثنا أبو قدامة قال ثنا سفيان قال ثنا ابن جدعان *

(باب ذكر شدة شفقة النبي صلى الله عليه وسلم ورأفته ورحمته بأمته وفضل شفقتة

على أمته على شفقة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم على أمهم)

إذ الله عز وجل أعطى كل نبي دعوة وعند أجابتها فعبث كل نبي منهم ﷺ مسألته فأعطى سؤاله في الدنيا وآخر نبينا ﷺ دعوته ليجعلها شفاعة لأمته لفضل شفقتة ورحمته

(١) واسم ابن زيد علي (٢) أي أحركها لنصوت في الواقعة حكاية حركة الشيء يسمعه له صوت *

ورأفته بأتمه فجزى الله نبينا محمداً ﷺ افضل ما جزى رسولا عمن ارسل اليهم وبعثهم
المقام المحمود الذي وعدده لشفيع فيه لامته فان ربنا عز وجل غير مخلف وعده ومنجز نبيه
صلى الله عليه وسلم ما اخر من مسأله في الدنيا وقت شفاعته لامته يوم القيامة *
حدثنا الربيع بن سليمان المرادى قال : ثنا شعيب - يعنى ابن الليث - عن الليث عن
جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز انه قال قال ابو هريرة رضى الله عنه . قال رسول
الله ﷺ : « لكل نبي دعوة يدعو بها فستجاب له فأريد ان شاء الله أو خردعوتى شفاعته
لامتى فى الآخرة » *

حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال ثنا ابن وهب ان مالكا حدثه عن ابى الزناد عن
الاعرج عن ابى هريرة رضى الله عنه « ان رسول الله ﷺ قال : لكل نبي دعوة يدعو
بها فأريد ان أختبىء دعوتى شفاعته لامتى فى الآخرة » *

حدثنا يوسف بن موسى قال ثنا جرير عن عماره - وهو ابن القعقاع - عن ابى زرعة
عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لكل نبي دعوة
مستجابة يدعو بها فستجاب له فيؤتاها وانى خبأت دعوتى شفاعته لامتى » *

حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب ان مالكا حدثه عن ابى الزناد
عن الاعرج عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لكل
نبي دعوة يدعو بها فأريد ان اخبىء دعوتى شفاعته لامتى فى الآخرة » *

حدثنا يوسف بن موسى قال ثنا جرير عن عماره - وهو ابن القعقاع - عن ابى
زرعة عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لكل نبي
دعوة مستجابة يدعو بها فستجاب له فيؤتاها وانى خبأت دعوتى شفاعته لامتى » *

حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنى يونس عن ابن شهاب
ان عمرو بن ابى سفيان بن جارية السقفي اخبره ان ابا هريرة رضى الله عنه قال لكعب :
« ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : لكل نبي دعوة يدعو بها فأريد ان شاء الله ان أخبىء
دعوتى شفاعته لامتى يوم القيامة » *

حدثنى يوسف بن موسى قال : ثنا جرير عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة
رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « إن لكل نبي دعوة مستجابة وانى اختبأت

دعوتى شفاعة لامتى » *

حدثنا محمد بن عزيز الايلي قال ثنا سلامة عن عقيل عن ابن شهاب قال : أخبرني عمرو ابن ابى سفيان بن اسيد بن جارية ان ابا هريرة قال لكعب فذكر بمثل حديث ابن وهب سواء ، وزاد فقال لكعب لابي هريرة : انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال ابو هريرة : نعم ، قال يونس بن عبد الأعلى : عمرو بن ابى سفيان ، وقال ابن عزيز : انه عمر بن ابى سفيان والصحيح على عمرو بن ابى سفيان - وهو ابن اسيد بن جارية - كما ذكر ابن عزيز ونسيته *

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا معاذ بن هشام قال ثنا ابى عن قتادة عن انس بن مالك ان نبي الله ﷺ قال : « لكل نبي دعوة فى امته وانى اختبأت دعوتى شفاعة لامتى يوم القيامة » * حدثنا بندار مرة اخرى ولم يقل يونس « فى امته » حدثناه يونس بن عبد الأعلى قال اخبرنا ابن وهب ان مالكا حدثه عن ابن شهاب عن ابى سلمة عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال : « لكل نبي دعوة فاريد ان اخبى دعوتى ان شاء الله شفاعة لامتى يوم القيامة » *

حدثنا محمد بن يحيى ، وعبد الرحمن بن بشر قالوا : ثنا عبد الرزاق قال : اخبرنا معمر عن همام بن منبه قال : هذا ما حدثنا ابو هريرة قال قال رسول الله ﷺ : « لكل نبي دعوة مستجابة له فأريد ان شاء الله ان أؤخر دعوتى شفاعة لامتى الى يوم القيامة » * وقال محمد بن يحيى انه سمع ابا هريرة رضى الله عنه يقول : قال رسول الله ﷺ : « ان لكل نبي دعوة يدعوا بها وانى اريد ان اخبى دعوتى شفاعة » *

قال قال ابو بكر : هذه اللفظة التى فى هذه الأخبار « ان لكل نبي دعوة » فيها اختصار كلمة اى كانت لكل نبي دعوة ، وقوله فى هذه الأخبار « يدعوا بها فتستجاب له » هو من الجنس الذى قد اعلمت فى مواضع من كتبى ان العرب قد تقول يفعل كذا ويكون كذا على معنى فعل كذا وكان كذا ، ويقتين يعلم ان الانبياء الذين نزلت بهم مناياء هم قبل خطاب النبي ﷺ امته بهذا الخطاب لو كانت دعواتهم باقية قد وعد الله استجابتها لهم لم يكن لقوله ﷺ فانى اختبأت دعوتى معنى اذ لو كانت الانبياء قد نزلوا دعوتهم قبل نزول المناياء بهم وانهم يدعون بها يوم القيامة فتستجاب لهم دعوتهم لكانوا جميعا قد اخروا

جميعاً (١) دعوتهم الى يوم القيامة فتستجاب لهم دعوتهم في ذلك اليوم فيكونوا جميعاً في الدعوة والاجابة كالنبي صلى الله عليه وسلم *

﴿باب الدليل على صحة ما أولت قوله « يدعوبها » ان معناها قد دعا

بها على ما حكته عن العرب انها تقول يفعل في موضع فعل﴾

حدثنا ابو طالب زيد بن اخزم الطائي قال : ثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن ابى الزبير عن جابر « ان النبي ﷺ قال ان لكل نبي دعوة دعابها وانى اختبأت دعوتى شفاعة لأمتى يوم القيامة » وقال **ابن زيد** مرة « دعوة يدعوبها وانى اختبأت دعوتى » *

حدثنا سالم بن جندة قال ثنا ابو معاوية عن الأعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة قال قال رسول الله ﷺ : « لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته واختبأت دعوتى شفاعة لأمتى يوم القيامة فهي نائلة ان شاء الله من مات منكم لا يشرك بالله شيئاً » *

حدثنا محمد بن بشار قال : ثنا محمد - يعنى ابن جعفر - قال : ثنا شعبة عن محمد بن زياد قال سمعت ابا هريرة رضى الله عنه يقول : « قال رسول الله ﷺ : ان لكل نبي دعوة دعا بها فى امته فتستجاب له وانى اريد ان شاء الله ان اسأل الله ان يجعل دعوتى شفاعة لأمتى يوم القيامة » *

حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني قال : ثنا المعتمر عن ابيه عن انس « ان نبي الله ﷺ قال : كل نبي قد سأل سؤالا . او قال لكل نبي دعوة قد دعا بها قومه فاستجاب دعوتى شفاعة لأمتى يوم القيامة » *

قال ابو بكر : يريد بقوله « قومه » ان كانت حفظت هذه اللفظة اى على قومه ولقومه . حدثنا بهذا الحديث بشر بن معاذ العقدي . واسحاق بن ابراهيم بن حبيب قال ثنا المعتمر قال : سمعت ابى يحدث عن انس قال قال رسول الله ﷺ : « ان لكل نبي دعوة او قال سؤالا قد دعا بها فاستجاب دعوتى شفاعة لأمتى » هذا اللفظ حديث بشر ، وقال اسحاق : « كان نبي الله ﷺ يقول كل نبي سأل سؤالا ولكل نبي دعوة فاستجاب دعوتى شفاعة لأمتى يوم القيامة » هكذا وجدته فى كتابى « ولكل نبي دعوة » والصحيح ما قال الصنعاني . وبشر بن معاذ على معنى الشك فى السؤال والدعوة ، ويشبه ان يكون هذا الشك من سليمان التيمي فانه كثير الشكوك فى اخباره ، على انى قد اعلمت فى بعض كتبى ان

(١) كذا فى النسخة زيادة لفظ « جميعاً »

العرب قد تضع الواو في موضع او كقوله تعالى: (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) ولا شك ولا امتراء ان معناه او ثلاث او رباع ، وفي خبر أبي بحر عن شعبة عن قتادة عن انس في الحديث الطويل الذي قد أملت في آخره « ان لكل نبي دعوة دعاها في امته » دلالة على صحة ما تأولت قوله: « قد دعاها قوم » في رواية الصنعاني انه اراد قد دعا بها في قومه او على قومه ، وفيه أيضا بيان على صحة ما تأولت الفاظ من قال « يدعوبها » الى ان معناها دعا بها *

حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني قال: ثنا خالد - يعني ابن الحارث - قال ثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال « لكل نبي دعوة أول لكل نبي دعوة دعاها تستجاب في قومه واني اريد ان شاء الله ان أؤخر دعوتي شفاعتي لآمتي يوم القيامة » *

حدثنا ابو موسى محمد بن المثنى قال ثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة قال ثنا انس بن مالك « ان النبي ﷺ قال: ان لكل نبي دعوة دعاها في امته واني اختبأت دعوتي شفاعتي لآمتي يوم القيامة » قال ابو بكر: هذه اللفظة « دعاها في امته » كخبر أبي بحر عن شعبة *

حدثنا محمد بن يحيى . قال ثنا جعفر بن عون قال اخبرنا مسعر عن قتادة عن انس قال: « ان لكل نبي دعوة دعاها فاستخبات - اى استخبات دعوتي - شفاعتي لآمتي يوم القيامة » قوله قال يريد النبي صلى الله عليه وسلم كذا قال لنا محمد بن يحيى « ان لكل نبي دعوة » وهذا لا شك ولا امتراء انه من قبل النبي صلى الله عليه وسلم *

قال ابو بكر: اى استخبات هو في الخبر ليس من كلامي ولا يجوز هذا الكلام ان يقوله غير النبي ﷺ ، وقد روى زكريا بن أبي زائدة عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: « اعطى كل نبي دعوة فتعجلها واني اخرت دعوتي للشفاعة لآمتي يوم القيامة وان الرجل من أمتي ليشفع للعصبة وللثلاثة والاثنين والواحد » * حدثناه ابو موسى قال ثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا زكريا ، وروى هشام بن حسان عن الحسن بن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: « لكل نبي دعوة دعاها في امته واني استخبات دعوتي شفاعتي لآمتي يوم القيامة » *

حدثناه اسماعيل بن بشر بن منصور السلمي قال: ثنا عبد الأعلى عن هشام، قال أبو بكر: إنما قلت في هذا الخبر روى هشام عن الحسن لأن بعض علمائنا كان ينكر أن يكون الحسن سمع من جابر *

باب ذكر ما كان من تخيير الله عز وجل نبيه محمداً ﷺ بين ادخال نصف امته الجنة وبين شفاعته فاختر النبي ﷺ امته اختياره الشفاعة اذهى اعم واكثر وانفع لامته خير الامم من ادخال بعضهم الجنة

حدثنا الربيع بن سليمان المرادي قال ثنا بشر - يعني ابن بكر - قال حدثني ابن جابر قال سمعت سليم بن عامر يقول: سمعت عوف بن مالك الأشجعي يقول «نزلنا مع رسول الله ﷺ منزلاً فاستيقظت من الليل فاذا لا أرى في العسكر شيئاً أطول من مؤخرة رجل قد لصق كل انسان وبغيره بالأرض فقممت اتخلل الناس حتى دفعت الى مضجع رسول الله ﷺ فاذا هو ليس فيه فوضعت يدي على الفراش فاذا هو بارد فخرجت اتخلل الناس وأقول: ان الله وانا اليه راجعون ذهبت يا رسول الله ﷺ حتى خرجت من العسكر كله فنظرت سواداً فضيت فرميت بحجر فضيت الى السواد فاذا معاذ بن جبل وابو عبيدة بن الجراح واذا بين ايدينا صفوف كدوى الرحي او كصوت القضاة حين تصيبها الريح فقال بعضهم البعض يا قوم اثبتوا حتى تصبحوا او يأتكم رسول الله ﷺ فلبثنا ماشاء الله ثم نادى اثم معاذ بن جبل وابو عبيدة وعوف بن مالك فقلنا يعني نعم - قال ابو بكر لم أجد في ثنائي نعم - فاقبل الينا فخر جنانا مشى معه لانسالة عن شيء ولا يخبرنا حتى قعدنا على فراشه فقال: أتدرون ما خيرني به ربي الليلة؟ قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه خيرني بين ان يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة فقلنا: يا رسول الله ادع الله ان يجعلنا من اهلهما قال: هي لكل مسلم» قال ابو بكر: وانا اخاف ان يكون قوله «سمعت عوف بن مالك» وهما وان بينهما معدى كرب فان احمد بن عبد الرحمن بن وهب ثنا قال ثنا حجاج - يعني ابن رشد - قال: حدثنا معاوية - وهو ابن صالح - عن ابي يحيى سليم بن عامر عن معدى كرب عن عوف بن مالك قال: «خرجنا مع رسول الله ﷺ في سفر» فذكر الحديث نحوه غير انه قال ان ربي استشارني في أمتي فقال اتحب ان أعطيك مسألتك اليوم ام اشفعك في أمتك قال فقلت بل اجعلها شفاعتي، قال عوف فقلنا: يا رسول الله اجعلنا في اول من تشفع

له الشفاعة قال بل اجعلها لكل مسلم *

حدثنا محمد بن بشار قال: ثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن أبي المليح عن عوف بن مالك الأشجعي «قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم» * وثنا بن دار قال ثنا ابن أبي عدي عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي المليح عن عوف بن مالك الأشجعي قال: «كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فتوسد كل رجل منا ذراع راحلته قال فاستيقظت فلم أرى رسول الله ﷺ فقمت فذهبت اطلبه فاذا معاذ بن جبل قد افزع الذي افزعني قال: فيمنا نحن كذلك اذا هزى كهزى الرحي (١) بأعلى الوادي فيمنا نحن كذلك اذ جاء النبي ﷺ فقال اتاني آت من ربي فخيرني بين ان يدخل نصف امتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة فقلنا ننشدك الله والصحبة يا رسول الله لما جعلتنا من اهل شفاعتك قال اتم من اهل شفاعتي قال ثم انطلقنا الى الناس فاذا هم قد فزعوا حين فقدوا رسول الله ﷺ فأتاهم النبي ﷺ فقال انه اتاني آت من ربي فخيرني بين ان يدخل نصف امتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة قالوا يا رسول الله ننشدك الله والصحبة لما جعلتنا من اهل شفاعتك قال فأتتم من اهل شفاعتي فلما أضبو عليه (٢) قال شفاعتي لمن مات من امتي لا يشرك بالله شيئا» *

حدثنا أبو موسى قال ثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن أبي المليح الهذلي حدثهم ان عوف بن مالك قال: «كنا مع النبي ﷺ في بعض اسفاره فانا خ نبى الله ﷺ وانخنا معه» فذكر أبو موسى الحديث بطوله قال: «لقيت معاذ بن جبل. وأباموسى وقال في آخره قال نبى الله ﷺ فاني اشهد من حضرني ان شفاعتي لمن مات من امتي لا يشرك بالله شيئا» *

وثنا أبو موسى قال ثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن أبي المليح عن عوف بن مالك فذكر نحوه *

حدثنا هرون بن اسحاق الهمداني قال ثنا عبدة - يعنى ابن سليمان - عن سعيد عن قتادة عن أبي المليح عن عوف بن مالك فذكر هرون الحديث بتمامه * قال أبو بكر: لو جاز الحكم بالاسناد الواهي وبرواية غير الحافظ على رواية الحافظ المتقن لحكمت ان أبي المليح لم يسمع هذا الخبر من عوف بن مالك وأن بينهما أبا بردة لان أباموسى ثنا قال ثنا عبد

(١) اي كصوت دوران الرحي (٢) اي كثر واعليه، يقال اضبوا اذا نكسوا وتابها واذا نهضوا في الا مر جميعا

الصمد عن محمد بن أبي المليح عن أخيه زياد عن أبي المليح عن أبي بردة عن عوف بن مالك
 فذكر أبو موسى الحديث بتمامه * قال أبو بكر محمد بن أبي المليح . واخوه زياد ليسا بمن
 يجوزان يحتج بهما على سعيد بن أبي عروبة : وهشام الدستوائي . وقتادة ، وقتادة
 أعلم أهل عصره وهو من الأربعة الذين يقولون : انتهى العلم اليهم في زمانهم ، وسعيد بن
 أبي عروبة من أحفظ أهل زمانه ، وهشام الدستوائي من أصح أهل زمانه كتابا سمعت
 أحمد بن عبدة يقول : سمعت أبا داود الطيالسي يقول وجدنا الحديث عند أربعة . الزهري
 وقتادة . والأعمش . وأبو اسحاق وكان قتادة أعلمهم بالاختلاف ، وكان الزهري
 أعلمهم بالاسناد ، وكان أبو اسحاق أعلمهم بحديث علي رضي الله عنه . وعبد الله ،
 وكان عند الأعمش من كل هذا ولم يكن عنده هؤلاء إلا الفن والفنان سمعت محمد بن يحيى
 يقول : سمعت علي بن عبد الله يقول أصحاب قتادة ثلاثة فاحفظهم سعيد بن أبي عروبة
 وأعلمهم بما سمع قتادة ما لم يسمع شعبة وأكثروهم رواية مع صحة كتاب هشام * قال
 أبو بكر : لأبي المليح في هذه القصة اسناد ثان روى هذه القصة *

أخبرنا أبو موسى الأشعري ولو حكمت لمحمد بن أبي المليح وأخيه زياد عن قتادة
 لحكمت أن أبا بردة لم يسمع أيضا هذا الخبر من عوف بن مالك اسنادين أحدهما
 أبو المليح عن عوف بن مالك ، والثاني أبو بردة عن أبي موسى عن عوف بن مالك

حدثنا أبو بشر الواسطي قال ثنا خالد - يعني ابن عبد الله - عن خالد - يعني الحذاء -
 عن أبي قلابة عن عوف بن مالك قال : « كنا مع رسول الله ﷺ في بعض مغازيه فأنهينا
 ذات ليلة فلم نر رسول الله ﷺ في مكانه وإذا أصحابنا كأن على رؤسهم الصخور وإذا
 لأبل قد وضعت جرائنها - يعني أذاقناها - فإذا أنا بخيال فإذا هو أبو موسى الأشعري
 فتصدى لي وتصدت له قال خالد : فحدثني حميد بن هلال عن أبي بردة عن أبي موسى
 عن عوف بن مالك قال سمعت خلف أبي موسى هزيرا كزير الرحي فقلت أين رسول
 الله ﷺ ؟ قال ورائي قد أقبل فإذا أنا برسول الله فقلت يا رسول الله ان النبي ﷺ إذا
 كان بأرض العدو كان عليه جالسا فقال النبي ﷺ انه أتاني آت من ربي آت فافخبرني
 بين ان يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة » *

وثنا بخبر ابن أبي المليح عن أبي موسى محمد بن بشار . وأبو موسى قال : ثنا سالم بن

نوح واخبرني الجريري عن أبي السليل عن أبي المليح عن الأشعري قال: «كنا مع رسول الله ﷺ في سفر وكنا نشاهده بالليل في مضجعه فاتيته ذات ليلة فلم أجده فانطلقت اطلبه فاذا رجلان قد أفقدها فقدته فقلت: هل حسسته؟ قال لا: فسمعنا صوتا من أعلى الوادي كهز الرحي لانراه الانحوه اذطلع علينا فقال: من هؤلاء؟ قلنا فقدناك يا رسول الله قال أتاني الليلة آت من ربي فخيرني بين الشفاعة وبين أن يدخل نصف أمتي الجنة فاخترت الشفاعة قال قلنا يا رسول الله اجعلنا من أهل شفاعتك قال أتم من أهل شفاعتي - زاد بندار - ثم اقبلنا فأنهينا إلى القوم وقد تحسسوا وفقدوه فقال انه أتاني آت من ربي فخيرني بين الشفاعة وبين أن يدخل نصف أمتي الجنة فاخترت الشفاعة قالوا يا رسول الله: اجعلنا من أهل شفاعتك قال: «أتم من أهل شفاعتي» قال بندار: وأبو موسى «ومن شهد ان لا إله الا الله واني عبده ورسوله» قال أبو بكر: لم افهم عن بندار هل عند قوله اجعلنا من أهل شفاعتك هذا لفظ حديث بندار، وقال أبو موسى عن الجريري وقال أيضا يسمع صوتا من أعلى الوادي كأنه جر رحي»

وحدثنا بخبر أبي المليح عبد الوارث بن عبد الصمد قال ثنا أبي قال قال ثنا محمد بن ابى المليح الهذلي قال حدثني زياد بن ابى المليح عن ابيه عن ابى بردة عن عوف بن مالك الأشجعي «انه كان مع رسول الله ﷺ في سفر فسار بهم يومهم اجمع لايحل لهم عقدة ليلته جمعا لايحل لهم عقدة الصلاة حتى نزلوا أوسط الليل قال: فرب رجل رسول الله ﷺ [حين وضع رحله] (١) قال فاتته اليه فنظرت فلم أر احدا الا نائما ولا بهيرا الا واضعا جراحه (٢) قائما [قال] فتناولت فنظرت بحيث وضع النبي ﷺ رحله» فذكر الحديث بطوله وقال فاذا [انا] بمعاذ بن جبل والأشعري»

باب ذكر الدليل على ان الانبياء قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين

انما دعا بعضهم فيما كان الله جعل لهم من الدعوة المجابة سألوها ربهم

ودعا بعضهم بتلك الدعوة على قومه ليهلكوا في الدنيا والدليل على

انه لم يكن احد منهم ارأف بأمة من نبينا محمد

صلى الله عليه وسلم تسليما لانه اختبأ دعوته

شفاعة لأمة يوم القيامة

حدثنا محمد بن عمرو بن عثمان بن عمر بن أبي صفوان الثقفي قال ثنا سليمان بن داود قال ثنا علي بن هاشم بن البريد (١) قال ثنا عبد الجبار بن العباس الشيباني عن عوف بن أبي جحيفة السواي عن عبد الرحمن بن علقمة الثقفي عن عبد الرحمن بن أبي عقيل الثقفي قال: «قدمت على رسول الله ﷺ في وفد ثقيف فعلقنا طريقا من طرق المدينة حتى انخنا بالباب وما في الناس رجل ابغض إلينا من رجل يكلج عليه منه فدخلنا وسلمنا وبايعنا فمخرجنا من عنده حتى ما في الناس رجل أحب إلينا من رجل خرجنا من عنده فقلت له: يا رسول الله ألا سألت ربك ملكا كملك سليمان؟ فضحك وقال: فلعل لصاحبكم عند الله أفضل من ملك سليمان ان الله لم يبعث نبيا الا أعطاه الله دعوة فمنهم من اتخذ بها دنيا فأعطوها ومنهم من دعا بها على قومه فأهلكوا بها وان الله تعالى أعطاني دعوة فاخترتها عند ربى شفاعا لا متى يوم القيامة» *

حدثنا محمد بن عمرو أيضا قال حدثني محمد بن اسماعيل الانصاري قال ثنا علي بن هاشم ابن البريد عن عبد الجبار بن العباس الشيباني بهذا الاسناد قال «وفدنا على رسول الله فاستأذنا عليه فاذن لنا فوَلجنا وليس احد ابغض منه [إلينا] فأسلمنا وبايعنا فمخرجنا حتى ما كان أحد أحب إلينا منه» فذكر نحوه * قال أبو بكر: محمد بن اسماعيل هذا هو الملقب بالسواسي *

باب ذكر لفظة رويت عن النبي ﷺ في ذكر الشفاعا حسب المعتزلة

والخوارج وكثير من أهل البدع وغيرهم لجهلهم بالعلم وقلة معرفتهم

بأخبار النبي ﷺ أنها تضاد قول النبي صلى الله عليه وسلم عند

ذكر الشفاعا أنها السكل وسلم وليست كما توهمت هؤلاء

الجهال بحمد الله ونعمته وسأبين بتوفيق خالقنا

عز وجل أنها ليست متضادة

حدثنا العباس بن عبد العظيم الغنبري، وأحمد بن يوسف السلسي قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر بن ثابت عن أنس عن النبي ﷺ «قال: شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي» حدثنا العباس بن عبد العظيم قال ثنا سليمان بن حرب قال ثنا بسطام بن حريث عن أشعث الحداقي (٢) عن أنس عن النبي ﷺ: «قال: شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي» * حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا

(١) بفتح الموحدة وبعد الراء نحتانية ساكنة وفي آخره دال مهملة (٢) بحاء ودال مهملتين

الخليل بن عمر: وثنا يحيى بن محمد بن السكن قال: ثنا الخليل بن عمر قال قال عمر الأصم - وهو عمر بن سعيد - عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ «الشفاعة لأهل الكبائر من أمتي» وقال يحيى بن محمد «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي» * حدثنا محمد بن بشار قال ثنا أبو داود قال ثنا محمد بن ثابت البناني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله «ان النبي ﷺ قال شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي» وقال لي جابر: يا محمد من لم يكن من أهل الكبائر فماله والشفاعة.

حدثنا أحمد بن يوسف السلي قال ثنا عمرو بن أبي سلمة عن زهير - وهو ابن محمد - عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال قال رسول الله ﷺ: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي» * حدثنا محمد بن رافع قال ثنا سليمان بن داود الطيالسي عن الحكم بن خزر ج وثنا علي ابن مسلم قال ثنا أبو داود قال ثنا الحكم بن خزر ج قال ثنا ثابت (١) عن أنس قال قال رسول الله ﷺ «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي» *

قال أبو بكر قوله ﷺ في ذكر الشفاعة في الاخبار التي قدمناها في الباب قبل هذا الباب «هي لكل مسلم» يريد اني اشفع لجميع المسلمين في الابتداء للنبيين والشهداء والصالحين وجميع المسلمين فيخلصهم الله من الموقف الذي قد اصابهم فيه من الغم والكرب ما قد اصابهم في ذلك الموطن ليقضى الله بينهم ويعجل حسابهم على ما قد بين في الاخبار التي قد امليتها بطولها. فاه قوله «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي» فانما اراد شفاعتي بعد هذه الشفاعة التي قد عمت جميع المسلمين هي شفاعة لمن قد ادخل النار من المؤمنين بذنوب وخطايا قد ارتكبوها لم يغفرها الله لهم في الدنيا فيخرجوا من النار بشفاعته، فمعنى قوله ﷺ «شفاعتي لأهل الكبائر» اي من ارتكب من الذنوب الكبائر فادخلوا النار بالكبائر اذ الله عز وجل وعد تكفير الذنوب الصغائر باجتناوب الكبائر على ما قد بينت في قوله تعالى: (ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه) وقد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالقه وبارءه عز وجل ان يوليه شفاعة فيمن سفك بعضهم دماء بعض من أمته فأجيب الى مسأله وطلبته، وسفك دماء المسلمين من اعظم الكبائر اذا سفكت بغير حق ولا كبيرة بغير الشرك بالله والكفر اكبر من هذه الحوبة. حدثنا بمسالة النبي صلى الله عليه وسلم للذي ذكرت على بن سعيد النسائي قال ثنا أبو اليمان

(١) في مسند أبي داود الطيالسي صفحة ٢٧٠ حديث رقم ٢٠٢٦ «حدثنا الحكم أبو عثمان عن ثابت النخ، وفي الاصول «عن الحكم بن خزر ج أو ابن جريج وطلاهما لم اعثر على ترجمته» *

قال ثنا شعيب - وهو ابن حمزة - عن الزهري قال ثنا انس بن مالك عن أم حبيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: «أرأيت ما تلقى امتي بعدى وسفك بعضهم دماء بعض وسبق ذلك من الله كما سبق على الأمم قبلهم فسألته ان يوليني شفاععة يوم القيامة فيهم ففعل» * قال أبو بكر: قد اختلف عن أبي اليمان في هذا الاسناد فروى بعضهم هذا الخبر عن أبي اليمان عن شعيب عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، وقال بعضهم عن الزهري *

باب ذكر الدليل على ان النبي ﷺ إنما أراد بالكبائر

في هذا الموضع ما هو دون الشرك من الذنوب

ان النبي ﷺ قد اخبر ان الشرك اكبر الكبائر، فعنى قوله «لاهل الكبائر من أمتي» انما أراد أمته الذين اجابوه فأمنوا به وتابوا من الشرك اذ اسم الأمة قد يقع على من بعث اليه أيضا اى انهم أمته الذين بعث اليهم، ومن آمن وتاب من الشرك فهم أمته في الاجابة بعدما كانوا أمته في الدعوة الى الايمان، ذكره في خبر الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ «فهى نائلة ان شاء الله من مات منهم لا يشرك بالله شيئا» *

باب ذكر البيان ان شفاععة النبي ﷺ التي ذكرت انها لاهل الكبائر وهى على

ماتا ولته، وانها لمن قد أدخل النار من غير أهل النار والذين هم أهلها

أهل الخلود بل لقوم من أهل التوحيد ارتكبوا ذنوبا وخطايا

فادخلوا النار لتصيبهم سفا منها

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا محمد - يعنى ابن جعفر - قال ثنا شعبة قال سمعت

أبا مسلمة - وهو سعيد بن يزيد - قال: سمعت أبا نضرة يحدث عن أبي سعيد الخدرى عن النبي ﷺ «قال ان أهل النار الذين هم أهل النار لا يموتون فيها ولا يحيون ولكنها تصيب أقواما بذنوبهم وخطاياهم حتى اذا صاروا فحما اذن في الشفاععة قال فيخرجون ضبائر فيلقون على انهار الجنة فيقال يا أهل الجنة اهريقوا عليهم من الماء فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل» * حدثناه أبو موسى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي مسلمة فذكر الحديث بمثله وقال «ولكنها تصيب قوما وقال ولكنها كما تنبت الحبة في حميل السيل» *

قال أبو بكر: قد خرجت بعض طرق هذا الخبر في باب آخر بعد هذا *

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا هشام عن قتادة عن أنس بن مالك ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال: «ليصين قوما سفعة من النار بذنوب عملوها ثم يدخلهم الله الجنة يقال لهم الجهنميون» *

حدثنا محمد بن يحيى القطعي . وأبو حفص عبيد الله بن يوسف الجبيري قالا : ثنا محمد بن مروان - وهو العقيلي - قال ثنا هشام - وهو ابن أبي عبد الله الدستوائي - بهذا الاسناد مثله ، وقال «سفع من النار عقوبة بذنوبهم ثم يخرجون منها يقال لهم الجهنميون» *

حدثنا محمد بن يحيى الذهلي قال : ثنا شعبة بن عامر عن هشام بن أبي عبد الله الصدوق المسلم نحو حديث بندار وقال «يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته» *

وثنا محمد بن يحيى الذهلي قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا هشام بهذا الحديث وقال «عقوبة بذنوب عملوها» * حدثنا محمد بن يحيى الذهلي قال ثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة . وثابت عن انس انه سمع اوان رسول الله ﷺ قال «ان اقواما سيخرجون من النار قد اصابوا سفعا من النار عقوبة بذنوب عملوها ثم يخرجهم الله بفضل رحمته فيدخلون الجنة» * حدثنا احمد بن المقدم قال ثنا المعتمر قال سمعت ابي قال ثنا قتادة عن انس بن مالك

عن رسول الله ﷺ انه قال اذا بصرهم اهل الجنة قالوا ما هؤلاء؟ فيقال هؤلاء الجهنميون» * حدثنا محمد بن بشار . ومحمد بن الوليد قال ثنا محمد ثنا شعبة عن حماد عن ربيعي بن خراش عن حذيفة قال شعبة رفعه الى النبي ﷺ مرة قال : « يخرج الله من النار قوما منتين قد غشيتهم النار بشفاعة الشافعين فيدخلون الجنة فيسمون الجهنميون » *

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا الحسن بن ذكوان عن ابي رجاء العطاردي عن عمران عن النبي ﷺ قال : « ليخرجن قوم من النار بالشفاعة يسمون الجهنميون » وسمعت بندارا في الرحلة الثانية وقيل له حدثكم يحيى بن سعيد قال ثنا الحسن ابن ذكوان عن ابي رجاء العطاردي عن ابن عباس عن النبي ﷺ بمثله ؟ فقال بندار : نعم حدثنا يحيى بن حكيم قال ثنا ابو داود قال ثنا شعبة عن حماد عن ربيعي بن خراش عن حذيفة قال شعبة كان احيانا يرفعه الى النبي ﷺ واحيانا لا يرفعه قال . « يخرج قوم من النار بالشفاعة يسمون الجهنميون » *

قال ابو بكر : قرىء على ابي موسى وانا اسمع قيل حدثكم يحيى بن سعيد عن الحسن بن ذكوان عن ابي رجاء عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ قال : « يخرج من النار قوم

يقال لهم الجهنميون من شفاعة محمد ﷺ؟ فقال ابو موسى: نعم، فقال ابو بكر: لست انكر ان يكون الخبر ان صحيحين لان ابا رجاء قد جمع بين ابن عباس. وعمران بن حصين في غير هذا الحديث ايضا *

وثنا حفص بن عمرو الربالي قال: ثنا ابو بجر قال ثنا عوف قال ثنا نضرة عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج صبرة من النار بعدما كانوا خفما قال فيقال انبذوهم في الجنة ورشوا عليهم الماء فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل فقال رجل من المسلمين كأنما كنت من اهل البادية يا رسول الله *

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا عثمان بن عمر قال: ثنا خارجة بن مصعب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « يخرج ناس من النار فيسمون الجهنميين » قال قلت لعبد الله بن عمرو: انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال نعم *

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا عثمان بن عمر قال: اخبرنا خارجة بن مصعب الخراساني قال ثنا أبي انه سمع عبد الله بن عمرو ذات يوم يقول قال رسول الله ﷺ: « يخرج من النار ناس بعد ما تصيبهم النار فيدخلون الجنة » قال قلت انت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال نعم *

حدثنا أحمد بن عتبة قال ثنا حماد بن زيد قال قلت لعمر بن دينار سمعت جابر بن عبد الله يحدث عن النبي ﷺ: « ان الله يخرج قوما من النار بالشفاعة »؟ قال نعم *

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا سفيان قال: سمعت من عمرو ماثاء الله من مرة يأتيونه الناس يسألونه عنه خاصة يقول: سمعت جابر بن عبد الله يقول سمعت اذنأى من رسول الله ﷺ: « ان ناسا يدخلون النار ثم يخرجون منها فيدخلون الجنة » *

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي: ومحمد بن أبي الوليد قالا: ثنا سفيان عن عمرو عن جابر بن عبد الله انه سمعه يقول: أشهد لسمعت رسول الله ﷺ بأذنأى هاتين يقول: « انه يخرج يوم القيامة ناس من النار فيدخلون الجنة » وقال محمد بن الوليد سمع جابر بن عبد الله *

حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال اخبرنا عبد الله بن وهب قال: اخبرني عمرو بن

الحارث ان عمرو بن دينار وحدثه انه سمع جابر بن عبد الله يقول : « سمعت اذناى من رسول الله ﷺ يقول سيخرج اناس من النار » *

حدثنا أبو هاشم زياد بن أيوب قال ثنا عاصم - يعنى ابن علي - قال ثنا همام بن يحيى عن قتادة عن أنس بن مالك ان النبي ﷺ قال : « ان قوما يخرجون من النار بعد ما يصيبهم سفح (١) منها فيدخلون الجنة فتسميهم أهل الجنة الجهنميون » *

حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا بشر بن المفضل قال: أخبرنا يزيد بن أبي حبيب قال سمعت أنسا يقول قال رسول الله ﷺ : « يدخل اناس جهنم فاذا صاروا حمما اخرجوا فأدخلوا الجنة فيقول أهل الجنة من هؤلاء ؟ فيقال: هؤلاء الجهنميون » *

قال أبو بكر عند بشر بن المفضل عن هذا الشيخ اخبار غير انى لأقف على عدالته ولا على جرحه *

حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني ابى عن النضر - وهو ابو محمد - امام مسجد ابى عمران الجوني قال ثنا ابو عمران انه ركب فى سفينة فرأى رجلا تأخذه الغير فقال : هذا ابن ابى سعيد الخدرى فسأله فقال حديث بلغنا عن ابيك قال : ماهو ؟ قلت : بلغنا انه حدث انه سمع النبي ﷺ يقول : « ان الله يخرج من النار [اناسا] بعدما دخلهم فيها » قال نعم سمعته منه غير مرة ولا مرتين ولا ثلاثة *

باب ذكر ارضاء الله تعالى نبيه محمدا ﷺ فى الشفاعة يوم القيامة مرة بعد أخرى حتى يقربأنه قد رضى بما قد اعطى فى أمته من الشفاعة

حدثنا محمد بن احمد بن زيد بعبادان قال ثنا عمرو بن عاصم قال ثنا حرب بن سريج البزار قال قلت لابي جعفر محمد بن علي بن الحسين جعلت فداك ارأيت هذه الشفاعة التى يتحدث بها أهل العراق احق هى ؟ قال : شفاعة ماذا ؟ قال شفاعة محمد ﷺ قال حق والله أى والله لحدثني عمى محمد بن علي بن الحنفية عن علي بن ابى طالب « ان رسول الله ﷺ قال حق والله اشفع لأمتى حتى يناديني ربى فيقول ارضيت يا محمد ؟ فأقول رب رضيت » ثم أقبل على فقال انكم تقولون معشر أهل العراق ارجا آية فى كتاب الله سبحانه وتعالى عز وجل (قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم - قرأ الى قوله - جميعا) قلت انا لنقول ذلك قال ولكننا

(١) بالسين المهملة اي علامة تغير الوانهم يقال صنعت الشيء اذا جعلت عليه علامة يريد اثره من النار

اهل البيت نقول ان ارجا آية في كتاب الله تعالى « ولسوف يعطيك ربك فترضى » *

باب ذكر البيان ان من قضى الله عز وجل اخراجهم من النار من اهل

التوحيد بالشفاعة يصيرون فيها فخا يميّتهم الله فيها اماتة

واحدة ثم يؤذن بعد ذلك في الشفاعة وصفة احياء

الله اياهم بعد اخراجهم من النار وقبل دخولهم

الجنة بلفظة عام مرادها خاص

حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال ثنا ابن علية عن سعيد بن زيد عن ابي نضرة

عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ : « اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم يموتون

ولا يحيون ولكن اناس - او كما قال - تصيهم النار بقدر ذنوبهم - او كما قال - خطاياهم فيميّتهم الله

اماتة حتى اذا صاروا فخما اذن في الشفاعة فجاء بهم صباير صباير يلقون على انهار الجنة

فيقال يا اهل الجنة افيضوا عليهم قال فينبئون كما تنبت الحبة في حميل السيل فقال رجل من القوم

كان رسول الله ﷺ قد كان بالبادية، وقال ابو هاشم : « فينبئون على انهار الجنة » *

قال ابو بكر : والصواب ما قاله الدورقي قال لنا ابو هاشم قال اسماعيل : الحبة ما ينذر

من نبت الرجل من الحب في الارض حتى تصيبه السماء من قابل فينبت *

حدثنا احمد بن عبدة قال ثنا محمد بن دينار عن ابي سلمة عن ابي نضرة عن ابي سعيد

الخدري قال قال رسول الله ﷺ بمثل حديث ابي هاشم وقال « ولكن ناس تحطمهم

ذنوبهم فيميّتهم الله فيها اماتة قال فيجىء بهم صباير صباير حتى يلقون على انهار الجنة

فيفيضون عليهم » *

قال ابو بكر : غير اني لا أقف كيف قال احمد هذه اللفظة فنبتوا او فينبتوا لانى خرجته

في التصنيف في عقب حديث ابي هاشم بمثله *

حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا ابو مسلمة عن ابي

نضرة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ : « اما اهل النار فانهم لا يموتون

فيها ولا يحيون ولكن اناسا تصيهم النار عقوبة بذنوب عملوها فيميّتهم اماتة حتى اذا

كانوا فخما اذن في الشفاعة فيجاء بهم صباير صباير قال فيلقون على انهار الجنة ثم يقال :

يا اهل الجنة افيضوا عليهم قال فينبئون نبات الحبة تكون في السيل » *

حدثنا أبو بشر عقبة بن سنان البصرى قال ثنا غسان بن مضر عن سعيد بن يزيد فذكر نحو حديث ابن علية وقال « ولكن أقوام أصابتهم النار بخطاياهم أو بذنوبهم وقال فنبتوا » حدثنا نصر بن علي قال أخبرني أبي قال ثنا اسماعيل بن مسلم قال ثنا أبو المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري عن نبي الله ﷺ قال : « يخرج أقوام من النار بعد ما احترقوا فكانوا فحما يرش عليهم الماء فينبتون كما تنبت الغشاء (١) في حميل السيل ثم يدخلون الجنة » *

وروى أبو عاصم أخبرنا ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير عن أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي ﷺ يقول : « يخرج من النار قوم لا احترقوا كالحمم ثم يرش عليهم أهل الجنة الماء فينبتون نبات الغشاء في السيل » *

حدثناه محمد بن بشار قال ثنا أبو عاصم هذا مرسل ، أبو الزبير لم يسمع من أبي سعيد شيئا نعله . حدثنا محمد بن بشار قال ثنا عثمان بن عمر قال ثنا يزيد بن أبي صالح عن أنس بن مالك « ان رسول الله ﷺ قال : يخرج ناس من النار بعد ما كانوا فحما فيدخلون الجنة فيقول أهل الجنة : ما هؤلاء الجهنميون ؟ قال أبو بكر : يزيد بن أبي صالح هذا لست أعرفه بعدالة ولا جرح » *

باب ذكر البيان أن هؤلاء الذين ذكروا في هذه الاخبار انهم يخرجون من النار

فيدخلون الجنة لأنما يخرجون من النار بالشفاعة في خبر ابن علية

أذن بالشفاعة فجئ بهم

حدثنا بهذا الخبر أيضا أحمد بن المقدم قال ثنا بشر - يعني ابن المفضل - قال ثنا أبو مسلمة عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ : « أما أهل النار الذين هم أهلها فانهم لا يموتون ولا يحيون ولكن اناس أصابتهم النار بذنوبهم أو قال بخطاياهم فأماتتهم إماتة حتى اذا كانوا فحما أذن في الشفاعة فيجاء بهم صباثر صباثر فبشوا على أنهار الجنة ثم قيل يا أهل الجنة أفيضوا عليهم من الماء فينبتون نبات الغشاء في السيل » * (٢)

(١) هو ضم اوله والدم ما يجي ، فوق السيل مما يحمله من الزبد والوسخ وغيره

(٢) هنا في النسخة ت بعد قوله « في السيل » حدثناه محمد بن بشار قال ثنا أبو عاصم هذا مرسل أبو الزبير - الى قوله - قال أبو بكر : يزيد بن أبي صالح هذا لست أعرفه بعدالة ولا جرح باب ذكر البيان ان هؤلاء الذين ذكر وفي هذه الاخبار انهم يخرجون من النار الخ وهو مكرر مع ما قبله حرفا بحرف لذلك لم نكتبه في نسختنا هذه تنبه لذلك .

حدثنا محمد بن بشار قال: ثنا ابن أبي عدي عن سليمان التيمي عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ «أما أهل النار الذين هم أهلها فلا يموتون ولا يحيون وأما من يرد الله بهم الرحمة فتميتهم النار فيدخل عليهم الشفعاء فيأخذ الرجل الصبارة فيشتمهم على نهر الحياة أو الحيوان أو الحياء أو قال نهر الجنة فينبتون نبات الحبة في حميل السيل فقال النبي ﷺ: أو ماترون الشجرة تكون خضراء ثم تكون صفراء أو قال تكون صفراء ثم تكون خضراء؟ فقال رجل كأن رسول الله ﷺ كان من أهل البادية» *

حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا المعتمر عن أبيه قال ثنا أبو نضرة عن أبي سعيد الخدري قال خطبنا رسول الله ﷺ خطبة - أراذك طولها - قال أما أهل النار الذين هم أهلها فلا يموتون ولا يحيون وأما ناس يريد الله بهم الرحمة فميتهم فيدخل عليهم الشفعاء فيحمل الرجل منهم الصبارة فيشتمهم أو قال فيشتمون على نهر الحياة أو قال الحيوان أو نهر الحياة فينبتون نبات الحبة في حميل السيل قال فقال رسول الله ﷺ ألم تروا إلى الشجرة تكون خضراء ثم تكون صفراء ثم تكون خضراء قال يقول القوم كأن رسول الله ﷺ كان بالبادية» *

حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني أبي قال ثنا حبان - يعني ابن علي - وقال ثنا سليمان التيمي عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب فأتى على هذه الآية (ومن يأت ربه مجرماً فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيا ومن يأتته مؤمناً قد عمل الصالحات) يريد الآية كلها فقال النبي ﷺ: أما أهلها الذين هم أهلها فانهم لا يموتون ولا يحيون، وأما الذين ليسوا من أهلها فإن النار تميمهم أمانة ثم يقوم الشفعاء فيشفعون فيحصل صباثر فيؤتى بهم نهر يقال له الحياة أو الحيوان فينبتون فيه كما تنبت الغناء في حميل السيل» *

باب ذكر الدليل على أن النبي ﷺ إنما أراد بقوله فيصIRON فخماً

أي أبدانهم خلاصهم وإثارة السجود منهم أن الله عز وجل

حرم على النار أكل أثر السجود من أهل التوحيد

بالله فنعوذ من النار وعذابها

حدثنا محمد بن يحيى قال: ثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب - وهو ابن أبي حمزة - عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب . وعطاء بن يزيد الليثي أن أبا هريرة رضي الله عنه

أخبرهما « أن الناس قالوا : يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ » فذكر الحديث بطوله وقال « حتى إذا أُرَادَ رَحْمَةُ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَمْرَ الْمَلَائِكَةِ أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَيَخْرُجُونَهُمْ وَيَعْرِفُونَهُمْ بِأَثَارِ السَّجُودِ وَحَرَمِ اللَّهِ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرِ السَّجُودِ فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ قَدْ امْتَحَشُوا (١) فَيَصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْحَيَاةِ فَيَنْبَتُونَ كَمَا تَنْبَتُ الْحَبَّةُ فِي حِمْلِ السَّيْلِ ثُمَّ يَفْرَغُ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ وَيَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَهُوَ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دَخُولًا » ثُمَّ ذَكَرَ بَاقِيَ الْحَدِيثِ خَرَجَتْهُ فِي كِتَابِ الْأَهْوَالِ *

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا سليمان بن داود الهاشمي قال : أخبرنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة رضي الله عنه أخبره أن الناس قالوا : يا رسول الله * وحدثنا محمد قال ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال الناس يا رسول الله ، قال محمد بن يحيى وساقا جميعا الحديث بهذا الخبر غير أنهما ربما اختلفا في اللفظ والشيء والمعنى واحد * قال أبو بكر : قدم محمد بن يحيى اسناد عبد الرزاق على اسناد حديث الهاشمي *

حدثنا محمد قال ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا خلص المؤمنون من النار فأمنوا فما مجادلة أحدكم لصاحبه في الحق يكون له في الدنيا بأشد مجادلة المؤمنين لربهم في أخوانهم الذين ادخلوا النار قال يقولون ربنا أخواننا أنوا يصلون معنا ويصومون معنا ويحجون معنا فأدخلتهم النار فيقول : اذهبوا فإخرجوا من قد عرفتم فيأتونهم فيعرفونهم بصورتهم لا تأكل النار صورهم » فذكر الحديث بطوله قد خرجته في غير هذا الموضع * وحدثنا محمد قال ثنا جعفر بن عون عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد عن النبي ﷺ الحديث بطوله وقال : « فيقول الله لهم اذهبوا فمن عرفتم صورته فإخرجوه وتحرم صورتهم على النار » قال أبو بكر : قد بينت معنى اللفظة التي في خبر عتب بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم « أن الله حرم النار على من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله » في موضعه في هذا الكتاب *

(١) هو بصيغة المبنى للمعلوم أي احترقوا ، والمحش احترق الجلد وظهور العظم ، ويروى امتحشوا للملم يسم فاعله ، وقد محشته النار تمحشه محشا *

باب ذكر البيان ان من قضى الله اخراجهم من النار من اهل التوحيد الذين ليسوا

بأهل النار اهل الخلود فيها يموتون فيها اماتة واحدة تميتهم النار اماتة ثم

يخرجون منها فيدخلون الجنة لا أنهم يكونون أحياء

يدوقون العذاب وبالموت من حر النار يخرجون منها

حدثنا أحمد بن عبدة قال ثنا اسماعيل بن ابراهيم قال أخبرنا أبو مسلمة عن أبي نضرة عن أبي سعيد بمثل حديث أبي هاشم قال : « ولكن ناس تصيبهم النار بذنوبهم - أو قال بنخطاياهم - قال هكذا قال أبو نضرة - فيميتهم اماتة وقال فيلقون على أنهار الجنة فيقال لاهل الجنة أفيضوا » وقال الحبة بخفض الحاء ولم يذكر تفسير ابن عليه الحبة *

حدثنا أبو الأشعث قال ثنا معتمر عن أبيه عن أبي نضرة عن أبي سعيد ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : « أما اهل النار الذين هم أهلها » فذكر الحديث بتمامه ، قال أبو بكر في خبر أبي مسلمة عن أبي نضرة عن أبي سعيد « حتى اذا كانوا فحما اذن لهم في الشفاعة » هذه اللفظة في خبر محمد بن دينار قال : ثنا أبو مسلمة حدثنا أحمد بن عبدة قال أخبرنا محمد بن دينار فيه دلالة على أن قوله عز وجل : (ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له) أى لمن يأذن الله له الشفاعة من يموت في النار مائة واحدة من ليس من أهلها اهل الخلود فيها * قد كنت بينت معنى قوله : (لا تنفع الشفاعة الا لمن ارتضى - والا لمن اذن له) في كتاب معاني القرآن في كتاب الأول *

فحدثنا محمد بن يحيى قال ثنا هودبة بن خليفة عن عوف عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يخرج صبرة من النار قد كانوا فحما فيقال بثوهم في الجنة ورشوا عليهم من الماء فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل فقال رجل من القوم يا رسول الله كأنما كنت من أهل البادية » *

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال : ثنا عوف عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يخرج صبرة من النار قد كانوا حمما قال فيقال بثوها في الجنة و، شوا عليهم من الماء فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل فقال رجل من القوم كأنما كنت من أهل البادية » *

حدثنا أبو موسى ومحمد بن بشار قال ثنا سالم بن نوح عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أما اهل النار الذين هم أهل النار لا يموتون فيها ولا يحيون وأما الذين يريد الله اخراجهم منها فتميتهم النار اماتة حتى يكونوا فحما ثم

يخرجون صباثراً فيلقون على انهار الجنة و يرش عليهم من مائها فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل» قال بNDAR يعني الحبة، وقال أبو موسى: فيدخلون الجنة وقال جميعا: فيسميهم أهل الجنة الجهنميين فيدعون الله فيذهب ذلك الاسم عنهم *

حدثنا محمد بن بشار، وقال ثنا عبد الوهاب قال: ثنا سعيد بن اياس عن ابى نضرة عن أبى سعيد الخدرى قال: «أما الذين يريد الله اخراجهم من النار فانه يميئهم اماتة يكونون فجما وأما الذين لا يريد الله ان يخرجهم فانهم لا يموتون ولا يحيون ولا يخرجون أى الذين يريد الله اخراجهم من النار صباثراً من النار فيلقون على انهار الجنة ويشربون من مائها فينبتون نبات الحبة في حميل السيل فيسميهم أهل الجنة الجهنميين» قال فبلغنى فى حديث آخر انهم يدعون ربهم فيمحق عنهم ذلك الاسم *

قال أبو بكر: قد كنت احسب زمانا ان الاسم لا يقع على مثل هذه اللفظة كنت احسب زمانا ان هذا من الصفات لا من الاسامى كنت احسب ان غير جائز أن يقال لأهل المحلة ان هذا اسم لهم وان أهل المدينة أو أهل قرية كذا أو اصحاب السجون ايقاع الاسم على مثل هذا لانه محال عندى فى قدر ما افهم من لغة العرب ان يقال اهل كذا اسمهم أهل قرية كذا او اهل مدينة كذا وان اسم اهل السجون هذه صفات امكنتهم والاسم اسم الآدميين كمحمد وأحمد والحسن والحسين وغير ذلك، وقد أوقع فى هذا الخبر الاسم على الجهنميين يسمون الجهنميين نسبة لسان العرب، وقد كنت اعلمت اصحابى مذهب طويل ان الاسامى انما وضعت بمعنيين *

احدهما التعريف ليعرف الفرق بين عبد الله . وعبد الرحمن ويعلم من محمد ومن احمد ومن الحسن ومن الحسين فيفرق بين الاثنين وبين الجماعة بالاسامى وهذه الاسامى ليست من اسماء الحقائق وقد يسمى المرء حسنا وهو قبيح و يسمى محمودا وهو مذموم ويسمى المرء صالحا وهو طالح *

والمعنى الثانى هو اسامى الصفات على الحقائق اذا كان المرء صالحا فقل هذا صالح فاننا يراد صفته على الحقيقة كذلك انما يقال لمحمود المذهب فلان محمود على هذه الصفة، كذلك يقال للعالم عالم وللفقيه فقيه وللزاهد زاهد، هذه اسامى على الحقائق وعلى الصفات *

حدثنا ابو عبيد ابن اخي هلال قال ثنا فروة بن ابى المغراء قال ثنا القاسم بن مالك المزني عن عبد الرحمن بن اسحاق عن النعمان بن سعد عن المغيرة بن شعبة قال قال رسول الله ﷺ: « يخرج قوم من النار يدخلون الجنة فيسمون في الجنة الجهنميين فيسالون الله ان يمحي ذلك الاسم عنهم فيمحاه عنهم » *

باب ذكر خبر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
في اخراج شاهد ان لا اله الا الله من النار

افرق ان يسمع به بعض الجاهل فيتوهم ان قائله بلسانه من غير تصديق قلب يخرج من النار جهلا وقلة معرفة بدين الله واحكامه ولجهله باخبار النبي ﷺ مختصرا ومتقصاها وانا لتوهم بعض الجاهل ان شاهد ان لا اله الا الله من غير ان يشهد ان لله رسلا وكتبا وجنة ونارا وبعثا وحسابا يدخل الجنة اشد فرقا اذ اكثر اهل زماننا لا يفهمون هذه الصناعة ولا يميزون بين الخبر المتقضى وغيره ووربما خفي عليهم الخبر المتقضى فيحتاجون بالخبر المختصر يترأسون قبل التعلم قد حرموا الصبر على طلب العلم لا يصبرون حتى يستحقوا الرياسة فيبلغوا منازل العلماء.

حدثنا ابو حفص عمرو بن علي . والعباس بن عبد العظيم العنبري . وعمر بن حفص الشيباني . وابو الازهر حوثر بن محمد قالوا : ثنا حماد بن سلمة قال : ثنا عمران العمي عن الحسن بن انس بن مالك عن النبي ﷺ قال : « ما زلت اشفع الى ربي ويشفعني حتى قلت اى ربي شفعتي فيمن قال لا اله الا الله فقال يا محمد هذه ليست لك ولا لاحد وعزتي وجمالي ورحمتي لا ادع في النار احدا قال لا اله الا الله » . هذا حديث عمرو بن علي ، وقال عمر بن حفص فقال « انما ذلك لي وعزتي وجلالي ورحمتي لا ادع في النار عبدا قال لا اله الا الله » وقال ابو الازهر عن عمران العمي وقال « ولا لاحد هلى فلا يبقى في النار احد قال لا اله الا الله الا خرج منها » وفي خبر حماد بن زيد عن معبد بن هلال في آخر الخبر وفي ذكر الزيادة التي زادها الحسن بن انس عن النبي ﷺ « فاقول اى رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال فيقال ليس ذلك لك ولكن وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لا اخرجن منها من قال لا اله الا الله » *

حدثنا احمد بن عبدة قال ثنا حماد قال ثنا معبد بن هلال الربالي خرجته بطوله

في باب آخر ، قال أبو بكر : « حتى قلت » يريد حتى أقول وقال العباس يرفعه الى النبي ﷺ قال « حتى أقول اي رب - وقال - اما وعزتي وحلمي ورحمتي » *

باب ذكر البيان ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يشفع للشاهد لله بالتوحيد
الموحد لله بلسانه اذا كان مخلصا مصدقا بذلك بقلبه لالمن تكون
شهادته بذلك منفرد عن تصديق القلب

حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا أبي ، وشعيب قال ثنا الليث عن يزيد بن
أبي حبيب عن سالم بن أبي الجعد عن معاوية بن معتب عن أبي هريرة رضي الله عنه انه سمعه
يقول : « سألت رسول الله ﷺ ما ذارد اليك ربك من الشفاعة قال : والذي نفس محمد
بيده لقد ظننت انك اول من تسألني عن ذلك من امتي لما رأيت من حرصك على العلم
والذي نفسى بيده لما يهمنى من القضاء فيهم على أبواب الجنة أهم عندى من
تمام شفاعتى وشفاعتى لمن شهد ان لا اله الا الله مخلصا يصدق قلبه لسانه
ولسانه قلبه » *

حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال ثنا ابن وهب قال اخبرني ابن لهيعة - وانا ابرأ من
عهده - عن ابن أبي حبيب عن ابي الخير وعن سالم بن أبي سالم الحبشاني عن معاوية بن معتب عن
ابن هريرة رضي الله عنه انه سمعه يقول : « سألت رسول الله ﷺ فذكر بمثل حديث الليث وقال :
« والذي نفسى بيده » في كلا الموضعين وقال « من تمام شفاعتى لهم - وقال لمن شهد ان
لا اله الا الله وان محمداً رسول الله مخلصا » قال أبو بكر : انما زاد « وان محمداً رسول الله »
والباقي مثل لفظه » *

حدثنا يونس في عقبه قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث عن يزيد بن
أبي حبيب عن أبي سالم عن ابن معتب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ
هكذا ثنا بهما يونس جعل متن الخبر كخبر ابن لهيعة ، وقال في خبر عمرو بن الحارث
بمثله لولا ذلك لم أقدم ابن لهيعة على عمرو بن الحارث ليس ابن لهيعة رحمه الله من شرطنا
من يحتاج به ، قال أبو بكر : رواية الليث أوقع على القلب من رواية عمرو بن الحارث انما الخبر
على عن سالم بن أبي سالم كما رواه الليث لاعتني أبي سالم اللهم الا ان يكون سالم كنيته
أبو سالم أيضا » *

حدثنا علي بن حجر قال ثنا اسماعيل بن جعفر قال اخبرنا عمرو - وهو ابن ابي عمرو - عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: «قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ فقال النبي ﷺ: لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسألني عن هذا الحديث احد اولى منك لما رأيت من حرصك على الحديث اسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من نفسه» *

باب ذكر خبر دال على صحة ما تناولت انما يخرج من النار شاهد أن لا اله الا

الله اذا كان مصداق قلبه بما شهد به لسانه الا انه كفى عن التصديق بالقلب

بالخبر فعاند بعض اهل الجهل والعناد وادعى ان ذكر الخبر

في هذا الخبر ليس بايمان قلة علم بدين الله وجره

على الله في تسمية المنافقين مؤمنين

حدثنا محمد بن يحيى رحمه الله قال ثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا شعبة عن قتادة عن انس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «يقول الله: اخرجوا من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة اخرجوا من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه من الخير ما يزن برة اخرجوا من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه من الخير ما يزن دودة اخرجوا من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه من الخير ما يزن ذرة» *

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال ثنا قتادة عن انس بن مالك قال: «اخرجوا من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة» ثم ذكر بمثله ولم يذكر الدودة وقال في كلها «وكان في قلبه من الخير» * وثنا بندار في عقبه قال ثنا ابو داود عن شعبة عن قتادة عن انس عن النبي ﷺ بمثل حديث محمد بن جعفر *

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا عبد الصمد قال ثنا هشام عن قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ: «يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج منها من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة ثم يخرج منها من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة» *

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا سعيد بن عامر عن هشام صاحب الدستواقي بهذا الاسناد

بمثله * حدثنا ابو موسى قال : ثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن انس « ان النبي ﷺ قال يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير مايزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه مايزن برة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير مايزن ذرة » *

حدثنا ابو موسى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال ثنا قتادة عن انس قال قال رسول الله ﷺ : « اخرجوا من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير مايزن ذرة اخرجوا من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه مايزن شعيرة اخرجوا من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه مايزن برة » *

باب ذكر الاخبار المصروفة عن النبي ﷺ انه قال : انما يخرج من

النار من كان في قلبه في الدنيا ايمان دون من لم يكن في قلبه في الدنيا ايمان

من كان يقر بلسانه بالتوحيد خاليا قلبه من الايمان مع البيان الواضح ان الناس يتفاضلون في ايمان القلب ضد قول من زعم من غالية المرجئة ان الايمان لا يكون في القلب وخلاف قول من زعم من غير المرجئة ان الناس انما يتفاضلون في ايمان الجوارح الذي هو كسب الأبدان فانهم زعموا متساوون في ايمان القلب الذي هو التصديق وايمان اللسان الذي هو الاقرار مع البيان ان للنبي ﷺ شفاعات يوم القيامة على ما قد بينت قبل لان شفاعته واحدة فقط *

حدثنا الربيع بن سليمان . و ابراهيم بن عيسى بن عبد الله كاتب الحارث بن مسكين قالوا : ثنا ابن وهب ، وثنا احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثني عمي قال اخبرني مالك عن عمرو بن يحيى بن عمار قال اخبرني ابي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ : « يدخل اهل الجنة الجنة يدخل من يشاء برحمته ويدخل اهل النار النار ثم يقول : انظروا من وجدتم في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فأخرجوه قال فيخرجون منها حما قد امتحشوا فيلقون في نهر الحياة او الحياء فينبتون كما تنبت الحبة أو الحية شك الربيع الى جانب السيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المتروها كيف تخرج صفراء ملتوية » وقال ابراهيم بن عيسى : « يدخل الله اهل الجنة الجنة وقال الاحبة الى جانب السيل قال احمد الحبة ولم يشك ، وقال ثنا مالك *

قال أبو بكر : هذا الخبر مختصر حذف منه أول القصة في الشفاعة لمن أدخل النار من أهل التوحيد وذكر آخر القصة ، والدليل على صحة ما ذكرت أن الخبر مختصر خبر زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال : فيقول الله انظروا من كان في قلبه زنة دينار من إيمان أخرجه ثم ذكر زنة قيراط ثم ذكر زنة مثقال حبة خردل قد خرجت هذا الخبر في غير هذا الباب بتمامه .

وقد حدثنا أيضا بصحة ما ذكرت يوسف بن موسى قال ثنا أبو معاوية قال ثنا عاصم الأحول عن أبي عثمان النهدي عن سليمان الفارسي قال «يأتون النبي ﷺ فيقولون : يا نبي الله أنت الذي فتح الله بك وختم بك وغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فاشفع لنا إلى ربك فيقول : نعم أنا صاحبكم فيخرج بحوش النار حتى ينتهي إلى باب الجنة فيأخذ بحلقة في الباب من ذهب فيقرع الباب فيقال : من هذا ؟ فيقال محمد قال فيفتحه له قال فيجيء حتى يقوم بين يدي الله فيستأذن في السجود فيؤذن له قال فيفتح الله له من الثناء والتحميد والتمجيد ما لم يفتحه لأحد من الخلائق فينادي يا محمد ارفع رأسك وسل تعطه ادع يجب قال فيرفع رأسه فيقول : رب أمتي أمتي ثم يستأذن في السجود فيؤذن له فيفتح له من الثناء والتحميد والتمجيد ما لم يفتح لأحد من الخلائق فينادي يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع وادع تجب قال يفعل ذلك مرتين أو ثلاثا فيشفع لمن كان في قلبه حبة من حنطة أو مثقال شعيرة أو مثقال حبة من خردل من إيمان» قال سليمان : فذلك المقام المحمود .

قال أبو بكر : وهذا الخبر أتم في قصة إخراج من يخرج من النار من خبر يحيى بن عمار عن أبي سعيد الخدري لأن في هذا الخبر ذكر مثقال حبة الحنطة وحبة الشعير وليس في خبر يحيى بن عمار عن أبي سعيد ذكرهما ، وخبر عبيد الله بن أبي بكر عن أنس فيه أيضا ذكر الشعير والبرة وفيه أيضا ذكر الذرة لم يذكر فيه حبة الخردل ، وهذه الأخبار تدل على صحة مذهبنا أن الأخبار رويت على من كان يحفظها رواها منها من كان يحفظ بعض الخبر ومنهم من كان يحفظ الكل فبعض الأخبار رويت مختصرة وبعضها متقضاة فإذا جمع بين المتقضى من الأخبار وبين المختصر منها بان حينئذ العلم والحكم . حدثنا بخبر عبيد الله بن أبي بكر الذي ذكرت محمود بن غيلان قال ثنا المؤمل بن اسماعيل قال ثنا المبارك

ابن فضالة قال ثنا عبيد الله بن ابى بكر بن أنس عن جده انس بن مالك «قال قال رسول الله ﷺ يقول الله عز وجل اخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال شعيرة من الايمان اخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال برة من الايمان اخرجوا من النار من قال لا اله الا الله او ذكرنى او خافنى فى مقام» *

حدثنا نصر بن مرزوق المصرى قال ثنا الخطيب - يعنى ابن ناصح - قال ثنا المبارك عن عبيد الله بن ابى بكر عن انس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ «يخرج من النار» فذكر مثله - وقال فى كلها يخرج من النار وقال - قدر خردلة مكان ذرة وقال اخرجوا من النار من ذكرنى يوما او خافنى فى مقام لم يذكر فى الموضع قول لا اله الا الله ، وروى ابو داود هذا الخبر مختصرا *

حدثناه محمد بن رافع قال ثنا ابو داود عن مبارك بن فضالة ، وثنا عبدة بن عبد الله الخزاعى قال ثنا ابو داود الطيالسى قال ثنا مبارك بن فضالة عن عبيد الله بن ابى بكر بن انس عن انس بن مالك قال «قال رسول الله ﷺ يقول الله اخرجوا من النار من ذكرنى يوما او خافنى فى مقام ، قال ابو بكر: اختصر ابو داود هذا الحديث ولم يذكر اول المتن وذكر آخره *

اخبرنى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ان اياه وشعيب بن الليث اخبراه قالوا اخبرنا الليث عن ابن الهاد عن عمرو - وهو ابن ابي عمرو - عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : «انى لاول الناس تشق الأرض عن جمجمته يوم القيامة ولا فخر وأعطى لواء الحمد ولا فخر وانا سيد النبيين يوم القيامة ولا فخر وانا اول من يدخل الجنة يوم القيامة ولا فخر سأتى باب الجنة فيفتحون لى فأسجد لله تعالى فيقول: ارفع رأسك يا محمد وتكلم يسمع لك منك وقل يقبل منك واشفع تشفع فأقول: امتى امتى يارب فيقول اذهب الى امتك فمن وجدته فى قلبه مثقال حبة من شعيرة من ايمان فأدخله الجنة فأقبل بمن وجدت فى قلبه ذلك فأدخلهم الجنة وآتى الجبار فأسجدله فيقول ارفع رأسك يا محمد وتكلم يسمع منك وقل يقبل قولك واشفع تشفع فأقول امتى امتى فيقول اذهب الى امتك فمن وجدت فى قلبه مثقال نصف حبة من شعيرة من الايمان فأدخله الجنة فاذهب فمن وجدت فى قلبه مثقال ذلك فأدخله الجنة قال فأتى الجبار فأسجدله فيقول ارفع رأسك يا محمد وتكلم

يسمع منك واشفع تشفع فارفع رأسى فاقول امتى امتى اى رب فيقول اذهب فمن وجدت في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فادخله الجنة فاذهب فمن وجدت في قلبه مثقال ذلك فادخلهم وفرغ من الحساب حساب الناس» وذكر الحديث *

حدثنا بهذا الخبر احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال: ثنا عمر قال: ثنا عبد الرحمن بن سليمان - يعنى الحجرى - (١) عن عمرو بن ابى عمرو وعن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله ﷺ فذكر بمثله غير انه قال «واناسيد النبيين يوم القيامة ولا فخر وانى آتى باب الجنة فاتخذ بحلقته فتقول الملائكة من هذا؟ فاقول أنا محمد فيفتحون لى فادخل فاجد الجبار تبارك وتعالى مستقبلى فاسجد له فيقول ارفع رأسك يا محمد فذكر بعض الحديث وقال - فاقبل بمن وجدت في قلبه ذلك فاذا الجبار مستقبلى فاسجد له فيقول ارفع رأسك يا محمد فذكر بعض الحديث وقال - فمن وجدت في قلبه ذلك فاذا الجبار تبارك وتعالى مستقبلى فاسجد له - وذكر الحديث الى قوله - وفرغ من حساب الناس قال وادخل من بقى من امتى النار مع اهل النار فيقول لهم اهل النار ما اغنى عنكم انكم كنتم تعبدوه ولا تشرکوا به شيئا فانتم معنا فيقول الجبار تبارك وتعالى فبعزتى لا اعتقتهم من النار فيرسل اليهم فيخرجون من النار وقد امتحشوا فيدخلون في نهر الجنة فينبئون فيه كما تنبت الحبة في غشاء السيل ويكتب بين أعينهم هؤلاء عتقاء الله فيذهب بهم فيدخلون الجنة [فيقال] هؤلاء الجهنميون فيقول الجبار: هؤلاء عتقاء الجبار» *

قال أبو بكر: فى هذا الخبر خبر عمرو بن أبى عمرو وعن أنس ذكر نصف حبة شعير وليس فى شيء من هذه الأخبار هذه اللفظة وليس فى هذا الخبر ذكر البرة، وجائز ان يكون زنة نصف حبة شعير زنة نصف حبة شعير (٢) زنة حبة حنطة *

حدثنا محمد بن يحيى الذهلى قال ثنا الخليل بن عمر قال ثنا عمر - يعنى ابن سعيد الأشج - عن سعيد - يعنى ابن أبى عروبة - عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله ﷺ: «يخرج من النار من كان فى قلبه مايزن خردلة مايزن برة مايزن ذرة من الايمان» *

قال أبو بكر: ليس خبر قتادة عن أنس «اخرجوا من النار من قال لا اله الا الله فى قلبه من الخير مايزن برة» خلاف هذه الأخبار التى فيها فى قلبه من الايمان مايزن كذى اذ العلم يحيط ان الايمان من الخير لا من الشر ومن زعم من الغالية (٣) المرجئة ان ذكر الخير

(١) هو بفتح المهملة وسكوت الجيم (٢) كذا بال تكرار (٣) فى النسخة ت - العالية ، بالمهمله

في هذا الخبر ليس بايمان كان مكذبا لهذه الاخبار التي فيها اخرجوا من النار من كان في قلبه من الايمان كذا فيلزمهم ان يقولوا: هذه الاخبار كلها غير ثابتة أو يقولوا ان الايمان ليس بايمان أو يقولوا ان الايمان ليس بخير وماليس بخير فهو شر ولا يقول مسلم: ان الايمان ليس بخير فافهمه لا تغالط *

حدثنا احمد بن عبدة قال: ثنا حماد - يعني ابن زيد - قال: ثنا معبد بن هلال العنزي قال انطلقنا الى انس بن مالك في زمن الثمرة ومعنا ثابت البناني بهذا الحديث فاستأذن ثابت فاذن لنا ودخلنا عليه فأجلس ثابتا معه على سريره او قال على فراشه قال فقلنا لصحابنا لا تسألوه عن شيء الا عن هذا الحديث فانا اخرجناه قال ثابت: يا أبا حمزة ان اخوانك من اهل البصرة جاءوك يسألونك عن حديث رسول الله ﷺ في الشفاعة فقال: نعم حدثنا محمد رسول الله ﷺ قال «اذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم في بعض قال فيؤتى آدم عليه السلام فيقال آدم اشفع في ذريتك قال فيقول لست لها ولد. عليكم ابراهيم فانه خليل الله فيؤتى ابراهيم فيقول: لست لها ولد لكن عليكم موسى فانه كليم الله فيؤتى موسى فيقول: لست لها ولد لكن عليكم عيسى فانه روح الله وكلمته فيؤتى عيسى فيقول لست لها ولد لكن عليكم محمد ﷺ فأتوا فيقول: انا لها فانطلق فاستأذن على ربي فيؤذن لي عليه فاقوم بين يديه ويلهمني بمحمد لا اقدر عليها الآن فاحمده بتلك المحامد ثم اخر ساجدا فيقال لي: يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فاقول يا رب امتي امتي قال فيقال لي: انطلق فمن كان في قلبه ادنى ادنى من مثقال حبة خردل من الايمان فاخرجه من النار ثلاث مرات فانطلق فافعل قال معبد: فاقبلنا حتى اذا كنا بظهر الجبال قلت لوملنا الى الحسن وهو مستخف في منزل ابى خليفة قال فدخلنا عليه فقلنا يا أبا سعيد جئنا من عند اخيك ابى حمزة وحدناه حتى اذا فرغنا قال: ما حدثكم الا بهذا؟ قلنا ما زادنا على هذا قال فقال الحسن لقد حدثني منذ عشرين سنة فما ادرى أنسى الشيخ ام كره ان يحدثكم فتكلموا قال فقالوا يا ابا سعيد حدثنا فضحك وقال: (خلق الانسان عجولا) انى لم اذكره الا وانا اريد ان

أحدثكموه حدثني كما حدثكم منذ عشرين سنة ثم قال: فاقوم الرابعة فاحمده بتلك المحامد ثم اخرج له ساجدا قال فيقال لي ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع قال فارفع رأسي فاقول: يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال فيقال ليس لك ذلك ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي لا اخرجن منها من قال لا اله الا الله * »

قال ابو بكر: ليس في هذه زنة الدينار ولا نصفه وفي آخره زيادة ذكر ادنى ادنى أدنى من مثقال حبة من خردل *

حدثنا الحسين بن الحسن قال: ثنا المعتمر بن سليمان عن حميد الطويل عن انس بن مالك قال: «يلقي الناس يوم القيمة من الحبس ما شاء الله ان يلقوه فيقولون انطلقوا بنا الى آدم فينطلقون الى آدم فيقولون: يا آدم اشفع لنا الى ربك فيقول لست هناك ولكن انطلقوا الى خليل الله ابراهيم فينطلقون الى ابراهيم فيقولون يا ابراهيم اشفع لنا الى ربك فيقول: لست هناك ولكن انطلقوا الى من اصطفاه الله برسالاته فينطلقون الى موسى فيقولون يا موسى اشفع لنا الى ربك فيقول: لست هناك ولكن الى من جاء اليوم مغفورا له ليس عليه ذنب فينطلقون الى محمد ﷺ فيقولون: يا محمد اشفع لنا الى ربك فيقول انا لها وانا صاحبها قال فانطلق حتى استفتح باب الجنة قال فيفتح فادخل وربى عز وجل على عرشه فاخر ساجدا واحمده بمحامد لم يحمده بها أحد قبلى واحسبه قال ولا احد بعدى فيقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فاقول يا رب يا رب فيقول اخرج من كان في قلبه مثقال شعيرة من الايمان قال: فاخر ساجدا واحمده بمحامد لم يحمده بها أحد قبلى واحسبه قال ولا احد بعدى فيقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فاقول يا رب يا رب فيقول اخرج من كان في قلبه مثقال شعيرة من الايمان قال فاخر ساجدا واحمده بمحامد لم يحمده بها أحد قبلى واحسبه قال ولا احد بعدى فيقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فاقول يا رب يا رب فيقول اخرج من كان في قلبه ادنى شيء فيخرج ناس من النار يقال لهم الجهنميون وانه لفي الجنة فقال له رجل يا باحزة اسمعت هذا من رسول الله ﷺ قال فتغير وجهه واشتد عليه وقال: ليس كل ما نحدث سمعناه من رسول الله ﷺ ولكن لم يكن يكذب بعضنا بعضا *

قال ابو بكر: ليس في الخبر ذكر عيسى عليه السلام *

قال ابو بكر : لعله يخطر ببال من يسمع هذه الاخبار فيتوهم ان هذه اللفظة « ليس كل ما يحدث سمعناه من رسول الله ﷺ » في عقب هذا الخبر خلاف خبر معبد بن هلال الذي قال فيه : حدثنا محمد ﷺ وخلاف خبر عمرو بن ابي عمرو عن انس قال سمعت رسول الله ﷺ وليس كذلك هو عندنا بحمد الله ونعمته لان في خبر عمرو بن ابي عمرو عن انس حين ذكر سماعه من رسول الله ﷺ ذكر في اول الخبر اني لاول الناس تنشق الارض عن جمجمته فذكر في الخبر كلاما ليس في رواية حميد عن انس، وكذلك في خبر معبد بن هلال اذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم في بعض، فالتأليف بين هذه الاخبار ان النبي ﷺ حدث بعض اصحابه - انس فيهم - فسمع من النبي ﷺ بعض الخبر واستثبت في باقي الخبر واستفهمه ممن كان اقرب من النبي ﷺ في المجلس واكبر منه سنا وحفظ واوعى للحديث منه فروى الحديث بطوله قد سمع بعضه وشهد المجلس الذي حدث النبي ﷺ بهذا الحديث فحدث بالحديث بتمامه سمع بعضه من النبي ﷺ وبعضه ممن حفظه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ووعاه عنه كما يقول بعض رواة الحديث حدثني فلان واستثبته من فلان يريد خفي على بعض الكلام فثبتني فلان لان قول من استفهم انسا اسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ظاهره يدل على ان المستفهم انما استفهمه اسمعت جميع هذا الخبر من رسول الله ﷺ واجاب انس ليس كل ما يحدث سمعناه من رسول الله ﷺ فظاهر هذه اللفظة انه ليس كل هذا الحديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يقل انس لم اسمع هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقال غيره في اول الخبر : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكان هذا كلاما صحيحا جائزا اذ غير جائز في اللغة ان يقول القائل سمعت من فلان قراءة سورة البقرة وقد سمع قراءته لبعضها، وكذلك جائز ان يقول القائل سمعت من فلان قراءة سورة البقرة وانما سمع بعضها لا كلها على ما قد اعلمت من مواضع من كتبنا ان الاسم قد يقع على الاشياء ذى الاجزاء او الشعبة على بعض الشيء دون بعض كذلك اسم الحديث قد يقع على بعض الحديث كما يقع الاسم على الكل فافهموه لا تغالطوا * حدثنا محمد بن بشار بن دار ومحمد بن رافع وهذا حديث بن دار قال ثنا حماد بن مسعدة قال ثنا ابن عجلان عن حوثة بن عبيد عن انس بن مالك رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال « يؤتى آدم عليه السلام يوم القيامة فيقال اشفع لذر يتك فيقول

لست بصاحب ذلك ائتوا نوحا فانه أول الانبياء وا كبرهم فيؤتى نوح فيقول لست بصاحبه عليكم براهيم فان الله اتخذه خليلا فيؤتى ابراهيم فيقول: لست بصاحبه عليكم بموسى فان الله كلمه تكليما قال فيؤتى موسى فيقول لست بصاحبه عليكم بعيسى فانه روح الله وكلمته فيؤتى عيسى فيقول لست بصاحب هذا ولكن ادلكم على صاحبه ولكن ائتوا محمدا ﷺ وعلى جميع الانبياء قال فأوتى فاستفتح فاذا نظرت الى الرحمن وقعت له ساجدا فيقال: ارفع رأسك يا محمد وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه فأقول يا رب امتي قال فيقال اذهبوا فلا تدعوا في النار أحدا في قلبه مثقال دينار ايمان الا اخرجتموه ويخرج ماشاء الله ثم اقم الثانية ساجدا قال فيقال ارفع يا محمد فقل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه فأقول أى رب امتي قال فيقال اذهبوا فلا تدعوا في النار أحدا في قلبه نصف دينار ايمان الا اخرجتموه قال فيخرج بذلك ماشاء الله قال ثم اقم الثالثة ساجدا قال فيقال ارفع رأسك يا محمد وقل يسمع لك واشفع تشفع وسل تعطه فأقول يا رب امتي فيقول اذهبوا فلا تدعوا في النار أحدا في قلبه مثقال ذرة ايمان الا اخرجتموه قال فلا يبقى الا من لا خير فيه - قال لنا بدار مرة - ائتوا عيسى وقال فيقول لست بصاحب ذلك وقال مثقال ذرة من ايمان سمعته من بدار مرتين مرة في كتاب القواعد ومرة في كتاب ابن عجلان قال أبو بكر: قد اختلفوا في اسم هذا الشيخ فقال بعضهم حوثة بن عبيد ثناء يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا عبد الله بن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث ان يزيد بن أبي حبيب حدثه ان حوثة بن عبيد اللثي سمع أنس ابن مالك يقول: « ان الله تبارك اذا قضى بين خلقه فأدخل اهل الجنة الجنة وأدخل اهل النار النار سجد محمد ﷺ فاطال السجود فينادى ارفع رأسك يا محمد اشفع تشفع وسل تعطه فيرفع رأسه فيقول يا رب امتي فيقول الله تعالى عز وجل للملائكة اخرجوا لمحمد ﷺ من أمته من كان في قلبه مثقال قيراط من ايمان فيخرجون ثم يسجد الثانية اطول من سجدة الاولى قال فيقال ارفع رأسك اشفع تشفع وسل تعطه فأقول: يا رب امتي فيقول الله عز وجل للملائكة اخرجوا من أمته من كان في قلبه مثقال شعيرة من ايمان ثم يسجد الثالثة اطول من سجدة فينادى ارفع رأسك اشفع تشفع وسل تعطه فيقول: يا رب امتي فيقول الله للملائكة: اخرجوا لمحمد ﷺ من كان في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان فيعرضون عليه فيخرجونهم قد اسودوا وعادوا بالنصال المحرقة فيدخلون الجنة فينادى

بهم اهل الجنة فيقولون من هؤلاء الذين اذانا ربحهم؟ فتقول الملائكة: هؤلاء الجهنميون وقد اخرجوا بشفاعته محمد ﷺ فيذهب بهم الى نهر الحيوان فيغسلون ويتوضئون فيعودون اناسا من الناس غير انهم يعرفون « فقلت: يا أبا حمزة وما الحيوان؟ قال نهر من انهار الجنة هو من ادناها »

قال أبو بكر: هذه اللفظة «قد اسودوا وعادوا كالنصال» من الجنس الذي أقول ان للعود قد يكون بدءا لان أهل النار لم يكونوا سودا كالنصال قبل ان يدخلوا النار وانما اسودوا بعد ما احترقوا في النار، فعنى قوله «وعادوا كالنصال المحرقة» أى صاروا كالنصال المحرقة فاقع اسم العود وانما معناه فصاروا

قال أبو بكر: هذا الشيخ هو حوثة بن عبيد كما قاله عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب وقد روى عياش بن عقبة الحضرمي عنه خبر آخر حدثناه أبو هاشم زياد بن أيوب قال ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ قال ثنا عياش بن عقبة الحضرمي وكان من أفاضل من لقيت بمصر قال: سمعت حوثة بن عبيد الديلي يحدث عن أنس بن مالك قال «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « سيقرأ القرآن رجال لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية » *

باب ذكر البيان ان المقام الذي يشفع فيه النبي ﷺ لآلته هو المقام

المحمود الذي وعده الله عز وجل في قوله (عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا)

وهذه اللفظة عندي من الجنس الذي قال بعض العلماء: عسى من الله واجب لا على الشك والارتياب مما يجوز أن لا يكون *

حدثنا اسماعيل بن حفص بن عمرو بن ميمون قال أخبرنا أبو اسامة، وثنا سالم بن جنادة قال ثنا حماد - يعنى ابا أسامة - عن داود الأودي عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ في قوله: (عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا) قال هو المقام الذي اشفع فيه لآلته « هذا لفظ اسماعيل »

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا عثمان بن عمر قال أخبرنا عبد الحميد بن جعفر عن يزيد - وهو ابن أبي حبيب - عن معاوية بن معتب او معتب شك عثمان عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: « قلت يا رسول الله ما رد إليك ربك في الشفاععة قال: قد ظننت انك أول

من يسألني عنها من حرصك على العلم شفاعة لا متى من كان منهم يشهد ان لا اله الا الله يصدق قلبه لسانه اولسانه قلبه » ۞

وروى رشدين بن كريب عن ابيه عن ابن عباس في قوله (عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا) قال المقام المحمود مقام الشفاعة ۞ حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا مؤمل بن المفضل قال ثنا عيسى بن يونس عن رشدين ۞ حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال اخبرنا ابي وشعيب قالا اخبرنا الليث عن عبيد الله بن ابي جعفر قال: سمعت حمزة بن عبد الله يقول سمعت عبد الله بن عمر يقول «قال رسول الله ﷺ ما يزال الرجل يسأل حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة لحم - وقال ان الشمس تدنو حتى يبلغ العرق نصف الاذن فيبناهم كذلك استغاثوا باآدم فيقول لست صاحب ذلك ثم بموسى فيقول كذلك ثم بمحمد ﷺ [فيشفع] بين الخلق فيمشي حتى يأخذ بحلقة الجنة فيومئذ يبعثه الله مقاما محمودا يحمده اهل الجمع كلهم» ۞

باب ذكر الدليل ان جميع الاخبار التي تقدم ذكرى لها الى هذا الموضع

في شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في اخراج اهل التوحيد من

النار انما هي الفاظ عامة مرادها خاص

قوله «اخرجوا من النار من كان في قلبه وزن كذا من الايمان» ان معناه بعض من كان في قلبه قدر ذلك الوزن من الايمان لان النبي صلى الله عليه وسلم قد اعلم انه يشفع ذلك اليوم ايضا غيره فيشفعون فيامر الله ان يخرج من النار بشفاعة غير نبينا محمد ﷺ من كان في قلوبهم من الايمان لانه اعلم انه يخرج بشفاعة نبينا محمد ﷺ اللهم الا ان يكون من يشفع من امة النبي ﷺ انا يشفع بامر كخبر آدم بن علي عن ابن عمر، وجائز ان تنسب الشفاعة الى النبي ﷺ لامر بهما كما بينت في مواضع من كتب ان العرب تضيف الفعل الى الامر كاضافتها الى الفاعل ، ومعروف أيضا في لغة العرب الذين بلغتهم خوطبنا ان يقال: أخرج الناس من موضع كذا وكذا او القوم او من كان معه كذا او عنده كذا وانما يراد بعضهم كذا وكذا والقوم او من كان معه كذا او عنده كذا وانما يراد بعضهم لاجمعهم لا ينكر من يعرف لغة العرب انها بلفظ عام يريد الخاص قدينا من هذا النحو من كتاب ربنا وسنة نبينا المصطفى ﷺ في كتاب معاني القرآن وفي كتبنا المصنفة

من المسند في الفقه ما في بعضه الغنية والكفاية لمن وفق لفهمه كان معنى الأخبار التي قدمت ذكرها في شفاعة النبي ﷺ عند خاصة معناها اخرجوا من النار من كان في قلبه من الايمان كذا اي غير من قضيت اخراجهم من النار بشفاعة غير النبي صلى الله عليه وسلم من الملائكة والصديقين والشفعاء غيره ممن كان لهم اخوة في الدنيا يصلون معهم ويصومون معهم ويحجون معهم ويعزون معهم قد قضيت اني اشفعهم فيهم فاخرجوهم من النار بشفاعتهم في خبر حذيفة بشفاعة الشافعين قد خرجته قبل هذا الباب بابواب *

فحدثنا محمد بن يحيى قال ثنا جعفر بن عون اخبرنا هشام بن سعيد قال ثنا زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال: «قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟» فذكر الحديث بطوله وقال ثم يضرب الجسر على جهنم قلنا وما الجسر يا رسول الله بأبينا أنت وأما قال يوضع الصراط وان له كلاليب وخطاطيف وحسكه تكون بنجد عقيقا يقال لها السعدان فيمر المؤمنون كالمح البرق والطرف والريح والطير وكالجواد الخيل والمراكب فناج مسلم ومخدوش ومرسل ومكدوش في نار جهنم والذي نفسي بيده ما أحدكم بأشد منا شدة في الحق يراه من المؤمنين في اخوانهم اذا رأوا أن قد خلاصوا من النار يقولون اي ربنا اخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويحجون معنا ويجاهدون معنا قد اخذتهم النار فيقول الله لهم: اذهبوا فمن عرفتم صورته فاخرجوه وتحرم صورتهم فيجد الرجل قد اخذته النار الى قدميه والى انصاف ساقيه والى ركبتيه والى حقويه فيخرجون منها بشرا كثيرا ثم يعودون فيتكلمون فيقول اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال قيراط خير فاخرجوه فيخرجون منها بشرا كثيرا ثم يعودون فيتكلمون فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف قيراط من خير فاخرجوه فيخرجون منها بشرا كثيرا ثم يعودون فيتكلمون فلا يزال يقول ذلك لهم حتى يقول اذهبوا فاخرجوا من وجدتم في قلبه مثقال ذرة فاخرجوه» فكان ابن مسعود اذا حدث بهذا الحديث يزيد «يقول» *

قال أبو بكر: لم أجد في كتابي يقول ان لم تصدقوا فاقروا (ان الله لا يظلم مثقال ذرة - قرأ الى قوله - عظيما) فيقولون ربنا لم نذر فيها خيرا فيقول هل بقي الا أرحم الراحمين قد شفعت الملائكة وشفع الانبياء وشفع المؤمنون فهل بقي الا أرحم الراحمين قال فيأخذ قبضة من النار فيخرج قوما قد صاروا حمما لم يعملوا له عمل خيرا قط فيطرحون في نهر يقال له نهر الحياة

فينبتون فيه والذي نفسى بيده كما تنبت الحبة في حميل السيل» »

ثم ذكر محمد بن يحيى قال ثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن زيد بن اسلم بهذا الإسناد فذكر نحو هذه القصة خرجته في باب آخر بعد غير أنه لم يذكر الجسر ولا صفة المرور عليه وإنما قال « إذا خلص المؤمنون من النار وآمنوا فما مجادلة أحدكم لها حبه في الحق يكون له في الدنيا » ثم ساق ما بعد هذا من الحديث *

قال أبو بكر: هذه اللفظة « لم يعملوا خيرا قط » من الجنس الذي تقول العرب: ينفي الاسم عن الشيء لنقصه عن الكمال والتمام، فمعنى هذه اللفظة على هذا الأصل لم يعملوا خيرا قط على التمام والكمال لأعلى ما أوجب عليه وأمر به، وقد (١) بينت هذا المعنى في مواضع من كتبي *

حدثنا أبو موسى قال: ثنا رباعي بن علي عن عبد الرحمن بن الحسن عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال: « قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ » فذكر الحديث بطوله حديث هشام بن سعد - وقال فما أحدكم في حق يعلم أنه حق له بأشد مناشدة منهم لآخوانهم الذين سقطوا في النار يقولون أي رب كنا نغزو جميعا ونحج جميعا ونعتمر جميعا فيما نجون اليوم وهلكوا قال فيقول الله تبارك وتعالى انظروا من كان في قلبه ذرة دينار من الإيمان فاخرجوه قال فيخرجون قال ثم يقول انظروا من كان في قلبه قيراط من الإيمان فاخرجوه قال فيخرجون قال ثم يقول انظروا من كان في قلبه مثقال حبة خردل من الإيمان فاخرجوه - قال أبو سعيد: بيني وبينكم كتاب الله - قال عبد الرحمن فآظنه يعني قوله - وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين، قال فيطرحون في نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل أولم تروا ما يكون من النبت إلى الشمس يكون أخضر وما يكون إلى الظل يكون أصفر قال يا رسول الله: كأنك قد رعيت الغنم؟ قال نعم قد رعيت الغنم» *

حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال ثنا يحيى - يعني ابن بكير - قال حدثني الليث عن خالد ابن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن اسلم بهذا الإسناد بالخبر بطوله *

(١) في النسخة ت « وأمر به هذا » *

باب ذكر البيان ان الصديقين يتلون النبي صلى الله عليه وسلم في الشفاعة
يوم القيامة ثم سائر الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين يتلون
الصديقين ثم الشهداء يتلون الانبياء عليهم السلام ان صح الحديث

حدثنا احمد بن سعيد الدارمي واحمد بن منصور البزاز ^{قال} الدارمي حدثني، وقال البزاز
اخبرنا النضر بن شميل قال اخبرنا ابو نعامة قال: ثنا ابو هنيذة البراء بن نوفل عن والان
عن حذيفة عن ابي بكر الصديق قال: «اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فضلى
الغداة ثم جلس حتى اذا كان من الضحى ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس
مكانه حتى صلى الاولى والعصر والمغرب كل ذلك لا يتكلم حتى صلى العشاء الآخرة ثم
قام الى أهله فقال للناس لا بى بكر: سل (١) رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء نه صنع اليوم
شيئا لم يصنعه قط فقال نعم فسا له فقال عرض على ما هو خائن من امر الدنيا وامر الآخرة يجمع
الاولين والآخرين بصعيد واحد ففزع الناس بذلك حتى انطلقوا الى آدم والعرق يكاد
يلجمهم فقالوا يا آدم انت ابو البشر وانت اصطفاك الله اشفع لنا الى ربك فقال لقد لقيت
مثل الذى لقيتم انطلقوا الى ابيكم بعد ابيكم الى نوح ان الله اصطفاي آدم ونوحا وآل ابراهيم
وآل عمران على العالمين فينطلقون الى نوح فيقولون اشفع لنا الى ربك فانت اصطفاك الله
واستجاب لك فى دعائك ولم يدع على الأرض من الكافرين ديارا فيقول ليس ذا كم عندي
انطلقوا الى ابراهيم فان الله اتخذ خليلافيا تون ابراهيم فيقول: ليس ذا كم عندي ولكن انطلقوا
الى موسى فان الله كلمه تكليما فيقول موسى ليس ذاك عندي ولكن انطلقوا الى عيسى ابن مريم
فانه كان يرىء الأكمه والأبرص [ويحى الموتى] فيقول عيسى ليس ذاك عندي ولكن
انطلقوا إلى سيد ولد آدم واول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة انطلقوا الى محمد ﷺ فليشفع
لكم الى ربكم قال فينطق فيأتى جبريل ربه فيقول الله تبارك وتعالى ائذن له وبشره بالجنة قال
فينطق به جبريل فيخر ساجدا قدر جمعة [ويقول الله عز وجل ارفع رسك يا محمد وقل بسمع
واشفع تشفع قال فيرفع رأسه فاذا نظر الى ربه عز وجل خر ساجدا قدر جمعة] أخرى ثم يقول الله:
يا محمد ارفع رأسك وقل بسمع لك واشفع تشفع قال فيذهب ليقع ساجدا قال فيأتى خذ جبريل
بضبعيه فيفتح الله عليه من الدعاء شيئا لم يفتحه على بشر قط فيقول اى رب جعلتنى سيد ولد آدم
ولا فخر وأول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ولا فخر حتى انه ليرد على الخوضا كثر مما بين

صنعاء وأيلة ثم يقال ادع الصديقين ليشفعوا ثم يقال ادع الانبياء قال فيجىء النبي ومعه العصاة والنبي ومعه الخمسة والستة والنبي وليس معه احد ثم يقال ادع الشهداء فيشفعون لمن ارادوا فاذا فعلت الشهداء ذلك قال يقول الله تبارك وتعالى انا ارحم الراحمين ادخلوا جنتي من كان لا يشرك بالله شيئا قال فيدخلون الجنة قال فيقول الله تبارك وتعالى: انظروا في النار هل تلقون من احد عمل خيرا قط قال فيجدون في النار رجلا فيقال له: هل عملت خيرا قط؟ فيقول لا غير اني كنت اسامح الناس في البيع والشراء قال: فيقول الله عز وجل: اسمحو العبدى كاسماحه الى عبيدى ثم يخرجون من النار رجلا آخر فيقال له هل عملت خيرا قط؟ قال: لا غير اني امرت ولدى اذا انامت فأحرقونى بالنار ثم اصحنونى ثم اطحنونى حتى اذا كنت مثل الكحل فاذهبوا بى الى البحر فاذرونى فى الريح [والله لا يقدر على رب العالمين ابدا] فقال الله لم فعلت ذلك؟ قال: من مخافتك قال فيقول تعالى: انظر الى ملك أعظم ملك فان لك عشرة اضعاف ذلك (١) قال فيقول لم تسخر بى وانت المملك؟ فذاك الذى ضحكك منه [من الضحى] « هذا لفظ حديث احمد بن منصور *

قال ابو بكر: انما استثيت صحة الخبر فى الباب لاني فى الوقت الذى ترجمت الباب لم اكن احفظ فى ذلك الوقت عن والان خبرا غير هذا الخبر فقد روى عن مالك بن عمير الحنفى عن والان العجلي قال: رجعت الى دارى فاذا شاة من غنمى لبون قد ذبحت واذا النسوة مطبقات بها فقلت ماشأنها؟ فقالوا: عرض لها فقلت من ذبحها قالوا: غلامك هذا؟ فقلت: والله ما يحسن يصلى ولا يحسن يدعو وكان سبيا فقالوا انا قد علمناه وقد سمى فما نزلت عن بغلتى حتى اتيت عبد الله فذكرت ذلك له فقال كلها *

باب ذكر كثرة من يشفع له الرجل الواحد من هذه الامة مع الدليل على

صحة ما ذكرت قبل ان يشفع يوم القيامة غير الانبياء عليهم السلام

حدثنا ابو الخطاب زياد بن يحيى قال ثنا بشر ، وثنا احمد بن المقدام قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا خالد عن عبد الله بن شقيق قال: جلست الى قوم انا رابعهم فقال احدهم سمعت رسول الله ﷺ يقول: « ليدخلن الجنة بشفاعه رجل من امتى اكثر من بنى تميم قال قلنا سواك يا رسول الله قال سواى » قلت انت سمعت هذا من رسول الله ﷺ قال

نعم فلما قام قلت من هذا قال هذا ابن ابى الجدعاء *
 حدثنا محمد بن الوليد قال ثنا محمد - يعنى ابن جعفر - قال ثنا شعبة قال ثنا خالد عن
 عبد الله بن شقيق عن رجل من اصحاب النبي ﷺ يقال له ابن ابى الجدعاء قال سمعت رسول
 الله ﷺ : « يقول ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من امتى اكثر من بنى تميم » *
 قال ابو بكر : قال محمد هكذا يقال له ابن ابى الجدعاء *

حدثنا سالم بن جنادة قال : ثنا ابو معاوية قال ثنا داود عن عبد الله بن قيس الأشعرى
 عن الحارث بن أقيش قال قال رسول الله ﷺ ما من مسلمين يؤمان ثلاثة لم يبلغوا الحنث
 الا ادخلهم الله الجنة بفضل رحمته اياهم قالوا يا رسول الله وذو الاثنين قال وذو الاثنين
 قال وقال رسول الله ﷺ : « ان من امتى من يستعظم للنار حتى يصير مثل احد زواياها
 وان من امتى من سيدخل الله بشفاعته - يعنى الجنة - اكثر من مضر » قال ابو بكر :
 خرجت بعض طرق هذا الخبر فى كتاب الجنائز *

حدثنا المنذر بن الوليد الجارودى قال حدثنى ابى قال ثنا شعبة عن داود عن عبد الله
 ابن قيس عن الحارث بن أقيش عن رسول الله ﷺ قال : « ان الرجل من امتى ليدخل
 الجنة فيشفع (١) من مضر وان الرجل من امتى ليعظم للنار حتى يكون احد زواياها وما
 من مسلمين يؤمان اربعة من ولدهما الا ادخلهما الله بفضل رحمته فقالت امرأة او ثلاثة
 قال او ثلاثة قالت او اثنين قال او اثنين » *

قال ابو بكر : قد اعلمت ان اسم الامة قد يقع على معينين ، احدهما من قد بعث النبي
 صلى الله عليه وسلم اليه ، وآخر من اجاب النبي صلى الله عليه وسلم الى مادعاه اليه وهذا الرجل
 الذى خبر النبي ﷺ انه يعظم للنار من امته حتى يصير مثل احد زواياها يشبه ان يكون
 معناه من امته ممن قد بعث النبي ﷺ اليهم فلم يجيبوا الى مادعاهم اليه من الايمان لان
 امته الذين اجابوه فآمنوا به وارتكبوا بعض المعاصى *

حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد قال ثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن آدم
 ابن على عن ابن عمر قال : « يقول النبي ﷺ للرجل يا فلان قم فاشفع فيقوم الرجل
 فيشفع للقبيلة ولأهل البيت وللرجل وللرجلين على قدر عمله » *

(١) هنا بياض فى الاصول ولعله هكذا « فيدخل من امتى الجنة اكثر » الخ والحارث
 ابن اقيش ليس له فى المسند الا حديث واحد ليس هو ما ذكره المصنف تنبه *

قال ابو بكر : ان للفظه التي في خبر ابي بكر الصديق رضى الله عنه قبل ذكر الانبياء معنيين احدهما الصديقون من الانبياء اى الافضل منهم كما قال الله تعالى : (ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض فيكون منهم صديقون بعد نبينا المصطفى ﷺ) ثم يقال ادع الانبياء اى غير الصديقين الذين قد شفّعوا قبل ، والمعنى الثانى ان الصديقين من هذه الامة من يأمرهم النبي ﷺ بان يشفّعوا فتكون هذه الشفاعة التي يشفّعها الصديقون من امة النبي صلى الله عليه وسلم بامره شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم مضافة اليه لانه الامر كما قد اعلمت في مواضع من كتبى ان الفعل يضاف الى الامر كاضافته الى الفاعل فتكون هذه الشفاعة مضافة الى النبي ﷺ لأمره بها ومضافة الى المأمور بها فيشفع لانه الشافع بأمر النبي صلى الله عليه وسلم .

حدثنا اسحاق بن منصور قال : ثنا عبد الرزاق عن معمر قال اخبرني ثابت البناني انه سمع انس بن مالك يقول : قال النبي ﷺ : «ان الرجل يشفع للرجلين وللثلاثة والرجل للرجل» ، وروى مالك بن مغول عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدرى قال : «ان رسول الله ﷺ قال ان الرجل من امتى ليشفع للفئام من الناس فيدخلون الجنة بشفاعته» . حدثناه محمد بن بشار قال ثنائمان - يعنى ابن عمر - قال ثنا مالك - يعنى ابن مغول - ورواه يعقوب بن اسحاق الحضرمى وزاد فيه زيادة حدثناه يحيى بن حكيم ثنا يعقوب بن اسحاق الحضرمى قال ثنا مالك بن مغول عن عطية عن ابي سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ «ان فى امتى لرجالا يشفع الرجل منهم فى الفئام من الناس ويدخلون الجنة بشفاعته ويشفع الرجل منهم للرجال من اهل بيته فيدخلون الجنة بشفاعته» *

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا ابو داود قال ثنا شعبة عن منصور عن ربيع بن خراش قال لقيت عبد الله بن سلام فقال الا احدئك حديثا اجدته فى كتاب الله عز وجل «ان الله يخرج قوما من النار حتى ان ابراهيم خليل الرحمن يقول : اى رب حرقت بنى فيخرجون» . ورواه معاوية بن صالح عن ابي عمران الفلاسطينى عن يعلى بن شداد عن النبي ﷺ قال : «ليخرجن الله بشفاعة عيسى ابن مريم ﷺ من جهنم مثل اهل الجنة» .

حدثناه احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال ثنائمانى قال اخبرني معاوية ، قال ابو بكر : لست اعرف ابا عمر ان الفلاسطينى بعدالة ولا جرح ، ورواه سلام بن مسكين قال ثنا ابو ظلال القسملى عن انس بن مالك عن النبي ﷺ قال : «يمكث رجل فى النار فينادى

الف عام يا حنان يا منان فيقول الله تبارك وتعالى : يا جبريل اخرج عبدى فانه
 بمكان كذا وكذا فيأتى جبريل النار فاذا أهل النار منكبين على مناخيرهم فيقول : يا جبريل
 اذهب فانه بمكان كذا وكذا فيخرجه فاذا وقف بين يدى الله تبارك وتعالى يقول الله تبارك
 وتعالى : اى عبدى كيف رأيت مكانك قال شرمكان وشرمقيل فيقول الرب سبحانه وتعالى
 ردوا عبدى فيقول يارب ما كان هذارجائى فيقول الرب سبحانه وتعالى : ادخلوا عبدى الجنة»
 ثناه ابو غسان مالك بن الخليل بن بشير بن نهيك قال ثنا مسلم - يعنى ابن ابراهيم - قال ثنا سلام

باب ذكر ما به طلى الله عز وجل من نعم الجنة وملكها تفضلا منه عز وجل وسعة

رحمته آخر من يخرج من النار فيدخل الجنة ممن يخرج من النار حبوا وزحفا

لا من يخرج منها بالشفاعة بعدما محشتم النار واما تمهم فصاروا فحما

قبل من يخرج الله بتفضله وكرمه وجوده

حدثنا يوسف بن موسى قال: ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله
 ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ « انى لأعلم آخر أهل النار خروجا منها وآخر
 أهل الجنة دخولا؟ رجل يخرج من النار حبوا فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فيأتيتها
 فيخيّل اليه انها ملائى فيرجع فيقول يارب وجدتها ملائى قال فيقول الله تبارك وتعالى له
 اذهب فادخل الجنة فيأتيتها فيخيّل اليه انها ملائى فيخرج فيقول يارب وجدتها ملائى قال
 فيقول الله تبارك وتعالى : اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها أو ان لك
 عشرة امثال الدنيا أو ان لك عشرة أمثال الدنيا قال: فيقول اتسخر بى أو تصحك بى وانا
 الملك؟ قال: فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه قال فكان يقال ذلك
 ادنى أهل الجنة منزلة »

حدثنا الحسين بن عيسى عن عبيد الله بن موسى عن اسراييل عن منصور بهذا الاسناد

مثله وقال « فيقول ان لك مثل الدنيا عشر مرار » لم يذكر ما بعده

حدثنا يوسف بن موسى قال ثنا ابو معاوية عن الأعمش وثنا طليق بن محمد الواسطى

قال اخبرنا ابو معاوية عن الأعمش عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال قال رسول
 الله ﷺ : « انى لأعرف آخر أهل النار خروجا من النار رجل يخرج منها زحفا فيقال
 له : انطلق فادخل الجنة فيذهب يدخل الجنة فيجد الناس قد اخذوا المنازل قال فيرجع فيقول
 يارب قد اخذ الناس المنازل فيقال له : اتذكر الزمان الذي كنت فيه ؟ فيقول نعم فيقال

له تمنه فيتمنى فيقال له فان لك الذي تمنيت وعشرة اضعاف الدنيا فيقول اتسخر بي وانت الملك؟ قال فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه *

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال : ثنا عفان قال ثنا عبد الواحد بن زياد قال ثنا الأعمش عن ابراهيم عن علقمة. وعبيدة عن عبدالله - يرفع الحديث قال - اني لاعلم آخر أهل النار خروجا من النار رجل يخرج من النار حبوا فيقال له ادخل الجنة فيدخل وقد اخذ الناس مساكنهم فيقول اي رب لم اجد فيها مسكنا فيقول له ادخل الجنة فانا سنجعل لك فيها مسكنا فيقول الله عز وجل فان لك مثل الدنيا وعشرة اضعافها قال اي رب اتسخر بي وانت الملك ؟ قال فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه *

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه هكذا ثنا بحديث ابي معاوية قال نحوه حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني. والحسين بن عيسى البسطامي قال: ثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال : « ان آخر من يدخل الجنة لرجل يمشي على الصراط فيتلبط مرة ، وقال الزعفراني فينكب مرة وقال فيمشي مرة ويسفعه مرة فاذا جاوز الصراط التفت وقال الله تبارك وتعالى الذي نجاني منه - وقال الزعفراني - منك - وقال جميعا - لقد اعطاني الله ما لم يعط احدا من الاولين والآخرين فترفع له شجرة فينظر اليها فيقول يا رب ادني من هذه الشجرة فاستظل بظلها واشرب من مائها » فذكر الحديث بطوله خرجته في كتاب ذكر نعيم الآخرة، وفي الخبر فيقول « يا رب ادخلي الجنة قال فيقول الله تبارك وتعالى ما يصريني (١) منك؟ وقال الزعفراني ما يصريك اي عبدى ايرضيك ان اعطيك من الجنة مثل الدنيا ومثلها معها » وذكر الحديث قال ابو بكر : روى هذا الخبر حميد عن انس لم يذكر ابن مسعود في الاسناد واختلف الناس ايضا عنه في رفعه *

حدثنا محمد بن عمرو بن العباس قال: ثنا ابن ابي عدي عن حميد عن انس قال ابن ابي عدي

(١) قال صاحب النهاية: ما يصريني منك اي عبدى ، وفي رواية ما يصريك مني أى يقطع مسألتك ويمنعك من سؤالي يقال صريت الشيء اذا قطعته وصريت الماء وصريته اذا جمعته وحبسته اه

ثنا به مرتين مرة رفعه ومرة لم يرفعه قال «ان آخر رجل يخرج من النار رجل يقول يا رب اخرجني من النار لاسألك غيره قال فاذا خرج من النار رفعت له شجرة بعد ما يخرج على ادنى الصراط فيقول يا رب ادنى من هذه الشجرة فاستظل بظلها واشرب من مائها وآكل من ثمرها - فذكر الحديث بطوله - وقال يقول يا ابن آدم ما يصري منك سألني من خيرات الجنة فيسأله وهو ينظر اليها فاذا اشتهدت نفسه - قال انس فسمعت من اصحابنا من قال لك ما سألت وعشرة اضعافه ومنهم من قال لك ما سألت ومثله معه - قال فيدخل الجنة فلو نزل عليه جميع الناس او جميع ولد آدم لا وسعهم طعاما وشرابا وخداما لا ينقص مما عنده شيئا فيقول في نفسه ما جعلني الله احر اهل الجنة الا ليعطيني ما لم يعط غيري» قال ابو بكر: خرجت هذا الباب بتمامه في كتاب ذكر نعيم الآخرة * حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني قال ثنا المعتمر قال سمعت حميدا يحدث عن انس ان آخر من يخرج من النار وآخر من يدخل الجنة رجل يقول له ربه عز وجل يا ابن آدم ما تسألني فذكر الصنعاني الحديث بطوله «قال فلو نزل به جميع اهل الارض او قال جميع بني آدم لا وسعهم طعاما وشرابا وخداما لا ينقص مما عنده شيئا» * حدثني يوسف بن موسى قال ثنا علي بن جرير الخراساني قال ثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن عمرو بن ميمون ان ابن مسعود حدثهم ان رسول الله ﷺ قال «يكون في النار قوم ما شاء الله ثم يرحمهم فيخرجهم فيخرجون فيكونون في ادنى الجنة فيغتسلون في نهر الحيوان وتسميهم اهل الجنة الجهنمين لو اضاف احدكم اهل الدنيا لا طعمهم وسقاهم وفرشهم ولحفهم - قال عطاء واحسبه قال - وزوجهم لا ينقصه الله شيئا» *

قال ابو بكر: خرجت خبر ابى عبيدة عن مسروق عن ابن مسعود مع تمام هذا الباب في ذكر نعيم الآخرة *

حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني قال ثنا المعتمر عن ابيه قال ثنا ابو نضرة عن اب سعيد اوجابه ان نبي الله ﷺ خطب خطبة فأطالها وذكر فيها امر الدنيا والآخرة فذكر ان اول ما هلك بنو اسرائيل ان امرأة الفقير كانت تكلفه من الثياب أو الصنع او قال من الصيغة ما تكلف امرأة الغني فذكر امرأة من بنى اسرائيل كانت قصيرة واتخذت رجلين من خشب وخاتمه غلق وطبق وحشته مسكاو خرجت بين امرأتين طويلتين اوجسيه متين

فبعثوا انسانا يتبعهم فعرف الطويلتين ولم يعرف صاحبة الرجلين من خشب - وذكر فيها ايضا - آخر اهل النار خروجا من النار وانه يرى شجرة فيسأل ان يجعل تحتها فيقال له لعلك تسأل غيرها فيوافق ان لا يسأل غيرها ثم يرى أخرى فيسأل ان يؤذن فيها فيقال لم توافقني ان لا تسأل غير الذي اعطيتك فيوافق ايضا ان لا يسأل غيرها ثم يسأل قال ابو نعيم: واعجبني هذا انه يوافق فلا يفى وهو يعطى الذى يسأل ونحوها من هذا ان شاء الله *
وروى حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن ابي سعيد الخدرى . وابي هريرة رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «ان آخر رجلين يخرجان من النار فيقول الله عز وجل لاحدهما: يا ابن آدم ما عددت لهذا اليوم هل عملت خيرا قط هل وجدتني او خشيتني؟ فيقول لا يارب فيؤمر به الى النار فهو اشد اهل النار حسرة قال: فيقال للآخر يا ابن آدم ماذا أعددت لهذا اليوم هل عملت خيرا قط؟ فيقول لا يارب غير انى ارجوك فترفع له شجرة فيقول يارب اقررنى تحت هذه الشجرة لاستظل بظلها واشرب من مائها واكل من ثمرتها ويعاهده ان لا يسأله غيرها فيقول: يا ابن آدم الم تعاهدنى ان لا تسألنى غيرها فيقول بلى ولكن هذه فيقره تحتها ويعاهده ان لا يسأله غيرها قال: ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة وهى احسن من الاولتين واغدى ماء فيقول يارب ادنى من هذه ويعاهده ان لا يسأله غير هذا فيدنيه فيسمع اصوات اهل الجنة فلا يتمالك فيقول اى رب ادخلنى الجنة فيقول الله عز وجل سل وتمنه فيسأل ويتمنى مقدار ثلاثة ايام من الدنيا ويلفته مالا علم له به فيسأل ويتمنى فاذا فرغ قال: لك ما سالت قال ابو سعيد ومثله معه - وقال الجريري - وعشرة امثاله معه فقال احدهما لصاحبه حدث بما سمعت واحديث بما سمعت *

حدثناه محمد بن يحيى قال: ثنا حجاج بن منهال قال ثنا حماد - ولم ينسبه فهو ابن سلمة - وحدثنا محمد قال ثنا موسى بن اسماعيل قال ثنا حماد عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن ابي سعيد الخدرى . وابي هريرة رضى الله عنهما ان النبي ﷺ قال بهذا الخبر . وقال فى قول ابي سعيد . وابي هريرة رضى الله عنهما فى اختلافهما كما قال حجاج وقال « مقدار ثلاثة ايام من ايام الدنيا »

وحدثنا الحسن الزعفرانى قال ثنا عفان قال ثنا حماد بن سلمة ، وثنا محمد بن يحيى قال ثنا محمد بن كثير قال ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال « يطول يوم القيامة على الناس فيقول بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى آدم ابي البشر ليشفع لنا » الحديث *

باب ذكر البيان اى الرجل الذى ذكرنا وصفته وخبرنا انه آخر اهل النار خروجا من النار من يخرج من النار زحفا لا من يخرج بالشفاعة وهو آخر اهل الجنة دخولا الجنة وان من يخرج بالشفاعة يدخلون الجنة قبله وان هذا الواحد يبقى بعدهم بين الجنة والنار ثم يدخله الله بعد ذلك الجنة بفضل له ورحمته لا بشفاعة أحد ويعطيه تفضلا

منه وكرما وجودا ما ذكر في الخبر من الجنة مع الدليل على

أن الله عز وجل يخرج من النار من قد

احرقتهم النار خلا نار السجود

منهم قبل القضاء بين جميع الناس

حدثنا محمد بن يحيى قال: ثنا ابو اليمان قال ثنا شعيب عن الزهري قال اخبرني سعيد ابن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي ان ابا هريرة رضى الله عنه أخبرهما « أن الناس قالوا للنبي ﷺ يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فذكر الحديث بطوله خرجته في كتاب الآهوال وفي الخبر - حتى اذا اراد الله رحمة من اراد من اهل النار أمر الله الملائكة ان يخرجوا من كان يعبد الله فيخرجونهم ويعرفونهم بأثار السجود وحرّم الله على النار ان تأكل اثار السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا فينبئون كما تنبت الحبة في حميل السيل ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو آخر اهل الجنة دخولا الجنة مقبل بوجهه على النار فيقول: يا رب اصرف وجهي عن النار فانه قد قشبنى ريحها وأحرقنى ذكأؤها فيقول الله سبحانه وتعالى فهل عسيّت ان فعل ذلك بك ان تسال غير ذلك - فذكر بعض الحديث - وقال ثم يا ذن الله في دخول الجنة فيقال له تمن فيتمنى حتى اذا انتهت به الاماني قال الله لك ذلك ومثله معه قال ابو سعيد لابن هريرة رضى الله عنه ان النبي ﷺ قد قال الله تبارك تعالى لك ذلك وعشرة امثاله - وقال ابو هريرة لم احفظ من النبي ﷺ الا قوله - لك ذلك ومثله معه » قال ابو سعيد اشهد انى سمعته يقول وعشرة امثاله *

حدثنا محمد بن يحيى قال: ثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد

الليثي عن ابي هريرة رضى الله عنه، وثنا محمد قال ثنا سليمان بن داود اله - اشمى قال اخبرنا

ابراهيم بن سعيد عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي ان ابا هريرة رضى الله عنه اخبره قال «ان الناس قالوا يا رسول الله» وقال الهاشمي ان الناس قالوا: يا رسول الله قال محمد بن يحيى وساقا جميعا الحديث بهذا الخبر غير انهما ربا ما اختلفا في اللفظة والشيء والمعنى واحد *

باب ذكر البيان ان النار انما تأخذ من اجساد الموحدين وتصيب منهم على قدر ذنوبهم وخطاياهم وحوادثهم التي كانوا ارتكبوها في الدنيا مع الدليل على صدق قول من زعم ممن لم يتحر العلم ولا فهم اخبار النبي ﷺ ان النار لا تصيب اهل التوحيد ولا تمسهم وانما يصيبهم حرها واذاها وغمها وشدتها مع الدليل على انه قد يدخل النار بارتكاب المعاصي في الدنيا اذ لم يتفضل الله ولم يتركهم بغفرانها من كان في الدنيا يعمل الاعمال الصالحة

من الصيام والزكاة والحج والغزو
وكيف يأمن يا ذوى الحجي
النار من يوحد الله ولا
يعمل من الاعمال
الصالحة شيئا

حدثنا مؤمل بن هشام الشكري قال ثنا اسماعيل بن ابراهيم الاسدي قال اخبرنا محمد ابن اسحاق قال حدثني عبيد الله بن المغيرة بن معيقب عن سليمان بن عمرو بن عبيد الغتوارى احد بنى ليث - وكان في حجر ابي سعيد - قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول «يوضع الصراط بين ظهراى جهنم عليه حسك السعدان ثم يستجيز الناس فجاج مسلم مخدوج به ثم ناج ومحتبس ومنكوس فيها، فاذا فرغ الله من القضاء بين العباد يفقد المؤمنون رجالا كانوا معهم في الدنيا يصلون صلاتهم ويزكون زكاتهم ويصومون صيامهم ويحجون حجهم ويغزون غزوهم فيقولون: اى ربنا عباد من عبادك كانوا معنا في الدنيا يصلون صلاتنا ويزكون زكاتنا ويصومون صيامنا ويحجون حجنا ويغزون غزونا لانراهم؟ قال فيقال: اذهبوا الى النار فمن وجدتم فيها منهم فاخرجوه فيجدونهم قد اخذتهم على قدر اعمالهم، فمنهم من اخذته الى قدميه، ومنهم من اخذته الى ثديه، ومنهم من اخذته الى ركبتيه، ومنهم من ازرتة ومنهم من اخذته الى عنقه ولم تغش الوجه فيستخرجونهم منها فيطرحونهم في ماء الحياء قيل وماء الحياء يانبي الله؟ قال غسل اهل الجنة فينبئون فيها كما تنبت الزرعة في عشاء السيل

ثم يشفع الانبياء فيمن كان يشهد أن لا اله الا الله مخلصا فيستخرجونهم منها ثم يتجلى الله برحمته على من فيها فما ترك فيها عبد في قلبه مثقال ذرة من الايمان الا أخرجه منها *
 وحدثنا محمد بن يحيى قال ثنا عبد الرزاق قال ثنا معمر بن عمار عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ بطوله امليته في كتاب الاحوال، وفي الخبر
 « فيعرفونهم بصورهم لا تأكل النار صورهم فمنهم من أخذته النار الى انصاف ساقيه ومنهم من أخذته الى كعبيه فيخرجونهم - قال أبو بكر وقال هشام بن سعد عن زيد بن أسلم في هذا الخبر في هذا الاسناد - فيجد الرجل قد أخذته النار الى قدميه والى انصاف ساقيه والى ركبتيه والى حقويه فيخرجون منها بشرا كثيرا » خرجته أيضا في كتاب الاحوال وفي خبر أبي مسلمة عن أبي نضرة عن أبي سعيد عن النبي ﷺ « ولكن اقوام تصيبهم النار بذنوبهم وبخطاياهم » قد امليته قبل
 حدثنا بشر بن معاذ العقدي قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد ، وحدثنا أبو موسى قال ثنا روح بن عبادة قال ثنا سعيد بن قتادة عن أبي نضرة عن سمرة بن جندب
 « أن رسول الله ﷺ قال : منهم من تأخذه النار الى كعبيه ومنهم من تأخذه الى ركبتيه ومنهم من تأخذه الى حجزته ومنهم من تأخذه الى ترقوته » هذا حديث يزيد بن زريع لم يذكر أبو موسى الكعبي ، وقال في أحدهما « حقويه » وقال الآخر « حجزته » *
 قال أبو بكر : قد روينا أخبارا عن النبي ﷺ يحسب كثير من أهل الجهل والعناد انها خلاف هذه الاخبار التي ذكرناها مع كثرتها وصحة سندها وعدالة ناقلها في الشفاعة وفي اخراج بعض أهل التوحيد من النار بعد ما دخلوها بذنوبهم وخطاياهم وليست بخلاف تلك الاخبار عندنا بحمد الله ونعمته ، وأهل الجهل الذين ذكرتهم من هذا الفصل صنفان * صنف منهم الخوارج والمعتزلة ؛ كرت اخراج أحد من النار من يدخل النار وأنكرت هذه الاخبار التي ذكرناها في الشفاعة * الصنف الثاني الغالية من المرجئة التي تزعم ان النار حرمت على من قال لا اله الا الله تتأول هذه الاخبار التي رويت عن النبي ﷺ في هذه اللفظة على خلاف تأويلها ؛ فاول ما نبداً بذكر الاخبار بأسانيدها والفاظ متونها ثم نبين معانيها بعون الله ومشيتها ونشرح ونوضح انها ليست بمخالفة للاخبار التي ذكرناها في الشفاعة وفي اخراج من قضى الله اخراجهم من أهل التوحيد من النار * فمنها الاخبار الماثورة عن النبي ﷺ « لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة

من خردل من ايمان * »

حدثناه أبو كريب محمد بن العلاء بن كريب قال: ثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ : « لا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة خردل من كبر » وقال مرة « شرك » ولا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان * »

حدثنا محمد بن بشار وقال ثنا أبو داود : قال ثنا شعبة عن ابان بن تغلب عن فضيل عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال : « لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر » * »

حدثنا أحمد بن عبد الله بن علي بن سويد بن منجوف قال: ثار روح قال ثنا شعبة بهذا الاسناد مثله سواء * » وحدثنا محمد بن بشار قال ثنا يحيى بن حماد قال ثنا شعبة قال أخبرنا ابان بن تغلب عن فضيل بن عمرو عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي ﷺ قال : « لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان » * »

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا حرمي بن حفص بن عمارة العتكي قال ثنا عبد العزيز بن مسلم قال ثنا سليمان عن الأعمش بمثل حديث أبي بكر بن عياش في اسناده، وقال « مثقال حبة خردل من كبر » ولم يشك * »

حدثناه أبو موسى قال ثنا عيسى بن إبراهيم قال ثنا عبد العزيز بن مسلم عن الأعمش بهذا الخبر مرفوعا * »

(ومنها ايضا) ما حدثنا ايضا علي بن عيسى البزار بغدادى قال ثنا عبد الوهاب - يعنى ابن عطاء - قال اخبرنا سعيد بن قتادة عن مسلم بن يسار عن حمران بن ابان عن عثمان ابن عفان رضى الله عنه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انى لا علم لكمة - لا يقولها عبد حقاً من قلبه فيموت على ذلك الا حرم على النار - لا اله الا الله » * »

حدثنا محمد بن ابان عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى قال ثنا محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لن يوافي عبد يوم القيامة

وهو يقول لا اله الا الله يبتغى بذلك وجه الله الاحرم على النار» قال الزهري: ثم نزلت بعد ذلك فرائض وامور نرى ان الامر انتهى اليها فمن استطاع ان لا يفتقر فلا يفتقر *
 قال ابو بكر: فاسمعوا الدليل البين الواضح ان النبي ﷺ انما اراد بقوله في هذا الخبر «حرم على النار» اى حرم على النار ان تأكله لانه حرم على النار ان تؤذيه او تمحشه او تمسه لان النار اذا اكلت ما بقى فيها يصير الماء كول ناراً ثم رمادا واهل التوحيد وان دخلوا النار بذنوبهم وخطاياهم لاتأكلهم النار اكلا يصيرون جمرات ثم رماداً بل يصيرون فخماً كما ذكرنا في الاخبار التى قدمنا ذكرها فى ابواب الشفاعات والشيء اذا اكله فصار جمرًا بعد احتراق الجميع يصيرون بعد الجمر رمادا لا يصير فخماً اذا احترق احتراقاً عاماً، فافهموا هذا الفصل لاتغالطوا فتصدوا عن سواء السبيل، وكل ما يذكر من هذه الاخبار من هذا الجنس على هذا المعنى فافهموه *

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا سليمان بن داود الهاشمي قال ثنا ابراهيم - يعنى ابن سعد - عن ابن شهاب قال أخبرني محمود بن ربيع الانصارى انه عقل رسول الله ﷺ وعقل حجة مجها رسول الله من دلو من بئر كانت في دارهم في وجهه فزعم محمود انه سمع عتبان بن مالك الانصارى وكان ممن شهد بدراً مع رسول الله ﷺ فذكر محمد بن يحيى الحديث بطوله ، وفي الخبر - فقال رسول الله ﷺ « فان الله قد حرم على النار ان تأكل من »
 لا اله الا الله يبتغى بذلك وجه الله » *

ثنا محمد بن صفوان الثقفي قال ثنا بهز بن أسد قال ثنا حماد بن سلمة قال ثنا ثابت عن أنس قال ثنا عتبان بن مالك انه عمى فارسل الى رسول الله ﷺ فذكر الحديث [وفيه] « فان لي مسجداً أو خط لي مسجداً فجاء رسول الله ﷺ وجاء قومه وتغيب رجل منهم يقال له مالك الدخشمى أو مالك بن الدخشم قالوا: يا رسول الله انه وانه بنعوت فيه قال فقال رسول الله ﷺ « اليس يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله؟ قال انما يقولها متعوذاً قال والذي نفسى بيده لا يقولها احد صادقاً الا حرمت عليه النار » *

حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال ثنا ابى قال ثنا حماد، وثنا محمد بن يحيى قال ثنا محمد بن كثير قال ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ان عتبان بن مالك عمى فارسل الى رسول الله ﷺ « ان تعال فخط لي مسجداً في دارى فجاء رسول الله ﷺ واجتمع

اليه قومه وتغيب مالك بن الدخشم (١) فذكر واما الكافوقعوا فيه فقالوا: يا رسول الله انه منافق فقال رسول الله ﷺ: اليس يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله؟ قالوا بلى انما يقولها تعوذا قال فوالذي نفسي بيده لا يقولها احد صادق الا وجبت له الجنة وحرمت عليه النار» وهذا حديث محمد بن يحيى *

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا محمد بن عبد الله الخزاعي قال اخبرنا حماد عن ثابت عن انس عن عتب بن مالك انه عمي فبعث الى النبي ﷺ ان ائني فصل في داري لعل اتخذ مصلاك مسجدا فذكر بمثله وثنا محمد قال ثنا حجاج قال ثنا حماد عن ثابت عن انس عن عتب بن مالك الانصاري وكان ضريرا فقال يا رسول الله: تعال فصل في داري حتى اتخذ مصلاك مسجدا بمثله غير انه قال الاحرمت عليه النار ولم يقل وجبت له الجنة *

حدثنا عبد الله بن هاشم قال ثنا بهز - يعني ابن أسد - قال ثنا سليمان بن المغيرة قال ثنا ثابت عن انس ان عتب بن مالك اشتكى عينيه فبعث الى رسول الله ﷺ فذكر له ما أصابه وقال يا رسول الله صل في بيتي حتى اتخذه مصلى فجاء رسول الله ﷺ ومن شاء الله من اصحابه فقام رسول الله ﷺ يصلي واصحابه يتحدثون ويذكرون ما يلقون من المنافقين واشد واعظم ذلك الى مالك بن الدخشم فانصرف رسول الله ﷺ وقال اليس يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله؟ قال قائل بلى وما هو من قلبه فقال رسول الله ﷺ: من شهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فلم تطعمه النار اوقال ان يدخل النار *

حدثنا زيد بن اخزم قال: ثنا عبد الصمد قال ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس بن مالك عن عتب بن مالك «ان النبي ﷺ قال من مات وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فخرام على النار ان تطعمه» قال ابو بكر: هذا الخبر كان انس بن مالك سمعه من محمود بن الربيع عن عتب بن مالك ثم سمعه من عتب بن فامر ابنه بكتابته كذلك .. (٢) عتبة بن عبد الله قال ثنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال ثنا محمود بن الربيع عن عتب بن مالك حديثه في ابن الدخشم قال انس فقدمت المدينة فلقيت عتب بن مالك قال انس فاعجبني هذا الحديث فقلت لابني اكتبه فكتبته فحدثنا محمد بن يحيى قال ثنا عبد الرزاق قال: ثنا معمر عن الزهري قال حدثني محمود بن الربيع عن عتب بن مالك قال «اتيت رسول الله ﷺ فقلت اني قد انكرت بصرى وان السيول تحول

(١) قال في الاصابة: بضم المهملة والمعجمة بينهما خاء معجمة ويقال بالنون بدل الميم (٢) هنا يياض

يبنى وبين مسجد قومي ولو ددت انك جئت فصليت في بيتي مكانا اتخذته مسجدا فقال
 النبي ﷺ: أفعل ان شاء الله قال: فقرأ النبي ﷺ على ابى بكر فاستبجعه فانطلق معه فاستأذن
 فدخل [على] فقال وهو قائم: اين تريد ان أصلي؟ قال فأشرت له حيث أريد قال ثم حبسته على
 خزير (١) صنعناه له فسمع به اهل الوادى - يعنى به اهل الدار - فتابوا اليه حتى امتلأ
 البيت فقال رجل: اين مالك بن الدخشن فقال رجل ان ذاك رجل منافق لا يحب الله ولا رسوله
 فقال النبي ﷺ لا تقول وهو يقول لا اله الا الله يتبغى بذلك وجه الله فقال: يا رسول
 الله اما نحن فنرى وجهه وحديثه الى المنافقين فقال النبي ﷺ ايضا لا تقول هو يقول
 لا اله الا الله يتبغى بذلك وجه الله قال بلى يا رسول الله قال فلن يوافي عبد يوم القيامة يقول
 لا اله الا الله يتبغى بذلك وجه الله الا حرم على النار قال محمود فحدث بهذا الحديث نفراً
 فيهم ابو ايوب الأنصارى فقال: ما ظن رسول الله ﷺ قال ما قلت قال فآليت ان رجعت الى
 عتبان بن مالك ان اسأله فرجعت اليه فوجدته شيخا كبيرا امام قومه وقد ذهب بصره فجلست
 الى جنبه فسأله عن هذا الحديث فحدثني كما حدثني أول مرة قال معمر: فكان الزهرى اذا
 حدث بهذا الحديث قال ثم نزلت فرائض وأمور نرى ان الأمر انتهى اليها فن استطاع
 ان لا يفتر فلا يفتر ... (٢) *

نا محمد بن يحيى قال ثنا اسحاق بن عيسى بن الطباع قال اخبرنى مالك عن الزهرى عن
 محمود بن الربيع الأنصارى ان عتبان بن مالك كان يؤم قومه - وهو اعمى - وانه قال
 يا رسول الله « انه يكون المطر والظلمة والسيول وانا رجل ضرير فصل يأنى الله في بيتي
 مكانا اتخذته مصلى فجاء رسول الله ﷺ وقال أين تحب ان أصلي؟ فإشار الى مكان من
 البيت فصلى فيه رسول الله ﷺ » قال ابو بكر: رواه مالك مختصر اولم يزد على هذا *
 حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا سليمان بن داود الهاشمى قال اخبرنا ابراهيم - يعنى ابن سعد -
 عن ابن شهاب قال اخبرنى محمود بن ربيع الأنصارى انه عقل رسول الله ﷺ وعقل
 حجة مجها رسول الله ﷺ من دلو من بئر كانت في دارهم في وجهه فزعم محمود انه سمع
 عتبان بن مالك الأنصارى - وكان ممن شهد بدر مع رسول الله ﷺ - يقول: « آتيت

(١) هى اللحم يقطع صغارا ويصب عليه ماء كثير فاذا تضج ذر عليه الدقيق فان لم يكن فيها لحم فهى
 عصيدة، وقيل: هى حسام من دقيق ودمسم، وقيل اذا كان من دقيق فهى حريرة واذا كان من نخالة فهو
 خزيرة اهم من النهاية والخزير كذلك، والحديث فى المسند ج ٥ ص ٤٩٩، وفى صحيح البخارى ج ١ ص ١٨٥ *
 (٢) هنا فيه بياض مقدار اربع ظلمات، والحديث فى مسند الامام احمد تام الى هنا

أصلى لقومي بنى سالم فكان يحول (١) بيني وبينهم وإذا جاءت الأمطار قال فيشق على ان اجتازه قبل مسجدهم فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له انى قد انكرت من بصرى وان الوادى الذى بينى وبين قومي يسيل اذا جاءت الأمطار فيشق على اجتازه فوددت انك تأتيني فتصلى في بيتى مصلى اتخذه مصلى فقال رسول الله ﷺ: سأفعل فقال فعدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما امتد النهار فاستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر وصفقنا وراه فرقع ركعتين ثم سلم وسلمنا خير سلام فحبسته على خريز يصنع له من شعير فسمع أهل الدار أن رسول الله ﷺ في بيتى فتاب رجال منهم حتى كثر الرجال فى البيت فقال رجل منهم أين مالك بن الدخشن أو الدخشم لا أراه؟ فقال رجل منهم ذلك منافق لا يحب الله ولا رسوله فقال رسول الله ﷺ لا تقل ذلك ألا تراه يقول لا اله الا الله يتغنى بذلك وجه الله فقال الله ورسوله أعلم أما نحن فوالله لا نرى وده وحديثه الا الى المنافقين فقال رسول الله ﷺ فان الله قد حرم على النار أن تأكل من قال لا اله الا الله يتغنى بذلك وجه الله قال محمود بن ربيع فحدثنا قوما فيهم أبو أيوب الانصارى صاحب رسول الله ﷺ فى غزوته التى توفى فيها ويزيد بن معاوية عليهم بارض الروم فانكروها على أبو أيوب فقال والله ما أظن رسول الله ﷺ قال ما قلت قط فكبر ذلك على فجعلت لله على لئن سلمنى حتى أقفل من غزوتى أسأل عنها عتبان بن مالك ان وجدته حيا فى مسجد قومه ففقلت فاهلكت من ايلياء بعمره ثم سرت حتى قدمت المدينة فاتيت بنى سالم فاذا عتبان بن مالك شيخ أعشى يصلى بقومه فلما سلم من الصلاة سلمت عليه وأخبرته من أنا ثم سأله عن ذلك الحديث فحدثنى كما حدثنيه أول مرة، قال محمد الزهرى: ولكننا أدر كنا الفقهاء وهم يرون أن ذلك كان قبل ان تنزل موجبات الفرائض فى القرآن فان الله قد أوجب على هذه الكلمة التى ذكرها رسول الله ﷺ وذكر أن النجاة بها فرائض فى كتابه نحن نخشى أن يكون الامر صار اليها فن استطاع أن لا يفتر فلا يفتر »

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا أبو صالح قال حدثنى ليث قال حدثنى عقيل عن ابن شهاب قال أخبرنى محمود بن الربيع الانصارى قال محمد بن يحيى بهذه القصة الا أنه قال

(١) فى النسخة ت « يحوب » أى يقطع

أين مالك بن الدخشن؟ وزاد قال ابن شهاب ثم سألت الحصين بن محمد الانصاري - وهو أحد بني سالم وكان من سراتهم - عن حديث محمود بن الربيع فصدقه بذلك .
حدثنا محمد بن بشار قال ثنا ابن أبي عدي قال أخبرنا شعبة عن خالد - وهو الحذاء - عن الوليد أبي بشر عن حمران بن ابان عن عثمان عن النبي ﷺ قال: «من مات وهو يشهد أن لا اله الا الله دخل الجنة» .

حدثناه محمد بن عباد الواسطي قال ثنا موسى بن داود قال ثنا شعبة بهذا الاسناد بمثله قال «وهو يقول لا اله الا الله دخل الجنة» .

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ﷺ: «من مات وهو يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله صادقاً من قلبه دخل الجنة» قال شعبة لم أسأل قتادة اسمعه من أنس أولاً .
حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني قال ثنا المعتمر عن أبيه عن أنس أنه ذكر له أن النبي ﷺ قال لمعاذ «من لقي الله لا يشرك به (١) دخل الجنة قال يا نبي الله أفلا أبشر الناس؟ قال لا اني أخاف أن يتكلموا» .

حدثنا أبو الأشعث قال ثنا المعتمر عن أبيه قال ثنا أنس بن مالك قال «ذكر لي أن رسول الله ﷺ قال لمعاذ بن جبل من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة فقال يا رسول الله أفلا أبشر الناس؟ قال اني أخاف أن يتكلموا» .

حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سليمان - يعني التيمي - عن أنس قال ذكر لي أن النبي ﷺ قال لمعاذ لم أسمعه منه بمثله .
حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا التيمي عن أنس قال ذكر لي أن النبي ﷺ قال لمعاذ «من لقي الله» بمثله .

حدثنا أبو موسى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال سمعت أبا حمزة - وهو جارهم - يحدث أن أنسا قال قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل «اعلم أنه من مات وهو يشهد أن لا اله الا الله دخل الجنة» . قال أبو بكر: قرأت على بندار أن ابن أبي عدي حدثهم عن شعبة عن صدقة أن أنس بن مالك عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ﷺ: «من مات

يشهد أن لا إله إلا الله دخل الجنة» قال أبو بكر: صدقة هذا رجل من آل أبي الاحوص كذا كان في الكتاب على، وروى سلمة بن وردان (١) وأنا أبرأ من عهدة هذا الخبر عن انس فأخطأ في هذا الاسناد فزعم ان أنسا سمع هذا الخبر من معاذ بن جبل ثم سمعه من النبي ﷺ كذلكنا يونس بن عبد الأعلى قال اخبرني ابن وهب قال اخبرني سلمة بن وردان قال كنت جالسا مع انس بن مالك الانصاري فقال أنس جاء معاذ بن جبل الأنصاري من عند رسول الله ﷺ فقلت من أين جئت؟ قال من عند رسول الله ﷺ قلت ماذا قال لك؟ قال قال رسول الله ﷺ « من شهد أن لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنة - فقلت أنت سمعته قال نعم قال أنس فقلت اذهب الى رسول الله ﷺ فأسأله فقال نعم فأتاه فساله فقال صدق معاذ صدق معاذ صدق معاذ ثلاثا » *

حدثنا بشر بن خالد العسكري قال ثنا سعيد عن سلمة بن وردان مولى خزاعة قال سمعت أنس بن مالك يقول « أتاني معاذ بن جبل من عند رسول الله ﷺ فقلت يا معاذ من أين جئت قال من عند رسول الله ﷺ قلت ما قال؟ قال من قال لا إله إلا الله دخل الجنة - قال أنس سمعت هذا منه قال اذهب فساله - فأتيت النبي ﷺ فقلت يا رسول الله حدثني معاذ بن جبل أنك قلت من قال أشهد أن لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنة قال نعم صدق معاذ صدق معاذ صدق معاذ » *

حدثنا مؤمل بن هشام الشكري قال ثنا اسمعيل عن يونس عن حميد بن هلال عن هسان بن الكاهن قال دخلت مسجد البصرة على عهد عثمان بن عفان رضى الله عنه فاذا رجل أبيض الرأس واللحية يتحدث عن معاذ بن جبل عن رسول الله ﷺ قال: « ما من نفس تموت تشهد أن لا إله إلا الله وتشهد أنى رسول الله يرجع ذاك الى قلب موثق الا غفر الله لها قال قلت انت سمعت ذاك من معاذ بن جبل قال كأن القوم عنفوني قال لا تعنفوه أولاتؤنبوه [دعوه] نعم انا سمعت ذا الخبر من معاذ بن جبل يدبره (٢) عن رسول الله ﷺ كرر هذا مؤمل ثلاث مرات قلت لرجل الى جنبى من هذا؟ قال هذا عبد الرحمن بن سمرة * حدثنا محمد بن بشار قال ثنا أبو زيد صاحب الهروى وثنا أبو موسى قال ثنا سعيد

(١) قال الذهبي في الميزان : قال ابو حاتم ليس بالقوى عامة ما عنده عن انس منكرو ، و قال ابو داود ضعيف ، وقال ابن معين ليس بشيء ، وقال احمد منكر الحديث ، وقال الحاكم روايته عن انس اثرها منا كبير وصدق الحاكم اه (٢) أى يحدث به عنه ، وفي نسخة « يدنيه »

ابن الربيع أبو زيد قال ثنا شعبة عن اسماعيل قال سمعت الشعبي يحدث عن رجل عن سعدى امرأة طلحة بن عبيد الله ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه مر بطلحة بن عبيد الله حين استخلف أبو بكر فقال ما لي أراك كئيبا لعلك كرهت أمارة ابن عمك قال لا ولكنى سمعت رسول الله ﷺ قال كلمة لم أسأله عنها حتى مات أو قبض قال انى لأعلم كلمة لا يقولها عبد عند موته الا كانت له نورا فى صحيفته وان روحه وجسده ليجدان لها راحة عند الموت انى لأعلم ماهى هى لا اله الا الله كلمته التى أراد عمه عليها قال ما أراها الا ذلك « هذا لفظ حديث بندار، وقال أبو موسى : راحة عند الموت فقال عمر انى لأعلم ماهى لا اله الا الله هى الكلمة التى أراد عمه عليها لا أراها الا اياها قال أبو بكر: الذى أنكرت من رواية سلمة بن وردان أن ذكره انه سمع أنس بن مالك أنه سمع معاذ بن جبل يذكر هذا الخبر عن النبي ﷺ وانه سأل النبي ﷺ عن ذلك فصدق معاذاً *

قد حدث بهذا الخبر أيضا محمد بن يحيى قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سلمة قال سمعت أنس، وثنا محمد أيضا قال ثنا جعفر بن عون قال أخبر ناسلمة بن وردان الحديث بتمامه قال أبو بكر : لست انكر ان يكون أنس بن مالك قد سمع النبي ﷺ يقول « من قال لا اله الا الله دخل الجنة » فى غير الوقت الذى ذكر سلمة بن وردان أنه أتى النبي ﷺ فسأله عما ذكر معاذ بن جبل عنه لأن ابن عزيز حدثنى قال حدثنى سلامة عن عقيل عن ابن شهاب قال قال أنس بن مالك الأنصارى « بينا نحن مع النبي ﷺ هبطتية ورسول الله ﷺ يسير وحده فلما استهلت به الطريق ضحك وكبرنا لتكبيره فسار رتوة ثم ضحك وكبر فأكبرنا لتكبيره ثم أدر كنا فقال القوم كبرنا لتكبيرك ولا ندرى مم ضحكت فقال أبشر وبشر أمتك أنه من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له دخل الجنة فضحكت وكبرت ربى ثم سار رتوة ثم التفت فقال ابشر وبشر أمتك انه من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له دخل الجنة وقد حرم الله عليه النار فضحكت وكبرت ربى وفخرت بذلك لأمى » قال أبو بكر : هذا خبر غريب وانما أنكرت من خبر سلمة بن وردان ان ذكره ان أنس سمع هذا الخبر من معاذ بن جبل فان سليمان التيمى وهو احفظ من عدد مثل سلمة واعلم بالحديث من جماعة امثال سلمة رواه عن أنس قال ذكر لى عن معاذ بن جبل فاما من قال عن أنس عن معاذ فقد اعذروا لم يذكر سمعا لذلك رواه ايضا عبد العزيز بن صهيب

عن انس عن معاذ لم يقل سمعت ولا ذكر لي .

حدثنا احمد بن عبدة قال اخبرنا حماد - يعنى ابن زيد - عن عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك عن معاذ بن جبل قال « قال لى رسول الله ﷺ يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله وسعديك قال بشر الناس او قال أنذر الناس من قال لا اله الا الله دخل الجنة » .
حدثنا الربيع بن سليمان قال ثنا شعيب - يعنى ابن الليث - قال أخبرنا الليث عن محمد بن العجلان عن الصنابحي أنه قال : دخلت على عبادة بن الصامت وهو فى الموت فبكيت فقال مهلا لم تبكى ؟ فوالله لئن استشهدت لأشهدن لك ولئن شفعت لأشفعن لك ولئن استطعت لأنفعنك ثم قال والله مامن حديث سمعته من رسول الله ﷺ لكم فيه خير إلا حدثكموه الا حديثا واحدا وسوف أحديثكموه اليوم وقد أحيط بنفسى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من شهد ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله حرمه الله على النار » .

حدثنا أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي قال ثنا سعيد بن الحكم بن أبى مريم قال أخبرنا يحيى بن أيوب قال حدثني محمد بن عجلان عن محمد بن يحيى بن حبان عن عبد الله بن محيريز عن الصنابحي فذكر بمثله الا أنه قال « من لقي الله يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله دخل الجنة » *

حدثنا ابو موسى قال ثنا محمد بن جهمضم قال ثنا اسماعيل بن جعفر عن محمد بن عجلان عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز عن الصنابحي انه سمع عبادة بن الصامت حين حضره الموت يقول والله ما كتمتكم حديثا سمعته من رسول الله ﷺ فيه خير الا حديثا واحدا « سمعت رسول الله ﷺ يقول : من لقي الله يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله دخل الجنة » *

حدثنا ابراهيم بن المستمر بصرى قال ثنا بدل بن المحبر ابو المنير التميمى اليربوعى قال ثنا الحرز بن كعب الباهلى قال حدثني رياح بن عبيدة ان ذكوان السمان حدثه ان جابر بن عبد الله حدثه « ان رسول الله ﷺ بعثه فقال اذهب فننادى فى الناس ان من شهد ان لا اله الا الله موقنا او مخلصا فله الجنة » فذكر الحديث بتمامه فى لقي عمر بن الخطاب رضى الله عنه اياه ورده الى رسول الله ﷺ وقوله ان الناس قد حسوا او طمعوا قال اجلس قال

ابو بكر: قال لنا محمد بن يحيى في هذا الخبر ان الناس قد طمعوا او حسوا قال اقعده *
 حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا ابو عمر حفص قال ثنا المحرز بن كعب قدامليته في كتاب
 الايمان، وروى مستورد بن عباد الهنائي قال ثنا ثابت البناني عن انس بن مالك قال قال
 رجل يا رسول الله ماتر كتم من حاجة ولا داجة (١) الا أتيت عليها قال او تشهدان لا اله الا الله
 وان محمدا رسول الله؟ قال نعم قال فان هذا يأتي على ذلك كله «حدثنا يزيد بن اخزم و ابراهيم
 ابن المستمر قالوا: ثنا ابو عاصم عن مستورد بن عباد قال زيد فان هذا يذهب هذا *
 حدثنا اسحاق بن ابراهيم الصواف قال ثنا بدل بن المحبر قال ثنا زائدة عن عبد الله بن محمد بن
 عقيل قال سمعت ابن عمر عن عمر «ان رسول الله ﷺ امره ان يؤذن الناس ان من يشهد
 ان لا اله الا الله وحده لا شريك له مخلصا فله الجنة قال عمر يا رسول الله اذا يتكلموا قال فدعهم»
 حدثناه أيضا محمد بن يحيى قال ثنا بدل بن المحبر احسبني قدامليته في كتاب الايمان،
 حدثنا علي بن سهل الرملي قال ثنا الوليد بن مسلم قال ثنا ابو عمرو الاوزاعي قال حدثني
 المطلب بن عبد الله بن حنطب الخزومي عن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري عن ابيه
 قال: «خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله
 واشهد عند الله انه لا يلقاه عبد مؤمن بهما الا حجبته عن النار يوم القيامة» *
 حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا ابراهيم بن عبد الله بن العلاء بن زبير (٢) الربعي قال حدثني
 عبد الرحمن بن أبي عمرة قال حدثني ابي قال كنا مع رسول الله ﷺ فذكر الحديث بطوله
 نحو حديث الوليد * ورواه ابن عجلان عن عاصم بن عبيد الله بن عاصم عن المطلب بن
 عبد الله بن حنطب عن ابي عمرة الأنصاري عن النبي ﷺ نحو حديث الأوزاعي *
 حدثناه الربيع بن سليمان قال ثنا شعيب قال ثنا الليث عن محمد بن العجلان * قال
 ابو بكر: انا برى من عهد عاصم بن عبيد الله مع اسقاطه عبد الرحمن بن أبي
 عمرة من الاسناد *

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا ابراهيم بن الحكم بن ابان قال حدثني ابي قال كنت انا
 وعكرمة ويزداد فقال أن ابنا لمحمد او عبد الرحمن ابن ابي بكر كان يصيب من هذا الشراب
 فلما حضره الموت قالت عائشة رضى الله عنها اني لأرجو ان لا يطعم ابن اخي النار «ان

(١) في النهاية «الاقتطعتها» الداجة اتباع الحاجة (٢) بفتح الزاى وسكون الواو الموحدة *

رسول الله ﷺ قال لعمة قل لا اله الا الله اشهد لك بها يوم القيامة قال ابى فاجابه عكرمة قال قال ابو هريرة استغفروا له فانما يستغفر للمسيء مثله *

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا يحيى - يعنى ابن سعيد - قال ثنا يزيد بن كيسان قال حدثني ابو حازم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمة: « قل لا اله الا الله أشهد لك بها يوم القيامة قال لولان تعيرنى قریش - انما حمله عليه الجزع - لا قررت به عينك فأنزل الله تعالى انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء» *
حدثنا عمر بن حفص الشيباني قال ثنا عبد الله بن وهب قال : ثنا عمرو بن الحارث عن سعيد بن هلال عن عون بن عبيد الله عن يوسف بن عبد الله عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من شهد ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وجبت له الجنة » *

حدثنا محمد بن بشار، وابو موسى قالوا ثنا ابن ابى عدى عن شعبة عن حبيب بن ابى ثابت عن زيد بن وهب عن أبى ذر قال قال رسول الله ﷺ: « قالى جبريل من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ولم يدخل النار قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق - قال بئدار - أو لم يدخل النار قال وأن سرق وان زنى قال وان سرق وان زنى » *

حدثنا مؤمل بن هشام قال ثنا اسماعيل عن الجريري قال حدثني موسى عن محمد بن سعد بن ابى وقاص « ان ابا الدرداء قال عن النبي ﷺ انه قرأ (ولمن خاف مقام ربه جنتان) قلت وان زنى وان سرق يارسول الله فان قراءتها ليس هكذا او ان ليس كذلك تجدنا فقال قرأها رسول الله ﷺ (ولمن خاف مقام ربه جنتان) قلت فان زنى وأن سرق يارسول الله قال (ولمن خاف مقام ربه جنتان) قلت يارسول الله وان زنى وسرق يارسول الله قال (ولمن خاف مقام ربه جنتان) قلت يارسول الله وان زنى وسرق قال (ولمن خاف مقام ربه جنتان) وان زنى وسرق ورغم انف أبى الدرداء فلا ازال اقرأها كذلك حتى القاه *

حدثنا ابو طالب زيد بن اخزم قال ثنا ابو داود قال ثنا شعبة قال قال اخبرني حبيب ابن أبى ثابت . وعبد العزيز بن ربيع والاعمش عن زيد بن وهب عن أبى ذر « ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فبشرني انه من مات من امتي لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة قلت وان زني وسرق قال نعم « ثابته مرة ولم يذكر الأعمش في الاسناد » حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني أبي قال ثنا مهدي عن واصل عن المعروف ابن سويد عن أبي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اتاني آت من ربي فاما بشرني واما قال اخبرني انه قال من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة قلت وان زني وسرق قال وان زني وسرق »

حدثنا عبد الله بن اسحاق الجوهري قال ثنا حفص بن عمر الحوضي قال ثنا مرجان رجاء قال ثنا محمد بن الزبير عن رجاء بن حيوة عن أم الدرداء عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال : « من قال لاله الا الله دخل الجنة قلت وان زني وان سرق قال وان زني وان سرق » * حدثنا ابو موسى قال ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن أبي وائل عن عبيد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة وانا اقول أخرى قال : « من مات وهو يجعل لله ندا دخل النار قال واقول وهو لا يجعل لله ندا دخل الجنة » *

قال ابو بكر : قد كنت املت أكثر هذا الباب من كتاب الايمان وبينت في ذلك الموضوع معنى هذه الأخبار وان معناها ليس كما يتوهمه المرجئة ، وبيقين يعلم كل عالم من اهل الاسلام ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد بهذه الأخبار ان من قال لاله الا الله اوزاد مع شهادة ان لا اله الا الله شهادة ان محمداً رسول الله ولم يؤمن بأحد من الأنبياء غير محمد صلى الله عليه وسلم ولا آمن بشيء من كتاب الله ولا بجنة ولا نار ولا بعث ولا حساب انه من اهل الجنة لا يعذب بالنار ، ولئن جاز للمرجئة الاحتجاج بهذه الأخبار وأن كانت هذه الأخبار ظاهرها خلاف اصلهم وخلاف كتاب الله وخلاف سنن النبي صلى الله عليه وسلم جاز للجهمية الاحتجاج بأخبار رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا تولت على ظاهرها استحق من يعلم ان الله ربه وان محمداً نبيه وان لم ينطق بذلك لسانه ولا يزال يسمع اهل الجهل والعناد ويحتجون بأخبار مختصرة غير متقصة وبأخبار مجملة غير مفسرة لا يفهمون أصول العلم يستدلون بالمتقصى من الأخبار على مختصرها وبالمفسر منها على مجملها قد ثبتت الأخبار عن النبي ﷺ بلفظة لو حملت على ظاهرها حملت المرجئة الأخبار التي ذكرها في شهادة ان لا اله الا الله على ظاهرها لكان العالم بقلبه ان لا اله الا الله مستحقاً للجنة وان

لم يقر بذلك بلسانه ولا أقر بشيء مما أمر الله تعالى بالاقرار به ولا أمر بقلبه بشيء أمر الله بالايمن به ولا عمل بجوارحه شيئاً أمر الله به ولا انزجر عن شيء حرمه الله من سفك دماء المسلمين وسبي ذراريهم وأخذ أموالهم واستحلال حرمهم، فاسمع الخبر الذي ذكرت انه غير جائز ان يحمل على ظاهره كما حملت المرجئة الاخبار التي ذكرناها على ظاهرها *
 حدثنا أحمد بن المقدم العجلي قال ثنا بشر - يعني ابن المفضل - قال ثنا خالد - يعني الخذاء - عن الوليد أبي بشر قال سمعت حمران بن أبان يحدث عن عثمان بن عفان عن النبي ﷺ قال : « من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة » *
 حدثنا ابو الخطاب زياد بن يحيى قال ثنا بشر - يعني ابن المفضل - قال ثنا خالد عن الوليد قال سمعت حمران يقول سمعت عثمان يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة » *
 حدثنا أحمد بن المقدم قال ثنا اسماعيل - يعني ابن علي - قال ثنا خالد عن الوليد بن مسلم - وهو ابو بشر - عن حمران بن أبان عن عثمان بن عفان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمثله *
 حدثنا بشر بن معاذ - يعني ابن المفضل - بمثل حديث أبي الخطاب سواء * ثنا نصر ابن علي الجهضمي قال أخبرنا بشر بن المفضل بمثل حديث أبي الخطاب * وثنا يعقوب ابن ابراهيم قال ثنا ابن علي عن خالد الخذاء بهذا الاسناد معنى بمثله * وثنا محمد بن الوليد قال ثنا محمد - يعني ابن جعفر - قال ثنا شعبة عن خالد الخذاء عن أبي بشر العنبري عن حمران بن أبان عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله ﷺ بمثله، قال شعبة وهو خبر عبد الحميد بن الأحقق يزيد ابا بشر العنبري كذا قال ثنا محمد بن الوليد قال ثنا محمد قال ثنا شعبة، وثنا عبدة بن عبد الله الخزاعي قال ثنا عبد الله بن حمران قال سمعت شعبة عن بيان قال حمران يحدث عن عثمان بن عفان ان رسول الله ﷺ قال : « من علم ان لا اله الا الله دخل الجنة » * حدثنا زيد بن اخزم قال ثنا عبد الصمد قال ثنا شعبة عن خالد بن الخذاء عن الوليد أبي بشر عن حمران بن أبان عن عثمان بن عفان رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة » * حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا ايوب بن سليمان بن سيار صاحب الكرى، وثنا محمد بن سفيان الايلي قال

(٢ - ٢٩ - التوحيد - لابن خزيمة)

ثنا ايوب بن سليمان الحارثي قال ثنا عمر بن محمد بن عمر معدان الحارسي عن عمران القطين عن عبد الله بن أبي القلوص عن مطرف عن عمران بن حصين قال الا أحدثكم بحديث ما حدثت به احدا منذ سمعته من رسول الله ﷺ: « من علم أن الله ربه واني نبيه صادقا من قلبه واو ما ييده إلى خلدة صدره حرم الله لحمه على النار » وقال العباس بن عبد العظيم العنبري عن عمران بن حصين قال قال لنا لا أحدثكم بحديث زاد محمد بن سفيان قال وكان قد جعل في حل من قال القصير وزاد في آخره اما قال عبد الله فحدثت به احد ولد عبد الملك فاستحلفني ثلاثة ايمان صبرا بالله لسمعته من مطرف قال فخلفت له ثم حدثت به احد ولد عبد الملك بعده فاستحلفني ثلاثة ايمان صبرا بالله لسمعته من مطرف كأنه كان مشاهدا للحديث الأول فخلفت له فقال لا كاتبه اثبت هذا عندك ، ثنا به العباس مرة قال ثنا ابو يحيى ايوب بن سليمان بن يونس صاحب الكري حدثنا محمد بن يحيى القلعي قال ثنا زياد بن الربيع قال ثنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن ابى الديلم قال كنت ثالث ثلاثة من يخدم معاذ بن جبل فلما حضرته الوفاة قلنا له رحمك الله انما صحبتك وانقطعنا اليك واتبعناك لمثل هذا اليوم فحدثنا بحديث سمعته من رسول الله ﷺ نتفع به فقال نعم وما ساعة الكذب هذه سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من مات وهو يوقن بقلب ان الله حق وان الساعة قائمة وان الله يبعث من في القبور - قال بن سيرين - : اما دخل الجنة واما قال نجاح من النار » كيف جاز للجهمي الاحتجاج بهذه الاخبار ان المرء يستحق الجنة بتصدق القلب بأن لا إله الا الله وبأن الله حق وان الساعة قائمة وان الله يبعث من في القبور ويترك الاستدلال بما سنيته بعد ان شاء الله من معنى هذه الاخبار لم يؤمن يحتاج جاهل لا يعرف دين الله ولا أحكام الاسلام بخبر عثمان عن النبي ﷺ من علم ان الصلاة عليه حقا واجبا دخل الجنة فيدعى ان جميع الايمان هو العلم بان الصلاة عليه حق واجب وان لم يقر بلسانه بما امر الله بالاقرار به ولا صدق بقلبه بشيء مما امر الله بالتصديق به ولا اطاع في شيء امر الله به ولا انزجر عن شيء حرمه الله اذ النبي ﷺ قد خبر ان من علم ان الصلاة عليه حق واجبا دخل الجنة كما خبر ان من شهد ان لا إله الا الله دخل الجنة *
حدثنا بهذا الخبر محمد بن عبد الله الصنعاني قال ثنا خالد قال ثنا عمران وهو ابن حدير عن عبد الملك بن عبيد قال قال حمران بن ابان قال امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان قليل

الحديث عن رسول الله ﷺ قال من علم ان الصلاة عليه حق واجب ومكتوب دخل الجنة*
 حدثنا محمد بن بشار قال ثنا عثمان بن عمر قال ثنا عمر ان بن حدير عن عبد الملك
 -وهو ابن عبيد- عن حمران بن ابان عن عثمان- وكان قليل الحديث- عن رسول الله ﷺ
 قال قال رسول الله ﷺ «من علم ان الصلاة حقاً مكتوباً عليه وحقاً واجباً دخل الجنة*»
 حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال ثنا روح بن عبادة قال ثنا عمران بن حدير
 عن عبد الملك بن عبيد قال سمعت حمران بن ابان قال سمعت عثمان بن عفان- وكان
 قليل الحديث- عن رسول الله ﷺ قال «من علم أن الصلاة عليه حقاً واجباً دخل الجنة*»
 قال أبو بكر فان جاز الاحتجاج بمثل هذا الخبر المختصر في الايمان واستحقاق المراء
 به الجنة وترك الاستدلال بالأخبار المفسرة المتقصاة لم يؤمن أن يحتج جاهل معاندي يقول
 بل الايمان اقام الصلاة الفجر وصلاة العصر وان مصلحتها يستوجب الجنة ويعاذ من
 النار وان لم يأت بالتصديق ولا بالاقرار بما أمر أن يصدق به ويقر به ولا يعمل بشيء
 من الطاعات التي فرض الله على عباده ولا انزجر عن شيء من المعاصي التي حرمها الله،
 ويحتج بخبر عمارة بن روية الذي ثنا محمد بن بشار قال ثنا يحيى. ويزيد بن هارون قال
 ثنا اسماعيل بن أبي خالد عن أبي بكر بن عمارة بن روية عن أبيه قال سمعت النبي ﷺ
 يقول: «من صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها حرمه الله على النار فقال رجل من
 أهل البصرة وأنا سمعته عن رسول الله ﷺ» *

قال أبو بكر: قد أملت طرق هذا الخبر في كتاب المختصر من كتاب الصلاة مع اخبار
 النبي ﷺ «من صلى الصبح فهو في ذمة الله» وكل عالم يعلم دين الله وأحكامه يعلم أن
 هاتين الصلاتين لا يوجبان الجنة مع ارتكاب جميع المعاصي أيضاً، وان هذه الأعمال لذلك
 انما رويت على ما بينا في كتاب الايمان انما رويت في فضائل هذه الأعمال لذلك انما رويت
 أخبار النبي ﷺ «من قال لا اله الا الله دخل الجنة» فضيلة لهذا القول لأن هذا القول
 كل الايمان، ولئن جاز لجاهل أن يتأول أن شهادة أن لا اله الا الله جميع الايمان أذ النبي
 ﷺ خبر ان قائلها يستوجب الجنة ويعاذ من النار لم يؤمن ان يدعى جاهل معاند أيضاً
 أن جميع الايمان القتال في سبيل الله فواق ناقة فيحتج بقول النبي ﷺ «من قاتل في
 سبيل الله فواق ناقة دخل الجنة» كاحتجاج المرجئة بقول النبي ﷺ: «من قال لا اله الا الله

دخل الجنة» ويقول معاند آخر جاهل أن الايمان بكلمه الماشى فى سبيل الله حتى تغبر قدما الماشى ، ويحتج بقول النبي ﷺ «من أغبرت قدماه فى سبيل الله حرمه الله على النار» ويقول «لا يجتمع غبار فى سبيل الله ودخان جهنم فى منخرى رجل مسلم ابدا» ويدعى جاهل آخر ان الايمان عتق رقبة مؤمنة ويحتج بان النبي ﷺ قال «من اعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار» ويدعى جاهل آخر ان جميع الايمان البكاء من خشية الله تعالى ويحتج بقول النبي ﷺ «لا يدخل النار من بكى من خشية الله تعالى» ويدعى جاهل آخر ان جميع الايمان صوم يوم فى سبيل الله ويحتج بان النبي ﷺ قال : «من صام يوما فى سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا» ويدعى جاهل آخر ان جميع الايمان قتل كافر ويحتج بقول النبي صلى الله عليه وسلم : «لا يجتمع كافر وقاتله فى النار ابدا»

حدثناه على بن حجر قال ثنا اسماعيل بن جعفر قال ثنا العلاء عن ابيه عن ابي هريرة رضى الله عنه «ان النبي ﷺ قال لا يجتمع كافر وقاتله فى النار ابدا»
قال ابو بكر : وهذا من الجنس من فضائل الاعمال يطول بتقصيه الكتاب وفى قدر ما ذكرنا غنية وكفاية لاله قصدنا ان النبي ﷺ انما خبر بفضائل هذه الاعمال التى ذكرنا وما هو مثلها لان النبي ﷺ اراد ان كل عمل ذكره اعلم ان عامله يستوجب بفعله الجنة او يعاذ من النار انه جميع الايمان ، وكذلك انما اراد النبي ﷺ بقوله من قال لا اله الا الله دخل الجنة او حرم على النار فضيلة لهذا القول لانه جميع الايمان كما ادعى من لا يفهم العلم ويعاند فلا يتعلم هذه الصناعة من اهلها ، ومعنى قوله ﷺ «لا يجتمع كافر وقاتله فى النار ابدا» هذا لفظ مختصره الخبر المتقصى لهذه اللفظة المختصرة ما حدثنا الربيع بن سليمان قال ثنا شعيب بن الليث قال ثنا الليث عن محمد بن العجلان عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : «لا يجتمعان فى النار اجتماعاً يعنى أحدهما مسلم قتل كافرا ثم سدد المسلم وقارب» *

قال ابو بكر لذلك نقول فى فضائل الاعمال التى ذكرنا ان من عمل من المسلمين بعض تلك الاعمال ثم سدد وقارب ومات على ايمانه دخل الجنة ولم يدخل النار موضع الكفار منها وان ارتكب بعض المعاصي لذلك لا يجتمع قاتل الكافر اذا مات على ايمانه مع الكافر

المقتول في موضع واحد من النار لانه لا يدخل النار ولا موضعاً منها وان ارتكب جميع الكبائر خلا الشرك بالله عز وجل اذا لم يشأ الله ان يغفر له ما دون الشرك فقد خبر الله عز وجل ان للنار سبعة ابواب فقال لا بليس: (ان عبادى ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين) الى قوله تعالى: (لكل باب منهم جزء مقسوم) فاعلمنا ربنا عز وجل انه قسم تابعى ابليس من الغاوين سبعة أجزاء على عدد ابواب النار فجعل لكل باب منهم جزءاً معلوماً واستثنى عباده المخلصين من هذا القسم، فكل مرتكب معصية زجر الله عنها فقد أغواه ابليس والله عز وجل قد يشاء غفران كل معصية يرتكبها المسلم دون الشرك وان لم يتب منها لذاك اعلمنا في محكم تنزيله في قوله: (ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء)، واعلمنا خالقنا عز وجل ان آدم خلقه بيده واسكنه جنته وأمر ملائكته بالسجود له عصاه فغوى وأنه عز وجل برأفته ورحمته اجتباه بعد ذلك قتاب عليه وهدى ولم يحرمه الله بارتكاب هذه الحوبة بعد ارتكابه اياها فن لم يغفر الله له حوبته التي ارتكبها ووقع عليه اسم غاو فهو داخل في الأجزاء جزءاً وقسماً لوابواب النار السبعة، وفي ذكر آدم عليه السلام وقوله عز وجل (وعصى آدم ربه فغوى) ما يبين ويوضح ان اسم الغاوى قد يقع على مرتكب الخطيئة قد زجر الله عن اتيانها وان لم تكن تلك الخطيئة كفراً ولا شركاً ولا ما يقار بها ويشبهها، ومحال ان يكون المؤمن الموحد لله عز وجل قلبه ولسانه المطيع لخالقه في اكثر ما فرض الله عليه ونذبه اليه من اعمال البر غير المفروض عليه المنتهى عن اكثر المعاصي وان ارتكب بعض المعاصي والحوابات في قسم من كفر بالله ودعا معه آلهة له وصاحبة او ولداً تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، ولم يؤمن ايضاً بشيء مما امر الله بالايمان ولا اطاع الله في شيء امره به من الفرائض والنوافل ولا انزجر عن معصية نهى الله عنها محال ان يجتمع هذان في درجة واحدة من النار، والعقل مركب على ان يعلم كل من كان اعظم خطيئة واكثر ذنباً لم يتجاوز الله عن ذنوبه كان اشد عذاباً في النار كما يعلم كل عاقل ان كل من كان اكثر طاعة لله عز وجل وتقرباً اليه بفعل الخيرات واجتناب السيئات كان ارفع درجة في الجنان واعظم ثواباً واجزل نعمة فكيف يجوز ان يتوهم مسلم ان أهل التوحيد يجتمعون في النار في الدرجة من كان يفترى على الله عز وجل فيدعوله شريكاً او شركاء فيدعوه له صاحبة وولداً ويكفر به ويشرك ويكفر بكل ما امر الله عز وجل بالايمان به ويكذب جميع الرسل

ويترك جميع الفرائض ويرتكب جميع المعاصي فيعبد النيران ويسجد للاصنام والصلبان فمن لم يفهم هذا الباب لم يجد بدا من تكذيب الاخبار الثابتة المتواترة عن التي ذكرتها عن النبي ﷺ في اخراج اهل التوحيد من النار، اذ محال ان يقال اخرجوا من النار من ليس فيها، وأحل من هذا ان يقال يخرج من النار من ليس فيها، وفي ابطال اخبار النبي ﷺ دروس الدين وابطال الاسلام والله عز وجل لم يجمع بين جميع الكفار في موضع واحد من النار ولا سوى بين عذاب جميعهم قال الله عز وجل: (ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار- وقال- ادخلوا آل فرعون اشد العذاب) قال ابو بكر: وسأبين بمشيئة خالقنا عز وجل معنى اخبار النبي ﷺ لا يدخل النار من فعل كذا ومعنى قوله يخرج من النار ويؤلف بين معنى هذه الاخبار تأليفينا مشروحا بعد ذكرى لاخبار النبي ﷺ ان حملت على ظاهرها كانت دافعة للاخبار التي ذكرناها في فضائل الأعمال التي خبر النبي ﷺ ان فعل صاحبها بعضها يستوجب الجنة ويعاذ من النار *

باب ذكر اخبار رويت عن النبي ﷺ ثابتة من جهة النقل

جمل معناها فرقتان فرقة المعتزلة والخوارج

واحتجوا بها وادعوا ان مرتكب الكبيرة اذا مات قبل التوبة منها مخلد في النار محرم عليه الجنان * والفرقة الاخرى المرجئة كفرت بهذه الاخبار وانكرتها ودفعتها جهلا منهم بمعانيها وأنا ذا كرها بأسانيدها والفاظ متونها ومبين معانيها بتوفيق الله تعالى *

حدثنا احمد بن عبدة قال ثنا عبد الواحد بن زياد قال ثنا عاصم الاحول، وثنا مؤمل ابن هشام قال ثنا اسماعيل بن عاصم الاحول، وثنا سلم بن جنادة قال ثنا ابو معاوية قال ثنا عاصم عن ابي عثمان قال سمعت سعد بن ابي وقاص. وابا بكر قال سمعته اذ نأى ووعاه قلبي من محمد ﷺ يقول من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام» هذا حديث عبد الواحد. وأبي معاوية وفي خبر ابن علية مثل معناه * حدثنا محمد بن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن عاصم الاحول قال سمعت ابا عثمان قال سمعت سعدا وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله وابا بكرة وتسور حصن الطائف في اناس فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام * حدثنا احمد بن المقدم قال ثنا حماد - يعني ابن

زيد- عن عاصم عن أبي عثمان عن سعد بن مالك قال قال رسول الله ﷺ: «من ادعى الى غير أبيه وهو يعلم انه غير أبيه فالجنة عليه حرام» فذكرت ذلك لأبي بكر فقال أبو بكر سمعته اذنأى ووعاه قلبي من محمد رسول الله ﷺ. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا خالد- يعني ابن الحارث - قال ثنا شعبة عن عاصم قال سمعت أبا عثمان يقول سمعت سعد بن مالك وأبا بكر يحدثان وذكر النبي ﷺ: «من ادعى الى غير أبيه وهو يعلم انه غير أبيه فالجنة عليه حرام» حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى قال ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد قال ثنا هشام بن حسان عن عاصم الأحول عن أبي عثمان النهدي عن اسامة بن زيد وسعد بن أبي وقاص ورجل آخر من اصحاب النبي ﷺ: «ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ادعى الى غير أبيه وهو يعلم انه غير أبيه حرم الله عليه الجنة» حدثنا أبو الأشعث قال ثنا زيد بن زريع قال ثنا خالد عن أبي عثمان قال حدثت أبا بكر قال قلت سمعت سعدا يقول سمعته اذنأى ووعاه قلبي من رسول الله ﷺ من ادعى أبا غير أبيه في الاسلام وهو يعلم انه غير أبيه فالجنة عليه حرام قال وانا سمعته اذنأى ووعاه قلبي من محمد ﷺ.

حدثنا أبو بشر الواسطي قال ثنا خالد- يعني ابن عبد الله- عن خالد الحذاء عن أبي عثمان عن سعد بن مالك قال: سمعته اذنأى ووعاه قلبي من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من ادعى أبا في الاسلام وهو يعلم انه غير أبيه فالجنة عليه حرام فذكرت ذلك لأبي بكر فقال وانا سمعته اذنأى ووعاه قلبي من محمد ﷺ. حدثنا محمد بن حسان الأزرق قال ثنا عبد الرحمن ابن مهدي قال ثنا سفيان عن عاصم قال سمعت أبا عثمان يحدث عن سعيد وأبي بكر ان النبي ﷺ قال «من ادعى الى غير أبيه وهو يعلم انه غير أبيه فالجنة عليه حرام» * حدثنا محمد بن إبان قال ثنا غندر قال ثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: «من ادعى لغير أبيه فلن يرح بريح الجنة وريحها يوجد من مسيرة سبعين عاما» فلما رأى ذلك نعيم بن أبي مرة وكان معاوية اراد يدعى فقال لمعاوية انما اناسهم من كناتك فاقدمني حيث شئت *

حدثنا بندار قال ثنا محمد بن جعفر ولفظه يخالف لهذا اللفظ خرجته في كتاب الورع خرجت بعض هذا الخبر في غير هذا الكتاب. قال أبو بكر: فاسمعوا الآن بابا آخر من هذا الجنس أيضا في اعلام النبي ﷺ حرمان الجنة لمرتكب لبعض الذنوب والخطايا من

الذى ليس بكفر ولا يزيل الايمان بأسره لا على ما اتوههم الخوارج والمعتزلة *
حدثنا سلم بن جنادة قال ثنا ابو معاوية عن الأعمش عن ابراهيم عن همام عن حذيفة
قال قال رسول الله ﷺ : « لا يدخل الجنة قتات » *

حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني أبي قال ثنا مهدي بن ميمون عن واصل
عن أبي وائل عن حذيفة أنه بلغه أن رجلا ينم الحديث فقال حذيفة سمعت رسول
الله ﷺ يقول : « لا يدخل الجنة نام » *

حدثنا عبد الله بن محمد الزهرى قال ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن همام بن
الحارث قال كنا عند حذيفة فر رجل فقال هذا يبلغ الحديث فقال سمعت رسول الله
ﷺ يقول : « لا يدخل الجنة قتات » قال سفيان: والقتات الذى ينم ويبلغ » *

قال أبو بكر : قد أملت هذا الباب أيضا فى التغليظ فى النسيمة فى كتاب الورع
فاسمعوا الآن جنسا آخر فى حرمان الجنة مرتكب الذنوب والخطايا مما ليس بكفر يزيل
عن الملة ليس معناه على ما اتوههم الخوارج والمعتزلة *

حدثنا على بن حجر قال: ثنا اسماعيل بن جعفر قال ثنا العلاء - وهو ابن عبد الرحمن
- عن معبد بن كعب عن أخيه عبد الله بن كعب السلى عن أبى أمامة « ان رسول الله
ﷺ قال من أقطع حق امرئ مسلم يمينه فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة
فقال رجل وان كان شيئا يسيرا قال وان كان قضيبا من أراك » فقد أملت هذا الباب
من كتاب الايمان والذنوب *

باب ذكر اخبار ثابتة السند صحيحة القوام قد يحسب كثير من أهل

الجهل انها خلاف هذه الاخبار التى قدمنا ذكرها لاختلاف

الفاظها وليست عندنا مخالفة لسر معناها وتؤلف

بين المراد من كل منها بعد ذكرنا الاخبار

بالفاظها ان الله وفق لذلك وشاء

حدثنا أبو موسى قال ثنا أبو معاوية قال ثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله بن مسعود
قال قال رسول الله ﷺ : « من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وقلت من مات
يشرك بالله دخل النار » *

حدثنا محمد بن بشار ويحيى بن حكيم قال ثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن ابي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ كلمة وانا اقول اخرى « من مات وهو يجعل لله اندادا دخل النار وقلت ومن مات وهو لا يجعل لله اندادا دخل الجنة » لم يقل بNDAR فقلت لبNDAR وقلت من مات فقال بNDAR نعم فقلت وقال يحيى بن حكيم قال من مات وهو يجعل لله ندا دخل النار وانا اقول ومن مات وهو لا يجعل لله ندا دخل الجنة .

حدثنا سلم بن جنادة قال ثنا ابو معاوية قال ثنا الاعمش عن شقيق قال قال عبد الله قال رسول الله ﷺ : « كلمة وقلت اخرى قال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وقلت من مات يشرك بالله شيئا دخل النار » .

حدثنا ابو سعيد الاشج قال ثنا ابن نمير عن الاعمش بهذا غير انه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « من مات يشرك بالله دخل النار وقلت انا من مات لا يشرك بالله دخل الجنة » قلب ابن نمير المتن على مارواه ابو معاوية وتابع شعبة في معنى المتن، وشعبة وابن نمير أولى بمتن الخبر من ابي معاوية، وتابعهما ايضا سيار ابو الحكم عن ابي وائل عن عبد الله قال خصلتان احدهما سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخرى انا اقولها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من مات وهو يجعل لله ندا دخل النار وانا اقول من مات وهو لا يجعل لله ندا دخل الجنة » .

حدثنا علي بن خشرم (١) قال ثنا عيسى - يعني ابن يونس - عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر « أن رجلا سال النبي ﷺ ما الموجبتان ؟ قال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك بالله (٢) دخل النار » .

حدثنا ابو هاشم قال ثنا محمد بن عبيدة قال ثنا الاعمش بنحوه ثنا بNDAR قال ثنا عبد الاعلى ، وثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا خالد - يعني ابن الحارث - قال ثنا هشام عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله ﷺ : « من لقي الله لا يشرك به دخل الجنة ومن لقي الله يشرك به دخل النار » وقال بNDAR : وهو يشرك به دخل النار ، .

قال الصنعاني عن جابر بن عبد الله وروى خالد بن عبد الله الواسطي قال ثنا عبد الرحمن بن اسحاق عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله ﷺ : « من لقي

(١) هو بمعجمتين وزن جعفر (٢) كذا باسقاط « شيئا »

الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة ومن لقيه يشرك به دخل النار» *

حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا خالد بن عبد الله الواسطي عن زكريا بن أبي زائدة عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة» *

حدثنا عمرو بن علي قال حدثني عبد الحميد بن عبد الرحمن أبو يحيى الحماني قال ثنا زكريا ابن أبي زائدة قال ثنا محمد بن يحيى قال ثنا اسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني أبو هاشم قال حدثني إبراهيم بن عقيل بن معقل بن منبه عن أبيه عقيل عن وهب بن منبه قال هذا ما سألت عنه جابر بن عبد الله الأنصاري فأخبرني أنه قد شهد مع رسول الله ﷺ وسمع منه سألته عن المؤمن فأخبرني أنه سمع النبي ﷺ يقول: «من لقي الله لا يشرك به دخل الجنة ومن لقي الله يشرك به دخل النار» *

حدثنا عبد الله بن عمران العائذي قال ثنا فضيل - يعني ابن عياض - عن الأعمش عن أبي شقيق عن جابر قال قال رسول الله ﷺ: «الموجبتان من مات لا يشرك به شيئاً دخل الجنة ومن مات يشرك به دخل النار» *

حدثنا أحمد بن منيع قال ثنا عبيدة عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال «سئل النبي ﷺ من الموجبتان؟ قال: من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئاً دخل النار» *

حدثنا الربيع بن سليمان، ونصر بن مرزوق قالوا: ثنا اسد - وهو ابن موسى - قال ثنا سعيد بن زيد عن الجعد بن دينار الشكري قال حدثني سليمان بن قيس قال سألت جابر بن عبد الله عن الموجبتين فقال الموجبتان من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة ومن لقي الله يشرك به دخل النار، قال وقال جابر سمعت النبي ﷺ يقول: «الشیطان قد یئس أن یعبده المصلون ابداً ولكنه فی التحریش ینهم وقد رضی بذلك؛ وفي القلب من هذا الاسناد بهذه اللفظة حدثني سليمان بن قيس (١) فان سليمان بن قيس هذا هو الشكري وأهل المعرفة من أصحابنا يزكرون أن سليمان بن قيس مات قبل جابر بن عبد الله وأن صحيفته التي كتبها عن جابر بن عبد الله وقعت الى البصرة فروى بعضها أبو بشر جابر بن أبي وحشية وروى

(١) كذا الاصل ولعل فيه سقطاً تقديره «شيء فان سليمان» الخ

بعضها قتادة بن دعامه ^{عن حمير هروث} وبعضها غير من اسناده *

باب ذكر اخبار رويت ايضا في حرمان الجنة على من ارتكب بعض المعاصي التي تزيل

الايمان باسره جهل معناها المعتزلة والخوارج فازالوا اسم المؤمن عن مرتكبها

ومرتكبي بعضها اناذاكرها باسانيدها ومبين معانيها ومؤلف بين معانيها

وبين معاني الاخبار التي قدمنا ذكرها التي احتج بها المرجئة

وتوهمت أن مرتكب هذه الذنوب والخطايا كامل الايمان

لانقص في ايمانهم ان الله وفق لذلك وشاء

حدثنا محمد بن بشار، ومحمد بن ابان قالوا: ثنا محمد قال ثنا شعبة عن منصور عن سالم

ابن أبي الجعد عن نبيط عن جابان عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: « لا يدخل

الجنة منان ولا عاق ولا مدمن خمر » *

ثنا عمرو بن علي قال ثنا سفيان عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لا يدخل الجنة قاطع » خرجت طرق هذين الخبرين

في كتاب البر والصلة، وبعض طرق عبد الله بن عمرو في كتاب الأشربة *

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا اسماعيل بن أبي أويس قال ثنا أخى عن سليمان بن بلال

عن عبد الله بن يسار الأعرج انه سمع سالم بن عبد الله يحدث عن ابيه عن عمر انه كان

يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ثلاثة لا يدخلون الجنة العاق لوالديه

والديوث ورجلة النساء » *

حدثنا محمد بن يحيى في مسند ابن عمر بهذا الاسناد باسقاط عمر وقال انه سمع سالما يحدث

عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال: « ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة عاق

والديه. ومد من خمر. ومنان بما أعطى » *

حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمر بن محمد عن

عبد الله بن يسار أنه سمع سالم بن عبد الله يقول قال عبد الله بن عمر قال رسول الله ﷺ

« ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة. العاق لوالديه. ومدمن خمر. ومنان بما أعطى » *

حدثنا محمد قال ثنا أيوب بن سليمان بن بلال قال: حدثني أبو بكر بن أبي أويس

عن سليمان بن بلال بهذا الاسناد الثاني سواء « ثلاثة لا يدخلون الجنة العاق لوالديه

والديوث ورجلة النساء» قال لنا محمد بن يحيى بهذا الاسناد عن النبي ﷺ بمثل حديث ابن أبي أويس يريد ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة *

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا سفيان قال ثنا الزهري ، وثنا يونس بن عبد الأعلى وسعيد بن عبد الرحمن قالوا ثنا سفيان عن الزهري بمثل حديث عمرو بن علي عن ابن عينة * وحدثنا يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «لا يدخل الجنة قاطع» قال يريد الرحم *

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا عبد الأعلى قال ثنا يونس عن الحكم بن الأعرج عن الأشعث بن ثرملة (١) عن أبي بكره عن النبي ﷺ قال: «من قتل نفسا معاهدة بغير حقها حرم الله عليه الجنة أن يشم ريحها» *

قال أبو بكر: الحرف الصحيح ما قال رواة هذا الخبر أن يشم ريحها * قال أبو بكر خرجت طرق هذا الخبر في كتاب الجهاد في التغليظ في قتل المعاهد *

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن جابان عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنة ولد زنية» *

قال أبو بكر: ليس هذا الخبر من شرطنا ولا خبر نيط عن جابان لان جابان مجهول وقد أسقط على من هذا الاسناد نيطا، وقد رواه شعبة عن رجل من آل سهل ابن حنيف غير مسمى عن أبيه عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن عمار عن النبي ﷺ قال «لا يدخل الجنة ديوث ولا مدمن خمر» *

حدثناه بندار قال ثنا أبو داود قال ثنا شعبة قال سمعت رجلا من آل سهل بن حنيف حدثنا يوسف بن موسى قال ثنا جرير عن منصور عن سالم - يعني ابن أبي الجعد - عن جابان عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا ممان ولا عاق لوالديه ولا ولد زنية» *

حدثنا أبو موسى قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن منصور عن سالم عن جابان عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل الجنة عاق ولا ممان

(١) هو بضم التاء المثناة بعدها راء ساكنة ثم ميم مضمومة ثم لام مفتوحة خفيفة

ولامد من خمر ولا ولد زنا ولا من أتى ذات محرم * »

حدثنا ابو موسى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور عن سالم عن نبيط عن جابان عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ نحوه ، وفي خبر داود بن صالح عن سالم عن ابيه في بعثتهم الرسول الى عبد الله بن عمرو للمسألة عن أعظم الكبائر قال « ان رسول الله ﷺ قال : ما من أحد يشرب بها فتقبل له صلاة اربعين ليلة ولا يموت في مثانته شيء الا حرمت عليه بها الجنة » * قال أبو بكر: قد امليتها بتمامها مع التغليظ في شرب الخمر في كتاب الأشربة *

حدثنا محمد بن عمرو بن تمام قال ثنا ابن أبي مريم ، وثنا ابن أبي زكريا قال اخبرنا ابن أبي مريم قال ثنا الدراوردي قال اخبرنا داود بن صالح قال ابو بكر : معنى هذا الخبر ان ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ما قد اعلمت اصحابي منذ دهر طويل أن معنى الأخبار انما هو على أحد معنيين ، أحدهما لا يدخل الجنة أى بعض الجنان اذ النبي صلى الله عليه وسلم قد اعلم انها جنان من جنة واسم الجنة واقع على كل جنة منها . فعنى هذه الأخبار التي ذكرها من فعل كذا لبعض المعاصي حرم الله عليه الجنة أو لم يدخل الجنة معناها لا يدخل بعض الجنان التي هي أعلى واشرف وانبل واكثر نعيما وسرورا وبهجة وأوسع لانه اراد لا يدخل شيئا من تلك الجنان التي هي في الجنة ، وعبد الله بن عمرو قد بين خبره الذي روى عن النبي ﷺ « لا يدخل الجنة عاق ولا منان ولا مدمن خمر » انه انما اراد حظيرة القدس من الجنة على ما تناولت احد المعنيين *

حدثنا بهذا الخبر محمد بن بشار قال ثنا محمد بن جعفر ، وثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا خالد - يعنى ابن الحارث - قال ثنا شعبة عن يعلى بن عطاء عن نافع عن عروة بن مسعود عن عبد الله بن عمرو انه قال : « لا يدخل حظيرة القدس سكير ولا عاق ولا منان » غير ان ابن عبد الأعلى قال « سكير ولا مدمن ولا منان » والصحيح ما قاله بNDAR * والمعنى الثاني ما قد اعلمت اصحابي مالا احصى من مرة أن كل وعيد في الكتاب والسنة لأهل التوحيد فانها هو على شريطة أى الا ان يشاء الله أن يغفر او يصفح ويتكرم ويتفضل فلا يعذب على ارتكاب تلك الخطيئة اذ الله عز وجل قد خبر في محكم كتابه انه قد يشاء ان يغفر مادون الشرك من الذنوب في قوله تعالى : (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر

مادون ذلك لمن يشاء) قد أمليت هذه المسألة في كتاب معاني القرآن الكتاب الأول، واستدللت أيضا بخبر عن النبي ﷺ على هذا المعنى لم يكن ذكرته في ذلك الموضع أن النبي ﷺ إنما أراد بقوله: «من اقتطع مال امرئ مسلم يمين حرم الله عليه الجنة» أي إلا أن يشاء الله أن يعفو عنه فلا يعاقبه *

حدثنا محمد بن معمر القيسي قال: ثنا الحجاج بن منهال قال ثنا حماد بن مسلمة عن عمرو بن يحيى بن سعيد بن العاص قال: حدثني قيس بن محمد بن الأشعث أن الأشعث وهب له غلاما فغضب عليه وقال والله ما وهبت لك شيئا فلما أصبح رده عليه وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من حلف على يمين صبرا ليقتطع مال امرئ مسلم لقي الله يوم القيامة وهو مجتمع عليه غضبان أن شاء عفا عنه وأن شاء عاقبه» *

قال أبو بكر: فاسمعوا الخبر المصرح بصحة ما ذكرت أن الجنة إنما هي جنان في جنة وان اسم الجنة واقع على كل جنة منها على الانفراد لتستدلوا بذلك على صحة تأويلنا الأخبار التي ذكرنا عن النبي ﷺ من فعل كذا وكذا لبعض المعاصي لم يدخل الجنة إنما أراد بعض الجنان التي هي أعلى وأشرف وأفضل وأنبل وأكثر نعيما وأوسع اذبحال أن يقول النبي ﷺ من فعل كذا وكذا لم يدخل الجنة يريد لا يدخل شيئا من الجنان ويخبر أنه لا يدخل الجنة فتكون إحدى الكلمتين دافعة الأخرى وأحد الخبرين دافع الآخر لأن هذا الجنس مما يدخله التناسخ ولكنه من الفاظ العام الذي يراد بها الخاص *

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا الحسين بن محمد أبو أحمد قال ثنا شيبان - يعني ابن عبد الرحمن النحوي - عن قتادة قال ثنا أنس بن مالك أن أم الربيع بنت البراء وهي أم حارثة بن سراقة وكان قتل يوم بدر أصابه سهم غرب - (١) فان كان في الجنة صبرت وان كان غير ذلك اجتهدت عليه الثكل (٢) قال يا أم حارثة انها جنان وأن ابنك أصاب الفردوس الأعلى *

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا مسلم بن إبراهيم قال ثنا أبان - يعني ابن يزيد العطار - وثنا محمد قال ثنا سليمان بن حرب قال ثنا أبو هلال قال ثنا أبو قتادة عن أنس فذكر محمد بن يحيى أحاديثهم مرفوعة كلها بهذا المعنى *

حدثنا علي بن الحسين الدرهمي قال ثنا أمية - يعني ابن خالد - عن حماد بن سلمة عن

(١) أي لا يعرف راميها ، يقال سهم غرب بفتح الراء وسكونها وبالاضافة وغيرها (٢) هو بضم المثناة وسكون الكاف فقد الولد

ثابت عن أنس قال خرج ابن عمتي حارثة نظارا يوم بدر فاصابه سهم غرب فأتته أمه الربيع النبي ﷺ فقالت يا رسول الله ان كان حارثة في الفردوس الاعلى » *

حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى قال حدثني عباس بن الوليد قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد قال ثنا قتادة عن أنس « أن الربيع أتت النبي ﷺ فقالت يا رسول الله انبئني عن حارثة اصيب يوم بدر فان كان في الجنة صبرت واحتسبت وأن كان غير ذلك اجتهدت في البكاء فقال يا أم حارثة انها جنان في جنة وأنه أصاب الفردوس الاعلى » *

قال أبو بكر : قد املت أكثر طرق هذا الخبر في كتاب الجهاد وقد املت في كتاب ذكر نعيم الجنة ذكر درجات الجنة وبعد ما بين الدرجتين منها أن اخبار النبي ﷺ أن أهل الجنة ليرآون (١) أهل الغرف كما ترون الكوكب الدري في افق من آفاق السماء (٢) لتفاضل ما بينهما ، وقول بعض أصحابه تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلي رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين ، وأملت اخبار النبي ﷺ أن أهل الجنة ليرآون أهل الغرف كما يترآون الكوكب الدري في افق من آفاق السماء لتفاضل ما بينهما ، وقول بعض أصحابه تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلي رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين ، وأملت اخبار النبي ﷺ بين كل درجتين من درج الجنة مسيرة مائة عام *

فمعنى هذه الاخبار التي فيها ذكر بعض الذنوب الذي يرتكبه بعض المؤمنين فاما النبي ﷺ يعنى قال ان مرتكبه لا يدخل الجنة معناها انه لا يدخل العالم من الجنان التي هي دار المتقين الذين (٣) لم يرتكبوا ذلك الذنوب والخطايا والحوادث ، وقد كنت اقول - وانا حدث - جائز أن يكون معنى اخبار النبي صلى الله عليه وسلم « لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان » أى لا يدخل النار دخول الابد كدخول أهل الشرك والاثوان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم « اما أهل النار الذين هم أهلها لا يموتون فيها ولا يحيون » الاخبار التي قد املتها بتمامها او يكون معناها أى لا يدخلون النار موضع الكفار والمشركين من النار اذ الله عز وجل قد أعلم ان للنار سبعة ابواب اخبر ان لكل باب منهم جزء مقسوم فقال لها سبعة ابواب *

فمعنى هذا الخبر قد يكون أنهم لا يدخلون النار موضع الكفار منها لان العلم محيط

(١) اي ينظرون ويرون (٢) اي نواحيها (٣) في النسخة ت « التي »

ان من لم يدخل موضعاً ولم يدخل لم يخرج قد أخبر النبي ﷺ في الأخبار المتواترة التي لا يدفعها عالم بالأخبار انه يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان فإذا استحال أن يخرج من موضع لم يدخل فيه ولم يدخل ثبت وبان وصح أن يخرج من النار من كان في قلبه ذرة من إيمان إنما أخرج من موضع النار غير الموضع الذي أخبر النبي ﷺ أنه لا يدخل ذلك الموضع من النار، فالتأليف بين الأخبار الماثورة عن النبي ﷺ على ما قد بينا، وبيقين يعلم كل عالم بلغة العرب ان جائزاً أن يقول القائل لا أدخل الدار إنما يريد بعض الدور لذلك يقول أيضاً لا تدخل دار فلان ولفلان دور ذوات عددانما يريد لا يدخل بعض دوره لا انه انما يريد لا أدخل شيئاً من دور فلان الصادق عند السامع بين الذي لا يهتم بكذب اذا سمع يقول لا أدخل دار فلان ثم يقول بعد مدة قصيرة أو طويلة أدخل دار فلان لم يتوهم من سمع من الصادق هاتين اللفظتين ان احدهما خلاف الأخرى اذا كان المتكلم بهاتين اللفظتين عندهم ورعاً ديناً فاضلاً حقاً دقاً يعلم من سمعه من يعلم أنه لا يكذب انه انما أراد يقول لا أدخل دار فلان أسمع اللفظة الثانية ادخل دار فلان انه أراد بالدار التي ذكر انه لا يدخلها غير الدار التي ذكر أنه يدخلها فإذا كان معلوماً عند السامعين اذ سمعوا الصادق البار عندهم يتكلم بهاتين اللفظتين انهما ليستا بمتناقضتين ولا متاهرتين وانهم يحملون اللفظتين جميعاً على الصدق ويؤولون بينهما انه انما أراد بالدار التي ذكر أنه لا يدخلها غير الدار التي ذكر أنه يدخلها وجب على كل مسلم يقر بنبوة النبي ﷺ ويستيقن أنه أبر الخلق وأصدقهم وأبعدهم من الكذب والتكلم بالتكاذب والتناقض أن يعلم ويستيقن أن النبي ﷺ يقول «لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان» يريد لا يدخل شيئاً من المواضع التي يقع عليها اسم النار ثم يخرج من النار من كان في قلبه ذرة من إيمان لان اللفظتين اللتين رويتا عنه اذا حملتا على هذا كانت احدهما دافعة الأخرى فاذا توولتا على ما ذكرنا كانتا متفقتي المعنى وكنتا من ألفاظ العام التي يراد بها الخاص فافهموا هذا الفصل لا تخدعوا ففضلوا عن سواء السبيل *

ونقول أيضاً معلوم متيقن عند العرب ان المرء قد يقول لا ادخل موضع كذا وكذا ولا يدخل فلان موضع كذا وكذا يريد مدة من المدد ووقتاً من الاوقات

قد يجوز أن يقول صلى الله عليه وسلم من فعل كذا و كذا لم يدخل الجنة يريد لم يدخل الجنة فى الوقت الذى يدخلها من لم يرتكب هذه الحوبة لانه يحبس عن دخول الجنة اما للمحاسبة على الذنب أو لادخال النار ليعذب بقدر ذلك الذنب ان كان ذلك الذنب مما يستوجب به المرتكب النار ان لم يعف الله ويصفح ويتكرم فيغفر ذلك الذنب ، فمعنى هذه الاخبار لم يخل من احدى هذه المعانى لأنها اذا لم تحمل على بعض هذه المعانى كانت على التهاثر والتكاذب، وعلى العلماء أن يتأولوا أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما قال على بن أبى طالب: اذا حدثتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فظنوا به الذى هو أهناه وأهداه وأتقاه *

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن عمرو بن مرة عن أبى البخترى عن أبى عبد الرحمن - وهو السلى - عن على بن رضى الله عنه قال: «اذا حدثتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فظنوا به الذى هو أهناه وأهداه وأتقاه وخرج على وقد ثوب بالصلاة فقال نعم ساعة الوتر هذه *

وثنا محمد بن بشار قال ثنا يحيى بن سعيد، ومحمد بن جعفر قالوا: ثنا شعبة بهذا الاسناد مثله وقال عن أبى عبد الرحمن السلى قال وخرج على حين ثوب المثوب للصلاة فقال أين السائل عن الوتر؟ هذا خير وتر حسن *

باب ذكر الدليل على أن قوله عز وجل (وهو الذى يحييكم ثم يميتكم ثم

يحييكم) ليس ينفى أن الله عز وجل يحيى الانسان أكثر من مرتين

على أن من ادعى من انكر عذاب القبر أن الله لا يحيى أحدا فى القبر قبل يوم القيامة احتجاجا بقوله (ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين) ، وهذه الآية من الجنس الذى قد أعلمت فى مواضع من كتبنا فى ذكر العدد الذى لا يكون نفيا لما زاد على ذلك العدد فافهموه لا تغلطوا قال الله عز وجل (أو كالأذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها قال انى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه) فقد أحياء الله هذا العبد مرتين قبل البعث يوم القيامة وسيبعث يوم القيامة، فهذه الآية تصرح أن الله تعالى عز وجل قد أحيى هذا العبد مرتين اذ قد أحياه المرة الثانية بعد مكشه ميتا مائة سنة وسيحييه يوم القيامة فيبعثه ، وقال جل وعلا (ألم ترالى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم) وقد كنت بينت فى كتابى الأول

كتاب معاني القرآن ان هذا الأمر أمر تكوين اماتهم الله بقوله (موتوا) لأن سياق الآية دال على أنهم ماتوا الاحياء انما كان بعد الامانة لأن قوله عز وجل : (ثم أحياهم) دال على أنهم قد كانوا ماتوا فاحياهم الله بعد الموت فهذه الجماعة قد أحياهم مرتين قبل البعث وسيبعثهم الله يوم القيامة أحياء، فالكتاب دال على أن الله يحيي هذه الجماعة مع ما تقدم من أحياء الله اياهم ثلاث مرار لو كان كما ادعت هؤلاء الجهلة ان الله عز وجل لا يحيي أحدا في القبر قبل وقت البعث فكيف وقد ثبت في كتاب الله وسنن نبه صلى الله عليه وسلم خلاف دعواهم الداحضة خبر الله عز وجل ان آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا وسياق الآية دال على ان النار انما تعرض عليهم غدوا وعشيا قبل يوم القيامة، ومحال ان تعرض النار على جسد لا روح فيه ولا يعلم أن النار تعرض عليه والنبي صلى الله عليه وسلم قد أخبر أيضا أن النار تعرض على كل ميت اذا كان من أهلها كذلك أخبر أن الجنة تعرض على كل ميت غدوا وعشيا اذا كان من أهلها * حدثنا يحيى بن حكيم قال ثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اذا مات أحدكم يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من أهل النار فقالوا هذا مقعدك حتى تبعث اليه » *

قال أبو بكر : قد أملت طرق هذا الخبر في كتاب الجنائز في أبواب عذاب القبر، وهذا الخبر بين ويوضح أن المقبور يحيى في قبره ويبين ويوضح أيضا أن الجنة والنار مخلوقتان لا كما ادعت الجهمية انهم المالم تخلقا بعد فاسمعوا خبرا يدل على مثل ما دلت عليه الآي التي تلوتهما، والبيان أن الله عز وجل يحيى المقبور قبل البعث يوم القيامة كما لم يكن ذكرته في أبواب عذاب القبر اذ ليس في الأخبار التي أذكرها ذكر العذاب انما فيها ذكر الأحياء في القبر دون ذكر العذاب *

حدثنا يوسف بن موسى قال ثنا جرير عن سليمان التيمي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مررت على موسى وهو يصلي في قبره » *

﴿ باب ذكر موضع عرش الله عز وجل قبل خلق السموات ﴾

حدثنا محمد بن معمر بن ربيع، وأبو غسان مالك بن سعد القيسيان قالا: ثنا روح قال ثنا المسعودي قال ثنا أبو صخرة جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن بريدة بن حصيب

قال: « دخل قوم على رسول الله ﷺ فجعلوا يسألونه ويقولون: اعطنا حتى ساء ذلك ثم خرجوا من عنده فدخل عليه قوم آخرون فقالوا جئنا لنسلم على رسول الله ﷺ كان الله ولا شيء غيره وكان العرش على الماء وكتب في الذكر كل شيء ثم خلق الله سبع سموات قال ثم أتاه آت - يعني بريدة - فقال ان ناقتك قد ذهبت قال فخرجت واسراب ينقطع ، وقال ابن معمر يتقطع دونها فلوددت اني كنت تركتها » (١) *

حدثنا محمد بن معمر : ، وأبو غسان قالنا روح قال ثنا المسعودي عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبیش قال قال عبد الله بن مسعود : « ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام وبصر كل سماء خمسمائة - يعني غلظها - وما بين السماءين خمسمائة عام وبين الكرسي وبين الماء خمسمائة عام ، ولم يقل ابن معمر: وبصر كل سماء خمسمائة عام ولم يقل ايضا وبين الكرسي وبين الماء خمسمائة عام والعرش فوق الماء والله فوق العرش وما يخفى عليه من أمر كم شيء » *

حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الاودي قال ثنا عمرو بن حماد - يعني ابن طلحة القناد - قال ثنا اسباط - وهو ابن نصر الهمداني - عن السدي عن أبي مالك عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود عن ناس من أصحاب النبي ﷺ (هو الذي خالق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات) قال ان الله تبارك وتعالى كان على عرشه على الماء ولم يخلق شيئا غير ما خلق [قبل] الماء فلما أراد أن يخلق الخلق أخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسماعليه فسماه سماء ثم أيس الماء فجعله أرضا واحدة ثم فتحها فجعلها سبع أراضين في يومين في الاحد والاثنين فخلق الأرض على حوت والحوت هو النون الذي ذكره الله عز وجل في القرآن يقول (ن والقلم) والحوت في الماء والماء على [ظهر] صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على الصخرة والصخرة في الريح وهي الصخرة التي ذكر لقمان ليست في السماء ولا في الأرض فتحرك الحوت فاضطربت فزلزلت الأرض فارسي عليها الجبال فقرت فالجبال تفخر على الأرض فذلك قوله تعالى: جعل لها رواسي أن تميد بكم وخلق الجبال فيها واقوات أهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين في الثلاثاء والاربعاء فذلك حين يقول (أنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل

(١) وجد بهامش النسخة « المعروف بهذا الحديث من رواية عمران بن حصين »

فيها رواسى من فوقها وبارك فيها) يقول أنبت أشجارها وقدر فيها أوقات لاهلها في أربعة أيام سواء للسائلين، يقول من سأل فهكذا (١) إلا مرثم استوى الى السماء وهى دخان وكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس فجعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يومين في الخميس والجمعة وإنما سمي يوم الجمعة لأنه جمع فيه خلق السموات والارض * حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال ثنا أبو سفيان - يعنى الحميرى سعيد بن يحيى الواسطى - عن معمر عن ابن أبى نجيع عن مجاهد (هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا ثم استوى الى السماء) قال خلق الله الارض قبل السماء فلما خلق الارض ثار منها الدخان فذلك حين يقول: (ثم استوى الى السماء وهى دخان) قال - فسواهن سبع سموات - قال بعضهن فوق بعض وسبع أرضين بعضهن تحت بعض *

(ويلحق فى الابواب التى قدمنا ذكرها فى هذا الكتاب)

حدثنا ابراهيم بن عبد العزيز المقوم قال ثنا عبد الرحمن بن عثمان أبو بحر البكر اوى رحمه الله قال أخبرنا شعبة عن قتادة عن أنس أن محمدا صلى الله عليه وسلم قد رأى ربه * حدثنا بNDAR قال ثنا عبد الوهاب عن خالد عن أبى قلابة عن النعمان - وهو ابن بشير - قال انكسفت الشمس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فخرج يجر ثوبه فزعاحتى أتى المسجد فلم يزل يصلى حتى انجلت فلما انجلت قال «ان أناس يزعمون أن الشمس والقمر لا ينكسفان الا لموت عظيم من العظماء وليس كذلك ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا حياته ولكنهما آيتان من آيات الله عز وجل والله اذا تجلى لشيء من خلقه خشع له فاذا رايتم ذلك فصلوا كاحداث صلاة صليتموها من المكتوبة» *

قال أبو بكر: معنى هذا الخبر يشبه بقوله تعالى: (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا) الآية أن أبا قلابة لا تعلمه سمع من النعمان بن بشير شيئا ولا لقيه *

حدثناه عبيدة بن عبد الله الخزاعى قال ثنا موسى بن ابراهيم قال ثنا طاححة بن خراش قال لقينى جابر بن عبد الله فاخبرنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيه فقال: «يا جابر مالى أراك منكسرا قلت يا رسول الله استشهد ابى وترك عليه دينا وعيالا فقال ألا ابشرك بما لقي الله

(١) فى تفسير الطبرى ج ١ ص ١٥٢ «يقول قل لمن يسألك هكذا» الخ

به أباك أن الله لم يكلم أحدا من خلقه قط الا من وراء حجاب وأن الله أحيا أباك فكلمه كفاحا (١) وقال: «ياعبدى تمنى على ماشئت أعطيك قال تردنى الى الدنيا فاقتل فيك فقال تبارك وتعالى لا أنى أقسمت يمين أنهم اليها لا يرجعون يعنى الدنيا * حدثناه يحيى بن حبيب بن عربى قال: ثنا موسى بن كثير الانصارى المدنى بنحوه * حدثنا على بن خشرم قال أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن عماره - وهو ابن عمير - عن عبد الرحمن بن يزيد قال قال عبد الله كنت مستترا بأستار السكبة قال فجاء ثلاثة نفر كثير شحم بطونهم قليل فقه قلوبهم قرشى وختناه ثقفيان أو ثقفى وختناه قرشيان قال فتكلموا بكلام لم أفهمه فقال أحدهم: أترون الله يسمع كلامنا هذا قال فقال الآخر أرى أنا اذا رفعنا أصواتنا سمعه كله فقال عبد الله: فذكرت ذلك للنبي ﷺ فانزل الله عز وجل: (وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم) الى آخر الآية * »

قال أبو بكر: فى خبر ابن مسعود الذى امليته فى كتاب الجهاد فى قوله (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا) فى الجنة فيطلع اليهم ربك اطلاعة فقال هل تشتهون شيئا فزيد كموه فكل من له فهم بلغة العرب يعلم ان اطلاعه الى الشئ لا يكون الا من أعلى الى أسفل ولو كان كما زعمت الجهمية أن الله مع الانسان وأسفل منه وفى الأرض السابعة السفلى فهو فى السماء السابعة العليا لم يكن لقوله « فيطلع اليهم ربك اطلاعة » معنى * حدثنا محمد بن معمر القيسى قال ثنا يحيى بن حماد قال ثنا أبو عوانة عن سليمان قال: وحدثنى أبو صالح عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «يجمع ملائكة الليل والنهار فى صلاة الفجر وصلاة العصر فيجتمعون فيصعد ملائكة الليل ويثبت ملائكة النهار فيسألهم ربك كيف ترون عبادى؟ فيقولون اتيناهم وهم يصلون وتر كناهم وهم يصلون * »

قال أبو بكر: قد امليت هذا الباب فى كتاب الصلاة وفى الخبر ما بان وثبت وصح ان الله عز وجل فى السماء وان الملائكة تصعد اليه من الدنيا لا كما زعمت الجهمية المعطلة أن الله فى الدنيا وفى السماء ولو كان كما زعمت لتقدمت الملائكة الى الله فى الدنيا او نزلت الى أسفل الأرضين الى خالقهم على الجهمية لعائن الله المتتابعة *

حدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا ابو داود الطيالسي قال ثنا المسعودي قال حدثني المنهال ابن عمرو عن ابي عبيدة قال قال عبد الله: سارعوا الى الجمع فان الله عز وجل يقعد لاهل الجنة في كل جمعة في كئيب من كافور ايض يكون منه في القرب على قدر اسراعهم الى الجمعة فيحدث لهم من الكرامة شيئا لم يكونوا رأوه قبل ذلك ثم تراجعوا الى اهلهم وقد احدث الله لهم *

وخرج عبد الله بن مسعود يريد المسجد يوم الجمعة فاذا رجلا قد سبقاه الى المسجد فقال عبد الله رجلا وانا ثالث ان شاء الله يبارك في الثالث * حدثنا محمد بن ابي صفوان الثقفي قال ثنا عبد الرحمن - يعني ابن مهدي - قال ثنا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدس عن عمه ابي رزين قال «قلت يا رسول الله اكلنا يرى ربه يوم القيامة وما آية ذلك في خلقه؟ قال أليس كلهم ينظر الى القمر خاليا به قال قلت بلى قال فالله اعظم» * حدثنا أبو الاشعث احمد بن المقدم العجلي قال ثنا المعتمر عن اسماعيل - وهو ابن أبي خالد - قال أخبرني عامر عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن كعب أنه قال ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد ﷺ وبين موسى عليه السلام فرأه محمد مرتين وكلمه موسى مرتين قال عامر فانطلق مسروق الى عائشة رضي الله عنها فذكر الخبر *

حدثنا محمد بن المعتمر القيسي قال ثنا روح بن عباد قال ثنا حماد بن سلمة عن عطاء ابن السائب عن مرة الهمداني عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «عجب ربنا تبارك وتعالى من رجلين رجل ثار من وطائه وخافه من بين حبه وأهله الى صلاته فيقول ربنا انظروا الى عبدى ثار من فراشه ووطائه من بين حبه وأهله الى صلاته رغبة فيما عندي وشفقة بما عندي ورجل غزا في سبيل الله فانهزم فعلم ما عليه من الفرار وماله في الرجوع فرجع حتى اهرق دمه رغبة فيما عندي وشفقة بما عندي فيقول الله عز وجل للملائكة انظروا الى عبدى رجع رغبة فيما عندي ورهبة مما عندي حتى اهرق دمه» *

حدثنا محمد بن العلاء بن كريب قال ثنا ابو اسامة عن سفيان عن قيس بن مرة (ولقد رآه نزلة أخرى) قال رأى جبريل في وبر رجله الدر مثل القطر على البقل * حدثنا علي بن خشرم قال أخبرنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال «اثار رسول الله ﷺ رجل من اهل الكتاب فقال يا ابا القاسم

ان الله خلق السموات على اصبع والأرض على اصبع والشجر على اصبع والثرى على اصبع
والخلائق على اصبع ثم قال انا الملك فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه
ثم قال وما قدروا الله حق قدره * »

حدثنا عيسى بن ابي حرب قال ثنا يحيى بن أبى بكر قال ثنا بشر بن حسين - وهو
ابن محمد الأصهباني - قال ثنا الزبير بن عدى عن انس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ
قال يعنى يقول تبارك وتعالى « كذبني عبدى ولم يكن له ما يكذبني وشتمتى ولم يكن له ان
يشتمنى فاما تكذيبه اياى يعنى قوله لن يعيدنا الله كما بد أنا انه ليس اول خلقه يريد باشد
علينا من آخره لم يذكر عيسى بن ابي حرب هذا الكلام ولم يكن فى كتابه - واما شتمه
اياى فانه يقول اتخذ الله ولدا وانا الاحد الصمد لم ألد ولم اولد ولم يكن له كفوا أحد * »
حدثنا محمد بن بشار قال اخبرني يحيى بن حماد قال اخبرنا شعبة عن ابان بن تغلب عن
فضيل عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي ﷺ قال : « لا يدخل الجنة
من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار من كان فى قلبه مثقال ذرة من ايمان
فقال رجل يا رسول الله الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا فقال رسول الله ﷺ
ان الله جميل يحب الجمال ان الكبر من بطل الحق وغمص الناس (١) * »

قال أبو بكر : هذه اللفظة « من بطل الحق » من الجنس الذى يقول ان العرب تذكر
الفعل تريد فاعله لان الكبر فعل المتكبر هو الفاعل فقوله أن الكبر من بطل الحق
وغمص الناس * »

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا شعبة عن السدى عن مرة عن عبد
الله (وا ن منكم الا و ارد ها كان على ربك حتما مقضيا) قال يردو نها يصدر ون
عنها بأعمالهم، قال عبد الرحمن فقلت لشعبة ان اسرائيل حدثني عن السدى عن مرة عن
عبد الله عن النبي ﷺ قال شعبة قد سمعته من السدى مرفوعا ولكن عمدا ادعه *
قال أبو بكر : رواه يحيى بن سعيد عن شعبة أيضا مرفوعا حدثنا بندار قال ثنا يحيى
ابن سعيد قال ثنا شعبة ، وثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال ثنا عمى قال أخبرني
عمر بن الحارث أن عمرو بن دينار حدثه انه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت اذناى
رسول الله ﷺ يقول : « سيخرج أناس من النار * »

حدثنا عبد الله بن محمد الزهرى قال ثنا سفيان قال حدثني معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال سمعت ابن عباس يقول اللهم تقبل شفاعة محمد الكبرى وارفع درجته العليا واعطه سؤله في الآخرة والأولى كما آتيت ابراهيم . وموسى .

حدثنا ابو موسى قال ثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن انس ان النبی ﷺ قال : « ليصين اقواما سفع من النار عقوبة بذنوب اصابوها ثم ليدخلهم الله الجنة بفضل رحمته » *

حدثنا ابو موسى قال ثنا معاذ بن هشام قال : حدثني ابي عن قتادة عن انس بن مالك « ان نبی الله ﷺ قال : « لكل نبی دعوة دعا بها في امته واني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة » *

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا مسلم بن ابراهيم قال : ثنا همام عن قتادة قال قلت لبلال ابن ابي بردة ثنا الحسن قال ثنا ان ابا موسى الأشعري - وكان له اخ - يقال له ابو زيد كان يسرع في الفتنة فكان الأشعري ينهاه وقال : لولا ما قلت ما حدثتك ابدا سمعت رسول الله ﷺ يقول مامن مسلمين تواجهها سيفيهما فقتل احدهما الآخر الا دخلا النار جميعا فقل له هذا القاتل فما بال المقتول فقال انه اراد قتل صاحبه قال بلال لا اعرف آثارهم *

حدثنا محمد بن السكن بن ابراهيم الايلي قال ثنا ابو عامر قال ثنا هشام بن سعيد بن عقبة قال خطب معاوية فتكلم بشيء مما ينكر الناس فرد عليه وقتلوا واحد قسرا واغجه ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يكون امرء فيقولون فلا يرد عليهم يتهافون في النار يتبع بعضهم بعضا . حدثنا يحيى بن محمد بن السكن البزار قال ثنا بكر بن بكار قال ثنا قيس بن سليمان قال ثنا يزيد بن صهيب الفقير عن جابر بن عبد الله « ان رسول الله ﷺ قال يخرج اقوام من النار قد احترقوا الا دائرة وجوههم فيدخلون الجنة » *

حدثنا عبد الله بن اسحاق الجوهري قال ثنا بدل بن المحبر قال ثنا زائدة عن عبد الله ابن محمد بن عقيل قال سمعت ابن عمر عن عمر « ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يؤذن في الناس ان من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له مخلصا فله الجنة فقال عمر اذا يتكلموا قال فدعهم » *

حدثنا عبد الله بن اسحاق الجوهري قال ثنا ابو عاصم عن وبرة بن ابي ديلة او ذليلة

قال حدثني محمد بن عبد الله بن ميمون قال حدثني يعقوب بن عاصم قال حدثني رجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سمعا النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير مخلصا بها وجه الله روحه مصداقها لسانه وقلبه الافتقت له ابواب السماء فتقاحت ينظر الرب الى قائمها من أهل الدنيا وحق لعبد اذا نظر الله اليه ان يعطيه سؤلُه * »

قال ابو بكر: يرد كل خبر من هذه الاخبار الى موضعه من بابه فقد ثبت في ابوابها معانيها كلها والفت بين الفاظها في المعاني وان كانت الفاظها مختلفة عند اهل الجهل والزيغ * وقد ثنا أحمد ابن عبد الرحمن بن وهب قال ثنا عمي قال: اخبرني عمرو عن جعفر بن ربيعة عن عراك ابن مالك انه سمع ابا هريرة رضى الله عنه يقول « ان رسول الله ﷺ قال لا ترغبوا عن آباءكم فمن رغب عن ابيه فقد كفر » *

قال أبو بكر: هذه اللفظة « فقد كفر » من الباب الذي قد املت في كتاب الايمان ان اسم الكفر قد يقع على بعض المعاصي الذي لا يزيل الايمان باسره وانما ينقص من الايمان لا يذهب به جميعا قد بينت هذا المعنى في ذلك الموضع بيانا شافيا *

حدثنا محمد بن يحيى في عقب خبر عطاء بن يسار عن أبي سعيد في ذكر اهل الغرف من الجنة ، قال ثنا سريج بن النعمان قال ثنا فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ان أهل الجنة ليتراءون في الجنة » بهذا يريد بمثل حديث أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم *

قال ابو بكر رضى الله عنه : قال لنا محمد بن يحيى لا ابعد ان يكون عطاء بن يسار قد سمعه من أبي سعيد . وأبي هريرة رضى الله عنهما ؟



تم طبع هذا الكتاب بعون الملك الوهاب وذلك في ادارة الطباعة المنيرية الكائنة بدرب الاتراك رقم ٩ في مصر المحمية سنة ١٣٥٤ الهجرية على صاحبها افضل صلاة وامل تحية *

﴿ وجد في آخر النسخة التيمورية مانصه ﴾

يقول الفقير الحقير الى الله الغني خليل بن خليل الاربيلى البغدادى ان هذا الكتاب المسمى بكتاب التوحيد للإمام الهمام أبى بكر بن اسحاق المشتهر بابن خزيمة الذى هو من نقاد الحديث وفضلاء الأئمة، لما كان غريب الالفاظ والعبارة وجليل الفوائد والاشارة ومن طوله وكثرة ابجائه يورث ملالة للطلاب وسآمة للاجباب أمرنى باختصاره وتهذيب مرامه من لايسعنى مخالفته بل يجب امثاله وانقياده عمدة الأكابر : الحاج عبد الرحمن دستخدا ادام الله أيام سعادته وتقواه وحفظه من شر الاشرار فاختصرته وهذبتة على مأموره فى تاريخ سنة تسعة وثمانين ومائة والى الف من الهجرة النبوية ، وسميت المختصر باتحاف الاخيار فى تلخيص كتاب ابن خزيمة دقيقة الأنظار ، نسأل حسن القبول من الله ومن يطالع فيه وان رأى فيه خللا فليصلحه لوجه الله تعالى ويستتر عيبه فان أكبر من ستر العيوب هو الله وحده لا شريك له ؟

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU10660402